

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

— — — — —

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

VAR. 5427 Ilex guine

19

شَرِّحْنَا عَبْدَ الْأَعْرَابِ

صَنَعَهُ الشَّيْخُ أَبِي الْقَاسِمِ عُمَانُ بْنُ جَبْرِ الْقَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَرَسَ بْنِ فَهْدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِي

بتحقيق لجنة من الأساتذة

محمد الزفزافي

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

مصطفى السقا

وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة

عبد الله أمين

أستاذ تشار مدارس المعلمين الأولية بالمدين

إبراهيم مصطفى

المضو بالجمع القوي بالقاهرة

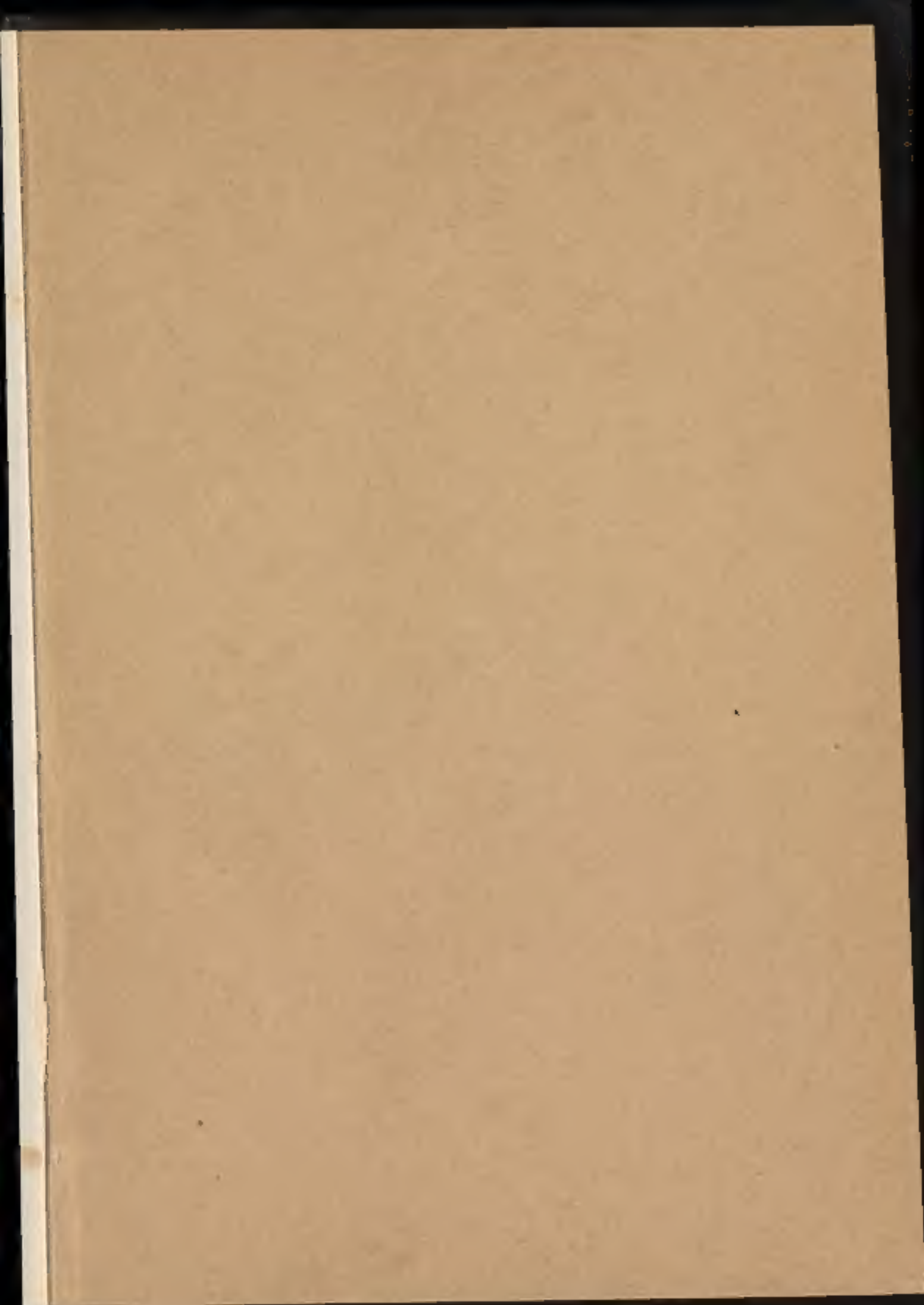
المجلد الأول

التم
٣٠ قرأ



مكتبة المطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده



Ibn Jinnī, Abū al-Fath 'Uthmān
11

سِرُّ صِنَاةِ الْعَرَبِ

صَنَعَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ عُثْمَانَ بْنِ جِنِّي الْقَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَرَسَ بْنِ فَهْدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ

/ Sirr ṣinā'at al-i'arab /

بتحقيق لجنة من الأساتذة

محمد الزفزاف

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

مصطفى الشافعي

وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة

عبد القادر أمين

أحد لجان مدارس المعلمين الأولية السابقين

إبراهيم مصطفى

المسؤول بالجمعية القوي بالقاهرة

الجزء الأول

٧٠/



ملزوم الطبع والنشر

مركز مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الأولى

في شهر المحرم سنة ١٣٧٠ هـ = سبتمبر سنة ١٩٥٣ م

Pinar East

PJ

6101

28

1954

V.1

C.1

PJ

6101

.I197

1954

V.1

C.1

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باري النعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أنصح العرب والعجم

فضل النحو

كانت ظاهرة الإعراب إحدى الخصائص الشائعة في طائفة غير قليلة من اللغات
القديمة السامية ، كالأكدية والحبشية .
واللغة العربية المفسرة المتمثلة في القرآن والشعر الجاهلي ، كانت لغة معربة ،
ما في ذلك ريب ؛ ولكن بعد أن نهضت الأمة العربية نهضتها الكبرى تحت راية
القرآن ، وفتحت الفتوح الكبيرة ، وخالط العرب كثيرا من الأمم الآسيوية والإفريقية ،
تشعب منها عدة لغات عامية ، كعامية مصر والعراق وسورية والمغرب .
وقد لوحظ أن هذه اللغات العامية ، تتلون دائما بألوان البيئة الاجتماعية ، وما فيها
من مؤثرات ، كما تخضع لتأثير الأحداث المفاجئة ، فتستحيل بعد قليل من الزمن إلى
رطانات إقليمية غامضة ، لا يكاد يفهمها إلا الذين يتكلمون بها ، ممن تصابقت ديارهم ،
وتدانت محالهم ، فأما إذا بعدت المسافة بين جيل وجيل ، أو بين الأجيال المتعاقبة
في الإقليم الواحد ، فربما لا ينتفع أحدهم بلغة الآخر ، وإن جمعهما أصل واحد .
وحسبنا دليلا على هذا ، ما نجد من الفروق الكثيرة في زماننا بين لغات العامة من
أهل العراق ، وسورية ، وفلسطين ، ومصر ، والودان ، والمغرب ، فإن

العالم من أيّ هذه البلاد . لا يكاد يفهم لغة العالم في البلد الآخر . ولولا اللغة الفصيحة تربط بين المثقفين من أهالي هذه البلاد ، لانقطعت الصلات ، وامسحت الوثائق . ولولا النحو العربي حفظ اللغة الفصيحة في الكتابة والخطابة ، لذهب اللسان العربي الفصيح جملة من الوجود ، ولم يبق منه إلا هذه اللهجات المختلطة العناصر ، التي تشيع فيها الألفاظ الأعجمية .

وتظهر قيمة النحو جليلة في حفظ الوابط العقلية والأدبية بين الأجيال المتباعدة في الزمان ، والشاهد على هذا ، ما نقرأه أحيانا في بعض دواوين الأدب من أرجال وقنون عامية ، كديوان ابن قزمان الأندلسي ، وقد كان يعدّ من أحسن شعراء الأندلس في زمانه ، لصدقه في التعبير عن نفسه ، وعن حياة أهل جيله ، وقد آثر أن ينظم جمهور أشعاره باللغة العامية الأندلسية ، فراجت في عصره رواجاً عظيماً ، أما الآن فما نظن أن قارئاً مغربياً أو مشرقياً لدبوانه ، يزعم أنه يفهم جميع نصوصه ، أو يستطيع أن يفهم جميع تشكيلات التعبير التي تعترضه في كل صفحة من صفحاته : من لفظ أعجمي ، ومن صيغ معدولة عن أصولها بالزيادة والحذف ، وبالنحت والبتر ، وبالإعلال والإبدال ، ومن كلمات مختصرة من أجل ، ومن إشارات ، إلى معان اجتماعية لم يبق لها في البيئات الحادثة ما يعين على فهمها . والسرّ في ذلك أن تأثير الزمن الذي لا يفتر في كل مظاهر الحياة ، يغير كثيراً من المظاهر التي عاش فيها الأديب القديم : من عرّف ، وعادات ، ونظم ، وتقاليد ، وألفاظ ، ودلالات فإذا حاول القارئ الحديث أن يفهم الغامض من ألفاظ القديم ومعانيه ، وإشارات وكنائياته ، لم يجد ما يعينه من مظاهر الحياة القديمة ، ولم يجد من المراجع اللغوية والفنية التي تدوّن متون اللغة العامية أوقواعدها ، ما يمدّه بما يحتاج إليه . وهذا هو السرّ كذلك في أننا إذا قرأنا الأدب الشعبي الذي يبعد زمن منشئه عن زماننا ، لانجد فيه من المتعة ما نجد من ذلك في الأدب الشعبي المعاصر ، لانقطاع الصلات بين القائل القديم والقارئ الحديث .

وقلّ مثل ذلك في « طيف الخيال » لابن دانيال الموصلي ، وفي « العاقل الخالي ،

والمرتخص الغالى « وهو الديوان الصغير لصنى الدين الحلى : فإن القارئ العرفى الحديث لذين الكتابين فى أى بلد عربى . يصادمه ما يجد فيهما من عامية غريبة عن عصره وبلده .

فأما اللغة الفصيحة المعتمدة على النحو العربى الواضح . فإن أهالى البيئات العربية المختلفة يفهمونها . أو هم يستطيعون أن يفهموا لفظها ومعناها . وحقيقتها ومجازها . وتصريحها وكنائسها : دون أن يجدوا مشقة فى ذلك الفهم : لأن النحو قد عقد بينهم وبينها من الصلات ما يذلل كل صعب . ويكشف كل غموض .

كبار النحويين

ووفق العرب لاختراع النحو منذ أواسط القرن الأول الهجرى . وساروا فيه سيرا حثيثا . ولكن مضى نحو قرن على أهل البصرة . مدينة الثقافة الإسلامية قبل بغداد : ولم يؤثر عنهم فيه كتاب مدون . إلى أن ظهر فى القرن الثانى الهجرى رجلان عبقرىان ، هما : الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدي . وتلميذه الفارسى . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه . فاستطاعا أن يجمعوا المتناثر من النحو البصرى فى كتاب ضخم ، اتخذه النحويون دستوراً . فقامت عليه الدراسات النحوية والمفوية فى شتى البلاد أحقابا طويلا . وكان لكرم الخلفاء العباسيين . ولتنافس بين أهل الأمصار الإسلامية فى تدوين الثقافة العربية . وخاصة البصرة والكوفة وبغداد . أكبر الأثر فى حرص العلماء على اختراع الموضوعات . واتساع المذونات فى النحو واللغة . وسائر فروع الثقافة اللسانية . كالفراءات . والنقد . والبلاغة . والأدب . فظهر فى كل فن من هذه الفنون رجال وقموا مواهبهم وجهودهم على خدمة اللغة العربية وآدابها . فأخرجت بغداد والبصرة والكوفة فى القرنين الثالث والرابع أعلاما من الأدباء : كالمازنى والمبرد والقالى وابن دُرَيْد . والكسائى والفراء وثعلب وابن قتيبة : وأبى حنيفة الدينورى وأبى على الفارسى وابن جنى . فى كثير من النافعين الذين خلفوا لنا ثروة كبيرة من التأليف الخالدة . فى اللغة والنحو والأدب .

وبعد القرن الرابع الهجري أزهَرَ عصور الابتكار في تأليف النحو واللغة .
فقد استبحر فيه العسمران ببغداد قاعدة الدولة الإسلامية الكبرى . واتسعت فيها آفاق
الحياة العلمية . وامتزجت الثقافات الإسلامية بغيرها من ثقافات الأمم القديمة .
كالهنود . والفرس . واليونان وغيرهم . فنهضت الدراسات اللغوية المبكرة
نشاطاً كبيراً . أسفر عن ثلاثة أشياء مهمة كلية . بعد الفراغ من استقراء الجزئيات :
الأول : الانتهاء من جمع ما أمكن جمعه من مادة اللغة التأسيسية . وإتمام
تدوينها في المعجمات الكبرى . كالتهذيب للأزهري . والمحيط لابن عباد . والفتح
للجوهري .

والثاني : تنويع حركة التأليف في النحو باختراع علم أصول النحو ، على يد أبي
بكر بن السراج في كتابه : أصول النحو الكبير والصغير . وإتمام ذلك على يد أبي
علي الفارسي . وتلميذه أبي الفتح بن جني في كتاب « الخصائص » .

الثالث : استكمال الدراسات النحوية الطويلة . التي أعنى بها أهل القرن الرابع .
فقد وضحت معالمها ، واتسع القول فيها . واشتدت تأثيرها في فروع الثقافة الأخرى .
على يد أبي الفتح بن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي تقدم به هذه الكلمة
إلى قراء العربية .

منزلة ابن جني بين علماء اللغة والنحو

والحق أننا لانكاد نعرف بين علماء العربية في القرن الرابع أو بعده ، نظيراً لأبي الفتح
عثمان بن جني . الذي ترك ثروة تأليفية ضخمة . يميزها الابتكار والطرافة واتساع
الأفق ، مع براعة الأسلوب .

وقد سبق ابن جني رجال شهد لهم علماء اللغات بالأصالة والسبق إلى تدوين
اللغة والنحو ، في كثير من الدقة والبراعة . كالخليل بن أحمد الأزدی . وتلميذه
سيبويه الفارسي صاحب « الكتاب » . وهو دعامتا النحو العربي حقاً . ولكننا لانجد
فيما حوى « الكتاب » ما نجد عند ابن جني من وضوح المنهج . ونصاعة الفكرة

وإتساع الأفق . والكشف عن الأسرار اللغوية . التي استقرت في الوعي الباطن لأجيال العرب . وسهولة الأسلوب . حتى إن القارئ الحديث يستطيع أن يقرأ الكثير من كلامه في أي كتاب من كتبه . فيفهمه بلا كد ذهن . أو عناء في فهم . وهو حين يقرأ القليل من كلام سيبويه في الكتاب . لا يلبث أن يجد إنجازا وصعوبة في التعبير . وعمودا في التفكير أحيانا . مما يحمله على أن يترك ما يقرأ . ولا يطبق عليه شيئا . ويتباحث فيما أثر عن الخليل أو سيبويه . لا يجد أصلا من أصول اللغة أو النحو قد تكلم فيه وأشبعه . اللهم إلا إشارات خفيفة في حلة أو جمل يسيرة . لا تشي غايلا . ولا تنفع ضما . حتى إذا جاء أبو النعمان الخليل في تلك الإشارات العديدة من كلام الإمامين . ومن حدا حدوهم من لغة البصرة . وبني عاتق فصولا شارحا . وأبوابا مطولة . تألف منها مع مناسباتها نبرات مدققة في أصول النحو واللغة . كالتي نجد في كتاب الخصائص في باب مقاييس عربية . .

وقد نسب رجال الطبقات^١ إلى أبي بكر محمد بن الحرى السراج النوفى سنة ٣١٦ هـ . أستاذ أبي علي الفارسي . كتب في أصول النحو : كبيرا وصغيرا . ولكلها لم يصل إلى أيدينا . ولعنهم . أو صدر ثم بلغ مبلغ . الخصائص . الذي الفتح . في غزارة المسافة . وقوة التخصي للأجزاء . والمبالغة في الإسف والشرح وحن التعليل . وهي خصائص واضحة . امتاز بها هذا اللغوي الكبير . ولو علم أبو الفتح وهو قريب عهد من أبي بكر بن السراج . أن كتبه في أصول النحو قد سدا حاجة أهل عصره . لاتبه اتجاه آخر في التأليف . ولم يلق الذي لاقاه من جهود في تطوير كلام معاد . وبحث مفروق .

وقد كان أبو علي الفارسي الذي تنسب له ابن جني قريبا من أربعين سنة . الملتهم الأول له في كثير مما ألف من كتب ومسائل وتفسيرات دقيقة طريفة لأسرار اللغة ومشكلاتها . في الأصول والقروخ جميعا . فكان أبو الفتح كثيرا ما يبدى على

(١) ياقوت الحموي : كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١ : ٢) .

خواطر أستاذة وتحتاته . توجيهات وعلا لغوية وخوية وصرفية . نهاية في الدقة والبراعة ^١ . وكان الأستاذ وتلميذه كثيرا ما يثيران آراء علماء المذهب البصري . وبخاصة الخليل وسيبويه . في أصول النحو وفروعه . ويُعلان الرأي فيها . والتوجيه لها . وبينان وجهة نظرهما بيانا شافيا . معتمدين على الأمثلة والشواهد الكثيرة . ثم ينفرد ابن جني بتدوين ذلك . وتعليق ما علق عن شيخه . وعزوه إليه في أمانة ودقة فائقة . وأكبر الظن أنهما لم يتركا في ضوء اختلاصهما مسألة من مسائل الخليل وسيبويه إلا تناولاها بحثا . وأشبعها جدلا وتفسيرا . ثم توفّر عليها أبو الفتح كتابة وتقريراً . على نحو ما كان بين الخليل وسيبويه حين يتناولان المسائل مسألةً أمّةً وتفتيشاً . وإملأ وتدوينا . كالذي صورّه لنا كتاب سيبويه .

ولم يكن عمل أبي علي وتلميذه أبي الفتح منصورا على النظر في عمل الخليل وسيبويه إمامي المذهب البصري . وإنما وضعها أمامهما عمل الفحول السابقين من بناء هذا المذهب . كابي عمرو بن العلاء . وابن أبي إسحاق الحضرمي . وعيسى بن عمر الثقفي . ويونس بن حبيب البصري . وعمل الثقات من منسجي بناء النحو البصري . كابي الحسن الأنخس وأبي بكر المازني وأبي عمر الحرثي وأبي العباس المبرد وتلاميذهم وغيرهم . وأشبعها تحليلا وتفسيرا ونقدا . وربما انتصرا لغير رأي الخليل وسيبويه ^٢ . ولم تمنعهما جلالة قدرهما في أنفسهم . أن يؤثرا عليهما قول غيرهما . عند ما يتبين مما أنه الحق . بل لم يقف أمرهما عند هذا الحد . فقد وضعوا أمامهما كلام أئمة الكوفيين والبغداديين جميعا . وأعمال قديريهما . وضيحا عليه أقيستهما . وانتصرا لبعض مذاهبهم أحيانا . وهذه أمانة اجتهدوا . واستقلال رأيهما .

وكان الفرق بين القرن الثاني الذي عاش فيه الخليل وسيبويه . والقرن الرابع الذي عاش فيه أبو علي الفارسي وابن جني . عظيما جدا في جميع نواحي الثقافة الإسلامية . دينية ولسانية وعقيدة وضييعية .

(١) أشبه ذلك كثيرة في المصنف . وقد مرّ مرّة لأمراب (١ : ٥٥) .

(٢) انظر مرّة (١ : ٥١) .

كان تدوين العلوم عامة في القرن الثاني في أول مرحلته . ولذلك كانت البساطة وعدم التعمق طابعاً مميّزاً لذلك القرن . بساطة في الكمّ - وبساطة في الكيف . ثم عظمت النهضة الأمازيغية وثقافتها بما خالط عقول علماءها من آثار متقولة عن أمم الحضارة القديمة ، من الهنود والفرس واليونان وغيرهم . ونشطت العقول للتقيد والجدل والحجاج . والأقلام للبحث والتدوين . فاجتمع لأهل القرنين الثالث والرابع من آثار الفكر والقلم . ما لم يجتمع لأهل القرن الثاني . ونرى أثر ذلك كله في كتب علماء القرنين . كابن قتيبة . وابن جرير الطبري . وأبي علي الفارسي . وأبي الفتح بن جني : من احتجاج قوي . وقياس دقيق . ونظر ثاقب . وتعليل بارع . إلى حرية في البحث . واتساع في التحليل . وغزارة في الاستشهاد والتخيل . وبساطة في الوصف والبيان والتدوين .

وقد اجتمع أمام نظر أبي الفتح من عمل أسلافه أئمة المذهب البصري . والمذهب الكوفي . والمذهب البغدادي . فوق ما أفاده من شيخه أبي علي من آراء خاصة . واستخراجات لطيفة دقيقة . وفوق ما جمعه رواة الأدب واللغة في القرنين الثالث والرابع من مرويات كثيرة - اجتمع له من كل أولئك ثروة ضخمة . إلى ما كان له هو من ثاقب النظر . وانطق الحسن اللغوي . والاضطلاع على كلام الأعراب . ومشاهدة بعض التفصيح منهم . فكان كل ذلك مما دفع ابن جني إلى أن يؤلف في اللغة والنحو والصرف تأليفه الممتعة المبتكرة . التي ظهرت فيها نزعة إلى استخراج القوانين العامة للغة والنحو جميعاً .

ونقتصر في كلمتنا هذه على وصف كتابها . هو « سر صناعة الإعراب » الذي تمّ طبع الجزء الأول منه . بعد أن طال تشوّف القراء إلى مطالعته مطبوعاً بحققاً تحقيقاً يناسب ذوق أهل هذا العصر وحاجاتهم .

(١) كفاية مشرقة إحصاء هذه الكتب ووصفها ، وبين ما ضاع منها وما بقي . صديق المحقق الفاضل محمد علي النجار . الأستاذ بكلية لغة عربية بالجامعة الأزهرية . في مقدمة الطبعة الثانية من المصنف مطبوعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٢ .

كتاب سر صناعة الإعراب

افتتح ابن جني كتابه هذا بخطاب رجل ذي مكانة مرموقة في عصره . لم يفصح عن اسمه . ولكنه وصفه بما يدل على علو منزلته في المجتمع . فهو بناصر العلم والعلماء . يجاهد وعقلاء . جرياً على سنة آباءه . وتفهم من كلام ابن جني أن ذلك الرئيس جمع فضيلة الحسب . إلى فضيلة العلم وإخاء المكاتب . فهو الذي اقترح على المؤلف أن يضع كتاباً يشمل على جميع أحكام حروف المعجم . وأحوال كل حرف منها . وكيف واقعته في كلام العرب . مع التقصي في القول والإشباع والتأكيد .
وقد رسم هذا المقترح موضوع التأليف وتبجد من العمود والشمول والتقصي لكلام العرب .

يخاطب عن هذا العلم الذي أهدي إليه ابن جني كتابه . أنه يوجد في كتب التاريخ والنسبقات إشارة إليه . ولكت حين ثمتت النسخة المرموز لها بالحرف (ب) وهي مقصورة من نسخة العلامة عبد القادر البغدادي صاحب « خزنة الأدب » . رأينا في أولى صفحاتها سطراً النسخ ما نصه .

كتاب سر صناعة الإعراب

صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله
إلى أبي بكر عبد الواحد بن عرس بن فهد بن أحمد الأزدى

وبنو فهد هؤلاء عرب من نكرة . ينسب إليهم (جني) أو (كيني) والد أبي الفتح نسبه ولاء . وهذه الأمرة في الموصل ماض من الحسب والرياسة ، كان رأسها فهد بن أحمد الأزدى من الأعيان . ذكره ابن الأثير فيسن مات سنة ٢٨٧ هـ . واستكتب سيف الدولة حفيد أبي عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصل سنة ٣٣٥ هـ بعد أن قبض على أبي إسحاق التماريضي . أما عبد الواحد بن عرس الذي أهدي إليه هذا الكتاب . فلم نعلم شيئاً عن منصبه وعمله في الدولة الحمدانية أو غيرها . كما لا ندرى

(١) الصفحة الأولى من مقدمة المؤلف .

أهو ابن عرس بالعين المهملة . كما يكتب على وجه النسخة (ب) أم هو عرس بالمعجمة . ولكن الكاتب سها عن نطقها .

وموضوع « سر صناعة الإعراب » الكلام على حروف المعجم . وهي المعروفة بحروف المباني . لأنها التي تألف منها أبنية الكلمة . وقد يقدّر لها حروف انجاء أيضا . والذي تفهمه من هذا التخصيص . أن الكتاب يشمل على دراسة في الأصوات . وهي الحروف وأجرامها الطبيعية . وصفاتها العامة : من همس أو جهارة . ومن شدة أو رخاوة . ومن إطباق أو انفراج . ومن استعلاء أو استئصال . . . إل آخر ما بينه المؤلف من دراسات صوتية . تناولها منذ القدم مدرست البصرة والكوفة في نواحيهما الأولى تناولاً ضيقاً . وبدخل ضمن هذا البحث ما يعرض لقصص علماء بناء الكلمة ومعاقبته بحرف آخر . من يبدال . أو إعلال . أو إنعاده . ومن إخفاء أو إظهار . ونحو ذلك . وقد عجزت عن هذا البحث بين الشدة واللين من أنواع التغيير في الحروف . والاستنباط عليه بحالونه المعجمات من كلام العرب وأشعارهم .

ولكن ابن جني في رأيه لم يفت في إخفاء عند مدلوله لنطق حروف المعجم . واستقصاء أحكامها الصوتية . بل تعدى ميدان تأليف اللفظة المفردة . إلى لايات الحرف فيها على معنى . إلى ذكر خصائص بعض الحروف . عند تركيب الحمل . حين تؤدّى الحروف الرابطة بين الأسماء والأفعال معاني في الكلام . فتراها مثلاً في باب « الكاف » بشرح أحكام الكاف الزائدة وغير الزائدة . والجاردة وغير الجاردة . مما هو من صنيع النحوي لا المغوي . ولا يسمى الحرف فيه حرف مبني . وإنما هو حرف جاء لمعنى . وهو أحرى أن يسمى كلمة . لأنه قسم للعمل والاسم . وكل ذلك وما أشبهه . وهو كثير . خارج عن البحث الصوتي المغوي .

وقد يستفاد من ابن جني بأنه اضطرّ إلى الكلام في حروف المعاني الأحادية الوضع . ولم يعرض لغيرها من الثلاثيات والثلاثيات ونحوها . لأن الحروف الأحادية وإن جاءت لمعنى . فهي في صورتها أشبه بحروف المعجم . بل هي هي .

كما أننا نلمح في تسمية الكتاب « سر صناعة الإعراب » مجافاة هذا الغرض
الذي أفصحت عنه المقدمة . وهو أن يكون التأليف خاصا بحروف المعجم . ولعل
هذا هو السر في أن الكتاب قد اشتهر عند بعض الباحثين باسم « سر الصناعة »
حسب . ولو اقتصر المؤلف في التسمية على ذلك لكانت تسمية حسنة . ولم يُورد
عليه مثل هذا الاعتراض . ويكون المفهوم من عنوان الكتاب . أنه يكشف عن أسرار
تأليف الكلمات من الحروف . من جمال أو قبح . ونفسير ظواهر الإعرال والإبدال
والإدغام والتسهيل .

ولكنه لو اكتفى في التسمية « بسر الصناعة » فقد يثير هذا الاسم في عقل القارئ
معنى لا يريد به ابن جني . فقد اشتهر بين القدماء إطلاق لفظي « الصناعة »
و « الصنعة » على عمل الكيميائي . وهو لفظ كان يكتنفه في القرن الرابع كثير من
الغموض والشبهات . ويدخل في مضمونه شيء من معنى السحر والدجل . وما إلى
ذلك . مما لا يخفى ابن جني أن ينسب إليه . فإذا أضيفت الصناعة إلى الإعراب يرى
التأليف والمؤلف من الهم والغموض .

مادة الكتاب

بان مما سبق أن جمهور مادة الكتاب في أحكام الأصوات اللغوية . وأن المؤلف
استطرد من هذا الميدان إلى الكلام على بعض حروف المعاني استطرادا . والاستطراد
شائع في كتب العرب : أدبها وتاريخها ولغتها وغيرها . وهو مما تعاب به هذه التأليف
في مناهجها . لأنه من وضع الشيء في غير موضعه .

وقد يكون الاستطراد عند ابن جني في شرح مسألة بعينها . من اللغة أو النحو .
فيخرج عنها لمناسبة عارضة . إلى مسألة أخرى . يعمق في شرحها . ويستمر فيه إلى
أن ينسى موضوعه الأصلي . ثم يعود إليه بعد ذلك مستدركا . منها على أن ذلك
شيء عَرَض . ولا بد من القوف فيه . خشية أن يكون في كلامه شيء من اللبس أو
الغموض . وإن كان كلامه فيه عَرَضيا لا أصليا .

حقاً أن ابن جني له في جميع كلامه نظرات ثاقبة . ولا يخلو كلامه حيث كان من فوائد وتهجيّات . ربما لا توجد عند غيره من المؤلفين . ولكننا بسبب هذا المنهج في الاستطراد . وقفنا مرّدين حيناً في هذا الكتاب : إلى أيّ فنّ من فنون العربية نسبته ؟ ولم يتجمل لنا وجه الحق فيه إلا بعد نظر وتأمل . حتى استطعنا أن نقرر أن هذا الكتاب دراسة صوتية لغوية لحروف المباني التسعة والعشرين . التي يوتّ لها في كتابه . وأن كل ما عدا هذا من مباحث النحو دخيل على موضوعه .

لكن يكفي ابن جني من فخر هذا التأليف أنه جمع الدراسات الصوتية التي نشأت ضئيلة عند الخليل وسيبويه ومن تبعهما . متأثرة بما كان للهند في الأصوات من دراسات قديمة . نتابع عليها مؤلفوا العرب من بصريين وكوفيين . نحويين وقارئين للقرآن وفلاسفة . حتى وصلت على يد ابن جني إلى هذا القدر الذي يغويه سرّ صناعة الإعراب .

ومن أحسن ما عرض له العرب في دراسة الأصوات ما نجده عند الخليل من وصف الجهاز الصوتي . وهو الحلق والهم إلى الشفتين . وتقسيمه إياه إلى مناطق ومدارج يختصّ كل منها بحرف أو مجموعة حروف . وما أشار إليه الخليل أيضاً من « ذوق الحروف » لبيان حقيقة استخراج . فقد هدى بذلك المتفوق في ذلك إلى مقاييس صحيحة . أقرّ كثيراً منها علماء الأصوات اتخذوا . وكذلك قوله في الحركات إنها أبعاد حروف المد . واختراعه علامات الضبط التي لا تزال نستعملها حتى اليوم : من ضمة وفتحة وكسرة . وقد نجد هذه المباحث عند ابن جني في « سرّ الصناعة » موضحة مبينة بيانا شافيا . كما نجد عنده شيئا جديدا . لهله اقتبس من دراسات الفلاسفة للأصوات . وهو تشبيه الحلق بالنأي (المزمار) . وتشبيه مدارج الحروف ونحارجها بفنجات هذا المزمار التي توضع عليها الأصابع . وهي لجهة تدلّ على قوة ملاحظة ، وصحة فهم ، وتشير منذ قديم إلى حاجة دارسي الأصوات إلى الاتجاهات

(١) المستشرق رجستراس ، كتاب التطور النحوي لغة العربية (ص ٥) .

العملية التطبيقية . المعتمدة على الامتحان الآلي . كما يصنع علماء الأصوات
المحددون في تجاربهم الصوتية . واعتمادهم على الأجهزة والآلات الدقيقة .

ويمكن أن تجعل الدراسات الصوتية في « سر الصناعة » فيما يلي :

- ١ - عدد حروف المعجم وترتيبها وذاؤها .
- ٢ - وصف مخارج الحروف وهي الأصوات وصفاً تشريعياً دقيقاً .
- ٣ - بيان الصفات العامة للحروف . وتقسيمها إلى أقسام مختلفة .
- ٤ - ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال . أو
الإبدال . أو الإدغام . أو التقليل . أو الحذف .
- ٥ - نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد . وأنها راجعة إلى تأليفه من أصوات
متباعدة المخارج .

ولم يبدل ابن جني في شرح هذه النظرية الأخيرة ما بذله من جهد في سائر
مباحثه الصوتية . وإنما تركها في إحصاء من يأتي بعده من الدارسين . ليعملوا فيها
رأيهم . ويفرروا الحكم عليها صحةً وخطلاً . ومسيرها من حياة أو موت .

أثر الدراسة الصوتية ، في فروع الثقافة العربية

وقد شاعت آثار الدراسة الصوتية التي قام بها الخليل وسيبويه من بعده وابن
جني في نواح مختلفة من الدراسات العربية . وأول ما تجده من ذلك ما صنعه أصحاب
المعجمات اللغوية . فإنهم لم يتركوا شيئاً من كلام ابن جني أو من قبله في ظواهر
الإعلال والإبدال والإدغام والحذف والزيادة ونحو ذلك إلا نقاوه عنه . وسلموا له
القول فيه . واعتقدوه القول النهائي فيما هم بصدده . ولذلك نرى في المحكم والمختص
لابن سيده . وفي لسان العرب لابن منظور . اسم ابن جني في كل مناسبة تصريفية أو
صوتية . وهو في نظر الجميع إمام هذه الصناعة الذي لا معدل عن قبول قوله .
والاعتداد به .

وكذلك صنع أصحاب الأداء القراء في (التجويد) : فقد نظموا لهم دراسات

وقواعد : اشتقوها من دراسات الخليل^٢ وتلاميذه . ومن دراسات الكوفيين . وألغوا في ذلك كتباً كثيرة ، مفضولة ومختصرة . يقبل الناس على التعلم منها . كيف يؤدون تلاوة القرآن أداء صحيحاً . وسجوا دراساتهم هذه علم التجويد . ولكنهم لم يزيدوا على أصول قواعد الأصوات شيئاً . وإنما زادوا شيئاً يسيراً في التفاصيل . كما أشار إليه المستشرق برجسترامر في كتابه التطور النحوي (ص ٥) .

وكذلك استفاد من الدراسات الصوتية علماء البلاغة والنقد . وخاصة فيما سموه فصاحة اللفظ المفرد . وكل ما قالوه في هذا راجع إلى مقاله الخليل . أو ابن جني . وأشهر من عرض لذلك في أسلوب علمي بعد الجاحظ . علي بن عيسى الرَّمَّانِي في كتابه « الشكك » : في إعجاز القرآن العظيم ١ . فقد تكلم على أقسام البلاغة العشرة المعروفة في عصره . ومنها فسيا الإيجاز . والتلاؤم . وذكر في مبحث الإيجاز عند الموازنة بين قول القرآن الكريم . ولكم في القصاص حياة . وقول العرب : القتل أنقى للقتل . ما يشعر بوقفه على كلام الخليل .

١ -- قال (ص ٦ - ٧) من النسخة المخطوطة المحفوظة برقم ٥٣٤ تفسير بالمكتبة التيمورية بالقاهرة . بدار الكتب المصرية .

• وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة فهو مدرك بالحنس . وموجود في اللفظ . بأن الخروج من الفاء إلى اللام [في القصاص] أعدل من الخروج من اللام إلى الضمة . بعد اضمة عن اللام [القتل أنقى] . وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء [القصاص حياة] أعدل من الخروج من الألف إلى اللام [أنقى للقتل] .

٢ -- وقال في مبحث التلاؤم ص ٢٤ - ٣٧ ما نصه :

• التلاؤم تقيص التناثر . والتلاؤم تعارض الحروف في التأليف . والتأليف على ثلاثة أوجه : متناثر . ومتلائم في الحقيقة الوسطى . ومتلائم في الطبقة العليا .

(١) : بالمكتبة التيمورية : بدار الكتب المصرية بالقاهرة منه نسخة مخطوطة في ٥١ صفحة . بكل صفحة ١٣ سطراً بخط حديث : ورقها ٥٣٤ تفسير .

١ - فالتأليف المتنافر كقول الشاعر :

وَقَبْرٌ حَرَبٌ يَمُكِّنُ قَصْرٌ
وليس قُرْبٌ قَبْرٌ حَرَبٌ قَبْرٌ
وذكروا أن الشعر من أشعار الجحش . لأنه لا ينبت لأحد أن ينشده ثلاث مرات
ولا يتتبع . وإنما السبب في ذلك ما ذكرناه من تنافر الحروف .

٢ - وأما التأليف المتلائم في الطبقة الوسطى . وهو من أحسنها . فكقول الشاعر :

رَمْنِي وَسُرَّ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشْبَةٌ أَرَأَيْتَ الْكُنَاسَ رَمِيمٌ
[رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْنَهَا ضَمَّتْ لَكُمْ أَلَا يَزَالُ يَرَمِيمُ]
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ أَوْ رَمْنِي رَمِينَهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالضَّيَالِ قَدِيمٌ

٣ - والمتلائم في الطبقة العليا : القرآن كله . وذلك بين لمن تأمله .

والفرق بينه وبين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف : على نحو المتنافر والمتلائم
في الطبقة الوسطى . وبعض الناس أشد إحساساً بذلك ويطبقة له من بعض . كما أن
بعضهم أشد إحساساً بتميز الموزون في الشعر من المكسور . واختلاف الناس في ذلك
من جهة الطباع . كاختلافهم في الصورة والأخلاق . والسبب في التلاؤم : تعديل
الحروف في التأليف . فكلما كان أعدل كان أشد تلاؤماً . فأما المتنافر فالسبب فيه
ما ذكره التحليل : من البعد الشديد . والقرب الشديد . وذلك أنه إذا كان بعدد البعد
الشديد . كان بمنزلة الطفسر . وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مَشَى المقيّد .
لأنه بمنزلة رفع اللسان وردّه إلى مكانه . فكلاهما صعب على اللسان . والسهولة
من ذلك في الاعتدال . ولذلك وقع في الكلام الإدغام والإبدال .

والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع . وسهولته في اللفظ . وتقبل المعنى
في اللفظ ما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة . ومثل ذلك قراءة الكتاب
في أحسن ما يكون من الظرف والخط . فذلك متفاوت في الصورة . وإن كانت

(١) البيت ساقط من الأصل . ولكنه مذكور فيما نقله الأباقلاني عن الروائي في إحياء القرآن (طبعة الحلبي على
خامس الإثبات للسيوطي سنة ١٣١٧ هـ ص ١٦٥) .

المعدى متفاوتة . ومخارج الحروف مختلفة . فلها ما هو من أقصى الخلق . ومنها ما هو من أدنى القمم . ومنها ما هو في الوسائط بين ذلك .

والتلاؤم في التعديين من غير بُعد شديد . وذلك يظهر بسهولة على اللسان . وحسنه في الأسجاع . وتقبله في الضباع . فإذن انضاف إلى ذلك حسن البيان . في صحة البرهان . في أعلى الطبقات . ظهر الإعجاز لتجيد الضباع . لتيسير بجواهر الكلام . كما يظهر له أعلى طبقات الشعر من أدناها إذا تفاوت بينهما .

وممن عرض لذلك من أصحاب البلاغة ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) في كتابه « سر الفصاحة » وهو تسمية الحقيقي لا من جنس . لأنه جزاء في سر الصناعة . فأخذ كلامه بنصه وحرفه . ومزج به كلام الفلاسفة في الأصوات ، وبني عليه كتابه كله . وذكر في المقدمة ما يشرط في اللفظ المفرد من صفات ليكون فصيحاً . وهو أجمع كلام ذكر في معنى الفصاحة وإن لم يسلم له كله .

١ - قال في ص ٤٧ : « إن الواضع قد نعمة » (إن كانت مواضعه) . تجنب في الأكثر كل ما ينقل على الناس نكاشته . والتلفظ به . كإجماع بين الحروف المتقاربة في المخارج . وما أشبه ذلك . واعتمد على هذا في الحركات أيضاً . فلم يأت إلا بالمهل الممكن . دون إغتر الشعب . ومعنى تأملت الإقتضات المهمة . لم تجر العاة في إهمالها إلا هذا المعنى . وليس غيره من الاعدات كذلك . كلفه الأرمين والرنج وغيرهم .

٢ - وقال في ص ١٠ : « في بيان صفة الأولى من صفات اللفظة الفصيحة : » أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متحدة مخارج . عن ما ذكرناه في الفصل الرابع .

وعاء هذا وصحة . ومعنى أن الحروف التي هي أصوات تجري من تسمع بحري الألوان من البحر ، ولا شئ في أن الألوان المتباينة إذا جمعت . كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة . ولهذا كان البياض مع السود أحسن منه مع الصفرة . لقرب

٢ - مقدمة

مذنبه وبين الأصغر . وسُعد ما بينه وبين الأسود . وإذا كان هذا موجودا على هذه الصفة . لا يحسن النزاع فيه . كانت العلة في حسن اللفظة المؤلفة من الحروف المتباعدة هي العلة في حسن التفويض إذا مزجت من الألوان المتباعدة . وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

فالوجه ' مثل ' الصبح مبيض ' والفرخ ' مثل ' الليل مسود '
 قبيد أن لما استجمعنا حسنا وانفقد يظهر حسنه الفقد

وهذه العلة يقع للتأمل وغير التأمل فهمها . ولا يمكن منازعا أن يجمدها . ومثال التأليف من الحروف المتباعدة كثير . فلما تأليف الحروف المتقاربة . فقد قدمنا في الفصل الرابع مثلا حكيم منه . وهو اضئخ . ولحروف الخلق مزجة في الفصح . إذا كان التأليف منها فقط . وأنت تدرك هذا وتستقيحه . كما يقبح عندك بعض الأمزجة من الألوان . وبعض الغنم من الأصوات .

٣ - وذكر في ص ٩١ كلام علي بن عيسى الرضائي الذي ذكرناه اتفاقا في أن التأليف على ثلاثة أقرب : متنافر . ومتلائم في الطبقة الوسطى . ومتلائم في الطبقة العليا . ورد عليه أكثر كلامه في ذلك .

والخلاصة أن ابن سينا الخفاجي جازى في الخيال الذي جرى فيه ابن جني ، ولم يزد على كلامه شيئا في الناحية الصورية .

ولبعد الشاعر بخر جاني (توفي سنة ٤٧١ أو ٤٧٣) في دلائل الإعجاز . كلام في فصاحة الألفاظ المتروكة في مواضع مفرقة منه مثل الصفحات (٤٥ - ٤٨ - ٤٩ . ٥٠ - ٥١ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٠٢ - ٣١١ - ٤٠١) ولما اكتفينا عن إيراد كلامه بهذه الإشارة . لأن جمهور كلامه يدور على الرد على من زعم أن فصاحة المترد تكون دائما بخت من حروف متباعدة .

وعرض نصر الله صبيح الدين بن كثير (٥٥٨ - ٦٢٧ هـ) في كتابه « مثل السائر » لكلام ابن سينا وكلام ابن جني . في أن الحسن : في تأليف اللفظ من الأحرف المتباعدة الخارج . ورد عليها في هذه النظرية . بأنه ليس الحسن دائما في البعد ،

وليس القبح دائماً في القرب . (انظر كلامه في التكم الأول من المقالة الأولى
في الصناعة اللفظية) ١ . وقد تركناه لطوله . واكتفينا بالإشارة إلى موضعه من كتابه .
ليرجع إليه من شاء الاستقصاء هذا المعنى .

وقد بان من هذا أن تأثير الدراسات الصوتية في علمي الصرف والتجويد ،
كان أظهر وأقوى منه في البلاغة والنقد .

وقصارى القول أن دراسة علماء العربية للأصوات قد بدأت بداية حسنة ، بما
دونه سيديويه في الكتاب من أقواله وأقوال أستاذه الخليل . وبما أضافه إليهما ابن جني
في « سر الصناعة » من زيادات وتفصيلات دقيقة . وتفسيرات واضحة ، وبما زاده
علماء الأداء القرآني ٢ من التجويد ، من تفصيلات كثيرة . وأحكام تطبيقية في كتبهم
التعليمية الخاصة ٣ . وما قاله علماء النقد والبلاغة في باب فصاحة المفردات .

ولكن هذه الدراسة وفنت عند هذا القدر الضيق من البحث ، وكان يرغى
منها أن تجاوز هذه الموضوعات الأولية ، إلى موضوعات أخرى كالتى نجدتها في المباحث
الصوتية عند المستشرقين . ومن أهمها دراسة تطور الأصوات في اللهجات العربية
القديمة والعنمية الحديثة . ودراسة أصوات الطفل الساذجة إلى أن تصبح أصواتاً لغوية
كاملة . ودراسة جهاز الصوت الإنسانى من حيث ما يعرض فيه من نقص يؤدى إلى
عجز بعض الأشخاص عن نطق بعض الحروف . وما يحدث من التشويع في الراء
وغايرها . وعوامل تطور الأصوات اللغوية في أجيال أو الأزمان المختلفة . ونقد مادة
اللغة نقداً بمقاييس صوتية . لتنقية المعجمات من كلمات المتناثرة الأحرف أو التى
لا تخفى في السمع .

والحق أن الدراسة الصوتية قد اكتسبت وسائلها وموضوعاتها ومناهجها عند
الأوربيين . ونحن جديرون أن نقفوا أثرهم . ونلتفت بتجاربهم . كما التفتوا هم
بتجارب الخليل وسيديويه وابن جني وابن سينا في بدء دراساتهم للأصوات اللغوية .

(١) ج ١ ص ١٢٢ - ص ١٤٢ صفة شركة مضعة ومكة بعض جدي الحبيب وأولاده بمصر سنة ١٩٢٩ م .

(٢) برجنداسر : تطور النحوى لغة عربية (ص ٥) .

سراج ابن جني في التأليف

رتب ابن جني حروف المعجم في سر الصناعة الترتيب المؤلف عند المشاركة (ا. ب. ت. ث. ج. الخ) وهو الترتيب الذي ينسب إلى نصر بن عاصم الليثي أو يحيى ابن يعقوب العدواني. حينما كلفه الخجّاج بن يوسف الثقفي تمييز الحروف بالثقة ، ليحول الالتباس والاشتباه فيها عند الكتابة . وقد سبق هذا الترتيب ترتيب آخر ، عرفته الأمم السامية منذ القدم . وهو (أ. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. هـ. خ) . ثم جاء الخليل فوضع للحروف في كتاب انعين ترتيبا آخر صوتيا . بناء على تدرج الحروف من أقصى الخلق إلى الشفتين . وهذا الترتيب كان أحقّ بالاتباع في سر صناعة الإعراب . من الوجهة العلمية الخالصة . لأنه ترتيب صوتي محض . لم ينظر فيه إلى أي قصد غير الصوت . وابن جني إنما ألف كتابه في الأصوات . وهو بصرى المذهب . وقد استفاد من الخليل . أكثر مادة كتابه . فكان جديرا باتباع الخليل في ترتيبه الحروف ترتيبا صوتيا .

والترتيب الذي آثره ابن جني . هو ترتيب بصرى أيضا . ولكنه انتهى به مستحسن آخر . وهو التفريق بنقط بعض الحروف وإصان بعضها . بين الأحرف المتشابهة الصورة . ليسهل على الأحداث والأعاجم غير المطبوعين على الكلام العربي . التمييز بينها . وهذه غاية تعليمية أولية . وليس المقام في سر الصناعة مقام تعليم للنشأ الصغار والغرباء . وإنما هو دراسة للعلماء والخوارج في الأصوات خاصة . فلا قيمة إذن لاتباع الطريق السهل المؤلف في تعليم الصغار . وقد كان بعض معجمات اللغة الأولى يسير على نظام الترتيب الصوتي للكلمات . كما في العين والتهذيب .

بدأ ابن جني بالكلام على حرف الضمة (ص ٧٨) فوصفها وصفا صوتيا . بأنها حرف مجهور . وهو في الكلام على ثلاثة أصرب : أصل . وبدن . وزائد . وأخذ في سوق الأمثلة على الأصالة والزيادة والإبدال بإسهاب . وفي الكلام على كل ظاهرة من هذه الظواهر ، بورد الأمثلة والشواهد اللغوية والشعرية وغير الشعرية أحيانا ،

ثم يورد اعتراضات وآراء اللغويين والتحويين : ثم يفندها - مصطنعا ما يحفظ من قواعد النحو البصري غالبا . وقد يجهل فيثبت لنفسه رأيا خاصا مستقلا . كقول في الكلام على الشاهد « أَيْوَمَ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ حِينَ قُدِّرَ » ذاهبا إلى أن فتحة الراء ليست للنصب بلم ، كما يقول الكوفيون . ولا لأن بعدها نون توكيد مخوفة ، كما قال بعض البصريين ، وإنما هي فتحة اضمرة نقلت إلى الراء . قال : « والذي أراه أنا في هذا . وما علمت أحدا من أصحابنا ولا غيرهم ذكره . ويشبه أن يكونوا لم يذكروه لئلا يظن - هو أن أصله : « أَيْوَمَ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ » بسكون الراء للجزم . ثم إنها جاورت اضمرة المفتوحة . والراء ساكنة . وقد أجرت انغراب الحرف الساكن إذا جاور المتحرك ، مجرى المتحرك . وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه انقراة والكمأة . يريدون المرأة والكمأة . . . الخ ما قال .

ثم يثبت بعد ذلك مباشرة رأيا لغويا مستقلا لشيخه أبي علي في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي : « كَانَ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسْبَرًا بِمَنْبَأٍ » . ص ٨٦ من هذه المطبوعة . وينص ابن جني في إيراد الأمثلة على اضمرة الأصلية اخذوفة من بعض النسخ في مثل يترى - أرى - ومسر - ومترى . . . الخ . حتى يستوفي جميع الأحكام النحوية واللغوية : في أصلها وزيادتها وانقلابها . قياسية وسماعية . ولا ينتهي من ذلك إلا في صفحة ١٣٤ . وكأنه يستقل ما قدم من مادة غزيرة مستوعبة . فيقول في ختام الباب . فأما أحكام اضمرة من التحقيق والتخفيف والبدل . فإن هذا بابا يطول ، وليست بهذا الكتاب حاجة إليه . فلذلك تركناه . واعتمدنا فيه على ما كنا قد دأبنا أملهنا . على أنه حين يقول هذا الكلام . ينسب أنه قدم قدرا كبيرا . من الكلام على إبدال اضمرة وقلبها .

وكلام ابن جني في هذا الباب . يدل على إحصاء بالغة بكل ما كتب في اضمرة ، وهو شيء كثير . جمع مادته من كتاب سيبويه وشارحيه وناقديه . كالأخفش والمبرد والمازني . وهو لا يكتفي بذكر المسائل غفلا من التحليل والتفقد . وسوق مذاهب

اللغويين والنحويين الذين سبقوه . من بصريين وكوفيين . والرد على المخالفين منهم :
ثم إتياع كل ذلك برأيه الخاص . أو رأى أستاذ الفارسي . هذا مع إيراد الشواهد التي
سمعتها من أبي علي . أو التقطها من دواوين الأدب أو معجمات اللغة . وعلى هذا النحو
يمضي في سائر الحروف : الباء . والتاء . والياء . الخ لا يترك شيئا من الظواهر
الصوتية : قياسيا وشاذها مما حفظته المعجمات . حتى إذا فرغ من كل ذلك . عرّج
على النحو . فآلم بأطراف من مسائل بينها وبين الحرف الذي يدرسه علاقة ما . وإن
كانت ضعيفة .

والذي نتيته أن أسلوب أبي الفتح بن جني في البحث متأثر بما كان لديه من ثروة
ضخمة علمية . ورثها عن أسلافه من علماء البصرة . وبما له من ملاحظة قوية .
وبما أتبع له من عبقورية أستاذ ذي نزعة أصيلة في استقلال الرأي . وبما أوتيته علماء
القرن الرابع عامة من بسطة اليدين والجدد . ولذلك اتسع أمامه مجال القول في كل
موضوع عرض له في الكتاب . بل اضطرنه هذه الدوافع إلى الخروج عن المنهج العلمي
الدقيق أحيانا . لغزارة مادته . حتى إن القارئ لبعض مباحثه المطولة في الخصائص
أو سر الصناعة . كيزوي وجهه عنه أحيانا . كراهية لأسلوبه في إشباع الكلام وتوكيده .
وتغافله في استقصائه .

وكما يظهر هذا في تعبير ابن جني وأسلوبه الخاص في البحث . يظهر في كثرة
الشواهد التي يسوقها لتأييد رأى أو مذهب . ويحتوي هذا الجزء الأول على ٢٣٥
شاهدا . لم نجد كثيرا منها في كتاب سيبويه . ولا في خزانة الأدب . ورأينا بعضها منقولاً عن
نوادير أبي زيد أو ابن الأعرابي . أو غيرهما من النحويين البصريين والكوفيين . وبعضها
في الجمهرة لابن دريد . وبعضها يستشهد به هو ابتداء . مستخرجاً له من دواوين
الشعراء والرجاز . وقد عطينا بهذه الشواهد في مضائيا . فهدينا إلى كثير منها . ونذكر
عنا بعضها . فلم نهد إليه . أو إلى قائله . لأن المؤلف ساقه غفلاً . ولم ينسبه إلى قائله .
أما عبارة ابن جني فهي عبارة بارعة حقاً . تجمع الوضوح إلى الجمال . وتكاد

تخلو من الغريب والتعقيد : كما يلوح في بيانه دقة أفكاره . وسيطرتها على عقله .
وارتباطها وتسللها في نظام منطقي حسن . ولا ينتقل إلى موضوع جديد إلا إذا
أشبع موضوعه بياناً . وامتلات نفسه منه اطمئناناً .
وقصارى القول فيه أنه أسلوب علمي وأدبي معاً .

ومن حسن القول للدراسات اللغوية العربية عامة . أن تخصص مصر في هذا الوقت
بالحياء ثلاثة آثار من آثار ابن جني . علم القرن الرابع الهجري . فنخرج دار الكتب
المصرية « الحصائص » في طبعته الثانية الأنيقة . وتتولى إدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف
المصرية بإخراج « المنصف » : شرح ابن جني فتصريف المازني . وهذا الكتاب
« سر صناعة الإعراب » على نطقها . فتؤلف لكل كتاب لجنة من أساتذة الجامعة
وغيرهم . وقد تم طبع الجزء الأول من المنصف . ومن سر الصناعة . وإخفاء
موصول لإظهار بقية الأجزاء من هذه الأسفار التي تحوى ثروة لغوية كبيرة .
واعتمادنا أنه سيكون لإحياء كتب ابن جني ثلاثة . أحسن الآثار في عقول
طلاب العلم في الأجيال الجديدة . بما قد من خصائص قوية في مدتها ومنهجها
وأساليبها . كما كانت آثارها قوية في كتب القدماء . وخاصة معجزة اللغة العربية .
كما تخصص والمحكم لابن سيده . ونسب العرب لابن منظور .

وإذا كان الفضل في تحرير ابن جني في صناعة اللغة والنحو والتصرف مندوباً إلى
أستاذه الأكبر أبي علي الفارسي . رأينا لزاماً علينا أن نلمح بكتب الطبقات . ونذكر
طريقاً من أخبارهما . وآراء القدماء فيهما . مؤثرين الإيجاز على التطويل . مشيرين
إلى أهم المراجع . لمن شاء الاستقصاء والتفصيل .

أبو علي الفارسي

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار . بن محمد . بن سليمان . بن أبان الفارسي القسوي النحوي . وأمه سدة ومبة . من سدوس شيبان . من ربيعة الفرس . ولد في مدينة « فسا » . ونشأ فيها . ونسب إليها . وعرف بها . وفسا . بالقاء المفتوحة والسين والألف : من مدن فارس القديمة الكبيرة . ومن أثرها : ويسمى أهلها « بسا » بالياء . وينسبون إليها نسبة شاذة في العربية . فيقولون « الباسيري » . ويقولون « القسوي » . أيضا على الأصل .

وُلِدَ سنة ٢٨٨ هـ . في أواخر أيام المعتضد . وارتحل من بلاده إلى بغداد لطلب العلم سنة ٣٠٧ هـ . وسنة حينئذ تسع عشرة سنة . في خلافة المنذر بالله . وتوفي سنة ٣٧٧ هـ . عن نحو سبعين سنة . في خلافة الطائع . وقد أدرك سبعة من الخلفاء العباسيين . وهم : المنذر بالله . والقاهر . والراضي . والمتقي . والمطيع لله . والطائع لله . والمستكن بالله .

وهو الخليفة الذي حدث في عهده التفسير الانقلاب الخطير . بأن استولى بتوحيته على بغداد سنة ٣٣٤ هـ . وأزالوا سلطان الخلفاء العباسيين الميامي . إزالة تامة . وصيروا الخليفة العباسي رئيسا دينيا . لا أمر له ولا نهي . ولم يتركوا له من الأعراف إلا كتابا واحدا . يدبر له أملاكه . ويقضي دخله ويخرجه .

وكان من يتولى الأمر من البُويهيين . يجنب الخليفة العباسي . بلقب بالملك : وصارت الوزارة للملوك منهم . يستوزرون من يشاءون . ونجم بذلك انفصال الأقطار الإسلامية من الدولة العباسية . وصيرورتها دولة مستقلة . استقلالاً تاماً . لا يشوبه اعترافها بسلطان العباسيين الديني أقل شائبة .

وهذه الدول المستقلة من قبل . ومن بعد . هي الدولة السامانية . فيما وراء النهر

(٢١١ - ٣٨٩ هـ) . والدولة الرشيدية في جرجان (٣١٦ - ٤٣٤ هـ) . والدولة الحمدانية بين النهرين وحلب (٣١٧ - ٤٠٢ هـ) . والدولة البويهية . في العراق وفارس وغيرها (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ) . والدولة الفاطمية في شاطئ أفريقيا ثم في مصر (٢٩٦ - ٥٦٧ هـ) .

وهذا الانقلاب هو احدى الفاصل بين العصرين الأول والثاني . وهو مع ما سبقه وتلاه من أحداث جسام . كان وليد عوامل هذه دبت في جسم الدولة العباسية منذ نشأتها . منها عباء الأمويين الذين أراح العباسيون دولتهم . وعداء العلويين الذين قامت الدولة باسمهم . وطغيان الفرس الذين أقدموا الدولة العباسية بسيفهم . ومنها تنقل الخلافة بين الخلفاء على غير نظام محكم . ومنها تساع رقعة الخلافة اتساعا بعيدا المدى قبل أن تثبت قواعدها . وسوء نظام التولية على الولايات . وشر هذه العوامل شيوع المهور والفساد والظلم .

وكان المظنون أن العلم يضعف بهذا الانقسام . غير أنه انعش لأسباب . أعظمها أن النهضة العلمية في أول نشأتها كانت قوية جدا . فبقيت عجلتها دائرة بقوة الدفع الأولى . وأن ملوك بعض هذه المملوك وأمراءها ووزرائها . كانوا من عشاق العلوم والآداب والفنون . فعملوا على إحيائها . ومنها أن رؤساء هذه الدوليات كانوا من الأعاجم . وكانوا يستمدون سيطرتهم الروحية والأدبية من الخلافة العباسية . فلم يكن ضم مفر من إحياء علوم هذه الخلافة الإسلامية العربية ، فتنافسوا في اجتذاب العلماء وفي إكرامهم وتشجيعهم حتى نشط العلم .

نشأ أبو علي الفارسي وكانت بغداد حين ذاك ترعرع نخلة من العلماء الأفاضل أمثال أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير . وأبي بكر بن السراج محمد ابن السري من تلاميذ الفراء . وأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج . وأبي بكر الخياط . ومحمد بن الحسن بن دريد صاحب الجمهرة . وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه . ومحمد بن القاسم بن بشر بن الحسن الأنباري .

وأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . وأبي بكر العسكري محمد بن علي بن
إسماعيل « مبرمان » . وأبي بكر الخطار محمد بن الحسن بن يعقوب بن ميثم .
وأبي علي القائل البغدادي إسماعيل بن القاسم بن عبيدون . وأبي سعيد الحسن بن عبد الله
ابن المرتزبان السيرافي . وأبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني . وأبي عبد الله الحسين
ابن أحمد بن خالويه أحمد بن النحوي . وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين ملأت
شهرتهم الآفاق . وازدادن بهم عصره . وكان هو غاميل شديد في العلم . وقرينة
صافية . وهمة عالية . فلما استند ساعده . وحصل في بلاده من العلم قدرا صالحا
يؤمله لاغترافه من يتابعه . ذهب إلى بغداد مجمع العلماء . وأكسب على تحصيل العلم
حتى ضرب فيه بسهام صاليات . وفارغ بعض أئمة عصره . وفاق آخرين . وأخذ
يتفق ما جمعه منه بسطاء فازداد علما . لأن العلم يزكو على الإنفاق . وبرغ له تلاميذ
صاروا أئمة .

وما زال أبو علي جادا في طلب العلم . مقبلا عليه . حريصا على استيعابه .
تحيشا في إتقائه . حتى صار أوجده زمانه في علم العربية . وذاع صيته . وعلت شهرته .
حتى قال بعض تلاميذه . إنه فوق الميراث وأعلم منه . وكان أبو طالب العبداء يقول :
لم يكن بين أبي علي وبين سيبويه أحد أبصر بالنحو من أبي علي . وكان حاذقا صائيا
المربوطة . ومما يدل على صفاء قريحته . أنه سئل قبل أن ينظر في العروض عن حرمة
متفاعلين . ففكر وانزع الجواب فيه من النحو . قال : لا يجوز . لأن متفاعلين ينقل
إلى مستعلن إذا أضمر . فنور حرم لتعرض للابتداء بالماكن . إذ الحزم حذف
الحرف الأول من أليست . والإظهار تسكين ثنيه .

وكان له بعلم الحرف غاية فائقة . وله فيه آراء صائبة . حضر يوما مجلس
أبي بكر الخطاط وهو من شيوخه . فأقبل أصحاب أبي بكر عليه يكثر من مسأله
وهو يجيبهم . ويقم الدلائل على ما يقولون . فلما أتقوا ما عندهم . أقبل أبو علي على
أكبرهم سنا . وأكبرهم عقلا . وأوسعهم علما عند نفسه . فقال له : كيف تبنى
من سفرجل مثل عنكبوت . فأجابه مسرعا : سفرجوت . فحين سمعها قام من

(١) نظر حذقة الحزم هذا في قوله : مسرعا .

بجلسه وصفق بيديه . وخرج وهو يقول : سفر روت ! فأقبل أبو بكر على أصحابه .
وقال : لا بارك الله فيكم . ولا أحسن جزاءكم ! خجلتما جرى واستحياء .

وتنقل أبو علي في البلاد . وكانت شهرته تسبقه إليها . فحفظى عند الملوك
والأمراء . وثولفت بينه وبين بعضهم أوامر الحب والمودة . فقدد وقد على سيف
الدولة الحمداني أمير حلب . وأقام عنده ما شاء الله أن يقيم . ولقى عنده أبا الطيب
المنهجي . وكانت لما تجلس محمودة ممتعة .

وعلى منزلته عند عضد الدولة بن بويه . فكان يقول : أنا غلام أبي علي
في النحو . وغلام أبي حسين الرازي الصوفي في النجوم . ولما خرج عضد الدولة
لقتال ابن عمه عز الدولة بنحشيار بن معز الدولة . عرض على أبي علي أن يصحبه .
فاعتذر . ودعا له خير . فقبل اعتذاره . وأبقى على إخلاصه له .

وكان معه مرة في الميدان . فسأله بماذا ينصب الاسم المستثنى إلا ؟ فقال :
بتقدير استثنى زيدا . فقال له : لم قدرت استثنى زيدا فتصبت ؟ هلا قدرت :
امتنع زيد فرفعت ؟ فقال أبو علي : هذا الذي ذكرته جواب ميداني . فإذا رجعت
قلت لك الجواب الصحيح . وذكر أبو علي في كتاب الإيضاح أنه انتصب بالفعل
المتقدم بتقويته إلا .

وصنف أبو علي كتاب « الإيضاح » في النحو لعضد الدولة . فلما حمله إليه واطلع
عليه استقله . وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئا . وإنما يصلح هذا للصبيان .
فصنف له « التكملة » . ولما حمله إليه واطلع عليه قال : غيب الشيخ . وجاء بما
لا تفهمه نحن ولا هو !

وكان المصاحب بن عباد من المعجبين بأبي علي فحين له . وكان بينهما رسائل
تدل على هذا التقدير .

قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد بن مهرويه في كتابه (أجناس الجواهر) :
كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي . رحمه الله . وكان
السلطان رسم له أن ينتصب في كل أسبوع يومين . لتصحيح كتاب التذكرة . لخزانة

كافي الكفاة^١ ، فكنا إذا قرأنا أوراها منه تجارينا في فنون الآداب . واجتينا من فوائده
ثمار الألباب ، ورتعنا في رياض ألقاضه ومعانيه ، والتقطنا الدرر المنثور من سيقاط فيه .
ولم يكن أبو علي يقول الشعر . ففي مسائل نحوية تنسب إلى ابن جني قال :
« لم أسمع لأبي علي شعرا قط » . إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجل من الشعراء ،
فجري ذكر الشعر . فقال أبو علي : « إني لأعبطكم على قول الشعر هذا ، فإن خاطري
لا يواتيني على قوله » . مع تحقق بالعلوم التي هي من موادّه . فقال له ذلك الرجل :
« فما قلت شيئا منه البتة ؟ » فقال : « ما أعهد في شعرا إلا ثلاثة أبيات » . قلها في الشيب .
وهي قولي :

خضبت الشيب لما كان عينا وخضبت الشيب أرى أن يعابا
ولم أخضب تخافة هجر خيل ولا عينا خضبت ولا عتابا
ولكن الشيب بدا ذميا ففسيرت الخضاب له عفا
فاسحسناها . وكتبناها عنه .

وكان أبو علي شديد العناية بالقياس . عظيم التقدير له . كبير الحرص عليه ،
قليل العناية بالرواية ، قليل التقدير لها . فقد روى عنه . أنه قال : « لأن أخطئ
في خمسين مسألة مما به الرواية ، أهون عليّ من أن أخطئ في مسألة واحدة قياسية .
وقال : أخطئ في مائة مسألة لغوية ، ولا أخطئ في واحدة قياسية .

والشيخ أبي محمد بن الخشاب بخطه : « كان شيخنا يعني أبا منصور موهوب بن
الخضر الجواليقي قلما يتقبل عنده عمار من الصناعة النحوية ولو طال فيها باعه . ما لم
يتمكن من علم الرواية . وما تشتمل عليه من ضروب . ولا سيما رواية الأشعار
العربية ، وما يتعلق بمعرفة ما من لغة وقصة . ولهذا كان مقدما لأبي سعيد السيرافي على
أبي عليّ الفارسيّ رحمه الله » . وأبو عليّ أبو عليّ في نحوه . وطريقة أبي سعيد
في النحو معلومة . ويقول : أبو سعيد أروى من أبي عليّ . وأكثر تحققا بالرواية ،
وأثري منه فيها . وقد كان في غير مرة : لعل أبا عليّ لم يكن يرى فيها براه أبو سعيد
من معرفة هذه الإخباريات والأنساب وما جرى في هذا الأسلوب . كبير أمر .

(١) لقب الصاحب إسماعيل بن عبد .

وكان لا يدخل في طلب العلم بالمال . فقد روي عنه أنه قال : جئت أبا بكر
السراج . لأسمع منه الكتاب . وحلت إليه ما حلت . فلما انتصف الكتاب عسرَ على
في تمامه : فانقضت عنه . تمكّن من الكتاب . فقلت لنفسى بعد مدة : إن سرت
إلى فارس . وسئلت عن تمامه . فإن قلت : نعم . كذبت . وإن قلت لا : سقطت
الرواية والرحلة . فحملت إليه رزمة . فلما أبصرني من بعيد أشد :

وكم تجرّعتُ من غيظٍ ومن حزنٍ إذا تجسّدَ حزنٌ هوّن الماضي
وكم غصبتُ فما باليتُم غصبي حتى رجعت بقلبٍ سائحٍ واضي
وأثر عن أبي عليّ ما قد يفهم منه أنه قليل الوفاء . قيل إنه لما ذهب إلى العراق .
وصار له فيه جاهد عظيم أباه عضد الدولة . قصد به بعض أهل المعرفة . في حاجة
بكتاب توصية من القاضي أبي الحسن سليمان . فلم . وقف على الكتاب قال : إني قد
نسيت الشاء وأهله . ولم يعرفه ضُرّفه .

وكان متبهما بالاعتزال . والاعتزال من مذاهب علم الكلام . يبحث في العقائد
الإسلامية بالاعتقالي والمنطقي . ونشأ الاعتزال في أواخر الدولة الأموية . ومن أئدّه من
خلفائها يزيد بن عبد الملك . ثم أخذ يزداد تقدما وقوة وسلطانا . حتى ترجعت العلوم
الكونية والفلسفية إلى اللغة العربية . وحين اطمأن من أسلم من علماء الأديان المختلفة
إلى دينهم الجديد وهو الإسلام . وأخذوا يؤلفون بينه وبين أديانهم القديمة والفلسفة .
حتى بلغ أوج مجده في العصر العباسي الأول . وبخاصة في عصر المأمون أعظم أنصاره .
حتى صار المعتزلة يضمعون في أن بعض مذهبهم مذهب الخلافة الرسمي . وأخذ
الخليفة والمعتزلة يتكلمون بين خالفهم في القول بخلق القرآن . من علماء الحديث والفقه
وغيرهم . حتى كره الناس الاعتزال .

وجاء المذوكل . فأعلن سنة ٢٣٤هـ إبطال القول بخلق القرآن . وقرب أهل الحديث
والفقه وغيرهم من أعداء المعتزلة . وشجعهم بالعصا . فأخذ شأن الاعتزال
في الأضمحلال . وحين قُبِلت الخلافة للاعتزال ظهر الخوارج صارتهم . وصار كثير
من العلماء يسترون اعتزالهم . وتعل منهم أبا عليّ الفارسي .

١ - ضحى الإسلام .

ولأبي علي كثير من الكتب: منها كتاب الحجة. والتذكرة. وأبيات الإعراب. والإيضاح الشعري. والإيضاح النحوي. ومختصر عوامل الإعراب. والمسائل الخفية. والمسائل البغدادية. والمسائل الشيرازية. والمسائل القصيرية. والمسائل المنشورة. والمسائل الدمشقية. والمسائل البصرية. والمسائل العسكرية. وكتاب ابن السراج. والمسائل المشككة. والمسائل الكرومانية. والأغفال. وهي مسائل أصلحها على الزجاج. والمقصود والممدود. ونقص الخادور. والترجمة. وأبيات المعاني. والتبعية لكلام أبي علي الجبائي في التفسير. وتفسير «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة».

وفي رسالة الفهران للمعري ما يأتي وحكي في الثقة أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر بن السراج عمل من الموجز النصف الأول لرجل برّاز. ثم تقدم إلى أبي علي باتمامه. وهذا لا ينافي أنه من إنشاء أبي علي. لأن الموضوع من الموجز هو منقول من كلام ابن السراج في الأصول. وفي «الاجمل» - فكان أبا علي جاء به على سبيل النسخ. لأنه ابتدع شيئاً من عنده. واجمل والأصول من كتب ابن السراج. وقد جمع في الثاني أصول علم العربية. وأخذ مسائل سيبويه. فرتبها أحسن ترتيب.

ومن شيوخه: أبو إسحاق الزجاج. وأبو بكر العسكري مبرّمان. وعلي بن الحسن بن معةان. وأبو بكر الخياط النحوي محمد بن أحمد بن منصور. ومن تلاميذه علي بن عيسى الرّبيعي. وقد لازمهم عشر سنين. حتى قال له: ما بقي شيء يحتاج إليه. ولزمت من المشرق إلى المغرب لم تجد أعرف منك بالنحو. وأبقى تلاميذه ذكراً. وأبعدهم صيناً. وأقدرهم على نشر علمه أبو الفتح عثمان بن جني.

١ - رسالة الفهران لمعري بتحقيق - كتورة بنو شمر (ص ٣٤٩ طبعه دار المعرف).

أبن جنى

هو أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى الأزدى بنو لاء . كان أبوه « جنى »
روميا . وهو بكسر الجيم والثون مشددة . وهو الأشهر . وقد تخفف . معرب
« كنى » باليونانية .

كان أبوه « جنى » مملوكا لسلطان بن فهد بن أحمد الأزدى من أعيان الموصل .
وبظهر أنه أسلم . لأن ابنه أبا الفتح قد روى تربية إسلامية محضة .
وفى شعر لأبي الفتح ما يدل على أنه أصله رومى . قال :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى فى الوردى نسبي
على أنى أقول إلى قروم سادة نجيب
قباصرة إذا تطلقوا أرم الدهر ذو الخطب
أولئك دعا النبي ضم كنى شرقا دعاء نبي

فهو يفخر بنسبه إلى العلم . وقباصرة الروم . لأنه رومى . وبشير بقوله :
« دعا النبي ضم » إلى ماروى من أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى كسرى
وقبصر كتابين . بدعوهما فيها إلى الإسلام . فأت كسرى فبعد أن قرأ الكتاب مزقه .
وأما قبصر فبعد أن قرأه ضواه ورفعه . ونا جاءه نبي جواب كسرى قال : مزق الله
لكه . ولما جاءه جواب قبصر . قال : ثبت الله منكاه .

وكان مولد أبي الفتح فى بدء العصر العباسى الثانى حين استولى بنو بويه سنة ٣٣٤هـ
على بغداد . وأزادوا سلطان الخلفاء العباسيين ليعمى إزلة زمان . فانقصت بقيته
الأقطار الإسلامية من الدولة العباسية .

١ - فتح البارى للشرح صحيح البخارى لمصطفى طبع بوزان سنة ١٣٠٠هـ (١ : ٥٢) ٤ - وقسمه
الخصائص طبع دار الكتب .

وقد تبع في عصر ابن جني . في هذه الدون في العلوم والفنون والآداب أعلام

كثيرون غير من ذكرناهم في ترجمة شيخه أبي علي الفارسي . منهم :

الأزهري صاحب التهذيب (٣٧٠ ت) وابن فارس صاحب المعجم (٣٩٠ ت) :

والجوهري صاحب الصحاح (٣٩٨ ت) . والمثنوي الشاعر (٣٥٤ ت) .

تيفظ الشاب الناصبي ابن جني في بيان هذه النهضة الثقافية العظمى . التي أحيها

طائفة كبيرة من جيل العلماء الأفاضل المبرزين . في العلوم والآداب والفنون . ازدانت

بهم الممالك الإسلامية . و صار صيتهم في الآفاق كل مظهر .

وقد رزق أبو الفتح حفظاً عظيماً جداً من الذكاء . والخلق . والبراعة . والجد

في التحصيل . والصبر عليه . والدقة في البحث . والاستقصاء . والاستنباط .

والرغبة الشديدة في دراسة العلم وتعليمه . وليس أدل على ذلك من تصدّره

للتدريس . في مسجد الموصل . قبل أن يستد ساعده . وبقي ما يقول .

فكان لذلك كله أعظم تأثير في تكوينه تكويناً عالياً . حتى أصبح إمام عصره .

في اللغة . والأدب . والنحو . والنصر . ورئيس الذي اتبعت إليه الرئاسة فيها .

وأكبر الفضل إن لم يكن كله . في تيفظ ابن جني من أول نشأته . وفي تكوينه

هذا التكوين المنقطع النظير . إنما هو لأستاذه أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي .

إمام عصره في العربية . فقد رأى هذا الإمام الخليل . الشاب الناصبي ابن جني .

في مسجد الموصل . يدرس النحو . ويتكلم في مسألة من النصرف . هي قلب الواو

ألفاً في نحو قال وقام . وناقشه فيها . فوجدته مقصراً . فقال له : زببشت وأنت

حيضرم . وانصرف . فأخبت هذه الجملة قلب ابن جني خرقاً إلى طاب العلم . ولم

يكن يعرف السائل . ولم سأل عنه قيل له : إنه أبو علي الفارسي . فطوى كتبه

وأوراقه . وجد في حظه حتى أدركه . ولأزمه نحو أربعين سنة كما تقدم .

وكان في هذه المدة الطويلة لا يفرقان . فتنقل معه في أسفاره . وأقام معه في بلاط

سيف الدولة الحمداني في حلب حيناً . وفي بلاط عضد الدولة البويهي في فارس

حيناً آخر .

وهذه المعاشرة الطويلة المدا . في التحل . وفي حنة . وفي السراء والفسراء .

تدل على ما يأتي :

١ - احتياج كل منهما إلى الآخر في مشورته الحسية والمعنوية . فحين جنى . كان في حاجة إلى العيش اللين الذي كانه أبو علي يسمع به . في رحب الشوك والأمراء . وفي حاجة إلى علم شيخه العزيز . وعلمه فخره . وأبوعبيد عن في حاجة إلى خدمة تلميذه . لتذليل متاعب الحياة . وتوفير وقته حين تدرس والبحث . وفي الاستئناس برأي ابن جنى فيما يعرض له من عريض المسائل . فقد كان ابن جنى عنده كخبير يتمحن به تجاربه .

في الخصائص (١ : ٣٨٧ من الطبعة الثانية) :

ودخلت يوما على أبي علي . رحمه الله . حنيا في آخر شهر . فحين رأيته قال لي : أين أنت ؟ أنا أغليتك . قلت : وما ذلك ؟ قال : ما تقول فيما جاء عنهم من حذو ريت . فخفضت معافيه . فلم أجد عدل منه . فقال : هو من لغة النج . وتحالف للغة أبي نزار . فلا ينكر أن ينج . فأنزلنا لأمشيتهم .

بل لعله أخذ الشيخ الإمام عن تلميذه . في (١ : ٣٦٥) من الخصائص :

وقلت مرارا لابي علي . رحمه الله . قد حضرني شيء في علمه الإنباع في لقيانه وإن عذري عن أن تكون عيبه حقيقه . وهو قرب القاف من الخاء والغين . فكما جاء عنهم التسخير والوعيف . كذلك جاء عنهم التقييد . فجاء أن يتجه القاف لقربها من حروف الخلق بها . كما شبه من الحق النون عند الخاء والغين إياهما بحروف التسم . فالتقييد في الإنباع كالتسكين والمنفعل فيمن الحق النون . فوضبه وتقبيله . ثم رأيت وقد أثبتته فيما بعد بخطه في تذكرته .

أما أحمد ابن جنى عن الشيخ . فهذا لا يحتاج إلى دليل . فردة كتبه كلها من علم أبي علي . ومن إملائه عليه . ومما كان يثيره أبو علي من مسائل للنقاش والبحث . فلم يكن ابن جنى إلا قد . في يده أبي علي .

٢ - توافقهما توافقا زما . في الأخلاق والآراء . فلم يروا في تاريخهما

(١) لم يدرج في

شيء "عكر صفاء هذه العشرة بينهما : ولم يرو عن أحدهما شيء يؤخذ عليه إلا ما لا يؤبره له . والعصمة لله وحده .

وكانا في العقيدة معتزليين : ولم يكونا شعوبيين . مع أن كلا منهما ليس بعراقي الأصل : ولم يكونا شيعيين : مع ما كانا فيه من نعيم البصريين وهم شيعيون . وإنما صانعاهم .

وكانا على مذهب واحد في النحو . هو المذهب البصري . وكانا لا يأتيان أن يأخذا . عن غير البصريين . من الكوفيين والبغداديين وغيرهم . وكلاهما لا يأتيان أن يخالف صاحبه . ولا أن ينزول عند رآيه . أو رأى غيره . سواء أكان بصريا أم غير بصري . وكلاهما كان متوسعا في القياس إلى أقصى الحدود . واسع الأفق في النظر والاستدلال .

ورأينا أنهما . وإن انتسبا إلى المذهب البصري . كانا من المجتهدين أصحاب الرأي المستقل . وبهما خُتِم الأئمة المبتكرون في النحو العربي . ولم يخيه بعدهما إلا مقلدون . مرددون لأقوال الأئمة السابقين .

٣ - الحب والاعتزاز المتبادل بينهما . فكل منهما يحب الآخر حبا جما ويعتز به اعتزازا كبيرا : فأما ابن جني فقد أثنى على شيخه غير مرة في كتبه . من ذلك ما في الخصائص (١ : ٢٧٦ من الطبعة الثانية) :

" والله هو . وعليه رحمته . فما كان أقوى قياسه . وأشد بهذا العلم اللطيف الشريف أنسه . فكأنه إنما كان مخلوقا له ، وكيف كان لا يكون كذلك . وقد أقام على هذه الطريقة مع جلّة أصحابها : وأعيان شيوخها . سبعين سنة . زائحة علة . ساقطة عنه كلّفه . وجعله همه ومسئولته . لا يعتاقه عنه ولد . ولا يعارضه فيه متجسس . ولا يسوم به مطلب . . . إلى آخر ما قال من ذلك .

وأما أبو علي فدلّيل حبه واعترازه بتلميذه واضح . من استجداته كتبه كلها ، ومن حرصه على مصاحبته له في قصور الملوك والأمراء . وفي الخلق والترحال نحو أربعين سنة . لم يفترقا بعدها إلا بالموت .

(١) السدم : المص .

ولولا هذه الروابط بينهما ، لم يدم اتصافهما كل هذا الزمن الطويل . على هذا النحو . وفي صفاء وتعاون وثيق . وقد كان في إمكان ابن جني أن ينصرف عن شيخه ولو بعد خمس عشرة سنة أو عشرين . ويتصدّر للتدريس . وليس في الدنيا عالم لا يتفد ما عنده في مثل هذه المدة . ولا طالب علم يبق في مثلها . في حاجة إلى الأخذ عن شيخ واحد .

وكان في إمكان أبي علي أن يصرف ابن جني كما صرف زميله علي بن عيسى الربيعي . بعد ملازمته إياه عشر سنوات . لأخس عشرة سنة ولا عشرين . وصار فيها من أئمة النحو الممتازين بعودة الفهم . والنظر والقياس . إذ قال له أبو علي بعد هذه السنين العشر قولته التي ذكرناها آنفا .

وانتهز ابن جني هذه الشهرة الثمينة النادرة . وهي انقطاعه وتفرغه لشيخه كل هذه المدة . فشغل وقته كله لا بالأخذ عنه فحسب . بل به وبتدوين الكتب . فدوّن كل ما حصله من الشيخ في كتب كثيرة العدد سيأتي ذكرها . وزاد على ما حصله ما استنبطه أو رآه هو . ولم يكتف بذلك . بل عرض كتبه على شيخه . فاستجادها كلها . وهذا فيما نرى ونعلم شيء انفراد به ابن جني .

وأخذ ابن جني عن غير أبي علي الفارسي . ولكن ما أخذه عنهم لا يذكر بجانب ما أخذه عن أستاذه الأكبر . من هؤلاء أحمد بن محمد الموصلي . وأيوب بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن ميفسّم . وروى عن أبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني . وعن أبي بكر محمد بن هارون الروياني . عن أبي حاتم السجستاني . وعن محمد بن سلمة . عن أبي العباس الثوري .

وروى كثيرا عن أبي من الأعرابي عهدده على فصاحته . وله مع بعضهم نوازل لطيفة .

قال في الخصائص (١ - ٢٥٠ من الطبعة الثانية) :

وسألت الشجرى يوما فقلت : يا أيّ عبد الله . كيف تنول : ضربت أخاك ؟

فقال كذلك : فقلت : أفنقول : ضربت أخوك ؟ فقال : لا أقول أخوك أبدا .
قلت : فكيف تقول : ضربني أخوك ؟ فقال : كذلك . فقلت : أأنت زعمت أنك
لا تقول أخوك أبدا ؟ فقال : آيشر ذا ! اختلفت جهتا الكلام .

وفي (١ : ٢٤٢) من الخصائص أيضا :

وسأله يوما فقلت له : كيف نجعل (دكأنا : دكأنا : دكأنا) . فقلت :
" فسيرحانا " ؟ قال : سراحين . قلت : فسرأنا : ؟ قال : " قواطين " .
قلت : " نعمان " ؟ قال : عثمان . فقلت له : هلا قلت أيضا " عثمانين " ؟
فقال : آيشر عثمانين ؟ أرايت إنهم لا يتكلم بما ليس من لغتهم . والله لا أقولها أبدا .

وفي (١ : ٧٦) و (١ : ٢٤٠) و (١ : ٣٣٨) من الخصائص أيضا نحو ذلك .
ومن تلاميذ ابن جني الكبارين : أبو القاسم النخعي . وأولاد ابن جني الثلاثة :
علي . وعاد . والعلاء . وقد تفقهوا أحسن تصنيف . وعلمهم الخط الحسن . فصاروا
أدباء فضلاء . معدودين فيمن صحَّ ضيقه . وحسنه .

ويقول الشيخ الفاضل المصري المشرف سنة ٦٤٦ هـ في كتابه « إنباه الرواة » . على أنباء
الرواة « في ترجمة ابن جني : وحده أبو النضر عثمان بن جني بيت آل بويه في عهد
عضد الدولة وولده ضَمَصام الدولة . وولده شرف الدولة . وولده بهاء الدولة .
الذي مات في عهده . وكان ملازمهم في دورهم .

ولاشك أن بلاط هؤلاء الأمراء ودورهم كانت مستديرة يؤمها أفذاذ العلماء
والأدباء . ورجال الفن والحرب والسياسة . من جميع الممالك والأمصار . وتتلاقى فيها
أفكارهم ومعارفهم . وأن لذلك أكبر الأثر في نضج ابن جني وتبريزه وذيقه صيته .
من ذلك أنه كان يلتقي بأبي الطيب المتنبي في بلاط سيف الدولة الحمداني
في حلب . وفي بلاط عضد الدولة : وولده ضَمَصام الدولة في فارس . فتألفا
وتحابا . وكانا يتناظران في النحو كثيرا . واختلف الرواة . فبهم من يقول : إنه

١ - وقد أشهد كتاب الخصائص به .

قرأ ديوانه عليه : ومنهم من يقول : إنه لم يقرأه عليه ، أنفة مذ . وإكبارا لنفسه .
والصواب أنه قرأه عليه : كما يقول ابن خلكان . وكذا قال هو نفسه في شرحه
ديوان المتنبي . وابن جني في عمه وحجسه لا يفتوته مثل ذلك . ولا تأخذه الغزاة ،
فيقع في مثل هذا التفسير .

قال أبو الفتح : . . . كانت قرأت ديوان أبي الطيب عليه . فقرأت عليه قوله
في كافور القصيدة :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب . وأعجب من ذا الخجر والوصع أعجب
جني بنعت إلى قوله :

ألا ليت شعري هل أقول نبيذ . ولا أشتكي بها ولا أتعجب
وي ما يسود شعري على قلبي . ولكن لابي يابسة القلب قلب
فقلت له : يعز عن . كيف يكون هذا شعري مدوح غير ميف الدولة ؟ فقال :
حذرناه وأنبأناه ما نفع . أليس هذا فيه :

أنا بخود أعطى الناس . وأنت ما . . . ولا تعطين الناس ما أنا قائل
فهو الذي أعطاني كافورا يسود شعري . وقصة تميزه .

وقال في موضع آخر . وهو يرد على من يعيدون أبا الطيب : " على أنني
سأذكر ذلك متورا في أمركم بحسب ما يوفق الله جلّت عظمته له . وأذكر ما شجر
بيني وبينه من المباحة وقت قرأت ديوانه عليه . إن سوى ذلك .

وكان أبو الطيب المتنبي - وقد أخبر ابن جني أعظم خبره - يقول : " إن ابن
جني رجل لا يعرف قسره كثير من الناس ! ويقول : " إن ابن جني أعلم بشعري
منّي " . وكان إذ سئل عن ما كان غامضا في شعره . أحال السائل على ابن جني .
فمن ذلك أنه مدح أبو شعيع مرّة . فقال في ولدين له :

فلا عسك سوى مثلك الأعادي . ولا ورتا سوى من يقتلاني
وكان ابنا عسكوا كثره . له ياء في حروف أليسيان

فمثل في شيراز عن معنى البيت الأخير . فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح حاضرا
لفسره .

وتفسيره : أن لفظ إنسان خمسة أحرف إذا كان مكسرا . فإذا صغر صار سبعة
أحرف . فإزداد عدد حروفه . وصغر معناه . فهو يقول لأبي شجاع : « إن عدوك
الذي له إيمان يكاثرك بهما . كانا زائدين في عدده . ناقصين من فضله وفخره .
لأنهما ساقطان خسيان . فهما كيانا أنيسان . قريبان عدد الحروف . وتتمسان
من المعنى .

ومنه : أن سائلا سأل أبا الضيف عن قوله :

« بادِ هواك صَبْرًا أم لم تصبر »

فقال : « كيف أثبت الألف في تصبرا مع وجود لم البخامة ؟ وكان من حقه أن
يقول : « لم تصبر » . فقال المنفي : « لو كان أبو الفتح هنا لأجابك » .

والجواب أن هذه الألف بدل نون التوكيد الخفيفة . فقد كان في الأصل : لم
نصبرك . ونون التوكيد الخفيفة تبدل عند الوقف ألفا . قال الأعشى :

« ولا تعبد الشيطان والله وعبدا »

وكان في الأصل فاعبدك . فلما وقف أتى بالألف بدل النون .

وقد نفع ابن جني في علم التصريف فكان منقطع النظر : لأن سبب حبيته أستاذه
أبا علي الفارسي . واعتراه عن وطنه . ومفارقة أهله . مسألة تصريفية . فحمل ذلك
على التبحر والتدقيق فيه . فقرأ كتاب التصريف لأبي عماد المازني . وهو أئمن
ما ألفت في هذا العلم وحده . وحبر كتب فيه . على أستاذه الإمام أبي علي الفارسي .
قال أبو الفتح في كتابه سر صناعة الإعراب : « وهذا ما خرج في بعد التفهيم
والمباحنة مع أبي علي وقت قراءة كتاب أبي عثمان عليه . »

وقال في كتابه الخصائص : « قال أبو علي وقت القراءة عليه كتاب أبي عثمان
كذا وكذا . »

ثم شرح هذا الكتاب شرحاً وافياً يدل على غزارة علمه بالتصريف ، وباللغة ، وبراعته فيهما ، وقد سمي هذا المشرح « المنصف » . وبقي هذا العلم شغله الشاغل ، يُسأل فيه ، فيجيب أجوبة شافية ، وي طرح مسائله على الناس ، ويبصرهم بأجوبتها السديدة . وبلغ ابن جني في اللغة نبوغاً تسمى به على المتقدمين والمتأخرين . فقد قال منذ ألف سنة ما وصل إليه علماء اللغات في عصرنا الحاضر وهو : أن أسماء الأصوات هي أصول اللغة . تشتق منها جميع الأفعال والمصادر والمشتقات . وأن أسماء الأعيان يشتق منها كما يشتق من أسماء الأصوات .

قال في الخصائص : وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعة كدوى الريح . وحنين الرعد . وحريير الماء . وشجيج الحمار . ونقيق الغراب . وصهيل الثور . وتزيب النقي . ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد . وهذا عندي وجه صالح ومذهب مستقبل . وقال في شرح التصريف : ذوات الحية وإن لم يكن فيها فعل . إلا دخول التحقير والتكسير فيها كالعوض من مع الفعلية فيها . ألا ترى أصل لقول في تحقير سفرجل وتكسيده سفسرج وسفارج . تجري هذا مجرى قولك : سفسرج سفسرج سفسرجية فهو سفسارج . وإن كان هذا لا يثبت . فإنه يثبت منه فعل لمكان هذه طريقته .

فالقول الأول صريح بكل تصارح في اشتقاق الأفعال والمصادر وجميع الأسماء من أسماء الأصوات . واشتقاق الثاني يدل على جواز اشتقاق الأفعال . وبشرع منها من مصادر وأسماء من أسماء الأعيان . على أنها لا تشتق من أسماء الأعيان الخماسية . رأيتها لو اشتقت منها لكان طريق اشتقاقها كما ذكر . أي بحذف الخامس أو ما أشبه الزائد كما تصغير والتكسير .

فهو بهذا وذاك يقرر منذ ألف سنة تقريباً . رجحه علماء اللغات في عصرنا هذا . وهو أن أصل اللغة حين نشأتها الأولى أسماء أصوات فلما تفادت وارتقت واستطاع الإنسان أن يرتجل أسماء للأعيان . أصبحت أسماء الأعيان هذه أصلاً للاشتقاق .

(١) الخصائص (١ : ٤٦ من طبعة ثانية) .

وكان لابن جني غاية فائقة في القياس كاستدلاله الإمام أبي علي الفارسي . وكاننا
متوسعين فيه .

قال ابن جني في الخصائص :

قال أبو علي " وقت القراءة عليه كتب أبي عثمان : لو شاء شاعر أو ساجع أو
مُشع . أن يبنى برحق الله امر وفعل وصفه بخار له . ولكان ذلك من كلام
العرب . وذلك نحو خرُجِحَ كثره من دخلت . وضرب زيد عمرًا . ومررت
برجل ضربته وكثرتم . ونحو ذلك . قلت : أفترجل اللغة أو تجلًا ؟ قال :
ليس برجل . لكنه مفيد عن كلامهم . مهران من كلامهم .

وقال في الخصائص :

ومما يدل على أن ما فسر من كلام العرب فإنه من كلامهم . أنك لو مررت على
قرية فوجدت فيها أربعة نصريين . حرقوه في النار . سمح من الشرب ضرب .
ومن القتل فقتل . ومن الأكل كلك . ومن العرب ضرب ضرب . ومن
الخروج خر جرج . ومن الدخول دخل دخل . وفي مثل سفرجل من جعفر جعفر .
ومن صعب صعب . ومن زبرج زبرج . ومن ثمر ثمر . ونحو ذلك .
فقال لك قال : بأي لغة كان هؤلاء يشككون ؟ ثم تجد بدا من أن تقول : بالعربية .
وإن كانت العرب لم تنطق بإحدى من هذه الحروف .

وفي كتب التراجم شيء كبير عليه . من ذلك ما روي من أن أبا إسحاق إبراهيم بن
سعيد الرافعي . وهو من اللغة العربية المبرزين . رأى يوم بعضهم يردد على ابن جني
في واسط . ويقول غايه العلم . فقال له : قد انعكفت على هذا الخجون ؟ يريد
ابن جني . فقال له : " إنه يحكى عن أبي علي أنه قال : " صدقت " .
وواضح من هذا أن أبا إسحاق هذا . من أعداء ابن جني . والفضل ما شهدت به
الأعداء .

وفي نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لابن الأثير :

أمَّا أبو الفتح عثمان بن جني النحوي . فإنه كان من حذاق أهل الأدب .

وأعلمهم بعلم النحر والتصريف . . . وقال : . . . ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه
في التصريف . فإنه لم يصف أحد في التصريف . ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق
كلاما منه .

وفي معجم الأدباء ليدرت في ترجمة ابن جني : . . . من أحق أهل الأدب . وأعلمهم
بالنحر والتصريف . وصنف في ذلك كتابا أثر بها على المتقدمين . وأعجز
المتأخرين . ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف . ولم يتكلم أحد
في التصريف أدق كلاما منه .

وفي دمية القصور . وعصرة أهل العصر . لأبي الحسن البهاري :
هو أبو الفتح عثمان بن جني . ليس لأحد من الأمة لأدب . في فتح المشتلات .
وشرح المشتلات ماله . ولا سيما في علم الإعراب . فقد وقع عليها من تدرؤ الغراب
ومن تأمل مصنفاته . وقع على بعض صفاته .

وأول من ذكك كتابه . علي عامر كعبه في لغة والأدب وعلومهما . وعلى أنه
أصبح ثقة وحجة فيها . أن الأمة أكثر من النقل عنه . ولاحتجاج بأقواله . وقد أوتي
من ذكك حفظا عظيما . لا يقل عن حفظ كثير الأئمة كأي عمرو بن العلاء . والخليل
وسيبويه وغيرهم . فالرواية عنه . ولاحتجاج بأقواله . كالرواية عن هؤلاء الأئمة .
ولاحتجاج بأقوالهم .

ومثل ابن جني . في غزارة علمه . وسعة جوده . لا يسلم من حسد معاصريه .
فإن ذلك :

أنه كان يوما في « زبازب » مع الرضوي والريضي الغنويين . وكان علي بن عيسى
الربيعي السابق ذكره يمشي حينئذ على شاطئ النهر . فلما رأهم قال للغويين : من
أعجب أحوال الشريفيين . أن يكون عثمان جالسا معهما في الزبازب . وعلى يمشي على

(١) فقرة غريب : يهرب الغراب يمشي بالمرحبة في الجاه كثيرة يقولون : يهرب من غراب : يهرب
من غراب : يروى أصحى غيب من غراب : وسير ذلك . ولم يقولوا : يهرب من غراب : وذلك لأنه لا يقع
جوده للمرأة والفتى أجوده . يهرب من الغراب يمشي أجوده .

(٢) الزبازب بوزن جعفر : ضرب من الضرب .

الشط بعيداً منهما . وفي رواية أن المرتضى قال للملاح حين سمع ذلك منه : جد وأسرع قبل أن يبتنا .

وبفهم من هذا ما هو مذكور عن الربيعي هذا . من أن به ثبوت وجسارته وبتدوات لا تؤمن . وأنه كان شيعياً . وأن ابن جني لم يكن شيعياً .

وكان لابن جني عادة في حديثه : أن يميل بشفته السفلى . ويشير بيده - وزار يوماً أبا إسحاق الصائفي في ديوان الإنشاء . وكان بين يديه كاتب من المعروفين بالنحو واللغة والأدب في أيام عضد الدولة وابنه صمصام الدولة . اسمه أبو الحسين إسماعيل بن محمد القسبي . وأخذ ابن جني يتحدث مع أبي إسحاق تارة . ومع حفيده - وكان حاضراً . إذا اشتغل أبو إسحاق تارة أخرى . وأخذ يميل بشفته . ويشير بيده كعادته . وبنى أبو الحسين القسبي شخصاً ببصره . يتعجب منه . فقال له ابن جني . ما بك يا أبا الحسين تحدث إلى النظر . وتكثر من التعجب ؟ قال : شيء طريف . قال : ما هو ؟ قال : شئت مولاي الشيخ وهو يتحدث . ويقول ببوزه كذا . وييده كذا . يقرء رأيت اليوم عند سعودي إلى دار الملكة . وهو على شاطئ دجلة . يفعل مثل ما يفعل مولاي الشيخ . فامتنع أبو الفتح . وقال : ما هذا القول يا أبا الحسين . أعزك الله ! ومنى رأيتي أمزج فمزج معي . أو أمتحن فمتحن لي ! فلما رآه أبو الحسين قد حذر واستشاط وعضب . قال : المتذرة أيا الشيخ إليك . وإلى الله تعالى . عن أن أشبهك بالقرء . وإنما شئتت بقرء بك . فضحك أبو الفتح . وقال : ما أحسن ما اعتذرت ! وعلم أبو الفتح أنها مادرة شيع . فكان يتحدث بها . إن سمعت هذه القصة . كانت دليلاً على سمو الخلاق ابن جني . وعلى أن أبا الحسين هذا . كان من أعيان المستهزين السفهاء الموقحين .

والراجح أن ابن جني كان من العلويين . فلذلك قال في عتاب صديق له :

صدودك على ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة

فقد وحياتك مما يكت خشت على عيني الواحد

ولولا مخافة ألا أراك لم كان في تركها فائدة

وقيل : إن هذه الأبيات ليست له . إنما هي لأبي منصور الديلمي . والصحيح أنها له ، وأنه أعور .

وكان ابن جني مع غزارة علمه ومهارته فيه . شاعرا جيّد الشعر . ناثرا جيد النثر . فمن جيد شعره قوله :

غزالٌ غيرٌ وَحْشِيٍّ حَكَى الرَّحْشِيَّ مُتَلَتِّهٌ
رَأَى الْوَرْدَ يَجْنِي الْوَرْدَ فَاسْتَكْنَاهُ حَلَّتَهُ
وَشَمَّ بِأَنْفِهِ الرِّيحَ نَافَسْنَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِجْلَهُ الصَّبَا فَخَلَّتْهُ لَكْنَتُهُ

ومنه مراثيه للمنفى . ومنها :

غاضُ القريضِ وَأَذَوْتُ نَضْرَةٍ لِأَدَبٍ
وَصَرُخْتُ بَعْدَ رَيٍّْ دَوَّخَةِ الْأَدَبِ
مَا زِلْتُ تَصْحَبُ فِي الْخَلْقِ إِذَا شَغِبَتْ
قَلْبًا حَيْعًا وَعَزَمًا غَيْرَ مُشْغِبٍ
وَقَدْ حَلَبْتُ نَعْرِي الدَّهْرَ نَضْرَةً
تَتَجَاوَى بِهَرِّ لَأْوَالٍ وَلَا تُغِيبُ

ولابن جني مؤلفات ، كثيرة كتبها نهية في الجردة . ونكتي عن إيرادها هنا بالإشارة إلى ما ذكرناه في هامش ص ٩ من هذه المقدمة . وجعلنا ما قدمناه في وصف سر صناعة الإعراب ، فهو من فاضل كتبه .

على أننا نوجه نظر القارئين عامة من شباب الجامعات إلى إحياء نوات السابقين من أئمة العربية ، وخاصة مؤلفات أبي علي القاسمي وأبي الفتح ابن جني ، فإن فيها أصولا لكثير مما يحتاج إليه في عصرنا من آراء ومذاهب مبتكرة . نجدت ما درس من مجلد العربية .

النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب

وجعلنا في تحقيق هذه المطبوعة إلى خمس نسخ . ومزنا بها بالأحرف : (ص . ب .
ز . ش . ح . ع) . وفيما بين وصف هذه النسخ جميعها . مقدمين أنفسنا . ثم أتت تليها
في القيمة . على ما هو واضح آنفاً وفدح في تعبئته . يقول صفحات الكتاب .

النسخة ص

رقمها يدان المكتب المصرية ٥٨١٦ هـ . الخ .

وهي الأصل الأول الذي اعتمدنا عليه في إخراج هذا الكتاب . وهي منقولة
عن نسخة في وقف البستان هي بالاصحاح . بخط علي بن الحسين بن هادي بن
إبراهيم المازني . ذكر أنه نقلها من نسخة من خط السلف . وتاريخه الأربعة
لأبي عامر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة (كتابا على الصفحة الأولى من هذه
النسخة بخط كاتبها وقد صورنا الصفحة الأولى منها) .

وعلى الوجه الأول منها في أصل الصفحة حروف الفجاء بترتيب المشاركة
في سطورين . وبجانب ذلك هذه الحروف في ثلاثة أسطر : أصل المالك مؤلف المعنى .
فهذه النسخة قديمة . وتحت ذلك اسم الكاتب ومؤلفه هكذا :

كتاب سر الصناعة

للشيخ الإمام العلامة أبي الفتح عثمان بن جني . رحمه الله

وعلى نفس وجه في جهات مغزاة عدة ثلثت أخرى منها : لأحمد بن محمد
الأصمعي ساجد الله تعالى . (وحرف الذي بعد ثوب في الأصمعي غير واضح تماماً)
ومنها : عمر بن عبد العزيز

(١) ميسرة : ميسرة على الطريقة المرسلة في صواب من حروف الفجاء . وقد ساعد في نقلها
يسكنها لأحمد . (يوفت . معجمه من طبع القاهرة ١٠٣٠) . ويكنيها أنها ميسرة . كل
في الصفحة ص .



الصفحة الأولى من نسخة من نصيب بن عبد الله . . . وهو أقدم نسخ في بلادنا .

وفي وسطها كتابة في عدة أسطر مترجمة . لا تمكن قراءتها . وفي جانبها الأيمن

ثلاثة أبيات من نظم ابن جني . وكان أعور . وهي :

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نيتي فاسده

فقدت وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحد

ولولا مخافة إلا أترك لما كان في تركها فائدة

وعليها أيضا العبارة الآتية : اجني بتحفيف اليه . وأصله كنى . وهو عجمي

أقربت الكاف حيا . والياء منه ساكنة . والعبارة كلها بخط مختلط بين رقعة وفارسي .

ونسخي . وهي غير منقوطة .

وفي أسفل الصفحة من وسطها هناك العبارة : الأولى : أبو علي شيخ ابن

جني . هو أبو علي الفارسي والنداء : قال في الفائق : هرقل كان من ملوك

الروم . وهو أول من ضرب الدينار . وأول من أحدث البيعة للأولاد والعبارة

الأولى في سطرين . والثانية في ثلاثة . وهذا بخط فارسي غير جيد .

وفي أعلى الصفحة خط الكاتب :

وهذه النسخة في ٢١٣ ورقة (٤٢٦ صفحة) . طول الورقة منها ٢٥ سم ٢٢ سنتيمترا

وعرضها ١٥ سنتيمترا . وطول المشغول بالكتابة منها ١٧ سم ١٧ سنتيمترا . وعرضه ١٠ سم ١٠

سنتيمترا . وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا . ومتوسط عدد الكلمات في كل

سطر خمس عشرة كلمة . وهي بخط نسخي واضح . وقد كتبت العاوين فيها بخط

الثلاث المعتاد . وورقها صفيق ضفيل بصري إلى الصفرة . وكلماتها مضيضة ضبضا

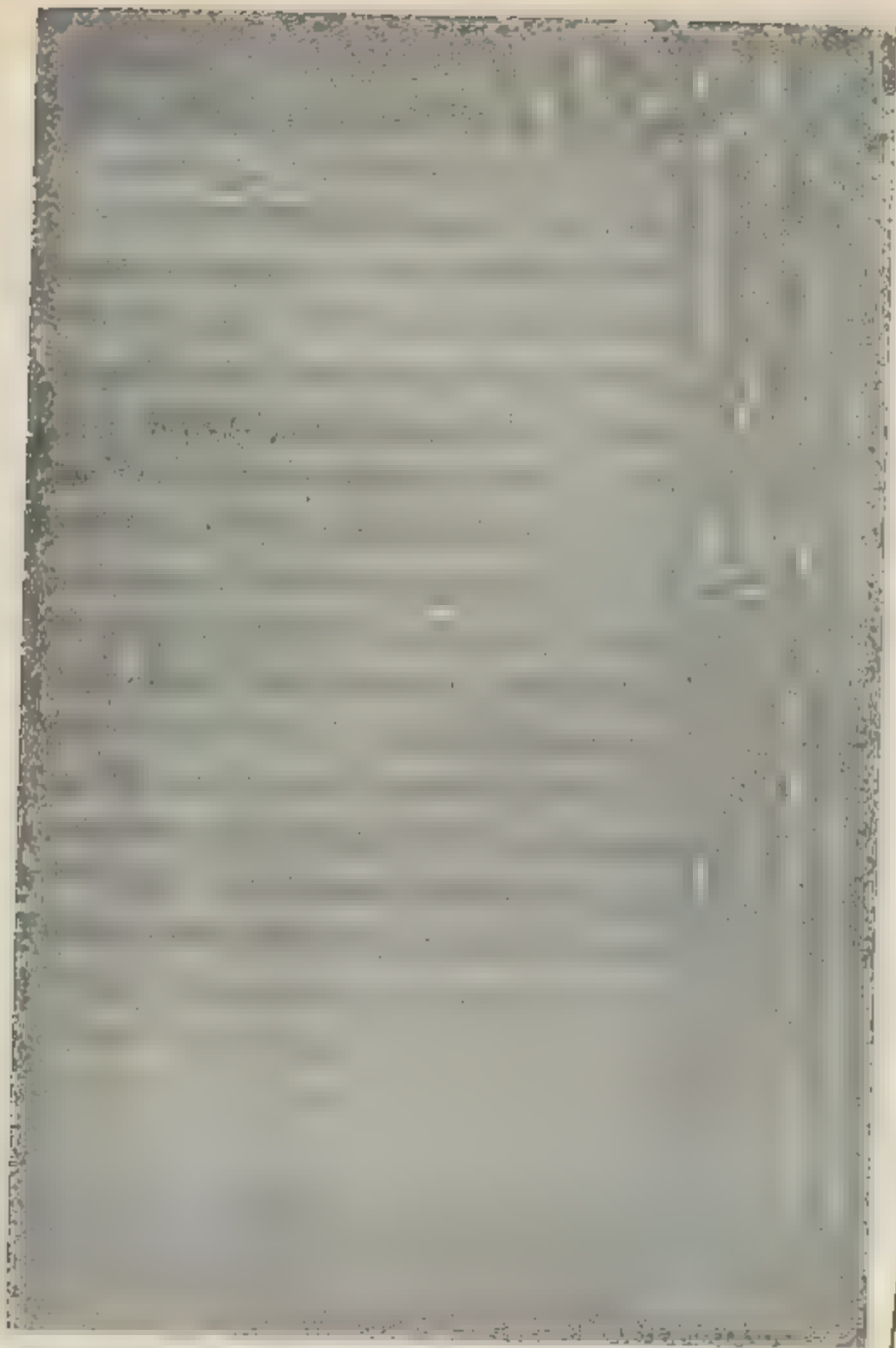
كاملا جيدا . أما نقطها فمختلف . وكثيرا ما تهمل الحروف من النقط . فتكون

عرضة لقراءات مختلفة : مما يثبت غايه في حوالتي مضمونها هذه .

وعلى هوامشها تقييدات : بعضها بخط الكاتب . وبعضها بخط العلامة جمال الدين :

عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي المصري . كما يتضح من خطه

واسمه في صفحة ١٧٠ (ظهر الورقة ٨٥ وانظر صورتها في هذه المقدمة) .



صفحة ١٧٠ من نسخة م. و. علي شامس، خط لؤلؤة، ع. ١٢٠٠، بن شامس، النسخة المصورة

وقد جاء في آخر هذه النسخة (ص ٤٢٦) ما نصه :

« تجزى سر القعدة بحمد الله ومشيئة أو حر شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بعون الله . وجدت على الأصل المفقود منه ما جعل حكايته :

« على الأصل بخط أبي الفتح عثمان بن جنى رحمه الله : هذا آخر كتابنا الموسوم بسر القعدة . ونرجو أن يكون الله سبحانه قد وفقت فيه تصواب . ولم يذهب بنا وبه عن طريق الرشد . وعند الله تحسب ما نودعناه . وإياه سترعى من محاسنه وبدائعه ما تسجد به فاضده . إنه كتابنا وعليه توكلنا . وصلى الله على خيرته محمد وعترته » اهـ .

وعلى الأصل أيضا : كتبه على بن الحسين بن عثمان بن إبراهيم من النسخة التي نقلها من أصل أبي الفتح عثمان بن جنى وخلفه . وعارض بها الأصل . وصححها عليه . وكان الفراغ من هذا الجزء في ذي القعدة من سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

ويتمى الكلام في الكتاب في منتصف صفحة ٤٢٦ بعد الآية عشر صفرا منها . وتركت بقية الصفحة والصفحة التي بعدها خاليين . وبلى ذلك أربع صفحات مكتوب فيها بخطوط مختلفة مسائل طبية ونحوية وعروضية ونجوبانية . مقولة عن مصادر شتى . وليس ذا صلة بمباحث الكتاب .

ومن الواضح أن كتب النسخة أص - ليس معروفا . لأنه لم يكتب اسمه في آخر النسخة . ولا في أولها . وإنما اكتفى به ذكر تاريخ النسخ . وهو سنة ٦٣٩ هـ . وقد بين لنا اسم هذه النسخة . فقد ذكر أني أنقلت عن نسخة قديمة كتبها على بن الحسين ابن هنادى بن إبراهيم المازنى . سنة ٦٢٧ . وهذه أنقلت عن نسخة أخرى كتبها الكاتب نفسه . عن نسخة عليها خط ابن جنى نفسه سنة ٥٩٢٥ . وهذه النسخة محفوظة في وقف البندهي بالصمصانية .

والبندهي المذكور ترجم له ياقوت في مرشاه الأريب (١٨ : ٢١٥ ، ٢١٦) بتوانه :

« محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي أبو سعيد البندهي . وكان

يكتب بخطه « البنجديهى » . اللغوى الفقيه الشافعى . من أهل الفضل والأدب والدين والورع . ورد بغداد ثم الشام ، وحصل له سوق نافقة ، وقبول تام ، عند صلاح الدين . ابن أيوب . وأقبلت عليه الدنيا . فحصل كتباً لم تحصل لغيره . ووقفها بخانقاه السيساطى ، وأكثرها من خزانة كتب حلب ، التى أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء . ولد سنة اثنين وعشرين وخمسة ، ومات بدمشق سنة ٥٥٨٤ . وعلى كل حال . فهذه النسخة حفيذة أصل أبى الفتح الذى عليه خطأ . كما قرّر الكاتب . فقد روجعت عليه بعد الكتابة وصححت . فهى إذن من الأصول القديمة القيمة . ويزيد فى قيمتها أن عليها تعامقات بقلم نحوى مصرى كبير ، هو العلامة ابن هشام الأنصارى النحوى ، وهذا مما يؤكد عندنا أصالة هذه النسخة . وهى أقدم ما وقفنا عليه من نسخ سر الصناعة . ولذلك لم نتردد فى الاعتماد عليها أولاً فى تحقيق هذه المطبوعة .

على أنه ربما كان فى العالم نسخ أخرى من « سر صناعة الإعراب » ، وربما خالفت النسخ التى بأيدينا بزيادات وإضافات لا توجد عندنا . وهذا وإن كان فرضاً نفترضه ، قياساً على ما عرفنا من نسخ الخصائص للمؤلف نفسه . فإنه ليس بمقادح فى أصالة النسخ التى بأيدينا ، وخاصة النسختين (ص : ب) فقد عهدنا طائفة من المؤلفين . ومن أخصهم ابن جنى ، وابن خلدون ، لا يكتمون عن النظر فى كتبهم بعد الفراغ من تأليفها . والإذن بنسخها . فلا يزالون يضيفون إليها زيادات ، ويلحقون بها استدركات كثيرة ، حتى تختلف بذلك نسخها ، ولا يزال النساخون يذهبون من النسخ القديمة ، ومن النسخ الجديدة . حتى يجد القراء آخر الأمر فى النسخ المنقولة ، ما يشبه الاضطراب والاختلاف ، والمسئولية فى الحقيقة على المؤلف الذى يخرج كتابه للناسخين فى صور مختلفة .

وقد يكون سبب الاختلاف بين النسخ أن المؤلف حين يخرج الكتاب من المسودة إلى الميصة ، يتصرف كثيراً فى عمله . بحذف أو بزيادة . أو بتقريب عبارة ، أو بتطويل المقدمة . أو تغييرها جملة . لغرض يعرض له ، فإذا فرغ من التبييض ترك

المسودة على حافها . كأنها نسخة أصلية من نسخ كتابه . ولم يذبح على أنها مسودة .
لا ينبغي النسخ منها . فإذا جاء الناس بعده نسخوها بخلافها . وحسبوا أنها نسخة
أكمل من غيرها . والتبس عليهم الأمر . وقد وجدت نسخة مصورة من خصائص
ابن جني تحسبها المسودة . وهي تزيد كثيرا في حجمها على جميع النسخ . ووجدنا
مقدمتها أطول . وعبارتها تختلف عن النسخ الأخرى المتداولة .

وهناك أمر آخر مهم . وهو أن بعض القراء يكتبون على نسخهم تعليقات مرسلات .
غير مضافة إلى شخص معين . فإذا وجد النسخ مثل هذه التعليقات . فليحذفها من أصل
الكتاب . وقد سقطت من قلم النسخ التي قبله . فيدخلها في نسخة الجديدة . وبهذا
يضطرب التأليف . ونسوء الحال . ويدخل في تأليف العلماء ما ليس منها . وقد يرد
العلماء على شيء من ذلك وقع في . نكتات لسيدويه . فهو إذن خطأ قديم . يقع
فيه النافعون كثيرا .

والناشر الذي يروم تحقيق كتاب قديم . مضطرب أن يجهد في الحصول على نسخة
المؤلف الأصلية التي كتبها بنفسه . أو اعتمادها بخطه . إن كان هناك سبيل إليها . فإن
لم تكن . بحث عن النسخ التي نمت إلى نسخة المؤلف بصدده . كنسخة تلميذ من
تلاميذه . أو أحد علماء عصره أو بعده . فإن لم تكن . بحث عن نسخة عالم من العلماء
المتخصصين في مادة الكتاب . وتمتص النسخ القديمة التي تغرب من عصر المؤلف .
وخاصة إذا كانت من خط نسخ مشهور بالتجريد والاصب . وكذلك النسخ التي
عليها التسميات والمقابلات والتعليقات . فإن لم يجد من ذلك شيئا . وكانت الحاجة
ماسة إلى نشر الكتاب . فعليه أن يجمع عدة نسخ مختلفة الأصول . ويأخذ منها نسخة
يغلب على ظنه أنها صحيحة . ويكتفي حينئذ بقليل الظن . لأنه لا سبيل إلى القطع بتسوية
صورة الكتاب إلى مؤلفه . إلا إذا وجد الأصل الذي بخطه . أو الذي عليه خطه .

وليس عندنا من نسخ « سر صناعة الإعراب » نسخة بخط المؤلف . ولكن
النسخة (ص) يقرّر كاتبها أنه نقلها عن أصل قديم كان عليه خط ابن جني نفسه .
والذلك نحن مطمئنون إلى هذه النسخة . وقد عوكتنا عليها فعلا .

النسخة ب

وهي صورة شمسية بخزانة الجمع المفقوت بالقاهرة . عن أصل مخطوط بمكتبة الشهيد على باشا رقمه ٢٣٩٤ بالآستانة .

وهي في ملاحظتها العامة أشبه بالنسخة (ص) التي وصفناها فيما تقدم . وتحتوي كل ورقة من المصورة على صفحتين متجاورتين من الأصل . وجملة عدد الأوراف المصورة (٢٣٩) ورقة . وفي كل صفحة ١٩ سطرا . ومتوسط الكلمات في السطر (١٢) كلمة . وهي بخط نسخي جميل قريب من الثلث . مضبوطة ضبطا كاملا . والعناوين بالخط نفسه مع الوضوح وتطويل بعض الحروف . ولكنها تخلو من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

وعلى الوجه الأول منها :

كتاب سر صناعة الإعراب

صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله

إلى أبي بكر عبد الواحد بن عرس بن فهد بن أحمد الأزدي

وعليها عدة أماء لمن تملكوها : ملكه عبد القادر البغدادي أطف الله به في سنة ١٠٧٥ هـ . وعليها اسم (محمد بن محمد بن محمد البكري) و (الحسن بن الطراح) . و (نصر الله ابن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين) . و (إبراهيم بن أحمد بن) و (تملكه أخوج خالق المنان الأحمد . مصطفى بن عبد الله بن إلياس بن شيخ محمد . عني عنهم المنان العمدة . في تاريخ سنة ستين وتسعمائة ببغدة قسطنطينية . حرسها الله عن البلية) .

وبلى ذلك في آخر الصفحة ترجمة المؤلف أبي الفتح عن مرآة الزمان لسيط ابن

الجوزي .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف (ب) إشارة إلى اسم أشهر الذين تملكوها .

وهو العلامة عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة . من علماء القرن الحادي عشر
الهجري . وهذه النسخة عظيمة القيمة . وهي قريبة الشبه من النسخة ه ص . وفيها
تصويب أكثر ما وجدناه من الأخطاء في النسخة الأولى ، بخودة خطها . وصحة نقلها .
ودقة ضبطها .

وعلى هامشها استدرأكت وتصحيحات كلها بخط الناسخ الأصلي .
وفي آخر صفحة عنها عبارة المؤلف التي ختم بها تأليفه . وآخرها :
وصلى الله على خيرته من خلقه . محمد النبي وآله . وسلم تسليما . وهو حسينا
ونعم الوكيل .

وفي الزاوية اليمنى في أسفل الصفحة . وكذا في آخر كل كراسة منها في نفس
الموضع هذه العبارة بخط الكاتب :

عورض من أوله إلى آخره . والحمد لله حمد الشاكرين .
وثقتنا بهذه النسخة . على الرغم من أنها عُفِّل من تاريخ النسخ ومن اسم
الكاتب . لا تقل عن ثقتنا بالنسخة الأولى (ص) لأسباب :

أولها : أنها قريبة الشبه جدا بالنسخة ص . فهي تتفق معها كثيرا . وقلمنا خالفها .
وثانيها : أن خطها ليس حديثا . وهو غاية في الجودة والجمال والدقة والوضوح .
وثالثها : حرص كاتبها على أن يكتب في آخر كل كراسة هذه العبارة التي تدل
على أمانيه : « عورض من أوله إلى آخره . والحمد لله حمد الشاكرين » .
ورابعها : أن من ملكها العلامة عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة .
 وخامسها : أننا وجدنا أكثر الكلمات الملتبسة في (ص) واضحة فيها صحيحة .
وكل هذه قرائن ودلائل على أن الأصل الذي نقلت عنه عريق في الصحة والأصالة .

النسخة ز

رقعها في خزانة كتب الأزهر هو (خصوصية ١١٦ لغة . وعمومية ٤٣١٧) .
وعلى الوجه الأول منها بالمداد الأحمر :

كتاب سر صناعة الإعراب

تأليف الشيخ الإمام الأوحى أبي الفتح عثمان بن جنى رحمه الله

وتفيع بعلمه في الدارين . آمين

وفي وسط الصفحة بالمداد الأسود : « وقف هذا الكتاب الحبيب أحمد الدهموري »
على طلبه العالم بالأزهر . وجعل مقرة خزانته الكائنة بالمقصورة بالأزهر .
وهذه النسخة أوسع طولا وغرضا من النسختين السابقتين . وعدد أوراقها ١٥٨
ورقة . وفي كل ورقة ٣١ أو ٣٢ سطرا . وهي بخط نسخي متأخر جيد . على ورق
كتاني مصقول . فيه خروفي كثيرة من أثر الأرتشة . وهي كترزيس منفصل بعضها
عن بعض . وبعض أوراقها منفصل . وكتبت عناوين الأبواب بخط الثلث . وليس
على النسخة تعليقات ولا تملكات ولا ملاحظات . وفي آخرها بعد العبارة التي ختم بها
الألف التأليف . وجاءت في جميع النسخ ما نصه :

« وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس ثالث شهر صفر من
شهر سنة أربعة وتسعين وألف من الهجرة النبوية . على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام . بيد أفقر العباد . إلى الملك الجواد . محمد التيهي المالكى ، غفر الله له
وأولديه . ولمن دعا له والمسلمين .

وفي رأينا أن هذه النسخة من النسخ الصحيحة الجيدة الواضحة الخط . وتلي
النسختين (ص . ب) في القيمة والصحة والوضوح . وقد اعتمدنا عليها في ترجيح
المشقة في النسختين الأوليين . كما يضح من تعريفاتنا في ذبوان الصفحات .

النسخة ش

هي النسخة المشار إليها في فهرس دار الكتب المصرية برقم ١٦ ش لغة .
وحرف « ش » فيها رمز إلى أنها من خزانة كتب المرحوم العلامة الحافظ الشيخ محمد

التركزي محمود بن التلاميذ الشقيضي المحفوظة بالدار . وهي نسخة حديثة الكتابة
استكتبها الشيخ في المدينة . ونقلها إلى مصر . وقد جاء في صفحة ٧٦٧ منها ما نصه :
« هذا آخر كتابنا الموسوم بـ الصناعة » . وهي العبارة التي ختم بها المؤلف
كتابه كما في النسخة السابقة . وبلى ذلك ما نصه : « قد فرغ من نقله العبد الضعيف
محمد أبو النصر هاشم بن يوسف بن أسعد بن عبد الله بن محمد هاشم الجعفرى النابلسي
في اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وعشرين هجرية » .
وعلى أول صفحة منها :

كتاب سر صناعة الإعراب

تأليف الشيخ الإمام الأوحاد أبي المتح عنيان
ابن جنى . رحمه الله تعالى . ونفع بعلومه في
الدارين
أمين

وهذه النسخة في حجمها ووزنها قريبة الشبه من النسخة الأولى . ولكن خطها
لا يلحق بخط الأولى في الجودة . وليس له قاعدة أساسية . فهو خليط من السسخي
والرقعة . ولكنه جهور واضح . وفي الصفحة خمسة عشر سطرا .
وليس على هذه النسخة ملاحظات ولا تراكيب . ولا هوامش . ولا ضبط
لكلماتها . ولكنها منقوطة . والكلمات المهمة مكتوبة بالمداد الأحمر .
وهذه النسخة أقل شأنا وقيمة من النسختين السابقتين من : ب . وقلما انتفعنا به
إلا في تصحيح كلمات مشابهة في : ص . أحيانا . ولكنها يغلب عليها التحريف .
وعدم الضبط والتحرير عند النقل .

النسخة ع

هذه النسخة هي المشار إليها في فهرس دار الكتب المصرية بالرقم ١٢٠ لغة ،
والحرف « ع » يشير إلى أنها منقولة عن نسخة بخزانة المرحوم شيخ الإسلام عارف

حكمت بك . بالمدينة المنورة . وهي في طول النسخة الأولى (ص) وعرضها . مكتوبة
بخط نسخي حديث . وفي كل صحيفة واحد وعشرون سطرا . وصفحاتها ٦٢٢ .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات . وورقها ضعيف رقيق أصفر في عُبرة .
سهل التقطيع .

وعلى أولى صفحاتها ما نصه : هذا كتاب سر الصناعة

للعلامة ابن جني

رحمه الله تعالى

آمين

•

وتحت ذلك :

وارد من المدينة . وأضيف في ٥ يناير سنة ٨٨٣ نمرة ١٨٤١٨ : نمرة ١٢٠ لغة .

الكتبخانة

الحديوية المصرية

وفي آخر صفحة منها بعد عبارة أنواف ما نصه : « قد نقلت وصححت هذه
النسخة من النسخة الكائنة في كتبخانة شيخ الإسلام عارف بك . بالمدينة المنورة
بنور صاحبها عليه الصلاة والسلام .

وهذه النسخة شبيهة بالنسخة « ش » في كثرة التحريف وعدم الضبط ، ولم ننتفع
بها إلا في حدود ضيقة جدا . ولا سيما الكلمات التي لم تكن منقوطة في « ص » .
وليس عليها هوامش ولا تحقيقات . وليس على وجهها تملكات ما

هذا . وقد أتمرنا في ذبول صفحات الكتاب إلى ما بين هذه النسخ من وجوه
الخلافا . وألحقنا بالجزء الأول فهرسين : للمفردات وناقضاتي . أما بقية الفهارس
أفقد آخرتها إلى أن يتم طبع الجزء الثالث بعشيرة الله . وما أوفيقنا إلا بالله . عليه نتوكل
والها نديب .

[المقدمة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٢٠]

اللَّهُمَّ لطفك

رسمت - أطال الله بقاءك ، وأحسن إمتاع العلم وأجليه بك ، فأنتك بحمد الله
مازلت بحالا^١ له ولهم ، وقفنا^٢ عليه وعليهم ، إن أظلم شئ^٣ منه ، كنت لهم فيه
ميراجا ، أو عالم من متار له ، وجيدت إليه منهاجا ، أو قعد غبرك عنه ، قدمت
واعتانيه ، مراميا عن حوزته من أمامه وورائه ، متقيلا^٤ آتار أسلافك
الفر الطارب^٥ ، الذين ختمهم الله وإياك بأرفع المراتب ، وانتصاهم^٦ من سلاله
النجباء والنجائب^٧ - أن أضع^٨ كتابا يشهد على جميع أحكام حروف المنجته ،
وأحوال كل - رف منها ، وكيف واقعته في كلام العرب . وأن أنقصي القول

١ - ب : رب سهل . ش : وبه ثقي ، وعليه اعتادي . ع فوق اليسطة : وبه نسمن ، بجاء
أمر . وظاهر أن هذه المبارات المختلفة في النسخ زيادة من أقلام الناطقين .

٢ - ب : بين السطور عن نسخة أخرى : عنادا .

٣ - في غير س ، ب : ووقفا ، بواو المصنف .

٤ - ع : متقيلا ، ومعنى بمعنى متقبل ، يقال : تقبل أباه إذا تشبه به .

٥ - الأحاب : جمع أحاب ، والمراد هنا أعيان الناس .

٦ - انتصاهم : اختارهم . وفي بنية النسخ : انتصاهم ، بضاد مبدية ، يقال : انتضى الأسم
إذا استخرجها من كتابه ، وانتضى السيف إذا أخرجه من غده ، فيقول إلى : اختارهم بنوع من الجواز .

٧ - النجباء : جمع نجيب . والنجيب : المتفاضل من كل حيوان ، والمراد هنا : التكرام ذوو الحسب .
والنجائب : جمع نجبة .

٨ - ز ، ش : أضع .

في ذلك ^١ . وأَشْبَعَهُ وَأَوَكَّدَهُ ^٢ : فَاتَّبَعَتْ عَارِسُ مَشْتَه ^٣ . وَأَتَيْتِ يَدَ
مَا مَثَلَتْهُ ^٤ . وَلَمْ أُجِدْ : مَعَ مَا أَنَا بِسَيِّلِهِ ^٥ . وَأَنْتَ أَدَاءُ اللَّهِ عِزَّتِكَ . أَعْدَلُ
شَاهِدِي يَمَانِي ^٦ مِنَ الْفَرَضِ وَالْمَدَنِي بِهِذِهِ الصَّنَاعَةِ . الْكَثِيرُ مَسْتَعْلِمُهَا وَالْقَانِعُ
بِالْتَّمُوهِ فِيهَا . الْفَلِيلُ مَحْصَلُهَا وَالْمُطَالِبُ نَفْسَهُ بِأَدَاءِ فَرُوضِهَا -- لَا مَقِيَا ^٧ عَذْرَايَ
فِي الْوُقُوفِ دُونَ أَمْرِكَ . وَلَا مُسَهِّلًا عَلَى الْإِخْلَافِ بِتَوْجِيبِ حَقِّكَ . لِمَا ^٨ بِتَعْلِيلِي
بِكَ مِنْ مَتَرَعِي النَّهْمِ . وَبِضُمِّي إِلَيْكَ مِنْ وَكَيْدِ الْعِدِّمْ ^٩ .

وَأَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ . وَطَوْلِهِ وَمَشِيئَتِهِ . أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ فَوْقَ قَدْرِ ^{١٠} الْكِفَايَةِ .
وَأَحْزَرُ ^{١١} فِيهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ فَتَصَبُّ الْعَايَةِ . وَأَجْتَنِبُ ^{١٢} مَعَ ذَلِكَ الْإِسْهَابَ ^{١٣}
وَالْإِطَالَةَ . إِلَّا فِي تَضَمُّنِ نُكْتَا ^{١٤} . أَوْ أَثَارِ دَقِيقَا . وَأَتَّبِعُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا مَا

١ - ع : ز : في كل ذلك : ش : فيه .

٢ - وَأَوَكَّدَهُ : ساقطة من ز : ش

٣ - ٣ - العبارة ساقطة من ز : ش

٤ - ٤ - ز : ش : منه بقا ، في مكان : مع ما أنا بسيله .

٥ - ص : به : ز : ش : بالفر

٦ - العبارة من هنا إلى قوله : وَلَا مَسَهِّلًا عَلَى الْإِخْلَافِ ساقطة من ز : ش . وفي ع : الغيس والذل . في مكان

الغيس والذل . والغرض والذل : بمعنى الضمير . وظاهر أن كلمة الذل في ع غريبة عن المؤلف .

٧ - لَا مَقِيَا : كذا في ب ، وهي ساقطة من بقية النسخ . وربما يستقيم الكلام ، إذ يكون المعنى
لم أجِدْ من يلزم في عذراي . وَلَا مِنْ يَسِيلُ عَلَى الْإِخْلَافِ . الخ . ويلاحظ أن لا في قوله : لَا مَقِيَا ، زائدة
لتوكيد النفي ، وكان يسهل حذفها .

٨ - ز : ش : لما .

٩ - ع : وما يضمني .

١٠ - أصل العصبة : الحبل . وكل ما أمسك شيئا فقد عصمه . والمراد الروابط .

١١ - ش : أقدار .

١٢ - ز : ش : وأحزور . وفي حاشي : وأحزور .

١٣ - ص : واحتجب ، وكان تصفيا . وأجتنب . ثم تصفها الكتاب بقوله . واجتنبت .

١٤ - في ش بعد كلمة الإسهاب ما يأتي : « وَأَسْتَمِدُّ يَدَهُ وَمَشِيئَتَهُ أَنْ أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ فَوْقَ الْإِسْهَابِ » .
وقد سقط من سلب ز من أول قوله « وَأَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ » إل . وأجتنب مع ذلك . وأثبت في هامشها مثل
عبارة المتن هنا .

١٥ - جمع نكتة على الفيناس ، كمرقة وغرف . والنكتة في الأصل : النقطة . ولعل المراد هنا :
التدليل لمائة عويصة تقريبا لتبسيط له النفس ، وبقارنته نكتت الأرض وشرها غالبا بقطيب أو أصبع .

رَوَيْتُهُ عَنْ حُذَّاقِ أَصْحَابِنَا وَجِلَّتِهِمْ ^١ . وَحَذَّوْنُهُ عَلَى مَقَائِسِهِمْ وَأَمَلْتِهِمْ . مَا ^٢
 أَقْدَرُ أَنْ فِيهِ بُلُوغًا لَأَمَدِكَ ^٣ . وَإِصَابَةً لِمَرْضِكَ . وَأَذْكَرَ أَحْوَالَ هَذِهِ
 الْحُرُوفِ فِي تَخَارُجِهَا وَمَدَارِجِهَا . وَاتِّقَاسِ أَصْنَافِهَا . وَأَحْكَامِ تَجْهُورِهَا وَمَهْمُوسِهَا .
 وَشَدِيدِهَا وَرَخْوِهَا . وَصَحِيحِهَا وَمُسْتَكَلِّهَا . وَمُطَبِّقِهَا وَمُنْفَتِحِهَا . وَسَاكِنِهَا
 وَمُسْتَحَرَكِهَا . وَمَقْصُوطِهَا وَمَهْتُوتِهَا ^٤ . وَمُسْتَحْرِفِهَا وَمُسْتَرَبِّهَا .
 وَمُسْتَوِيَّهَا ^٥ وَمُكْرَّرِهَا . وَمُسْتَعْلِيَّهَا وَمُسْتَحْقَضِيَّهَا ^٦ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 أَجْنَاسِهَا . وَأَذْكَرَ قَرَفَ مَا بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْحَرَكَةِ . وَأَيُّنَ تَعَلُّقِ الْحَرَكَةِ مِنَ الْحَرْفِ :
 هَلْ هِيَ قَبْلَهُ . [٣] أَوْ مَعَهُ . أَوْ بَعْدَهُ ؟ وَأَذْكَرَ أَيْضًا الْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ فُرُوعُ
 مُسْتَحْسَنَةٍ . وَالْحُرُوفَ الَّتِي هِيَ فُرُوعُ مُسْتَهْجَنَةٍ . وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي هِيَ فُرُوعُ
 مُتَوَلِّدَةٍ عَنِ الْحَرَكَاتِ . كَتَفْرُعِ الْحُرُوفِ عَنِ الْحُرُوفِ ^٧ . وَأَذْكَرَ أَيْضًا مَا كَانَ
 مِنَ الْحُرُوفِ فِي حَالِ سُكُونِهِ لَهُ تَخْرُجُ مَا ^٨ . فَإِذَا حُرِّكَ أَثْلَقَتْهُ ^٩ الْحَرَكَةُ .
 وَأَزَالَتْهُ عَنِ مَحَلِّهِ فِي حَالِ سُكُونِهِ ^{١٠} . وَأَذْكَرَ أَيْضًا أَحْوَالَ هَذِهِ ^{١١} الْحُرُوفِ فِي

١ - ع : وَأَجَلْتِهِمْ . والمراد من أصحابه الذين ذكروهم من يذهبون منبغ لغة البصرة .

٢ - ما : مفعول ثانٍ لأتبع .

٣ - ع : لأملك . ز : ش : لأمرتك .

٤ : قال الخليل : « الهزة صوت متهوت في أقصى الحلق » يصير هزة . فإذا رفته عن الهز كان نفساً يتحول إلى تخرج ألفاء . ويقال سبيويه : « من الحروف المتهوت » وهو الهاء . وذلك لما فيها من الضعف والخفاء . ونرى من قولنا اختلافاً في أصواتهم ، في معنى المتهوت . (انظر لسان العرب في : هت) . ومن كلام ابن جني : نرى أن المتهوت ما ليس بمسقوط ، لما فيه من الضعف والخفاء كالألفاء ، وتشتبه هذا من جملة المتهوت في مقابلة المسقوط في عبارته .

٥ - ومستويها : كذا في ب ، ولا توجد في بقية النسخ .

٦ - سيأتى في كلام المؤلف عند ذكر كل حرف وما يتعلق به ما يوضح هذه الصفات المذكورة .

٧ - ع : كتفرع الحرف وأذكر . ش : كتفرع الحروف فأذكر . ز : كتفرع الحرف عن الحرف وأذكر .

٨ - ش : ز : أثقلت .

٩ - زادت ز بعد و سكونه : أو أثقلت . وزادت ش : إذا أثقلت . ويظهر أن هذه العبارة للزيادة كانت تصحيحاً بهامش بعض النسخ لكلمة أثقلت ، ثم أدخله النسخ في المتن .

١٠ - كلمة ه هذه : ساقطة من ع .

أشكالها ، والغرض في وضع واضعها . وكيف ألفاظها ما دامت أصواتا مقطّعة .
ثم كيف ألفاظها إذا صارت أسماءً معروفة ، وما الذي يتوالى فيه لإعلان بعد نقله ،
كما يبقى بعد ذلك من الصحة على قديم حذله . وما يمكن تركبته وجاورتها ^١ من هذه
الحروف وما ^٢ لا يمكن ذلك فيه . وما يحسن وما يفسد فيه ما ذكرنا ^٣ . ثم أفرد
^٤ فيما بعد ^٥ لكل حرف ^٦ منها باباً أعترق ^٧ فيه ذكر أحواله وتصرفه في الكلام ،
من أصلية وزبادته . وصحته وعيائه . وتلبه إلى غيره . وتلب غيره إليه .

وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفاً ؛ لأن ذلك كان ^٨ يقود
إلى استيعاب جميع اللغة . وهذا لما يطول جداً . وليس عليه عقدنا هذا الكتاب .
ولما الغرض فيه ذكر أحوال الحروف منفردة ^٩ ، أو منزوعة من أبنية الكلام التي هي
متصوغة ^{١٠} فيها لما يخدمها من القول في أنفسها ، وأقروا ^{١١} ذلك شيئاً فشيئاً على تأليف
حروف المعجم . دون مدارج ^{١٢} الحروف ، كما آثرت ، وبه ^{١٣} أمرت . وسأنتهـم

١ - ش : ز : تجاوزته ، بزل منقوطة ، وهو تحريف

٢ - ص : م : ع : ما

٣ - ح : ما ذكرناه . م : ما ذكرنا منه

٤ - فيما بعد : ساقطة من ع : ز

٥ - ش : ب : واحد

٦ - أي : أشوعب

٧ - كان : ساقطة من ع

٨ - ب : ع : ز : ش : مفردة

٩ - ز : ش : موضوعة

١٠ - كتبها في ص : « وأقروا » بألف بعد الواو . وفي ع : « وأقرأ » . وفي ز : ش :

« وأقرأ » . ونوى أن أصلها « أقرو » كما أثبتناه من ف : : أي أتبع . وزيادة الألف بعد الواو في ص
من الأساليب القديمة في الرسم ، ولو لم تكن اتواو خسير الجماعة . وقد استعمل سيبويه الفعل « أقرو »
بمعنى أتبع : (ج ١ ص ١٤٧ م ٥) .

١١ - اندارج : جمع مدرج أو مدرجة ، والمراد بخارج الحروف .

١٢ - م : ب : ع : ز : ش : بل أمرت ، في موضع : وبه أمرت . وقوله : « آثرت » معناه
اختيرت واستحسن .

لطااعتك المقتص^١ . بانكشاف أسرار هذا العلم . وبدوها من يتدرع^٢ وهو
عار منه . ويقرب إليه وهو ناء عنه . ^٣ ويظهر المتطابق له ^٤ والحقاوة .
وهو الغاية في الجهل به والغباوة . ومن إذا قامت سوقه بين الرعاع والتمتع^٥ .
فقد علا عند نفسه أرفع^٦ الدرج . وأنسى ما عليه في حقوقه العلم ومسروقه
من جملة حملته . وأشياجه وحققته^٧ . فلولا ^٨ مكائلك لنا ^٩ مكنته من
اكتلاء غرره وعيوبه . وكتلاء أبكاره وعيوبه^{١٠} . على أن ما أخذه من هذا
الوجه خيداغا وحيلة . ومواراة وغيلة^{١١} . [٤] فأحضر به ألا يكون عبد الله
زاكيا^{١٢} ، ولا من داه الجهل شافيا .

جعلنا الله ممن إذا أنعم عليه شكر . وإذا أعظم اعتبر . وجعل ما علمناه
خالصا لوجهه . مدنيا من رضاه . متبعدا عن غضبه . فلما نحن له وبه .
والحمد لله . وحملواته التامة الزاكية . الطيبة المباركة . على محمد المرتضى^{١٣}
وآله^{١٤} ، وهو حسبنا وكفى .

١ - المقتص : المتفة

٢ - يتدرع : يلبسه كالدرع

٣ - ز : ش : ويظهر له اللطف به . والطف : يورث سبب : البر والكرمة والحنن .

٤ - الرعاع : يوزن سحاب : الأحداث الطمام . والهجج : الرعاع : وقيل : الاختلاط من الناس

٥ - ش : أعل

٦ - حقة : جمع حائف . وهم الأعوان والخدم . ويطلق أيضا على أبناء الأبناء . والظاهر هنا :

الأول .

٧ - ب : ج : ز : ش : ولولا

٨ - ع : ز : ش : ما مكنته .

٩ - الاكتلاء والاجتلاء : تربيته النصر إلى النصر . فتحققته .

١٠ - المون : جمع عوان . وهي غير البكر .

١١ - أصل النبلية : قتل الإنسان غيره من حيث لا يدري . والمراد هنا : أخذ أقوال العلماء وعدم
نسبتها إلى قائلها .

١٢ - زاكيا : نائيا مثرا .

١٣ - ص : محمد المرتضى . ش : ر : حميد الصعق . ورسوله المرتضى .

١٤ - كذا في ب : ش : ع : ز : وهو حسبي . حر : وحسبنا .

[المدخل]

[فرق ما بين الصوت والحرف]

اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً . حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تنليه عن امتداده واستطالته . فيسمى المَقْطَعُ أَيْناً عَرَضٌ له ١ حرفاً . وتختلف أجناس الحروف بنسب اختلاف مقاطعها . وإذا انفصلت لذلك وجدته على ما ذكرته ٢ لك . ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك . ثم تبلغ به ٣ أى المقاطع شئت . فتجود له جرساً مائياً ٤ . فإن انتقلت ٥ عنه راجعاً منه ٤ . أو متجاوزاً ٦ له . ثم قطعت . أحسست عند ذلك صدئاً غير الصدئ الأول . وذلك نحو الكاف ، فإنك إذا قطعت بها سمعت هذا ٧ صدئاً ما ٨ . فإن ٩ رجعت إلى القاف سمعت غيره . وإن جُزئت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين ١٠ .

١ - الفصير في ٥ : راجع إلى الصوت : وفي عرص : راجع إلى المقطع . وعمل هذا بخود المؤلف قد سمي المقطع هنا حرفاً . والحروف أن المقطع هو مخرج الحرف ، لا الحرف ، فكلامه لا يستقيم إلا على ضرب من الجار . هو تسمية المثل باسم الحال . كقولك اتصرف الديوان . والمراد من به والتجاوز غير مستماع في التعريف .

٢ - ش : ما ذكرت ، بدون هاء الفصير .

٣ - ع : تبلغ فيه .

٤ - ما : ساقطة من ش .

٥ - ب - ع - ر - ش : فإني انفصلت من راجعاً عنه .

٦ - ز : أو مجاوزاً له . ش : ومجاوزاً له . ع : أو متجاوزاً .

٧ - ع - ب - ز - ش : عناق .

٨ - ما : ساقطة من ح - ر .

٩ - ب - ش : فإذا .

١٠ - الأولين : ساقطة من ع .

[ذوق أصوات الحروف]

وسبيلك إذا أردت اعتبار صدق الحرف ، أن تأتي به ساكنا لامتصاصه ،
 لأن الحركة تطلق الحرف عن موضعه ، ومستقره ، ونجذبه ^١ إلى جهة الحرف ^٢ التي
 هي بعضه ، ثم تدخيل عليه همزة الوصل مكسورة ^٣ من قبله ، لأن الساكن
 لا يمكن الابتداء به ، فنقول : إك ، إق ، إج ، وكذلك سائر الحروف ،
 إلا أن بعض الحروف أشد حصرًا للصوت من بعضها ، ألا ترى أنك ^٤ تقول في الدال
 والظاء واللام : إد ، إظ ، إل ، ولا تجد للصوت منفذًا هنالك ، ثم تقول :
 إص ، إيس ، إز ، إيت ، إف ، فتجد الصوت يتقيد الحرف ، وإنما يعرض
 هذا الصوت الثابت هذه الحروف ونحوها ، ما ^٥ وقفت عليها ، لأنك لا تنوي
 الأخذ في حرف غيرها ، فيمكن الصوت فيظهر ، فلما إذا وصات هذه الحروف
 ونحوها ، مما سبقت في مكانه ^٦ ، فإنك لا تخص معها شيئًا من الصوت كما
 تجده معها إذا وقفت عليها ، [٥] وذلك نحو يتصغر ويتسلم ويتزلزل ويتزرد ^٧

١ - ب ، ع ، ز ، ش : موضع

٢ - ج ، ح ، د ، ر ، ش : تجذبه

٣ - ع : الذي

٤ - ليس الكسر ضروريًا في مثل هذا التصرف ، بل المهم أن تأتي بحركة قبل الحرف الذي تريد معرفة مخارجهم ، ولذلك كان الخليل - وهو أسبق من ذاق الحروف ليتعرف مخارجها - يفتح الهمزة قبل الحرف ، قال في الحسان (ج ١ ص ٧ في المقدمة) : « قال الفيت بن الخطير : كان (الخليل) إذا أراد أن يفرق الحرف فتح فاء ، ثم أظهر الحرف ، ثم يقول : أب ، ات ، أج »

٥ - ش ، ز : ألا ترى أنك

٦ - ب ، ج ، ع ، ز ، ش : فلا

٧ - ب ، ش : إيش

٨ - ش : جهة من دنا

٩ - ب ، ش ، ع ، ز : أما كنه

١٠ - ع : ويشهد

ويُفتح . وإنما كان ذلك كذلك من قبيل أن أخذك في حرف آخر وتأهبتك له ،
قد حالا ببيتك وبين التليث والامزاحة التي يوجد معها ذلك الصوت ،
ومضى ذلك محققاً ١ بعبارة الله .

إلا أن خرج الحرف حتى لا يقتطع ٢ الصوت ٣ عن امتداده واستغاثته ،
استمر الصوت ممتداً حتى ينشد . فيغني حسيراً إلى تخرج الحزرة . فينقطع
بالضرورة عندها ٤ ، إذ لم يجد منقطعاً فيها فوقها .

والحروف التي اُسْمِت ٥ خارجها ثلاثة : الألف . ثم الياء . ثم الواو .
وأوسعها وألينها الألف . إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالفاً
للسوت الذي يجري في الياء والواو . والصوت الذي يجري في الياء مخالفاً للصوت
الذي يجري في الألف والواو . والعلة ٦ في ذلك أن الألف ٧ نجد ٨ القسم والخلق
في ثلاث الأحوال ٩ . مختلف الأشكال ١٠ . أما الألف فتجد الخلق والقسم معها
منفصلتين ، غير معترضين على الصوت بضغط أو حشر . وأما الياء فتجد معها
الأضراس مستقلة وعلوها قد اكتشفت جسيبي ١١ اللسان ونفطته ، وتفاج ١٢
الحنك عن نهر اللسان . فجري الصوت متصفاً هناك . فلاجل تلك المنجوة
ما ١٣ استطال . وأما الواو فتضم ١٤ معظم الشفتين ، وتدع بينهما بعض الانفراج .

١ - ب - ج - د - هـ - ش : منفرد .

٢ - ش : لا ينقطع .

٣ - ش : الصوت

٤ - ج : اتسع

٥ - هـ : العطف

٦ - ٦ - ٦ - ع : أنا نجد

٧ - ع : ز : أحوال . وسنجد من أول قوله . في ثلاث الأحوال . في أول قوله .

٨ - الخفة . يسكون النون ويجزئ . كالحنب والخاصب : إحدى قاصبي الشيء .

٩ - تفاج : تباعد . كجاني .

١٠ - يكثر المؤلف من استعمال (ما) ومثل هذا التعبير . ويمكن تخرجها هنا على الزيادة أو المعدومة .

ليخرج فيه النفس . ويتشبه ١ الصوت . فلما اختلفت أشكال الحلق وانقسم
والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلفت الصلوات المنبثقة من الصدر . وذلك
قولك في الألف ٢ ١ ٢ . وفي الياء ٣ ١ ٢ . وفي الواو ٤ ١ ٢ .

| تشبيه الحلق بالآلات الموسيقية |

ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجرام في حروف المعجم باختلاف ٢
مقاديمها . التي هي أسباب تباين أصداؤها . ما شبه بعضهم الحلق والنغم
بالتاب ٣ . فلهذا الصوت يخرج فيه مستظيلا أملس ساذجا . كما يجري الصوت
في الأليف غفلا بنير صئعة . فإذا وضع الزمير أنامله على حروف التاب
المنسوقة ٤ . وراوح ٥ بين أنامله . اختلفت الأصوات . وسُميع لكل خرق منها
صوت لا يشبهه ٦ [٦] صاحبه . فكذا إذا قطيع الصوت في الحلق والضم ، باعتماد
على جهات مختلفة . كان سبب ٧ استماعنا هذه الأصوات المختلفة

ونظير ذلك أيضا وتر العود . فإنه يضارب إذا ٨ ضربه وهو مُرسل .
سمعت له صوتا . فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يستره . أدى صوتا

١ - ع : يشبه

٢ - ٢ - رمت من الألفاظ الثلاثة هكذا : آ - إ - أو - ف هكذا : آ - إ - أو -
أو - وانفقت اتساع ع . ش على ما أثبتناه . وكلام المؤلف السابق لا يحتاج في التمثيل إلا إلى آلة
التي يند الميزة الأولى .

٣ - ز : ش : لا اختلاف

٤ - ٤ - التاب : لفظة فارسية . معناها القصبة . والمراد هنا المروحة المثقفة التي يزر فيها

٥ - المنسوقة : المتتابعة على نظام .

٦ - ٦ - من : راجع بين عملة . ب : ش : ر : راجع بين عملة . والأوجه : المروحة بين الأنامل .
وهو ما أثبتناه عن ع ، لأن المروحة أن تفعل هذا مرة وهذا مرة : أما المروحة فهي الجمع بين شيتين .

٧ - سبب : ساقطة من ع .

٨ - ٨ - إن ضربه .

آخر . فإن^١ أدناها قليلا . سمعت غير الاثنين . ثم كذلك كلما أدنى أصابعه من أول الوتر تشكّلت لك أصداؤه مختلفة . إلا أن الصوت الذي يؤدّه الوتر غفلا غير محصور . تجدد بالإضافة إلى ما أدّاه وهو متضخّط محصور . أمكن منه سزا . ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصلابته ، وضعفه ورخاوته . فالوتر في هذا التمثيل كالخلق . والحقيقة بالاضراب عليه كأول الصوت من أقصى الخلق . وجربان الصوت فيه غفلا غير محصور كجربان الصوت في الألف الساكنة . وما يعرضه من الضغطة والحشر بالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع . واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا^٢ . وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصاغة والتقريب . وإن لم يكن هذا الفن ممّا لنا ولا هذا الكتاب به^٣ تعلق . ولكن هذا القبيل من هذا العلم . أعنى علم^٤ الأصوات والحروف . له تعلق ومشاركة للموسيقى . لما فيه من متعة الأصوات والتغنم .

فقد ثبت بما قدّمناه معرفة الصوت^٥ من الحرف . وكشفنا عنهما بما هو متجاوز للإقتناع في بابهما . ووضّحت حقيقتيهما لتأمليهما^٦ .

١ - ع : فإذا .

٢ - ب : ع : ثم . ز : د هنا .

٣ - هـ : ب : : ساقطة من ع .

٤ - علم : ساقطة من ع . ونلاحظ هنا أن المؤلف حين اللمح في مخارج الحروف علم الأصوات والحروف . قبل الأوروبيين بقرون متطاولة .

٥ - الصوت : ساقطة من ع .

٦ - ش : ز : مجاوز .

٧ - التفسير في تأملها راجع إلى الحقيقة . وفي ب : ح : ز : ش : لتأملهما . والتفسير راجع إلى الصوت والحرف .

[اشتقاق الصوت والحرف]

فأما القول على لفظيهما . فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا ، فهو صائت ؛ وصوت تصويتا فهو مصنوت . وهو عام غير مختص ؛ يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار ؛ قال الله تعالى : إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ . وقال الشاعر :

١ . كأنما أصواتها في الوادي أصوات حبيج من عماد غادي

وقال ذو الرمة . وهو من أبيات الكتاب :

[٧] ٢ . كأن أصوات من لإغادين بنا أوخير الميسر أصوات الفزاريج

يريد كأن أصوات أوخير الميسر من لإغادين بنا أصوات الفزاريج . ففصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر . لضرورة الشعر . ومثله كثير . إلا أننا ندعاه المشهور به . ولأن هذا الكتاب ليس موضوعا له . والميسر : خشب الرحل . ومن مسائل الكتاب : « له صنوت صوت حمار » . ويقال : رجل صات

١ - هذا البيت لم ينسب إليه المؤلف إلى قائله ، ولم نجد له نسبة في جهرة ابن دريد ولا في اللسان ؛ في (حج) وقوله « في الوادي » : يوافق رواية الحمرة . وفي اللسان : « بالوادي » . والحج : جماعة الحجاج . و « غادي » : جاءت في ص بدون نقط . فتحتمل أن تكون غينا ، وأن تكون عينا ، لأن النسخ اعتماد أن حمل النقط في كثير من الأحيان . وروايتها بالصيغة تتفق مع رواية الحمرة . وبالمهمة تتفق مع رواية اللسان . ومعناها على الإجماع . المسافر في القعدة . وعلى الإجمال : المسرع في سيره .

٢ - ورد هذا البيت في اللسان في (ميسر) وفي (نقض) في خزنة الأدب الكبرى للبغدادى (ج ١ ص ١١٩ ، ٢٥٠) . وفي كتاب سيبويه : (١ : ٩٢) . والإيمان : الإيمان في السير بين ظهري الجبال ، أو في أرض العدو . يقال : أرغوا وتوغلوا وتغللوا . والميسر : شجر عظام تحمل منه الرمال ، وإذا كان شايبا فهو أبيض الجوف . فإذا تقدم أسود فصار كالآبنوس . ويطلق حتى تتخذ منه الموائد القواسم . والمراد بالميسر هنا : خشب الرحل . والفزاريج : جمع فزرج ، وهو فرخ الدجاج . ورواية الديوان : « إنقاص الفزاريج » وهو تصويتها .

٣ - حله العبارة التي ذكرها المؤلف قد وردت في كتاب سيبويه في باب ما ينتصب فيه المصدر

أى شديد الصوت . وجرار صات . كما يقال رجل مال : كثير المال .
ورجل نال : كثير الثوال . وكتبش صاف : كثير الصوف . ويثر ماحته :
كثرة الماء . ورجل حاع لاع . وامرأة هاعة لاعة . ورجل خاف : ويوم
طان راح : كثير الطين والريح . وتقدير هذه الأوصاف كلها عندنا : (فعيل)
مكسورة العين . قال النظار الفخفى :

٣ - كأننى فوقى أقب مهوق . جانب إذا عثر صات الإرتان .

فأما قولهم لفلان صيت إذا انتشر ذكره في الناس . فمن هذا اللفظ . إلا
أن أووه انقلب ياء لانكسار الصاد قبلتها . وكوئها ساكنة . كما قالوا ربح

المشي به على إضمار الفعل المتردك المهار . قال : « حيث فوق : صوت به فإذا له صوت صوت حار .
« مررت به فإذا له صراخ صراخ الشكر . وقال الشاعر ، وهو النابغة الذبياني :

مقدوفة بدخيس الشخص يارخ . إنا صريف صريف القمح بالسم

وقال الأعمى يصد بيت النابغة . « اتعده به صريف القمح على المصدر المشبه به ، وانما
فيه مصدر دل عليه قوله : « له صريف » ، فكأنه قال : بارخا يصرف صريفا مثل صريف القمح . ورفعه
على السدل : جاز . انظر الكتاب لسبويه . (ج ١ ص ١٧٧) .

١ - ج : أى كثير . في الموصح .

٢ - لاعة : سافطة من ج .

٣ - ب : ج : ز : ش : طان وراح .

٤ - ش : ز : مكسور العين . هذا ويرى إيرجى أنها على وزن فعل (يكسر العين) كما ذكر ،
أسهل منه مع ولوع وخوف وطين وصوف وموء وروح . ثم قلبت ألفا لتحركها بعد الفتح . أما غيره
فيرى أنها على وزن فاعل . بحسب الأصل ، أى هانع . لانج . الخ ثم حذفت عين الكلمة ، وهي
المهزلة ، وأبقيت الألف الزائدة ، فوزنها : قال . وفيها مباحث أخرى يرجع فيها إلى اللسان والشافعية وغيرها
من المذاهب في الصرف . كل شرح تصريف اشأى مؤلف .

٥ - نسب المؤلف هذا البيت هنا إلى النظار الفخفى . ووافقه صاحب الشان في هذه النسخة في (صوت)
ولكنه خالفه في (مهوق) فنبه إلى الخلل الأسمى ، وكلاهما شاعر إسلامي . والأقب : الدقيق الخسر .
الضامر البطن . والسوق : الطويل من الرجال وغيرهم . والجأب : الحمار الثقيل من حمار الوحش . يهتر
ولا يهز ، والجمع : جنوب . وعشر من التمشير ، وهو بلوغ الشرة ، والمراد هنا : أن يتابع النهي
عشر ثقات ، ويوالى بين عشر ترجيحات في نيقه . والصات : الشديد الصوت . يقال : رجل صات
وصيت إذا كان كذلك . والإرتان : أن يصبح صياحا شديدا .

من الرّوح ، وقيل من القول ؛ وكأَنَّهُم بَنَوْهُ عَلَى فِعْلٍ ، تَلَفُزُ بَيْنَ الصَّوْتِ
المَسْمُوعِ ، وَبَيْنَ الذِّكْرِ الْمُتَعَالَمِ ١ . عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ ٢ قَالُوا أَيْضًا : قَدْ ٣ انْتَشَرَ صَوْتُهُ
فِي النَّاسِ ، يَعْنُونَ بِهِ الصَّوْتِ الَّتِي هُوَ الذِّكْرُ . وَالصَّوْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَعْمُ وَأَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا مِنَ الصَّوْتِ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ الصَّوْتُ إِلَّا فِي الْجَمْعِ مِنَ الذِّكْرِ . دُونَ
الْقِيَحِ .

وَالصَّوْتُ مَذْكُورٌ . لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ بِنَزْلَةِ الضَّرْبِ وَالْمَثَلِ وَالْقَدْرِ وَالْفَقْرِ .

فَأَمَّا قَوْلُ رُوَيْشِدِ بْنِ كَثِيرٍ الطَّائِي :

٤ - يَا أَيُّهَا الرَّأْسُ الْبُشْرِيُّ الْمَرْجِيُّ مَطَايَعَتُهُ ٥ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ ٦

فَلَمَّا ٧ أَنَّهُ لَأَنَّهُ أَرَادَ الاسْتِغْنَاءَ . وَهَذَا مِنْ قَبِيحِ ٨ الضَّرُورَةِ ، أَعْنَى تَأْنِيثِ
الْمَذْكُورِ ، لِأَنَّهُ خَرُوجٌ عَنْ أَصْلِ إِلَى فَرْعٍ ؛ وَلَمَّا الْمُسْتَحْجَازُ مِنْ ذَلِكَ رَدُّ التَّائِيثِ
إِلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الْأَصْلُ ، بِدَلَالَةِ أَنَّ ٩ الشَّيْءَ ١٠ مُذَكَّرٌ . وَهُوَ يَقَعُ
عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ .

فَعَلِمَتْ بِهِذَا عَمُومَ التَّذْكِيرِ [٨] ، وَأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي لَا يَنْتَكِبِرُ ١١ .

١ - ب ، ع ، ز ، ش : المتعالم المشهور

٢ - قد : ساقطة من ع في الموضعين .

٣ - هذا البيت لرويشد بن كثير الطائي ، ذكره صاحب اللسان في مادة : (صوت) .

المَرْجِيُّ : السائق برفق ، يقال : الرِّيحُ تَرْجِي السَّحَابَ ؛ أَيْ تَسُوقُهُ مَوْقِفًا رَافِقًا . وَالصَّوْتُ : الجرس
الَّذِي يَجِدُّ مِنْ أَصْعَادِهِمْ بِسَمِّ بَآخِرٍ ، فَتَحْمِلُهُ مَوْجِبَاتُ الْهَوَاءِ إِلَى الْأُذُنِ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، وَإِنَّمَا أَنَّهُ أَشَاعَرُ هُنَا
لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الصَّوْفَاءَ وَالْجَلْبَةَ أَوْ الْاسْتِغْنَاءَ .

٤ - ص : وإنما .

٥ - ع : أفتح . ورواية اللسان تزيد ما أثبتناه في المتن .

٦ - ص : يتكبر ، بدون حرف التثنية ، وهو غير صحيح .

ونظير هذا في الشنوذ قوله . وهو من أبيات الكتاب ١ :

٥ - إذا بعضُ السنينَ تعرَّفَتْنا كَفَسَى الأيتامَ فَقَدَتْ أبا اليقيم

وهذا ٢ أمهل من تأنيث الصَّوْتِ قليلا . لأن بعض السنين مسنة ، وهي مؤنثة .
وهي من لفظ السنين . وليس الصَّوْتُ بعض الاستغاية ولا ٣ من لفظها . وظاهر
هذا كثير . وفيه ٤ وجه آخر ، وهو أنه أراد الأوصوات ، أخرجه مخرج الجفس ،
لأنه مصدر ، والمصادر قلما تجمع . كما نقول : قوم صَوْمَ وزور وضيْفَ ٥ .

ومنها ما حكاه الأحمسي عن أبي عمرو بن العلاء . أنه سمع بعض العرب ٥
يقول : وذكر إنسانا ، فقال : فلانُ لَمُوبٌ - جاءته كِتَابِي . فاحشَقَرَهَا .
فقلتُ له : أنتقول : جاءته كِتَابِي ؟ فقال : نعم . أليس بصحيفة ؟ فقلتُ له :
ما اللَمُوبُ ؟ فقال : ٦ : الأحمق . ومثله قولُ لَبِيد :

٦ - قدضى قدَّمَهَا وكانت عادةً مِنهُ إذا هي عَرَدَتْ إقدامُهَا ٧

قالوا : أنث الإقدام لأنه ذهب بها إلى التقدمة . قالوا : ونحوه قول الآخر :

٧ - غفرنا وكانت مِنُ حَبِيبِنَا الغفر ٨

١ - البيت بخرير بنح هشام بن عبد الله بن مروان (خزائن الأدب الكبير للبيدادي ج ٢
ص ١٦٧) . وورد في كتاب سيبويه (ج ١ ص ٢٥ . ٣٢) . وتعرفتنا : أكلت لحومنا ، ويقال :
مرق العشاء وتعرفه : إذا أكل ما عليه من اللحم .

٢ - ع : فهذا .

٣ - لا : ساقطة من ص .

٤ - ٤ - زيادة في ما وجدنا .

٥ - زاد في السال : من أهل اليمن .

٦ - ش : قال : ويوافقهما لسان العرب .

٧ - التعرید : التآخر والجليل وتعرف النفس : والإقدام . بمعنى التقدمة ، ولذلك أنث فعلها :
فقال : وكانت . أي وكانت تقدمة الإنسان عاقل من تعبر إذا تأخرت هي . أي غابت العبر تأخرها .
(انظر السال في حرد - وشرح التبريزي على معلقة لبيد) .

٨ - لم نعثر على مصدر هذا البيت ولا على قائله . وقد ذكره السال في (غفر) وقال : فإنما أنث
الغفر ، لأنه في معنى الغفيرة .

أَنْتَ الْغَفِيرَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْغَفِيرَةَ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » . لِأَنَّ بَعْضَهَا سَيَّارَةٌ ١ . وَقَالَ الْآخَرُ :

٨ -- أَمْهَجَرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلْتَفَعَتْ بِهِ الْخُوفُ وَالْأَعْدَاءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ ٢

٣ أَرَادَ الْمَخَافَةَ . فَأَنْتَ لِذَلِكَ ٣ . وَحَكَى سَيَبَوِيه : « ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » .

فَأَنْتَ الْبَعْضُ . لِأَنَّهُ إِصْبَعٌ فِي الْمَعْنَى . وَهَذَا كَثِيرٌ . إِلَّا أَنَّا نَدْعُو أَخْبَرَ أَقْبَهُ ٥ .

كَرَاهِيَةٌ لِطُولِ الْكِتَابِ .

فَأَمَّا ٦ الْحَرْفُ فَالْقَوْلُ فِيهِ وَفِيهَا كَانَ مِنْ لَفْظِهِ : أَنْ (ح ر ف) أَيْنًا ٧ وَقَعَتْ فِي الْكَلَامِ يَرَادُ بِهَا حَدُّ الشَّيْءِ وَحِدَّتُهُ . مِنْ ذَلِكَ حَرْفُ الشَّيْءِ إِذَا هُوَ حَدُّهُ وَنَاحِيَتُهُ . وَطَعَامٌ حَبْرِيٌّ : يَرَادُ ٨ حِدَّتُهُ . وَرَجُلٌ مُخَارَفٌ . أَيْ عُدُودٌ عَنِ الْكَسْبِ وَالْخَيْرِ . وَيُقَالُ أَيْضًا فِيهِ : مُخَارَفٌ بِالْجَيْمِ . وَمِثْلُهُ مُخَرَّفٌ . وَتُجَلِّفُ : كَأَنَّ الْخَيْرَ قَدْ جُرِّفَ عَنْهُ وَجُلِّفَ . كَمَا يُجَلِّفُ الْقَلَمُ وَنَحْوُهُ ٩ . وَقَوْلُهُمْ « انْخَرِفْ فُلَانٌ عَنِّي » : مِنْ هَذَا أَيْضًا . كَأَنَّهُ جَعَلَ يَدِي وَبَيْنَهُ حَدًّا بِالْبُعْدِ وَالْانْتِدَالِ ١٠ .

-
- ١ . السَّيَّارَةُ يَرَادُ بِهَا جِنْسُ السَّيَّارَاتِ . عِصَمٌ أَيْ يَكُونُ بَعْضُهَا سَيَّارَةً .
 - ٢ . لَمْ يَنْهَرْ عَلَى قَائِلِ هَذِهِ الْبَيْتَةِ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ صَاحِبُ الْمَسَانِفِ (خُوف) عَيْرٌ مَنْسُوبٌ . وَقَوْلُهُ « تَلْتَفَعَتْ بِهِ الْخُوفُ » : مَقْلُوبٌ . وَالْأَصْلُ : تَلْفَعُ بِالْخُوفِ . يَرِيدُ أَنَّ الْخُوفَ قَدْ أَحَاطَ بِهِ .
 - ٣ - ٣ . ش . ز : ذَهَبَ بِالْخُوفِ إِلَى الْمَخَافَةِ .
 - ٤ . - عبارة سَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ (ج ١ ص ٢٥) : « وَدِيمَا قَالُوا فِي بَعْضِ الْكَلَامِ : ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَإِنَّمَا أَنْتَ الْبَعْضُ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى مَوْثِقٍ هُوَ مِنْهُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ لَمْ يَقُولْهُ . لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : ذَهَبَتْ عِدَّةُ أَصَابِعِهِ لَمْ يَحْسُنْ » .
 - ٥ . - الْإِغْتِرَاقُ : الْإِسْتِعْيَابُ مِنْ إِغْتِرَاقِ النَّفْسِ . وَهُوَ اسْتِعْيَابُهُ فِي الرَّفْرِ .
 - ٦ . - ب . ع . ش . ز : وَأَمَّا .
 - ٧ . - ب . ش . ز : إِنَّمَا . تَحْوِيلُهُ .
 - ٨ . - ع : يَرَادُ بِهِ .
 - ٩ . - وَنَحْوُهُ : سَاقِطَةٌ مِنْ ش . ز .
 - ١٠ . - ش . ز : بِالْبُعْدِ وَالْانْتِدَالِ . ع . ش . ز : بِالْبُعْدِ وَالْانْتِدَالِ . وَالْقَنْجِيُّ وَالْانْقِرَافُ عَنْ الشَّيْءِ .

وقال أبو عبيدة في قوله عز اسمه : « ومن الناس من يعبد الله على حرف »
 أى لا يداوم ، تقول : إنما أنت على حرف ، أى لا تأتى بك . وهذا راجع إلى
 ما قدمناه . لأن تأويله أنه قليل في دينه [٩] : على غير ثبات ولا طمأنينة ولا
 استحكام بصيرة . فكانت معتمة على حرف دينه ، غير واسطة فيه ، كالذى
 هو على حرف الجبل ونحوه . وقال أحمد بن يحيى : أى على شك . وهذا هو
 المعنى الأول . ومن هنا سميت حروف المشجّم حروفاً . وذلك أن الحرف
 حدث منقطع الصوت وغابته وطرفه . كحرف الجبل ونحوه . ويجوز أن
 تكون سميت حروفاً لأنها جهات للكلمة ونواح : كحروف النقي ، وجهاته
 المحدثه به . ومن هنا قيل : فلان يقرأ بحرف أى عمره وغيره من القراء ،
 وذلك لأن الحرف حدث ما بين القراءتين وجهته وناحيته . ويجوز أيضاً أن يكون
 قولهم حرف فلان ، يراد به حروفه التى يقرأ بها ، أى القارى يؤدبها بأعيانها .
 من غير زيادة ولا نقص فيها ، فيكون الحرف فى هذا وهو واحد ، وأما موقع
 الحروف وهى جماعة . كقوله عز اسمه « وانلك على أربابها » : أى والملائكة ،
 وقوله « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » : أى والملائكة ، وكقولنا « انلك
 الناس الذينار والزعيم » ، أى الدنانير والدراهم ، وكقولنا « الأسد أشد من
 الذئب » ، أى الأسد أشد من الذئب ، وهذا واسع فى كلامهم . ونحوه أيضاً
 « انلك أفضل من الإنسان » ، أى الملائكة أفضل من الناس . ومن هذا

١ - ع : قال .

٢ - إنما : ساقطة من ع ، ز .

٣ - هو أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشلب ، رأس الكوفيين فى زمان فى علوم اللغة والنحو .

٤ - ش : هاهنا .

٥ - ش ، ز : الحروف ، تحريف .

٦ - ع : الكلم .

٧ - أيضاً : ساقطة من ف ، ز ، ش .

٨ - ب ، ز ، ش : ولهذا .

سَمِيَّ أَهْلُ الْعَرِيبَةِ أَدَوَاتِ الْمَعَانِي حُرُوفًا ، نَحْوَ مِينَ ، وَفِي ، وَقَدْ ، وَهَلْ ،
وَبَلْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَأْتِي فِي أَوَائِلِ الْكَلَامِ وَأَوَاخِيرِهِ ١ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ ، فَصَارَتْ
كَالْحُرُوفِ وَالْحُدُودِ لَهُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِهَذِهِ الْبَقْلَةِ الْحَادَّةُ الْخُرْفُ ٢ ، سَمِيَّ
بِذَلِكَ لِجِدَّةِهَا ، وَالْمَرْبُ أَيْضًا تَسْمِيَةُ الْتَمَّاءِ ٣ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَاقَةُ حَرْفٍ ، أَيْ
ضَامِيرُهَا ، وَتَأْوِيلُهُ : أَنَّهُمَا قَدْ تَعَدَّدَتْ أَعْصَافُهَا بِالضَّمِيرِ وَافْتِرَافُهَا : وَلَيْسَ هُنَاكَ سَمِيَّ
يَكُونُ مَعَهُ رَهْلٌ وَاسْتِرْحَاءٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْخُرْفُ : الَّتِي * انْتَقَلَتْ مِنْ دُنْيَا
إِلَى سَمِيَّ ، وَتَأْوِيلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُمَا قَدْ ٤ انْعَزَلَتْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْخُرْفُ : الَّتِي كَانَتْهَا حَرْفُ جَبَلٍ فِي شِدَائِهَا وَصَلَابَتِهَا ، وَهَذَا ٥ وَأَضْعُجُ
جَلِي ٦ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْخُرْفُ : الَّتِي كَانَتْهَا حَرْفُ ٨ السَّيْفِ فِي مَضَانِهَا
وَحِدَائِهَا ، وَهَذَا أَيْضًا مَفْهُومٌ غَيْرُ خَفِيِّ . [١٠] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَبَّهَتْ ٩
لِضَمِيرِهَا بِخُرْفٍ مِنَ الْمُعْجَمِ ١٠ ، قَالُوا ١١ : وَهُوَ الْوَاوُ ١٢ ، لِذِقَّتِهَا وَتَقْوِيمِهَا .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لِأَنَّهَا انْخَرَفَتْ عَنِ السَّمَنِ . وَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَانٍ مُتَقَارِبَةٌ . وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُمْ لِلْكَتَّابِ ١٣ الرَّجُلِ وَطُعْمَتُهُ الْخُرْفَةُ ، كَانَتْهَا الْجَنَّةُ الَّتِي انْخَرَفَتْ إِلَيْهَا

١ - ز ، ش : وَآخِرُهُ .

٢ - الْحَرْفُ : هُوَ حَبُّ الرَّشَادِ .

٣ - فِي الْقَامُوسِ : التَّمَّاءُ ، كَرَمَانٌ : الْخُرْدُ أَوْ الْحَرْفُ ، وَاحِدَتُهُ يَهَاءٌ .

٤ - زَادَتْ ش ، ز : (لَحْنٌ) ، بَعْدَ (حَمَّةٍ) .

٥ - ع : الَّتِي قَدْ .

٦ - قَدْ . سَائِلَةٌ مِنْ ش .

٧ - ٧ - الْعِبَارَةُ سَائِلَةٌ مِنْ ش .

٨ - ع : حِدِّ السَّيْفِ .

٩ - ع : سَمِيَتْ .

١٠ - ب ، ع ، ش ، ز : بِخُرْفٍ مِنْ حُرُوفٍ .

١١ - قَالُوا : سَائِلَةٌ مِنْ ف ، ع .

١٢ - ب ، ش ، ز : الْهَاءُ .

١٣ - ش : لِكُتَّابٍ ، ب : لِكُتَّابَةٍ .

عَمَّا سِوَاهَا مِنَ الْمَكَامِبِ . وَالْمِخْرَافُ : الْمِيلُ ، مُتَى بِذَلِكَ لِخِدَّتِهِ ، أَوْ
لَأَنَّهُ يُعْرَفُ بِهِ حَدُّ الْخِرَاجَةِ وَقَدَرُهَا ، أَيْ يُسَبَّرُ بِهِ ٢ . قَالَ التُّطَائِمِيُّ
يَصِفُ جِرَاحَةً :

٩ - إِذَا الطَّبِيبُ يَمِخْرَافُهُ عَنْ قَنَّا زَادَتْ عَلَى الثَّقَرِ أَوْ تَحْرِيكُهَا ضَجْمًا ٣
الضَّجْمُ : الْمِيلُ وَالْإِخْتِلَافُ . وَالتَّحْرِيفُ فِي الْكَلَامِ : تَغْيِيرُهُ عَنْ مَعْنَاهُ . كَأَنَّهُ
مِيلٌ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالتَّحْرِيفُ بِهِ نَعْوَةٌ ، كَمَا قَالَ عَزَّ اسْمُهُ فِي صِفَةِ الْيَهُودِ : «يَحْرَفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» أَيْ يُغَيِّرُونَ مَعَانِيَ ٤ التَّوْرَةِ بِالتَّوْبِيهَاتِ وَالتَّشْبِيهَاتِ .
وَيُقَالُ ٥ : انْحَرَفَ الْإِنْسَانُ ٦ وَغَيْرُهُ عَنِ الشَّيْءِ ٧ . وَتَحْرَفُ ، وَاحْتَرَوْرَفُ ،
قَالَ ٨ :

١٠ - وَإِنْ أَصَابَ عُدْوَانًا احْتَرَوْرَفًا عَنْهَا وَوَلَّاهَا الظُّلُوفَ الظُّلُفَا ٩

١ - ح : عن مواها . ٢ - ش : ز : بها .

٣ - الحرف والمخرف : الميل الذي تقس به المراحات . والمخرفة : قياس المرح بالمخرف .
وقد زاب ، أي : عالجها ، في مكان : هـ عن لها . . ويوافق هذه الرواية رواية اللسان في مادة حرف .
وفي حاشي ش : حاولها ، وهي رواية ديوان الفطامي المتبوع في لندن سنة ١٩٠٢ . وقوله زادت على
الثغر : قال شارح الديوان : أي إذا فقرها بالميل ازدادت سعة . ويروي : هـ هل الثغر . . والثغر :
فورم ، ويقال : غروج ادم ، كذلك في اللسان . واتضجج : انزعج في الشتر والمخراطة ، كقول النجاشي :
«عن قلاب عجبهم ثوري من سير» . يصف المراحات ، فتشبهها في سمها بالآبار المعوجة الخيلان ، أي
النواحي . ومعنى البيت : إذا عاجلها الطبيب بمخراجه أوسر ثغورها ازدادت على السير انساعا وورما ،
أو ازدادت خيلان دم .

٤ - ش : ز : معنى

٥ - ح : يقال : يعورن واو .

٦ - ح : أو غيره . ٧ - ح : موضعه .

٨ - زادت ب : ز : ش : الشاعر ، بعد قال .

٩ - البواء : أرض يابسة صلبة ، وربما جاءت في البحر إذا جفرت . وقد تكون مجازا لمعاد
هذه في الحفر . واحترورف عن الشيء : حاد عنه عند الحفر . والظلوف : جمع ظلف ، وهو ظفر كل
جزء من الحيوان ، كظلف الزهرة والشفة والظفر وما أشبهها . والظلف جمع ظلف ، وهو تركيبة
الظلوف ، كما يقال يطاح بظلع . وهذا البيت للمعاج يصف ثورا يحفر كناسا ، حتى إذا وجد أرضا مسلية
استدار عنها وضربها بأظفاله .

بصف ثورا مختفرا كيتا . وأنشد أبو زيد :

١١ - مَثْنَى الْجُمُعَاتِ بِالْحَرْفِ الثَّقِيلِ ١

وقال : الحرف : ميل الماء ، وتأويله أنه انخرف فقال الماء عنه ، ولم يستقم ،
فِيثَبَّتَ عليه . فهذا ٢ كله يشهد لمعنى الحرف . وهذه الطريق من الاشتقاق .
وإنما ٣ يَحْدَقُ حقيقتها من كان سَيْطًا ٤ مرتاضًا ٥ ، لا كَرًا ٦ رِيضًا ٧ .
فقد أتينا على ذكر معنى الصَوْتِ والحرف ، ونُتَبِّحُ ذلك الحركة .

[الحركات أبعاض حروف اند]

اعلم أن الحركات أبعاض حروف ٨ المتد واللين . وهى الألف والياء
والواو ، فكما أن ٩ هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، وهى
الفتحة ، والكسرة ، والضممة ، فالفتحة بمعنى الألف ، والكسرة بمعنى الياء ،
والضممة بمعنى الواو . وقد كان متقدمو النحويين ١٠ يسمون الفتحة الألف
الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضممة الواو الصغيرة . وقد كانوا فى ذلك
على طريق ١١ مستقيمة ، ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتى هن حروف

١ - ش : الجملية . تحريف . والمجملية : الضبع ، أو البقرة الهرمة . والحرف : ميل الماء .
والثقل من الأمكنة : مكان فيه السفل ، وهو صغار الخبارة . ولم يفتقر على الرجز فى نوادر أبي زيد ،
ولعله فى غير من كتبه .

٢ - ع : وهذا . ٣ - ب ، ع ، ز ، ش : إنما . بدون وأوتيلها .

٤ - السبط ، بفتح السين وسكون الياء ، وقتنها وكسرها : ضد الجهد ، ويقال : رجل سبط :
مع كرم ، ومطر سبط : سوسل متدارك ، والمراد هنا : سعة العلم .

٥ - مرتاضا : تمت رياضته .

٦ - الكثر : الياض المنثقيس ، وهو كناية من قلة العلم ، وضمت لفهم .

٧ - الرِيض : البادئ فى الرياضة .

٨ - ش : الحروف . ٩ - ع : فكأنما . تحريف .

١٠ - زادت ش ، ز : رحمه الله .

١١ - ع ، ش : طريقة .

تَوَامٌ كَوَامِلٌ . قد نجدهنَّ في بعض الأحوال أطولَ وأتمَّ [١١] منهنَّ في بعض . وذلك قولك يخافُ ويَنَامُ ، ويسيرُ وبَطِيرُ ، ويقومُ ويسومُ ، فتجد فيهنَّ امتداداً^١ واستظالةً ما^٢ ، فإذا أوقعتَ بعدهنَّ^٣ الهمزة أو^٤ الحرف المدغم ، ازدَدْنَ طولاً وامتداداً . وذلك نحو : يَشَاءُ وَيَدَاءُ^٥ وَيَسُوءُ وَيَسُوءُ^٦ وَيَجِيئُ^٧ وَيَتِيئُ^٨ . ونقول مع الإدغام شَيْبَةً ودَابَّةً ، وبَطِيبُ^٩ يَكُرُ ، ويسيرُ رَأْشُدَ ، وتَمُودُ الثَّوْبُ ، وقد قُوصَ زَيْدٌ بما عليه ، أفلا نرى إلى زيادة المد^{١٠} فيهنَّ بوقوع الهمزة والمدغم بعدهنَّ ، وهنَّ في كلا موضعين^{١١} يُسَمَّيْنِ حُرُوفاً كَوَامِلَةً ، فإذا جازَ ذلك فليست تسميته الحركات^{١٢} حُرُوفاً صِفاراً بأبعدَ في القياس منه . ويدلُّك على أنَّ الحركات أبعاضُ هذه الحروف ، أنَّك متى أَشْبَعْتَ واحدةً منهنَّ حَدَثَتْ بعدها الحرفُ الذي هي بعضُهُ ، وذلك نحو فتحة^{١٣} عَيْنٍ عَمَرَ ، فَإِنَّكَ إِن أَشْبَعْتَهَا حَدَثَتْ بِهَا أَلِفٌ ، فقلبتَ عامراً . وكذلك كسرةُ عَيْنٍ عَيْتَبَ ، إِن أَشْبَعْتَهَا نَشَأَتْ بعدها ياء ساكنة ، وذلك قولك عَيْتَبَ ، وكذلك ضمةُ عَيْنٍ عُمَرَ ، لو أَشْبَعْتَهَا لَأَنْشَأَتْ بعدها واو ساكنة . وذلك قولك عُمَرَ ، فلكلِّها أن الحركات أبعاضُ هذه الحروفِ وأوائلُ لها ، لما تنشأت عنها ، ولا كانت تابعةً لها .

-
- ١ - ش ، ز : اشتداداً . تحريف .
 ٢ - ع : وقعت بينهن ، تحريف .
 ٣ - ش : والحرف .
 ٤ - داء الرجل يداء ، على مثال شاء يشاء : إذا صار في جوفه آداء .
 ٥ - هاء بنفسه إل المال فهو هوما : رفقها وسماها .
 ٦ - ص : طيب يكر .
 ٧ - ع ، ز ، ش : الامتداد .
 ٨ - ش ، ز : الموضعين .
 ٩ - ع : فليست تسميته حركات حروفاً . . . الخ ، تحريف .
 ١٠ - فتحة : ساقطة من ص ، ش ، ز . ويتنقصها المقام .

ويزيد ذلك وضوحاً لك ، أن جميع حروف المعجم غير هؤلاء الثلاثة الأحراف
 لك أن تأتي بكل حرفٍ منها . بعد أي الحركات شيئاً . ولا تجدد مع ذلك
 لبوا في اللفظ ، ولا استكراها ، ^١ سواكن كن أو متحركة ^٢ . وذلك
 نحو اللام من سلم وسلم وسلمن ، وكذلك العين من سعد وسعد وسعداء ^٣
 وسعاد ^٤ وسعيد وسعود . فإما استكراهم الخروج من كثير إلى ضم بناء
 لازماً ، فليس ذلك شيئاً راجعاً إلى الحروف ، وإنما ^٥ هو استيفال منهم للخروج
 من ثقيل إلى ما هو أثقل منه . وأنت لو رمت أن تأتي بكسرة أو ضمير قبل
 الألف لم تستطع ذلك أبته ، وكذلك لو تكلفنت الكسرة قبل الواو الساكنة
 المفردة ، أو الضمة قبل الباء [١٢] الساكنة المفردة . لتجشمت فيه مشقة ،
 وتكلفنة لا تجدها مع الحروف الصاحح ، وذلك نحو ^٦ فيعمل من القول والطول ،
 وأصله ^٧ أن نقول قول وطول ، ثم تستثقل ذلك ، فتقلب الواو إلى
 الكسرة ^٨ قبلها ياء ، فتقول : قيل وطيل . وقد فلتها العرب مقلوبتين ^٩
 هكذا ، ونحوها ميزان وميعاد ^{١٠} وميفات ، كمل هذه من الواو في وزن
 ووقت ووعد ، وكذلك قالوا مؤمير وموقين ، وأصلهما ميسير وميقين .

-
- ١ - ع : بحرف في مكان : كل حرف .
 ٢ - ع : سواكن كن أو متحركة . ش : ز : سواكن كانت الحروف أو متحركة .
 ٣ - زيد في ز : ش : سعاد ، بين كلتي سعد وسعداء ، ولا حاجة إليها .
 ٤ - سعاد : سقطت من ع . وقد ضبطها بكسر السين ، ليم التحليل الذي أراده المؤلف . والكلمة
 مصدر ساعده ، نص عليه صاحب اللسان في (سعد) .
 ٥ - ع ، ش ، ز ، ب : إنما ، بدون واو .
 ٦ - نحو : ساقطة من ع .
 ٧ - ع ، ش ، ز ، ب : أصله - بدون واو .
 ٨ - ع ، ز ، ش : لكسرة .
 ٩ - في هامش ش ، ز : أي لم يلتقطوا بها على الأصل . وقد نه في ز على أن هذه الزيادة من
 نسخة أخرى .
 ١٠ - ميعاد : ساقطة من ع .

قَوِيَتْ ، وضَارَعَتْ الحُرُوفَ الصَّحاحَ . فجاز ثباتها مع انكسار ما قبلها .
وكذلك قالوا : قَرْنٌ أَلْوَى ١ ، وقُرُونٌ ٢ لى . فَصَحَّحُوا الياءَ الأولى وإن
كانت ساكنة مضمومة ما قبلها . مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا قَوِيَتْ [١٣] بالإدغام ،
فَحَصَّنَهَا عَنِ الْقَلْبِ .

فإن قلت : فَمَا بِالْكَ تَقُولُ سَوَطٌ وَحَوْضٌ وَتَوْبٌ وَبَيْتٌ وَقَيْدٌ وَشَيْخٌ ،
فَتَصَحُّحُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَهُمَا سَاكِنَتَانِ وَقَبْلَهُمَا حَرَكَةٌ تَخَالِفُهُمَا ٣ وَهَلَّا قَلَبْتَهُمَا
إِلَيْنَا لِانْتِزَاجِ مَا قَبْلَهُمَا ، كَمَا تُقَلِّبُ الْوَاوُ يَاءَ لِسُكُونِهَا وَإِنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فِي نَحْوِ
مِيزَانٍ وَمِيزَانٍ وَمِيلَادٍ ٤ ، وَالْيَاءِ وَآوًا لِسُكُونِهَا وَائْتِجَامِ مَا قَبْلَهَا فِي نَحْوِ
الْكُوسَى وَالطَّوَسَى ؟

فالجواب في ذلك أَنَّ بَيْنَ الْيَاءِ وَبَيْنِ الْوَاوِ قُرْبًا وَنَسَبًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْأَلِفِ ، أَلَّا تَرَاهَا ٥ تُثَبِّتُ فِي الْوَقْفِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُتَخَذَانِ فِيهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا
زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ زَيْدٌ ٦ ثُمَّ تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَتَرَاهُمَا مُتَعَمِّعَانِ فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ
رِدْفَيْنِ نَحْوِ قَوْلِ ٧ أَمْرِي الْقَيْسِ :

١٢ .. قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْرَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةِ الْأَحْيَيْنِ سَرْحُوبُ ٨
٩ ثُمَّ قَالَ فِيهَا ١٠ :

١ - قرن ألوى : معوج ، والجمع - لى ، بضم اللام ، على غير القياس

٢ - ش ، ز : ميلاد وميقات .

٣ - ب ، ش ، ز : ألا ترى أنها . ع : ألا ترى أنك

٤ - ش : كقول .

٥ - الشعواء : المنتشرة ، من شعبت الغارة تشعب شعبي : إذا انتشرت . والجرداء : القصيرة
الشعر ، وهو من نعت عناق الخيل . ومعروقة الحيين : ليس على لحياها لحم ، وهو أيضا من عبارات
عقها . والسرحوب : الطويلة الحسة الجسم ، ويقال : سرحوبة أيضا .

٦ - ٦ - العبارة سابقة من ز ، ش .

١٣ - كالدَّثَوِ يُلْتَّ عَرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ^١ وَخَانِهَا وَدَمٌ^٢ مِنْهَا وَتَكْرِيْبٌ^٣ وَلَا يَحُوزُ مَعَهُمَا أَلْفٌ^٤ فِي مَكَانِهِمَا^٥.

فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ هَذَا التَّقَارُبُ ، وَتَبَاعَدَتَا مِنَ الْأَلْفِ هَذَا التَّبَاعُدُ ، وَغَيْرُهُ مِمَّا سَنَذْكُرُهُ فِي أَمَّاكِينِهِ^١ ، جَذَبَتْ كُلُّ^٢ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صَاحِبَتَهَا إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُمَا صَارَتَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ^٣ مِنْ أَمْرِهِمَا^٤ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفَيْنِ يَتَقَارَبُ مَخْرَجَاهُمَا ، نَحْوُ الدَّالِ وَالطَّاءِ ، وَالذَّالِ وَالضَّادِ ، فَقَلْبِيتِ الْوَاوِ لِلْكُسْرَةِ قَبْلُهَا ، وَالْيَاءُ لِلضَّمَةِ قَبْلُهَا ، وَلَمَّا تَبَاعَدَتِ الْأَلْفُ مِنْهُمَا ، تَبَاعَدَتِ الْفَتْحَةُ أَيْضًا مِنَ الْكُسْرَةِ وَالضَّمَةِ ، فَلَمْ تَقْوُ الْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ سَرَطٍ وَحَوْضٍ وَيُسْتُ وَقَيْدٍ عَلَى قَلْبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا ، وَاحْتِمَالِ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّفَاوُتِ^٦ الَّذِي بَيْنَهُمَا ، وَلِخَفَةِ الْفَتْحَةِ جَمْعِي^٧ الْوَاوِ وَالْيَاءِ سَاكِنَتَيْنِ بَعْدَ الْفَتْحَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ نَرَى الْفَتْحَةَ تَقْلِبُ^٨ الْوَاوِ وَالْيَاءَ الْمُتَحَرِّكَتَيْنِ أَلْفًا^٩ فِي^{١٠} نَحْوِ قَامٍ وَبَاعٍ وَخَافٍ وَطَالَ ، وَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْحَرْفِ تَقْوِيهِ وَتَحْصِيهِ ، فَإِذَا جَازَ لِلْفَتْحَةِ أَنْ تَقْلِبَ الْحَرْفَ الْمُتَحَرِّكَ الْقَوِي ، وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، فِي نَحْوِ قَامٍ وَسَارٍ^{١١} فَهَلَا^{١٢} قَلْبَتْ الْحَرْفُ السَّاكِنُ الضَّعِيفُ فِي نَحْوِ يُسْتُ وَشَيْخٍ وَحَوْضٍ وَسَوَّطٍ .

١ - الودم جمع الودعة : وهي أسير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشبهها ، وفيه هو الحيط الذي بين العسرا ، والكرب والفكريب : حبل يشد على عراقي الدلو ، ثم يبنى ثم يثك ، ليكون هو الذي يمل الماء ، فلا يفتن الحبل الكبير ، وفي ع : ه فيها في مكان : منها .

٢ - ش ، ز ، ع ، ب : الألف .

٣ - ص : مكانها . تحريف .

٤ - ز ، ش ، ب : مواضعه .

٥ - ه - كذا في ص : ع ، ب وهامش ش . وفي ش ، ز : عنها .

٦ - ع ، ب : اتقارب .

٧ - ع : جى . ياءه والواو . تحريف .

٨ - ع : قد تقلب .

٩ - ألفا . ساقطة من ع .

١٠ - في : ساقطة من ع ، ز ، ش .

فالجواب أن هذه مخالطة من المائل ، ودَعَوَى في سؤاله : وذلك أن الواو والياء في نحو قام وباع لم تغلبا ألفين ، لأن الفتحة قويت عليهما متحركتين ، فغلبتهما ، ولو كان ذلك كذلك ^١ . لَوَجِبَ قَلْبُ الواو ياء في نحو عيوض وحيوك ، وقَلْبُ الياء واوا في نحو أَعْيَبَته ومُتَبِّرَة ^٢ . بل كان ذلك مع الضمة والكسرة أَوْجِبَ . لِثِقَلِيهِمَا وَقُوَّةِ تَأْثِيرِهِمَا .

وإنما كان الأصل في قام : قَوِّمَ ، وفي خاف خَوِّفَ . وفي طالَ طَوَّلَ . ^٣ وفي باع بَيَّعَ ^٤ ، وفي هابَ هَيَّبَ ^٥ . فلما اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة ، وهي الفتحة ، والواو أو الياء ^٥ ، وحركة الواو والياء ^٦ ، كثره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة ، فهربوا من الواو والياء إلى ^٧ لفظ تَوَمَّنَ فيه الحركة . وهو الألف ، وسوَّغها أيضا افتتاح ما قبلها . فهذا هو العنة في قلب الواو والياء في نحو قام وباع ، لاما ادَّعاه ^٨ السائل ، من أن الفتحة قويت على قلب الحرف المتحرك . وسندل ^٩ بإذن الله ^{١٠} فيما يستقبل ^{١١} على مضارعة حروف الياء للحركات .

فأمَّا الكسرة في نحو عيوض وحيوك ، فلو قُلِبَتْ لها الواو المتحركة في كما قلبت الواو المتحركة في قام ألفا ^{١٢} للفتحة واستثنائ حركتها ، لَوَجِبَ أن تقول عَيْضُ

١ - كذلك : ساقطة من ع .

٢ - ٢ - المية : الكثير الغيب فئاس ، كالغياب والغيابة . والسيرة : الكثير السير .

٣ - ٣ - العبارة ساقطة من ز ، ش .

٤ - ٤ - موضع هذا المثال في ز ، ش بعد خوف .

٥ - ٥ - كذا في ص ، وهو الصحيح . وفي ع ، ز ، ش : والياء .

٦ - ٦ - العبارة ساقطة من ش .

٧ - ٧ - عبارة ش : فهربوا من الواو والياء إلى الفتحة وحركة الواو والياء إلى لفظ . وفي ز : فهربوا من الواو والياء إلى الفتحة إلى لفظ . . الخ . والمبارتان مضطربتان .

٨ - ٨ - من : أعاده . تحريف .

٩ - ٩ - العبارة ساقطة من ع . ولم كورة بعد قوله يستقبل في ش ، ز ، ب .

١٠ - ١٠ - ش ، ز ، ب : تستقبل ، بالهاء في قوله ميتيا لفاعل .

١١ - ١١ - ما بين المقوفين ساقط من ص وسعفا ، وهو ضروري لفهم كلام المؤلف .

وحيل^١ . ولا^٢ تصير^٣ إلى حرف تأمن^٤ فيه الحركة ، إنما صيرت^٥ إلى الياء ،
والياء قد يمكن تحريكها ، وليس كذلك الألف في قام ، لأنك قد صرت من
الواو^٦ إلى حرف تؤمن^٧ حركته . والياء في عينة كالواو في عيرض . لأنه
ليس قبلهما فتحة تجلب الألف التي تؤمن^٨ حركتها ، فلذلك لم تقلبا ، فافهم .
على أن من العرب من يتقلب في بعض الأحوال الواو والياء الساكتين الذين ،
للفتحة قبلهما . وذلك نحو قولهم في الخيرة حاري^٩ ، وفي طين طارئا .
وأجاز غير الخليل في آية أن يكون أصلها أبة ، فقلبت الياء الأولى ألفا ، لانتفاع
ما قبلها . وقالوا : أرض داوية ، منسوبة إلى الدو^{١٠} ، وأصلها دوية ، فقلبت
الواو^{١١} الأولى الساكنة^{١٢} [١٥] ألفا ، لانتفاع ما قبلها^{١٣} ، إلا أن ذلك^{١٤} قليل ،
غير^{١٥} متيسر^{١٦} عليه غيره^{١٧} . ومع هذا فشيئته ما ذكرت لك .

فقد ثبت بما وصفناه^{١٨} من حال هذه الأحرف أنها نوابغ للحركات ومشتكئة^{١٩}

- ١ - ب - ش - ز - ع : طيل وحيل . وكان الأسدي أن تكون عيس وطيل ، سبق التمثيل هذا .
- ٢ - ب - ع - ز - ش : قلا .
- ٣ - ش : صارت ، وبين السطور في ب من نسخة .
- ٤ - كذا في ش ، ز ، وفي ع ، ص : الألف . وهو تحريف من الناصح .
- ٥ - ظاهر كلامهم أن الحاء في سيرة مفتوحة ، ولكننا لم نجد فتحها في اسم البلد المعروف ، والقبيلة إليها ، على ما هو معروف من ضبطها ، حيرى ، بكسر الحاء ، هل القياس ، وحارى في المسموع . ولا يمكن أن نصار قوله إلا إذا توهمنا أنهم سولوا انقضى المنسوب إلى حيرى . بفتح الحاء ، ثم قالوا حارى الذى هو المسموع ، وبذلك يتحقق ما يريد المؤلف .
- ٦ - الدو : الدوة الواحدة ، أو الأرض المشوية .
- ٧ - ع : الياء . تحريف .
- ٨ - الساكنة : ساقطة من ع .
- ٩ - زادت ع بعد ما قبلها ، العبارة الآتية : وقالوا أرض دوية ، وعلامر أنها مقبلة على الأصل ، لأن ما بعدها من تمة ما قبلها . ولعلها كانت من زيادات الهواش ، ثم أدخلت في الأصل .
- ١٠ - ع : هذا .
- ١١ - ع : غير .
- ١٢ - العبارة ساقطة من ع .
- ١٣ - ز ، ش : وضعناه . تحريف .
- ١٤ - ع ، ش ، ز ، ب : مشتكة ، ولم نمر على الفعل انتشا في المعاجم .

عنها ، وأن الحركات أوائل لها ، وأجزاء منها ، وأن الألف فتحة مشبعة ، والياء كسرة مشبعة ، والواو ضمة مشبعة ^١ : يؤكد ذلك عندك أيضا أن العرب ربما احتاجت في إقامة الوزن إلى حرف مجتلب ليس من لفظ البيت ^٢ ، فتشبع الفتحة ، فتولد من ^٣ بعدها الألف : وتشبع الكسرة ، فتولد من بعدها ياء ، وتشبع الضمة ، فتولد من بعدها واو ^٤ : وأنشد سيبويه :

١٤ - فبيتنا نحن نرقبُه أانا مُعَلَّقٌ وقضيت وزناد راعى ^٥

أراد بين نحن نرقبه أانا ^٦ ، فأشبع الفتحة ، فحدثت بعدها ألف .

فإن قيل : فاللام أضاف الظرف الذي هو بيتين ، وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من ^٧ الأسماء إلا إلى ما بدل على أكثر من الواحد ، أو ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر ^٨ حروف العطف ، نحو المال بين القوم ، والمال بين زيد وعمرو ، وقوله : نحن نرقبه : حلة ، والجملة لامته هي لما ^٩ بعد هذا الظرف ^{١٠} .

- ١ - العبارة من أول قوله ، والياء كسرة ، إلى هنا وأودة في ش بعد قوله ، مجتلب ، لأن بعد
- ٢ - ز ، ش ، ب : ه الحرف في مكان البيت .
- ٣ - ع : فتولد بعدها ، ز ، ش ، فتولد بعدها .
- ٤ - عبارة ش ، ز ، ب : ه وتشبع الضمة فتولد بعدها واو ، وتشبع الكسرة ، فتولد بعدها ياء . وفي ع وردت بتركيبها في الأصل ، مع إسقاط لفظ د من ه في الموضعين .
- ٥ - الوقفة : شريطة يعمل فيها الراعى أدائه وزاده ، جهها وفاض ، والزناد مفرد كالزناد ما تفتح به النار ، ويكون جمعا زناد . وقد أثبتنا البيت على ما جاء في لسان العرب . وورد في ش ، ز ، ش : بيتنا ، مخروما ، بدون فاء . وأخرم جائز في الكوافر . وهذه الرواية المخرومة وردت في الكتاب لمسيويه ج ١ ص ٨٧ . وفي ع : وبيتنا . وزناد : منصوب حلا على موضع الوقفة ، لأن المسمى يملق وقفة وزناد راعى .

(انظر تحصيل عين الذهب ، من مدخل جوهري الأدب ، في علم محازات العرب ، للأعلام الشنفرى ، وهو شرحه لشواهد الكتاب لمسيويه) .

٦ - أانا : ساقطة من ع .

٧ - ز ، ش ، ب : ه في مكان د من ه . وكذا في لسان العرب في حادة ه بين ه .

٨ - سائر : ساقطة من ص وحدها .

٩ - في لسان العرب - وقد نقل العبارة بنامها : لا يذهب لها

فالجواب : أن هاهنا واسطة مخلوفا^١ . وتقدير الكلام : « بين أوقات نحن نرقبه أدنا » ، أي أننا بين أوقات رقبتنا^٢ يساه^٣ ، والجمل^٤ مما يضاف إليها أسماء الزمان . نحو أنتبك زمن الحجاج أمير . وأوان الخليفة عبد الملك ، ثم إنه حذف المضاف . انذى هو أوقات . وأولى الظروف الذى كان مضافا إلى المحذوف الجملة التى أقيمت مقام المضاف إليها . كقوله تعالى : « وأسأل القرية » . أى أهلها . هكذا عثقت عن أبي على^٥ فى تفسير هذه الملاحظة وقت القراءة عليه . وقل من بضبط ذلك . إلا من كان متقينا أميلا فى هذه الصناعة .

ومثل البيت الذى مضى . بيت آخر من أبيات الكتاب . وهو قول الفرزدق :
 ١٥ تنفى يداها الخصى فى كل هاجرة نى الدراهم تنقاد الصياريف
 أراد الصيارف . فأشبع الكسرة . فتولد عنها ياء .

فأما الدراهم فلا حجة فيه^٦ . لأنه يجوز أن يكون جمع دراهم . وقد نطقت به العرب ، قال :

١٦ - لو أن عندى مئنتى دراهم لمار فى آفاقها حانامى^٧

١ - ب ، ز ، ش : مخلوفا . على أن رواية ص ، ع صحيحة ، بتقدير واسطة بمعنى متوسط .
 ٢ - ع : رقبنا .
 ٣ - ش : والجمل

٤ - هو أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام النحوي الكبير ، والمؤلف يروى عنه كثيرا ، لأنه أستاذ الذى نخرج به . توفي سنة ٣٧٧ .

٥ - نى الدراهم إثارتها للانتقاد . والدراهم : جمع درهم ، وجاء فى تكملة درهم : دراهم أيضا . وانتقاد مصدر كالنقد . إلا أنه قبانة . والصياريف جمع صيرف كالصيارف ، والكوفيون يعملون زيادة الياء فى نحو الدراهم والصياريف جائزة . والبصريون يجعلونها ضرورة للشعر . وفى ع : الدراهم ، فى مكان « الدراهم » . والبيت فى وصف ناقة بالقوة . شبه خروج الحمى من تحت منامها بارتفاع الداهم عن الأصابع إذا ندها الصيرف .

٦ - فى بقية النسخ : فيها .

٧ - ز ، ش : لأنها يجوز أن تكون .

٨ - الدراهم : الدرهم . وزعم سيبويه أنهم لم يتكلموا به ، ولكن الجوهري أثبتها فى الصحاح مستشهدا بهذا البيت . وعلى ذلك يكون « الدراهم » فى بيت الفرزدق السابق جاريا على القياس .

[١٦] ومثل البيت الأول : قول أبي ذؤيب :

١٧ - بَيْتًا تَعْتَقِيهِ الْكَأَمَ وَرَوْعَهُ يَوْمًا أَتَيْجَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْمَعُ^١

يريد « بين تعتقيه » ، إلا أن هذه الألف وإن كانت إشباعا للفتحة ، فإنها في هذا الموضع زيادة لازمة .

وأنشدنا^٢ أبو علي لابن هرمة برقي ابنه :

١٨ - وَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرِّجَالَ بِمُسْتَرَحٍ^٣

أراد^٤ : بِمُسْتَرَحٍ ، فأشبع فتحة الزاي .

وأنشدني أيضا :

١٩ - إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَعُنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحِبَّائِنَا صُورُ^٥

١ - زادت ع ، ب بعد كلمة الأول : أيضا .

٢ - بيتا هنا بمعنى بين . وبين : مضافة إلى تعتقه ، لأنه قد عطف عليه قوله وروعه . وهذا الظرف لا يضاف إلا لما يدل على أكبر من واحد ، أو ما عطف عليه غيره بالوار دون سائر حروف العطف . ولعلنا فيما بعد بينا وبيننا مذحيان : فالأصمعي يخفف ما بعده إذا صلح في موضعهما « بين » وينشد هذا البيت بكسر تعنه . وغير الأصمعي يرفع ما بعد بينا وبيننا ، حل الابتداء والخبر . وينشد هذا البيت بالرفع والمخفض (انظر القبان في مادة بين) . وانعتق : العائقة . والكأَمَ : جمع كأي ، وهو البطل المنقصر في سلاحه . وروعه : المخالفة في الحرب . وأتيج : قدر . وسلمع : شجاع جريء يسرور .

٣ - ز ، ش : وأنشد .

٤ - ابن هرمة : هو إبراهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة ، شاعر من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية ، وهو آخر من يستشهد الفريديون بكلامه . والبيت في رثائه لابنه علي ما ذكر في المسان موافقا لابن جني هنا . وقد أورده الصانعي في الصياب ، وذكر أنه في مدح بعضي القرشيين ، وكان قاضيا لجعفر بن سليمان بن علي . وروايته هكذا :

فَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ حَيْثُ تَرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرِّجَالَ بِمُسْتَرَحٍ

الفوائيل : جمع غلظة ، وهي الفساد والخراب . وترمى : تكثر . ومستراح : أي يبعد ، يقال : أنت مستراح من كذا ، أي يبعد منه . أشيعت فتحة الزاي في مستراح ، فتولدت الألف . وفي ش ، ز ، ع : « فَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ » .

٥ - ش : أي مستراح .

٦ - صور : جمع أصور ، وهو المائل الصنع من الشوق ، من صور يصور مورا : إذا مال نحو بعثته . يريد أنهم كانوا يوم الفراق دائمى التلفت نحو أحبائهم .

٢٠- وأنتى حوٲٲا يٲشري الهوى بصرى من حيتا سلكوا أنتى فانظور^١

يريد : أنظر ، فأشبع صمة الظاء ، فشدت عنها واو .

وقد أجزت العرب أيضا الحرف مجرى الحركة ، فى نحو قولهم لم ينجس ، ولم يسع ، ولم يرم ، ولم يغز ، فحذفوا هذه الحروف للجزم ، كما تحذف له الحركات^٢ فى نحو لم يتم ولم يقعد .

وكذلك أيضا أجزوا الحركة مجرى الحرف ، فأجازوا حرف هند : اسم امرأة معرفة ، فإذا تحرك الأوستة منعه الصرف معرفة البتة ، وذلك نحو قدّم ، فصارت الحركة فى منع الصرف بمنزلة الياء فى زيتبة والألف فى عناق ونحوهما فى منع الصرف ، ولهذا نقائر سندكرها^٣ فى مكانها إن شاء الله تعالى^٤ .

أفلا ترى إلى هذه الحروف كيف تتبّع الحركات التى قبلتها وهى أبعاض لها . فقد صنع ما قدّمناه .

وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات ، لأنها تتبّاق الحرف الذى تفترون به ، وتجذب به نحو الحروف التى هى أبعاضها ، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف ، والكسرة تجذب نحو الياء ، والضمة تجذب نحو الواو ، ولا يبلغ النطاق بها مدى الحروف التى هى أبعاضها ، فإن بلغ بها^٥ مداها ، تكمّلت له الحركات حرونا ، أعنى^٦ ألفا ويا وواو^٨ .

١- يشرى : كذا فى ج ولسان العرب مادة (شرى) . يقال أشراء فاحية كذا : أماله مأخوذ من الشرى ، وهى الشاحبة . وقيل : سناه يلقى الهوى بصرى ويحركه . وفى ز ، ش ، ص : يشرى ، بالسعين المهملة . وقوله « أنتى » : كذا ورد فى ز ، ش ، ب ، وأيدها لسان العرب فى مادة شرى . وفى ج وخزاة الأدب للبغدادى (١ : ٥٨) : أدنوا فى مكان : أنتى . وحوثما : حيث طرف مكان ، لغة فى حيث ، وما : زائدة .

٢- ص : فمضوا الحرف لجزم كما تحذف له الحركات . وفى ج : فحذفوا هذه الحروف للجزم كما تحذف له الحركة . ورواية ز ، ب التى أتبعتها فى المتن هى الأخرى ، لمقابلة الحروف بالحركات فيها .

٣- ش : تذكروها .

٤- تعالى : ساقطة من ص .

٥- بها : ساقطة من ج ، ز .

٦- أعنى : ساقطة من ج .

٧- فى هاشب (ح) : مداته عن الألف ، فقال لما كان من العلوم الموقن أنها لا تكون إلا ساكنة ، استغنى أن يستثنى فى هذا الإطلاق ، فكانها قد استثنيت .

واعلم أن الحروف في الحركة والسكون على ضربين : ساكن ، ومتحرك .
 فالساكن : ما أمكن تحميله الحركات الثلاث نحو كاف بكّر ، وميم عمّرو ، ألا
 تراك تقول : بكّر وعمّرو ، ويكّر وعمّرو ، وبكّر وعمّرو ، فلما جاز أن
 تتحمّل الحركات الثلاث ، علمت أنه قد كان قبلها ساكناً^١ .
 والمتحرك : هو الذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين ، لأن الحركة التي
 هي فيه قد استغنى بكونها^٢ فيه عن اجتلابها له ، وذلك [١٧] نحو ميم مُمّر .
 يمكن أن تحمّلها الكسرة والضمة ، فتقول : مُمّر ، ومُمرّ ، ولا يمكنك أن
 تتطلب لها فتحة ، لأنها قد كانت في أوّل اعتبارك إمّا مفتوحة ، والحرف الواحد
 لا يتحمّل حركتين ، لا متفتّحين ولا مغلقين . وإذا كانت الحركات ثلاثاً :
 فتحة ، وكسرة ، وضمة ، فالمتحرك إذن على ثلاثة أضرب : مفتوح ، ومكسور ،
 ومضموّم . فالمفتوح : هو الذي إذا أتتبعته حركته حدثت عنها ألف ، نحو
 ضاد ضَرَب ، لك أن تُشيع الفتحة ، فتقول : ضارِب . والمكسور : هو الذي إذا
 أتتبعته حركته حدثت عنها ياء نحو ضادِ ضِرَاب ، لك أن تُشيع الكسرة فتقول
 ضيراب . والمضموّم : هو الذي إذا أتتبعته حركته حدثت عنها واو ، نحو
 ضادِ ضِرِب ، لك أن تُشيع الضمة^٣ ، فتقول : ضُورِب ، إلا أن هذه
 الأحرف : اللامني^٤ يتحدثن لإشباع الحركات ، لا يَكُنْ إلا ساكن ، لأنهم^٥
 مدّات ، والمدّات لا يتحرّكن أبداً .

١ - ع : ساكن . تحريف .

٢ - ع : يكونه . تحريف .

٣ - ش : حركتها .

٤ - ب ، ز ، ش ، ع : الحروف .

٥ - ش ، ب : اللامني . ع : اللامني .

واعلم أن الحركة التي يتحتمُّها الحرف لا تخلو أن تكون في المرتبة ، قبله ،
أو معه ، أو بعده .^١

فحال أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف ، وذلك أن الحرف كالحلَّ
للحركة ، وهي كالمرص فيه . فهي لذلك محتاجة إليه . ولا يجوز وجودها قبل
وجوده . وأيضا لو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الإدغام في الكلام أصلا ،
ألا نرى أنك تقول قطع ، فتدغم الطاء الأولى في الثانية ، ولو كانت حركة
الطاء الثانية في الرتبة قبلها ، لكانت حاجزة بين الطاء الأولى ، وبين الطاء
الثانية ، [ولو كان الأمر كذلك لما جاز إدغام الأولى في الثانية ^٢] : لأن الحركة ،
على هذه المقدمة ، مرغبتها أن تكون قبل الطاء الثانية ، بينها وبين الأولى ، وإذا حُجِّزَ
بين الحرفين حركة بطل الإدغام ، فجواز الإدغام في الكلام ، دلالة على أن
الحركة ليست قبل الحرف المتحرك بها .^٣

فقد بطل بما ذكرناه أن تكون حركة الحرف في الرتبة قبله ، وبقي أن تكون
معه أو بعده ، وفي الفرق بينهما معنى الإشكال .

فالذي يدل على أن حركة الحرف في المرتبة بعده ، أنك تجدها فاصلة بين
المثليتين أو المتتاريتين ، إذا كان الأول منهما متحركا ، فالمثليتان نحو قولك

١ - ش : من أن .

٢ - ش : ب : معه أو قبله أو بعده .

٣ - ش : ع ، ب : فلا .

٤ - ب : ز ، ش : ع : فلو .

٥ - ص : الزنة . تصحيف . وقد كتب في ب فوق كلمة : الرتبة : الزنة .

٦ - الطاء : ساقطة من ع .

٧ - ما بين المعقوفين ساقط من ص ، وهو ضروري .

٨ - بها : ساقطة من ع .

٩ - ع : الفى . بدون فاء .

١٠ - ش : مثل ، في مكان : نحو .

قَصَصَ وَمَقْصَصَ وَطَلَّلَ وَشَرَّرَ وَحَضَضَ وَمِرَّرَ وَقَدَّدَ [١٨] ؛ فلولاً أن
 حركة الحرف الأول في ١ هذين المثليين بعده . لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله
 بعده ، ولو لم تفصيل لوجب الإدغام . لأنه لا حاجز بين المثليين ٢ ، فإن ظهر
 هذان المثالان ولم يدغم الأول منهما في الآخر منهما . فظهرهما ٣ دلالة على فصل
 واقع بينهما . وليس هاهنا فعل البتة غير ٤ الحركة المتأخرة عن ٥ الحرف الأول .
 فإن قيل : فما ٦ تُشكر أن يكون الفاصل بين المثليين في نحو طَلَّلَ وَشَرَّرَ إنما هو
 حركة الحرف الآخر ، دون ما ذهبت إليه من حركة الحرف الأول . قيل ٧ : قد
 تقدم من القول ما فيه دلالة على أن الحركة لا يجوز أن تكون قبل الحرف . ويدل على
 فساد قول من قال إن الحاجز ٨ بين المثليين في نحو جَدَّدَ وَعَدَّدَ ، إنما هو حركة
 الثاني ٩ . أنه لو فُصِّلَ هنا بالحركة ، لوجب انفصل بها في نحو شَدَّدَ وَمَدَّدَ .
 لأن الثاني من الحرفين متحرك . فوجودك ١٠ الإدغام في نحو شَدَّدَ وَمَدَّدَ . مع
 حركة الثاني منهما . دلالة على أن الحركة في الحرف الثاني لم تفصل بينه وبين الأول .
 ولو كانت في الرتبة قبله لوجب انفصل بها بينهما . وأيضاً فإنك ١١ تقول : شَدَّدَتْ

١ - ب ، ز ، ش ، ع ، د ، من .

٢ - زادت ش : في نحو طَلَّلَ .

٣ - فظهرهما : عن ب وحدها . ومن ساقطة من سائر النسخ . وبعبارة ع : فإن ظهور هذين

المثالين . . .

٤ - كذا في ز . ش . وفي ص ، ع ، ب . وضع بدل هذه العبارة لفظ : " حركة " .

٥ - ز ، ش ، ع ، ب : ما تنكر .

٦ - الحرف : ساقطة من ص ، ع .

٧ - ب ، ز ، ش : قيل له .

٨ - الحاجز : ساقطة من ع .

٩ - أي من الحرفين .

١٠ - ز ، ش ، ب : فوجود الإدغام .

١١ - ع : إنك .

وَحَلَلْتُ ، فَظَهَرَ ، لِأَنَّ^١ الثَّانِي مِنَ الظَّنِّ سَاكِنٌ . فَهَذَا أَمْرٌ - كَمَا تَرَاهُ - وَاضِحٌ فِي^٢ الْمُثَلِّينَ .

وَأَمَّا الْمُتَقَارِبَانِ فَتَحَوُّ قَوْلِكَ فِي وَتِدٍ إِذَا سَكَنَتِ النَّاءُ لِإِرَادَةِ الْإِدْغَامِ وَدَتْ ، فَكَانَتِ الْحَرَكَةُ فِي النَّاءِ^٣ قَبْلَ إِسْكَانِهَا فَاصِلَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِدْغَامِ . فَوَجِبَ لِذَلِكَ الْإِظْهَارُ فَلَمَّا سَلَبْتُ النَّاءَ كَسَرْتُهَا . وَزَالَتِ النَّاءُ أَنْ تَكُونَ حَاجِزَةً بَيْنَهُمَا^٤ بَعْدَهَا . وَسَكَنَتْ النَّاءُ ، وَاجْتَمَعَ الْمُتَقَارِبَانِ^٥ ، أَبْدَلْتُ النَّاءَ دَالًا ، وَأَدْعَمْتُ فِي الدَّالِ بَعْدَهَا ، كَمَا تَقُولُ فِي أَنْعَسَ دَاوُدُ : أَنْعَسَ دَاوُدُ . فَظَهَرَ النَّاءُ فِي وَتِدٍ مَا دَامَتْ مَكْسُورَةً ، وَإِدْغَامُهَا إِذَا سَكَنَتْ . دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ قَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا . وَإِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا ، فَهِيَ بَعْدَ النَّاءِ لَا مَحَالَةَ .

فهذه دلالة من القوة على ما ترى .

ودلالة أخرى تدلّ على أن حركة الحرف [١٩] بعده . وهي أنك إذا أشبعت الحركة تمعنها حرف مدّ . كما تقدم من^٦ قولنا في نحو ضَرَبَ وَقَتِلَ : إِذَا أَشْبَعْتَ حَرَكَةَ الْمَضَادِّ وَالْقَافِ^٧ قَلْتَ ضَارِبًا وَقَاتِلًا . وَضَرَبَ وَقَتِلَ إِذَا^٨ أَشْبَعْتَ قَلْتَ : ضُورِبَ وَقُوتِلَ . وَكَذَلِكَ ضَرَابٌ وَقِتَالٌ . إِذَا^٩ أَشْبَعْتَ قَلْتَ ضِيرَابًا وَقِيْتَالًا . فَكَمَا أَنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ بَعْدَ الْمَضَادِّ وَالْقَافِ . فَكَذَلِكَ^{١٠} الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ

١ - لأن : ساقطة من ص ، وهي ضرورية . والمباراة من أول شدت في ش ، ز ، ب هكذا :
 لم يحدد فنفصل . والثانية ساكنة ، وهي صحيحة أيضا .

٢ - ز ، ع ، : بين المثليين .

٣ - في الناء : ساقطة من ع .

٤ - ع : بعدها بينهما .

٥ - العبرة ساقطة من ع .

٦ - ع : في قولنا .

٧ - ص ، ب : فتحة الناء . والمراد قام الكلمة . وفي ز - ش : فتحة القاف . ولعله قد سقط منه كلمة المضاد .

٨ - من وحدها : فإذا ، بالناء في أوله في الموضعين . ولا داعي خار .

٩ - ز ، ش : كذلك ، بدون ذاء قبلها .

في الرتبة ^١ بعد الضاد والقاف ، لأن الحركة إذا كانت بعضا للحرف ، فالحرف ككل^٢ لها ، وحكم البعض في هذا تابع لحكم الكل^٣ ؛ فكما^٤ أن الحروف التي نشأت عن إشباع الحركات بعد الحروف المتحركة بها ^٥ ، فكذلك الحركات التي هي أبعاضها وأوائل لها وأجزاء منها ، في الرتبة بعد الحروف المتحركة ؛ وهذا واضح مفهوم لم تأمله .

فإن قلت : ما^٦ يُتكرر أن تكون الحركة تحدث مع الحرف^٧ المتحرك البتة ، ثم تأتي بقية حرف^٨ اللين التي هي مكملة^٩ للحركة حرفا . مستأنفة^{١٠} بعد الحركة التي حدثت مع الحرف البتة ؛ كما قد^{١١} نشاهد بيننا من الأشياء ما يصحبه بعض لغيره ، ثم يأتي تمام ذلك^{١٢} البعض فيما بعد . فلا يلزم من هذا أن يكون^{١٣} ذلك البعض الذي شوهد أولا مصاحبا لغيره . في حكم البقية التي جاءت من بعده . بل يكون^{١٤} الجزء الأول مصاحبا لما وجد معه . والجزء الثاني آتيا من بعده . ونظير هذا : رجل له عشرون غلاما . فقدم^{١٥} ومعه منهم عشرة . ثم أوفى^{١٦} بعد استقراره بمن وافي في جلته من غلمانهم بقيتهم^{١٧} . فليس تأخر من تأخر منهم بموجب تأخر من تقدم

١ - في الرتبة : ساقطة من ز . ش .

٢ - ع : كما أن ، بدون فاء قبلها .

٣ - بها : ساقطة من ع . ز . ش .

٤ - ز . ش : فإ .

٥ - ش : الحروف المتحركة

٦ - كذلك في ص : ب . وهو الصواب . وفي ز . ش . ع : حروف .

٧ - ع : مكملة للحرف .

٨ - قد : ساقطة من ش .

٩ - ذلك : ساقطة من ع .

١٠ - ١١ - العبارة ساقطة من ع .

١٢ - ز . ش . ع . ب : قدم .

١٣ - ز . ش . ع . ب : وافي . وهما بمعنى في . يقال : فوفى القوم ووافاهم : إذا أتمهم .

منهم . فما أنكرت مع ما ^١ مثَلنا أن تكون الحركة حادثة مع الحرف . وتكون المدَّة ^٢ التي تحدث لإشباع الحركة مستقبلية فيما بعد .

فالجواب أن هذا التمثيل إنما يصح فيما أمكن تقطعه وتجزؤه . لأنه قد يمكن أن يُخضَّرَ بعضُ الغلمان مع مالههم . ويغيب بعض . فَمَا ما اتصلت أجزاءه وتناوبت وتوالت شيئاً فشيئاً . ولم يمكن قطعها . ثم العودُ إلى تمامها . فقد جرى لذلك مجرى الجزء الواحد الذي لا يسوغ تجزؤه . فحال أن يكون له حكم إلا وهو مشتمل عليه . ^٣ وذلك حكم حرف المدَّة الذي يحدث عن تمكين الحركة ومطلها ^٤ واستطالتها . هو من هذا الوجه في حكم الحركة . والحركة في حكمه . لأنه لا يمكن فصل الحركة منه . والعودُ إلى استتمامه . لأن هذه المدَّة المستطيلة إنما تسمى حرفاً لئلا ما دامت متصلة . فتي عفتها عن الاستطالة بفصل مَّا فقد أخرجتها عن اللين والامتداد الذي في شرطها . وإذا كانت الحركة لاتصافاً بالحرف في حكمه ، كما ^٥ أن الألف بعد الضاد في ضارب . فكذلك الفتحة في الرتبة بعد الضاد .

وقولُ التَّحْوِينَ إنَّ الحركة تتعلُّ الحرف مجاز . لاحقيقة تحته . وذلك أن الحرف عَرَض . والحركة عَرَضٌ أيضاً . وقد قامت الدلالة من طريق صحة النظر على أن الأعراض لا تتعلُّ الأعراض . ولكنه لما كان الحرف أقوى من الحركة .

١ - ما : ساقطة من ش .

٢ - ز : ش . ب : من أ .

٣ - المدَّة : ساقطة من ع .

٤ - ز : ش . ب : يجوز .

٥ - ر : ش . والعود .

٦ - ع : جرت .

٧ - ز : ش : ومطلها . ومعنى المطل والمط واحد . وهو الإطالة .

٨ - لأنه : ساقطة من ص . ب .

٩ - ز : ش : فإذا .

١٠ - ص : ع . ب : فكما . والفاء زائدة .

وكان الحرف قد يوجد ولاحركة معه ، وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف ،
 صارت كأنها قد حلتته ، وصار هو كأنه قد تضمنها ، تجوزا لاحقيقة .
 واستدل أبو علي على أن الحركة تحدث مع الحرف ، بأن النون الساكنة إذا
 تحركت زالت عن الحياشيم إلى الفم . وكذلك الألف إذا تحركت انقلبت همزة ،
 فدل ذلك عنده على أن الحركة تحدث مع الحرف . وهو لعمرى استدلال قوى .
 قد فرغنا من ذكر ٣ مائة الأصوات والحروف والحركات . وأبن محل

١ - منه : ساقطة من ١ ع ٤ .
 ٢ - في هامش ب مائه : « حاشية في الأصل بخط ابن جني . صنف رحمه الله - قد ذكرناه
 في كتابنا الموسوم بالخصائص ما يقدح في قول أبي علي رحمه الله هذا ، وأرينا أن الأثر قد يكون قبل وجود
 المؤنث ، أي باب . . . ونحوه وشبهه . تمت . » وهي في متن من مختصرة وعرفة . وأوفا يشمر بتقديم
 تأليف كتاب الخصائص على سر الصناعة . وقوله « فيما بعد » يشعر بأن كتاب الخصائص آلف بعد سر
 الصناعة . وفي هذا تناقض . ويزول التناقض إذا عرفنا أن ابن جني كان دائم التضييع للألفاظ ، فيظهر
 أنه بعد إشارته الرد عن أبي علي في هذا الكتاب ، بدا له أن يشع القول فيه مبينا فسادة ، فأتى أدلة
 ذلك بكتابه الخصائص . « هاك ما ذكره في الجزء الثاني من كتاب الخصائص (ص ٢٩ من النسخة المطبوعة
 بدار الكتب المصرية رقم ٤ نحو ش) :

« قال أبو علي : يفري قول من قال إن الحركة تحدث مع الحرف ، أن النون الساكنة تحركها مع
 حروف الفم من الأنف ، وتتحرك تحركها من الفم . فلو كانت حركة الحرف تحدث من بعده ، لوجب
 أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف ، وذلك أن الحركة إنما تحدث بعدها . فكان ينبغي ألا تبنى
 عليها شيئا يسبقها هي لحركتها . كذا قال رحمه الله ، ورأيت معناه هذا الدليل ، وهو عندى ساقط عن سيبويه .
 لأن سيبويه يرى أن الحركة تحدث بعد الحرف ، كما ذكر ابن جني نقله عنه في هذا الموضوع (وأبعد لازم
 له ، وذلك أنه لا يتكر أن يوتر الشيء فيما قبله من قبل وجوده : لأنه قد علم أن سبرد فيما بعد ، وذلك
 كثير ، فنه أن النون الساكنة إذا وقعت بعدها الباء ، بقيت النون مبسا في اللفظ ، وذلك نحو مير وشبهه .
 في غير وشبهه . فكما لا يشك في أن الباء في ذلك بعد النون . وقد قبلت النون قبلها ، فكذلك لا يتكر أن
 تكون حركة النون الخادقة بعدها تريلها عن الأنف إلى الفم ، بل إذا كانت الباء أبعد من النون قبلها من
 حركة النون فيها . وقد أثرت - على بعدها - ما أثرت ، كانت حركة النون التي هي أقرب إليها ، وأشد
 الياسا بها ، أولى بأن تحركها . ونقلها من الأنف إلى الفم . وهذا كما تراه واضح . وبما غير متقدما لتوقع
 ما يرد من بعده ، ضم همزة الوصل ، لتوقعهم التضمه بعدها . نحو اقتل : أفضل : مشصف
 استخرج . »

٣ - ذكر ساقطة من ع .

٤ - ع : ماهية . والمائية والمهية بمعنى : وهي حقيقة الشيء التي يسأل عنها بما : أو بما هو ؟

الحركات من الحروف . ونحن نتبع هذا القول ^١ : على معنى قولهم ^٢ : حروف المعجم : وعددها ، وأجناسها ، وأصنافها . ثم نستأنف بعد ذلك القول على حرفٍ حرفٍ منها ، بحسب ما شرطنا ^٣ على أنفسنا . وجعلناه في ضمان كتابنا . بإذن الله وقدرته .

معنى حروف المعجم

إن سأل سائل فقال : ما معنى قولنا حروف المعجم ؟ هل المعجم صفة لحروف هذه أو غير وصف لها ؟

فالجواب أن المعجم من قولنا حروف المعجم . لا يجوز أن تكون صفة لحروف هذه [٢١] من وجهين :

أحدهما : أن حروفاً ، هذه لو كانت غير مضافة إلى المعجم . لكانت نكرة ، والمعجم كما ترى معرفة . ومحال وصف النكرة بالمعرفة . والآخر : أن الحروف مضافة إلى المعجم . ومحال أيضاً إضافة الموصوف إلى صفة ^٤ . والعلة في امتناع ذلك أن الصفة هي الموصوف . على قول النحويين . في المعنى . وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة . ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت أخاك الظريف . فالأخ هو الموصوف . والظريف هو الصفة . والأخ هو الظريف في المعنى . وليس يريد النحويون بالصفة ما يريد المتكلمون بها . من نحو القدرة . والعلم . والسكون . والحركة . لأن هذه الصفات غير الموصوفين بها . ألا ترى أن السواد غير الأسود ، والعلم غير العالم . والحركة غير المتحرك . وإنما الصفة عند النحويين هي التعت : والتعت هو اسم الفاعل أو المفعول . أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى . مما يوجد فيه معنى

١ - اتقول : هو المفعول الثاني لتتبع : ومفعوله الأول اسم الإشارة ، والمبدأ تتبع هذا الكلام الذي ذكرناه القول على معنى قولهم : حروف المعجم . . . الخ .

٢ - قولهم : ساقطة من ع .

٣ - ز ، ش ، ع ، ب : شرطناه .

٤ - ش : حروف . وعلى هذه الرواية يكون حاكياً لكلمة حروف من حروف المعجم .

٥ - ع : الصفة .

الفعل : نحو ضارب ومضروب ، ومثل وشبهه^١ ونحو . وما يجري مجرى ذلك .
 وإذا كانت الصفة هي الموصوف عندنا في المعنى . لم يجر إضافة الحرف إلى المعنجم^٢ ،
 لأنه غير مستقيم إضافة الشيء إلى نفسه ؛ وإنما امتنع ذلك من قبيل^٣ أن الغرض
 في الإضافة إنما هو التخصيص والتعريف ؛ والشيء لا تعرفه نفسه^٤ . لأنه لو كان
 معرفة بنفسه لما احتيج إلى إضافته . وإنما يضاف إلى غيره ليعرفه ؛ ألا ترى أنك
 تضيف المصدر إلى الفاعل تارة ؛ نحو عجبت من قيام زيد ، وإلى المفعول
 أخرى ، نحو عجبت من أكل الخبز . وإنما جازت^٥ إضافة المصدر إليهما . لأنه
 في المعنى غيرهما . ونجيز أيضا إضافة الفاعل إلى المفعول . نحو عجبت^٦ من ضارب
 زيد ، وهذا عارض^٧ "مضطربنا" . وإنما جاز ذلك لأن الفاعل
 غير المفعول ؛ ولا يجوز^٨ سررت بطالعة الشمس ؛ كما تقول سررت بطلوع
 الشمس . لأن طلوعها غيرها . [٢٢] فجازت إضافته إليها ؛ والمطالعة هي الشمس ؛
 ولا^٩ تضيفها إلى نفسها .

فكذلك لو كان المعنجم صفة لحروف لما جازت إضافتها إليه ؛ وأيضا فلو
 كان المعجم صفة لحروف . لقلت المعجمة^{١٠} . كما تقول تعلمت الحروف المعجمة .
 فقد صح بما ذكرناه أن المعنجم ليس وصفا لحروف .

والصواب في ذلك عندنا ما ذهب إليه أبو العباس محمد بن يزيد [المبرد]^{١١}

١ - ز : ش ؛ شبه وشبه .

٢ - ع : من قبيل .

٣ - ش ، ز ، ع ، ب : لا يعرف نفسه .

٤ - ع : جاز .

٥ - عجبت من ؛ ساقطة من ش ، ز .

٦ - ش ، ز ، ع ؛ نجيز .

٧ - ش - ز ، ع ، ب ؛ قال .

٨ - المبرد ؛ ساقطة من ص ، ع ، ب .

رحمه الله تعالى ^١ . من أن ^٢ المعجّم مصدر . بمنزلة الإعجام ، كما تقول أدخلته
مدخلًا . وأخرجته مخرجًا . أى إدخالًا وإخراجًا ، وحكى أبو الحسن سعيد بن
مسعدة الأخفش ، أن بعضهم قرأ : « ومن يُبين الله قَمَالَهُ مِنْ مُكْرَمٍ »
بفتح الزاء . أى من إكرام . فكانهم قالوا هذه حروف الإعجام . فهذا أسد
وأصوب من ^٣ أن يذهب إلى أن ^٤ قوام حروف المعجّم بمنزلة قوهم صلاة
الأولى ومسجد الجامع . لأن معنى ذلك صلاة الساعة الأولى أو الفريضة الأولى .
ومسجد اليوم الجامع . فالأولى غير الصلاة في المعنى . والجامع غير المسجد في المعنى
أيضًا ، وإنما هما صفتان حذيف موصوفاهما . وأقيمنا مقامهما ، وليس كذلك
حروف المعجّم . لأنه ليس معناه حروف الكلام المعجّم . ولا حروف المعجّم
المعجّم . وإنما المعنى أن الحروف هي المعجمة . فصار قولنا حروف المعجّم .
من باب إضافة المفعول إلى المصدر . كقوهم هذه مطية ركوب . أى من شأنها أن
تُرْكَب . وهذا ^٥ سهم يضال . أى من شأنه أن يضل به . وكذلك حروف
المعجّم . أى من شأنها أن تُعْجِمَ . فاعرف ذلك .

وقد اعترض فصلتنا هذا أمر لا بد من شرحه وإبانته بالاشتقاق .

اعلم أن ^٦ (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإيهام والإخفاء . وضد
البيان والإفصاح ^٧ . من ذلك قوهم رجل أعجم . وامرأة عجماء : إذا كانا
لا يُفْصِحَان ولا يُبَيِّنَان كلامهما . وكذلك العُجْمُ والعُجْمُ . ومن ذلك قوهم

١ - تعالى : ساقطة من ص ، ب .

٢ - من : ساقطة من ص .

٣ - ع : من أن تذهب إلى قوهم .

٤ - ع : موصوفهما .

٥ - ب : ش : ز : ع : إنما . بدون وإم قبلها .

٦ - هذا : ساقطة من ش : ز .

٧ - ش : ز : ع : ب : والإيضاح .

٨ - قوهم : ساقطة من ع .

عَجَمٌ^١ الرِّيبِيب وغيره . إنما معنى عَجَمًا لاستناده وعَفَّاه بما هو^٢ عَجَمٌ له .
ومن ذلك قوله عليه السلام : جَرَّحَ الْعَجَمَاءُ جَبَّارٌ^٣ . يراد به [٢٣] البهيمة
لأنها لا توضح عَمَّا في نفسها . ومن ذلك تسميتهم صلاقي الظهر والعصر العجماءوين .
كما كانا^٤ لا يفتضح فيهما بالقراءة . قال أبو علي : ومن ذلك قولهم عَجَمَتْ
الْعُودَ ونحوه . إذا غصضته . قال : وهو يستعمل أمرين . كل واحد منهما راجع
إلى ما قدمناه . أحدهما : أنه قيل عَجَمْتُهُ . لأنك لما أدخيتك فاك لتعقته . فقد
أخفيت في فبك^٥ . والآخر : أنك قد^٦ ضغطت بعض أجزائه بالعجم^٧ .
فأدخلت بعضها في بعض . فأخفيت^٨ . وربما تستعمل العرب الآخر من أعجم^٩ من
هذا . فأما قول ذي الرِّمَّة :

٢١ - حتى إذا جفافته بين أظهرها من عجمته الزمل أنقاء ما حيتب^{١٠}
فالعجمة : معظام^{١١} الزمل . وأشدُّ ثراكها . حتى بذلك اندخله . واستبهم

١ - عجم زريبب : حية لينة في حلقه .

٢ - ما : يراد بها حمة زريبب التي في جوفها حية . وغريبب يراد به : عجمه زريبب . وهي
الحية التي في داخل الزيبب .

٣ - في النصباح : جرح عجماء جبار . بالعجم : قرعده . قال الأزهري : معناه أنه البهيمة
العجماء تنفلت فتتلك شيئاً فهو هدر .

٤ - كانا : كان . ص : كانا .

٥ - ش : يريد العجم .

٦ - ش : أر : أخفيت فيه .

٧ - قد : ساقطة من ع .

٨ - ش : أر : الأعجم .

٩ - الأنقاء : جمع نق . وهو من العنودب المنقاد . وفي التبريد : أنقاء . فكأن أنقاء .
والأنقاء : جمع شح (يوزن سب) . وهو ومنه الشيء أو معظفه . والحب : بكسر الحاء : جمع حبة .
وروي بالحاء . ومعناها : الغريبة في الرمل . والحاء في جملة ضمير راجع إلى الثور الوحشي . والمعنى :
حتى إذا صار الثور وسط الرماد أدركه القيل . وضع الظلام عليه شئته . أي حخته . والمقصود أن الليل
سرى . كما يفهم من البيت بعده . وهو :

ضَمَّ الظَّلامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ^{١٢} وَرَأَيْتُ مِنْ تَشَارُصِ الدَّلْوِ مَتَسَكِبُ

أمره على سالكه . ومنه قولهم : استعجمت الدار : إذا صمت : فلم تجب
سائلها . قال امرؤ القيس :

٢٢ - صمَّ صدها وعفا رثها واستعجمت عن متعلق السائل^١

فلان قال^٢ قائل فيما بعد : إن جميع ما قدمته يدل على أن تصرف (ع ج م)
في كلامهم موضوع للإيهام^٣ . وخلاف الإيضاح . وأنت إذا قلت : أعجبت^٤
الكتاب ، فإنما معناه أوضحته وبيته . فقد ترى هذا الفصل^٥ مغالفا لجميع
ما ذكرته . فمن أين لك الجمع بيته وبين ما قدمته ؟

فالجواب أن قولهم أعجبت وزنه أفعلت : وأفعلت هذه وإن كانت في غالب
أمرها^٦ إنما تأتي للإنياب والإيناب . نحو أكرمت زيدا . أتى أوجبت له الكرامة .
وأحسنت إليه : أثبت الإحسان إليه^٧ . وكذلك أعطيته وأذنته وأسعدته وأنقذته^٨ .
فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له . فقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي .
وذلك^٩ نحو أشكيت زيدا : إذا زللت^{١٠} له عما يشكوه . أنشدنا أبو علي قال :
أنشد^{١١} أبو زيد :

١ - الصم : السداد الأول . ونقر سجع . والفم منه « صم » بالإدغام . ويحيى بالفك نادرا .
والصم : ما يرفع عليك من صوت الجبل . وإسناده الصم إلى الصم لتبين أن الصم يسمع المتكلم
فيجب ، لولا لم تجب فكان به صم . واستعجمت الدار : مكنت . ولذلك عفا . ومن . والمراد أن هذه
الدار لم تجب السائل عن سؤال . ودعيت دارها التي تدل على أصحابها .

٢ - قال : ساقطة من ص .

٣ - ع . ش . ز : الإيهام .

٤ - أعجبت : ساقطة من ع .

٥ - ع : الفعل . في مكان الفصل . وعله يشير إلى الفعل أعجم . من قوله « أعجبت الكتاب » .

٦ - أمرها : ساقطة من ش . ز .

٧ - ع : أثبت إليه الإحسان . ش . ب : أثبت الإحسان إليه .

٨ - وأنقذته : ساقطة من ش . ز .

٩ - ش : وكذلك . تعريف .

١٠ - فتحيت له عما يشكوه .

١١ - ش . ز : أنشدنا .

٢٣ - تَمَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نَشْكِيهَا
أَي لَوْ أَنَّا نَرُودُهَا عَمَّا تَشْكُوهُ .

ومثله قوله عَزَّ اسْمُهُ : إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ، تأويله : والله أعلم ، عند أهل النظر : أَكَادُ أَظْهِرُهَا . وتلخيص [٢٤] : حال ٢ هذه اللفظة :
أَي أَكَادُ أَزِيلُ عَنْهَا خِفَاءَهَا ، وَخِفَاءُ كُلِّ شَيْءٍ : غِيَاظُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ خِفَاءُ الْقَبْرِ ،
لِلْكَسَاءِ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهَا . وَجَمْعُهُ : أَخْفِيَةٌ ، أَنَشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ :

٢٤ - لَقَدْ عَلِمَ الْإِبْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَرْجُحُجَّهَا مِنْ حَالِكٍ وَاسْتَحَالَهَا ؛
فَقَوْلُهُ : أَخْفِيَةَ الْكَرَى : جَمْعُ خِفَاءٍ . وَالْكَرَى : النَّوْمُ . وَجَعَلَ الْأَعْيُنَ
فِي اسْتِحَالَهَا عَلَى النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْخِفَاءِ فِي اسْتِحَالَهِ عَلَى مَا سَتَرَهُ . وَنَسَبَ أَخْفِيَةَ الْكَرَى :
عَلَى التَّمْيِيزِ . كَمَا تَقُولُ : لَقَدْ عَلِمَ الْإِبْقَاطُ غَيْبُونَ تَرْجُحُجَّهَا . فَأَخْفِيَهَا ، فِي أَنَّهُ
« أَزِيلُ » خِفَاءَهَا ؛ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ « لَوْ أَنَّا نَشْكِيهَا » : أَي نَرُكُّهَا ٧ مَا تَشْكُوهُ .
فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَكُونُ قَوْلُنَا « أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ » : أَي أَزَلْتُ عَنْهُ اسْتِعْجَامَهُ . كَمَا
كَانَ أَخْفِيَهَا . « أَزِيلُ » خِفَاءَهَا . وَاشْكِيهَا : بِمَنْزِلَةِ تَدْعٍ ٩ مَا تَشْكُوهُ .

١ - أَشْكَا : دَنَزَعَ لَهُ عَنْ شِكَايَتِهِ وَأَعْلَبَ . وَالرَّجَزُ هُتُ يُصَبُّ . وَهُوَ قَدْ أَتَمَّهَا السَّيْرُ فَهُوَ تَلْوِي أَعْنَاقِهَا
تَارَةً ، وَتَمَدُّهَا أُخْرَى ، وَتَشْتَكِي إِلَيْنَا . فَلَا تَزْعُجُكَ مِنْ شِكَايَتِنَا ، وَمَعْنَى شِكْرَاهَا مَا غَلَبْنَا مِنْ سَوْءِ الْحَالِ
وَالْغَزَا : وَهَذَا يَقُومُ مَقَامَ كَلَامِهَا . وَفِي رِوَايَةِ الْفَسَّانِ : « تَشْكِيهَا » فِي مَكَانٍ « تَنْوِيهَا » .

٢ - حَالٌ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

٣ - ع : وَمِنْ .

٤ - أَخْفِيَةٌ : جَمْعُ خِفَاءٍ ، وَالْخِفَاءُ : رَمَاءُ ثِيَابِهِ الْعَرُوسِ عَلَى قُبُورِهَا . فَتَخْفِي بِهِ ، وَكُلُّ مَا سَتَرَ
شَيْئًا فَهُوَ لَهُ خِفَاءٌ . وَأَخْفِيَةُ الْكَرَى : الْأَعْيُنُ . كَمَا أَنَّ أَخْفِيَةَ النَّوْمِ أَكْثَرُ .

٥ - قَوْلُهُ « فِي أَنَّهُ أَزِيلُ خِفَاءَهَا » : أَي فِي أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى أَزِيلُ خِفَاءَهَا .

٦ - لَوْ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

٧ - هَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ش . ع .

٨ - ص : ش ، ز : ب . أَي أَزِيلُ ، بِزِيَادَةِ أَي .

٩ - هَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ش . ع .

ونظيره أيضا أشككت الكتاب^١ أى أزلت عنه إشكاله . وقد قالوا أيضا^٢ :
عَجَّمت الكتاب . فجاءت « فعلت » للسلب أيضا^٣ . كما جاءت أفعلت .

ونظير عَجَّمت فى النقي والسلب^٤ . قَوْضِم مَرَّضت الرجل : أى داويته
ليزول مرضه . وَقَدَّيْتُ^٥ عينه : أى أزلت عنها^٦ القَدَى . ومنه « رجل
مُهَيَّطٌ » : إذا^٧ كان حَيض البطن . كَأَنَّ بَطْنَهُ أَخَذَ مِنْهُ . فجاءت « فعلت »
للسلب أيضا . وإن كانت فى أكثر الأُمُر للإيجاب . نحو عَلَّمْتُهُ . وَقَدَّمْتُهُ .
وَأَخَّرْتُهُ . وَتَحَرَّيْتُ : أى أوصلت هذه الأشياء إليه . وكذلك عَجَّمتُ الكتاب
أيضا : مثل مَرَّضْتُهُ . وَقَدَّيْتُ عينه .

ونظير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ فى السَّلْب أيضا « شَفَعْتُ » . قالوا : تَحَوَّيْتُ^٨ .
وَنَائِثَمْتُ . أى تَرَكْتُ الخُوبَ والإثم . وإن كان^٩ « فَعَلْتُ » فى أكثر الأُمُر
نَائِي للإثبات^{١٠} . نحو نَقَدْتُمُ . وَتَأَخَّرْتُ . وَتَعَجَّيْتُ . وَتَأَجَّيْتُ : فكذلك
أيضا أَعَجَّمت الكتاب وَعَجَّجْتُهُ : أى أزلت استعجابه .

فإن قيل : إن جميع هذه الحروف ليس مُعْجَمًا . إنما المُعْجَم بعضها : ألا
ترى أن الألف . والحاء . والذال . وخوها . ليس مُعْجَمًا . فكيف استجازوا
تسمية جميع^{١١} هذه الحروف حروف المُعْجَم ؟

١ - أزلت ش : أى أزلت عنه إشكاله . أشككت الكتاب . فهو ملوك .

٢ - أيضا : ساقطة من ع .

٣ - ش : أيضا للسلب .

٤ - ش : أى ع : فى السلب والنقي .

٥ - ش : أى ع : ب : وكذلك قدَّيْتُ .

٦ - ش : أى ع : أى عن الرجل .

٧ - إذا : ساقطة من ع .

٨ - أى ش : كانت .

٩ - ص : الإثبات .

١٠ - جميع : ساقطة من ع .

قيل : إنما سميت بذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته (٢٥) . فأعجمت بعضها . وترككت^١ بعضها . فقد علم أن هذا التروك بغير إعجام . هو غير ذلك الذى من عادته أن يعجم . فقد ارتفع إذن بما فعلوه الإشكال والاستيهام عنها جميعا . ولا فرق بين أن يزول الاستيهام عن الحرف بإعجاء عليه . أو بما يقوم مقام الإعجام فى الإيضاح والبيان . ألا ترى أنك إذا أعجمت الحيم بواحدة من أسفل . والحاء بواحدة من فوق . وترككت الحاء غفلا . فقد علم بإغفائها أنها ليست واحدة^٢ من الحرفين الآخرين^٣ . أعنى الحيم والحاء . وكذلك الدال والذال . والصاد والقصاد . وسائر الحروف^٤ نحوها . فلما استمر البيان فى جميعها جازت تسميته^٥ بعروف المعجم .

وهذا كله رأى أبى عى . وعنه أخذته . وقد ثبت فى هذا الفصل من الاشتقاق وغيره . بما هو معانى قوله . وإن خالفت لفظه . وهو الصواب . الذى لا يبدؤهب عنه إلى غيره .

واعلم أنه العرب قد سميت هذا الخط المؤلف^٦ من هذه الحروف . الجزيم . قال أبو حاتم : إنما سمى جزيما لأنه جزم من المسند . أى أخذ منه . قال^٧ : والمسند : خط جزم فى أيام ملكيهم . و^٨ هو فى أيديهم إلى اليوم باليمن . فعنى جزم : أى قُطِعَ منه . ووُلِدَ عنه^٩ . ومنه جزم الإعراب . لأنه اقتطاع الحرف عن الحركة ومد الصوت بها للإعراب .

١ - ع . وترككت . ٢ - ب . ص . ش . واحدة .

٣ - ع . وترككت .

٤ - ع . وترككت . ساقطة من ع . وش . : الأخيرين .

٥ - ع . : تسميتها . وكلاهما جائز . فتثبت الحيم بعدد على الحروف . وتذكرهم . يعود على لفظ جميعها . ٦ - المؤلف : ساقطة من ع .

٧ - قال : ساقطة من ع . وهي ضرورية لأن لفظ هو أبو حاتم المذكور قبله .

٨ - ٧ - ساقطة من ع من أول قوله . باليمن . إلى قوله . عنه وعبارة ز . ش . هي . وهو

اليوم فى أيديهم باليمن الخ .

باب أسماء الحروف

وأجناسها : ومخارجها . ومدارجها ، وفروعها المستحسنة .

وفروعها المستقبحة . وذكر خلاف العلماء

فيها مستقصى مشروحا

اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا . فأولها الألف ، وآخرها الياء ، على المشهور من ترتيب حروف المعجم . إلا أبا العباس . فإنه كان^١ يعدها ثمانية وعشرين حرفا . ويجعل أوها الياء . ويدع الألف من أولها . ويقول : هي همزة ، ولا^٢ تثبت على صورة واحدة ، وليست لها صورة مستقرة . فلا^٣ اعتدها مع الحروف التي أشكافا محفوظة معروفة .

وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس^{٢٦٦} غير مرضي منه عندنا . وسأوضح القول فيه بإذن الله .

اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة^٤ . وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وباء أخرى . على مذهب أهل الحجاز في التخفيف^٥ . ولو أريد تحقيقها البتة . لوجب أن تكتب ألفا على كل حال . يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها . ولا تكون فيه إلا محققة . لم يجوز أن تكتب إلا ألفا . مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة . وذلك إذا وقعت أولا ، نحو أخذ ، وأخذ . وإبراهيم . فلما وقعت موقعا لا يبدؤ فيه من تحقيقها اجتماع

١ - ١ - ز ، ش : إلا أن أبا العباس المبرد كان الخ وقد زادت ز ، ع بعد كلمة أبي العباس لفظ « المبرد » .

٢ - ب ، ز ، ش ، ع : لا تثبت . بدون واو قبلها .

٣ - ش ، ز : ولا .

٤ - زادت ب ، ش ، ز ، ع : في الحقيقة .

٥ - إنما يكون ذلك عند أهل الحجاز إذا لم تقع أول الكلمة .

على كتبها ألفا البتة . وعلى هذا ^١ وجدت في بعض المصاحف « يَسْتَهْزِءُونَ »
بالألف قبل الواو . ووجدت فيها أيضا : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْبِغُ بِحَسْبِهِ »
بالألف بعد الياء . وإنما ذلك لتوكيد التحقيق .

وهذه علة في الهمزة كُنْتُ قديما . أنا رأيتها . ثم غيَّرت زمانا . فرأيت
بعض كلام أبي بكر محمد بن السري ^٢ رحمه الله . وقد أوردتها فيه ^٣ غير مُسلَّدة
إلى غيره . ثم إنى رأيتها بعد ذلك في بعض كلام « الفراء » . فلا أدري :
أصاب ^٤ أبا بكر مع الفراء ما أصابني أنا من الموارد ^٥ له . أم هو شيء سمعه ،
فحكاه واعتقده ^٦ . وهى دلالة قاطعة قوية . وفيها دلالة أخرى : وهى أن كل حرف
سميته فى أول حروف ^٧ سميته ^٨ لفظه بعينه : ألا ترى أنك إذا ^٩ قلت : جيم ،
فأول حروف الحرف « جيم » . وإذا قلت دال . فأول حروف الحرف « دال » .
وإذا قلت حاء . فأول ^{١٠} ما لفظت به حاء ^{١١} . وكذلك إذا قلت ألف . فأول
الحروف ^{١٢} التى نطقت بها همزة . فهذه دلالة أخرى غريبة . على كون صورة
الهمزة مع التحقيق ألفا .

١ - الإشارة بهذا إلى مضمون ما تقدم ، وهو أنها إذا لم تقع فى أول الكلمة يخطفها الجوازون ،
ويحذفونها غيرهم ، ولذلك توجد فى بعض المصاحف محققة ، مكتوبة ألفا على طريقة غير الجوازين .

٢ - ع : وجدت .

٣ - زادت ز ، ش ، ب بعد السرى : السراج .

٤ - فيه : ساقطة من ع .

٥ - ع : فى كلام بعض الفراء . تحريف .

٦ - ز ، ش ، لا .

٧ - ز ، ش ، ع : أصاب .

٨ - الموارد : اتفاق المخاطب .

٩ - ع : حرف سميته .

١٠ - إذا : ساقطة من ع .

١١ - ع : حروف الحرف حاء . ش : حروف الحرف ما لفظت به حاء .

١٢ - ص : الحرف .

فأما المدة التي في نحو قائم وسار وكثاب وحمار : فصورتها أيضا صورة الهمزة المحققة ، التي ^١ في أحد وإبراهيم وأثرجة . إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة ، فصورتها وصورة الهمزة المتحركة واحدة وإن اختلف مخارجهما . كما أن النون الساكنة في نحو مين وعين ^٢ . والنون المتحركة في نحو نعم ونقر ، تسمى [٢٧] كل واحدة منهما تونة . وتكتبان شكلا واحدا . وتخرج الساكنة من الحياشيم . وتخرج المتحركة من القم . كما أن تخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الفصل . وتخرج الألف فوقها من أول الحلق : فهاتان هما كتيبتك هناك .

فأما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف . واحتجابه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها . فليس بشئ . وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط . والهمزة أيضا موجودة في اللفظ ^٣ . كإهاء والقاف وغيرهما . فسبيلها أن نعتد حرفا كغيرها : فأما انقلابها في بعض أحوالها ليعارض بعرضها من تعقيب أو بدل . فلا يخرجها من كونها حرفا . وانقلابها أدل دليل على كونها حرفا : ألا ترى أن الألف والواو (والياء) ^٤ والتاء والهاء والنون وغيرهن قد يقبلن في بعض الأحوال . ولا يخرجهن ذلك من أن يعتددن حروفا . وهذا أمر واضح غير مشكل .

واعلم أن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدة ساكنة . لأن الساكن لا يمكن الابتداء ^٥ به . داعمها باللام قبلها متحركة ،

١ - التي : ساقطة من ع .

٢ - مين وعين : ساقطة من ع .

٣ - والياء : ساقطة من ع . وفي غير ذلك من الحروف .

٤ - التاء والنون : ساقطة من ع .

٥ - من : وهذا .

٦ - غير : ساقطة من ع .

٧ - به : ساقطة من ع .

٨ - من ع : وعنها . بالعين المعجمة . تحريف .

ليمكن الابتداء بها . فقال : هـ ، و ، لا ، ي . فتقوله (لا) بزنة ما . ويا . ولا تقل
كما يقول المعلمون : لام ألف . وذلك أن واضح الخط لم يرد أن يُرَبَّنَا كيف
أحوال هذه الحروف إذا تراكب بعضها مع بعض . ولو أراد ذلك ، لعرفنا^٢ أيضا
كيف تتركب الطاء مع الجيم ، والسين مع الدال ، والفاء مع الظاء^٣ ، وغير ذلك
مما يطول تعداده . وإنما مراده ما ذكرت لك : من أنه لما لم يمكنه الابتداء بالمتدة
الساكنة . ابتدأ باللام . ثم جاء بالألف بعدها ساكنة . ليصح لك النطق بها كما
صح لك النطق بسائر الحروف غيرها . وهذا واضح^٤ .

فإن قال قائل^٥ : فلم اخترتُ هذا اللام دون سائر الحروف ؟ وهذا
جاء لما بهمزة الوصل . كما فعلت العرب ذلك بالساكن لما لم يمكن ابتدأه ، نحو :
أضرب ، اذهب . انطلق . وغير ذلك^٦ .

فالجواب أن همزة الوصل لو جىء بها قبل الألف توصلا إلى النطق بالألف
الساكنة ، لما أمكن ذلك ، ولأدَّتْهم الحال إلى نقص الغرض الذي [٢٨] قصدوا له .
وذلك أن همزة الوصل كانت تأتي مكسورة . كما جرت العادة فيها ، ولو كُسِرتْ
قبلها لانقلبت الألف ياء . لانكسار ما قبلها . فكنت تقول : « ائِء » . فلا تصل
إلى الألف التي اعتمدتها^٧ . فلما لم يجوز ذلك عُدُّوا إلى اللام من بين سائر
الحروف ، لما أذكركه لك .

١ - هـ : ساكنة من ع .

٢ - ع : لعرف .

٣ - ع : مع تصاد . زء ش : مع نطاء .

٤ - ع : صحيح .

٥ - زء ش : فإن قيل .

٦ - صر : وكنت .

٧ - اعتمدتها : أي اعتمدت عليها . وفاعل اعتمد : صير يرجع إلى الألف : وما : عائد على

الهمزة . والمعنى أن الألف اعتمدت الهمزة ، أي اتكأت عليها ، فيمكن النطق بها .

٨ - سر : منة الإعراب

وذلك أن واقع الخط أجراه في هذا على اللفظ . لأنه أصل للخط . والخط فرع على اللفظ . فلما رآهم قد^١ توصّلوا إلى النطق بلام التعريف . بأن قدّموا قبلها ألفاً نحو الغلام والجارية . لتأتمّ يمكن الابتداء بلام الساكنة كذلك أيضاً . قدّم قبل الألف في « لا . لا . لا . لا » توصّلاً إلى النطق بالألف الساكنة . فكان في^٢ ذلك ضرب من المعاوضة بين الحرفين . وهذا بإذن الله غير مُشكّل .

^٣ فإذا كنا قد^٤ أجمعنا إيراد^٥ حروف المعجم على ما في أيدي الناس من التأليف المشهور . أعنى على غير ترتيب الخراج . وذكرها^٦ حرفاً حرفاً . فليس ذلك يمنع لنا^٧ سوقها على ترتيب الخراج^٨ . فإنه أوضح في البيان . ثم نعود فيما بعد^٩ إلى^{١٠} استقرارها على تأليف^{١١} ا ب ت ث . إن أن نأق بإذن الله على جميعها .

ذكر^١ الحروف على مراتبها في الاطراد^٢

وهي اضمزة . والألف . وافاء . والهمزة . واخاء . والغين . والحاء . والقاف . والكاف . والجيم . والشين . والياء . والصاد . واللام . والراء . والنون . والطاء . والذال . والثاء . والصاد . والراء . والسين^{١١} . والفاء . والذال . والثاء . والفاء . والياء . والميم . والواو .

فهذا هو ترتيب الحروف على متداقها وتضعدها . وهو الصحيح . فأما ترتيبها

١ - قد - ساقطة من ع . ب - ش . ر . و قد .

٢ - في : ساقطة من ع .

٣ - ٤ - ٥ - ع . وإذا كانت . ز . ش . و قد كانت .

٦ - ا . ب . ش . د على إيراد .

٧ - ٨ - ع . قومه . وذكرها . . . في ترتيب الخراج . ساقطة من ش .

٩ - ع . و ر . ب . ا من سوقها .

١٠ - إلى : ساقطة من ع .

١١ - ع . ياء ذكر . وكلمة ياء هي لا غير خاء . لأن تكوّمها من تنمة ما قبله .

١٢ - الاطراد : أي تتابع موقفاً من خلق إلى شيعتين .

١٣ - ا . ب . ث . ج . د . هـ . ز . ح . ط .

[مخارج الحروف]

واعلم^١ أن مخارج هذه^٢ الحروف ستة عشر : ثلاثة منها في الحلق .
 فأولها من أسفله وأقصاه . مخرج الضمزة والألف والماء . هكذا يقول سيبويه .
 وزعم أبو الحسن^٣ أن ترتيبها : الضمزة . وذهب إلى أن الماء مع الألف . لا قبلها ولا
 بعدها . والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه ، أنك متى حركت الألف .
 اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل . فقبلها همزة . ولو كانت الماء
 معها لقبلتها هاء . وهذا واضح غير خفي .
 ومن وسط الحلق مخرج العين والماء .
 ومما فوق ذلك مع أول النسم^٤ . مخرج الغين والحاء .
 ومما فوق ذلك من أقصى اللسان . مخرج القاف .
 ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدّم القم مخرج الكاف .
 ومن وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، مخرج الجيم والشين والياء .
 ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الصاد . إلا أنك إن شئت
 تكلفها من الجانب الأيمن . وإن شئت من الجانب الأيسر .
 ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان . من بينها وبين ما يليها من
 الحنك الأعلى ، مما فُويق^٥ الضاحك والنايب والرَّباعية والثَّنية . مخرج اللام .
 ومن طرف اللسان بينه وبين ما فُويق النايأ . مخرج النون .
 ومن مخرج النون غير أنه أدخل^٦ في ظهر اللسان قليلا . لانحرافه إلى اللام .
 مخرج الراء .

١ - ز - ش : اعلم .
 ٢ - هـ : ماقظة من خ - ز .

٣ - هو أبو الحسن سميح بن مسعدة القشيري الكوفي .

٤ - ب : إلى النسم .

٥ - ر : ماقظة من ب .

٦ - خ : داخل .

٧ - ب : إلى النسم .

٨ - ز - ش : فوق .

ومما بين طَرَف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الظاء والذال والتاء .
 ومما بين الثنايا وطَرَف اللسان ، مخرج الصاد والزاي [٣٠] والسين^١
 ومما بين طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ، مخرج الظاء والذال والتاء
 ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العللى . مخرج الفاء .
 ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
 ومن الحياشيم مخرج النون الحفصة . ويقال الحفيفة . أى الساكنة .
 فذلك ستة عشر مخرجا^٢ .

وبذلك على أن^٣ النون الساكنة إنما هى من الأنف والحياشيم . أنك لو أمسكت
 بأنفك ، ثم نطقت بها^٤ لوجدتها عتلة . وأما النون المتحركة فمن حروف التسم . كما
 قدمنا . إلا أن^٥ فيها بعض الغنة من الأنف .

وأما الحمزة المخففة فهى^٦ التى تسمى حمزة تَبِين تَبِين . ومعنى قول سيبويه
 بين بين . أى هى بين الحمزة وبين الحرف الذى منه حركتها . إن كانت مفتوحة ،
 فهى بين الحمزة والألف . وإن كانت مكسورة فهى بين الحمزة والياء . وإن كانت
 مضمومة فهى بين الحمزة والواو . إلا أنها ليس لها تمكُن الحمزة المحققة . وهى

١ - ش : ز : وانحين والزاي .

٢ - اختلف العلماء فى عدد مخرج الحروف . بين أربعة عشر وستة عشر وسبعة عشر
 مخرجا . وعلماء التجويد على أنها سبعة عشر . عن الرأى المختار . وهو رأى الخليل . وقال
 سيبويه : إنها ستة عشر . فأسقط مخرج الجوف . ووزع حروفه على بقية الخارج . فجعل الألف من
 الخلق . والراء من وسط اللسان . والواو من الشفتين . وتابعه على ذلك كثير منهم الشاطبي . وذهب قطرب
 والجرى والقراء ومن تبعهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا . فأسقطوا مخرج الجوف كما فعل سيبويه . وجعلوا
 مخرج اللسان ثمانية . لأنهم جعلوا الراء والنون والراء من مخرج واحد كل ذى مخرج جزئية .

٣ - أن : ساقطة من ع .

٤ - ز : ش : به . والصحيح راجع إلى النون . والحرف يذكر ويؤث .

٥ - فهى : ساقطة من ع . به . ز : ش : وهى . وزوايه من التى أثبتناها هنا أصح لقام الكلام

بذكر الفاء فى جواب أما .

مع ' ما ذكرنا من أمرها . في ضعفها وقلة تمكُّنها . بزنة المخففة . ولا تقع الهززة
المخففة أولاً أبداً . لقربها بالضعف من الساكن . فالمفتوحة ' نحو قولك في سأل ' :
تسأل . والمكسورة نحو ' قولك في تسم : تسم ' . والمضمومة نحو ' قولك في لؤم :
لؤم ' .

ويدلُّك على أنها وإن كانت قد قرَّبت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة .
أنك تعددها في وزن العروض حرفاً متحركاً . وذلك نحو قول كثير :
٢٥ - ' آآن ' زم ' آجان ' وفارق جيرة ' وصاح غراب ' الين أنت حزين ' ؟
ألا ترى أن وزن قولك ' آآن ' زم ' : فتمولن ' . فالمهززة إذن مقابلة لعين
فمولن ' . وهي متحركة كما ترى .

وحدثنا أبو علي . قال : أخذ ' أبو نواس لفظ سيبويه ومعناه . يعني قوله
' بين بين ' . فقال : ١

٢٦ - ' وخذ من كفت جارية ' وصيف ' ملجج الدل ' مكنوع ' الكلام
له ' شكل ' الإنان ' وبين بين ' ترى فيه ' تكادية ' الغلام ' ٢

١ - مع : ساقطة من ش . وكتب في من متصلة بها .
٢ - ٢ - ش : في نحو قولك في سأل . قال : ع : نحو قولك سأل . والأحسن ما أئتمناه
في المتن من .

٣ - ٣ - ش : في نحو قولك في سم : سم . ع : نحو قولك سم . وما أئتمناه عن ص : ز .
هو الأشهر . وكتب في من فوق سم . بين بين . بخط صغير .

٤ - ٤ - ش : في نحو قولك لؤم : لؤم . ع : نحو قولك : لؤم . وكتب في من فوق لؤم
' بين بين ' . بخط صغير .

٥ - ٥ - ورن : ساقطة من من . ع .

٦ - وهي : صميم راسع إلى غير ممولن . لكنها ظاهرة الحركة .

٧ - من : حدثنا . وهو غلط . لأن ' أبو نواس ' سبق في الزمن بكثير من أبي علي .
٨ - فقال : ساقطة من ع .

٩ - ع : هنا . . . فيها . و . نجد هذين البيتين في ديوان ' أبي نواس ' طبعه الخميدية . والوصيف :
الخدم الحديث . يريه لاسق . وقوله . بين بين ' أي صورته بين صورة الأني وسورة الذكر . والتكادية :
جمع تكديه . وهو فرق الشعر . وأسمه مصدر كده التكديب . إذا فرق شعره . وفي ب : (ذكاريه) .
وإنجدنا في النجاش

وأخبرني^١ أيضا قال : سألتني مسائل قديما . فقال : هل يجوز الحُرْم في أول
أجزاء^٢ متفاعلين [٣١] من الكامل ؟ قال : ولم أكن حينئذ أعرف مذهب العرويين
فيه . فعدلت به إلى طريق الإعراب . فقلت : لا يجوز . فقال : لم لا يجوز ؟
قلت : لأن التاء التي بعد الميم قد يدركها السكون في بعض الأحوال . فيكره
الابتداء بحرف قد يكون في بعض أحواله ساكنا في ذلك المثال بعينه . كما كرهت
العرب الابتداء بالهمزة المخففة . لأنها قد قربت من الساكن . أفلا ترى إلى تناسب
هذا العلم^٣ . واشتراك أجزائه . حتى إنه ليُجاب عن بعضه بجواب غيره .
ومعنى قول سيبويه . بين بين^٤ : أي هي ضعيفة ليس ذا تمكّن الخففة . ولا
خلوص الحرف الذي منه حركتها .

قال عبيد بن الأبرص :

٢٧ . نحسى حقيقتنا وبعضنا^٥ القوم يسقط بين بيتنا^٦

أي يتساقط^٧ ضعيفا غير معتد به .

وأما ألف الإمالة فهي التي تجدها بين الألف والياء . نحو قولك : في عالم وخاتم^٨
عالم خاتم^٩ .

١ - ز . ش . ج : وأخبرني . والتفسير راجع إلى أبي عن مدكور قريبا .

٢ - أجزاء : ساقطة من ش .

٣ - لعن الإشارة بهذا العلم إلى علم العربية وفنونها . بنو نصر مدعي إلى فروعها . من لغة ونحو
وصرف وعروض وغيره .

٤ - حقيقتنا : ما تعب عليت حوته . وقد قرأ ابن جني . بين بين . فأنصبت نباءا سيبويه .
غير أن ابن جني اشتراك على هذا كما ذكر صاحب المسالك حيث قال : قال ابن جني : قول أبي جني :
كانه قال : بين هؤلاء وهؤلاء . كأنه رجل يدعى بين فريفي في قرمن الأمور فيسقط . ولا يذكر فيه .
قال الشيخ . يريه ابن جني : " ونحوه عند أبي يريه . بين المدحول في الحرب والتأخر غلب . كما يقال :
فبين يقدم رجلا ويؤخر أخرى " .

٥ - ع : يسقط .

٦ - ش : قوغم .

٧ - وضعت كسر وفتح الحين والحد . وثلثت الألف . علامة على مدالة ألف عام وخاتم .

وأما ألف التثنية فهي التي تعدها بين الألف وبين الواو : نحو قولهم : سلام عليك وقام زيد . وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحياة بالواو : لأن الألف مالت نحو الواو . كما كتبوا إحداهما وسواءهن بالياء ^١ لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة .

وأما الشين التي كالجيم . فهي الشين ^٢ التي يقل تشبها واستطالها . وتراجع قليلا متصعدة نحو الجيم .

وأما الصاد التي كالزاي . فهي التي يقل همسها قليلا . ويحدث ^٣ فيها ضرب من الجهر . لمضارعها الزاي . وذلك قولك ^٤ في يصدر يصدر . وفي قصد قصد ^٥ . ومن العرب من يخلعها زايًا . فيقول يَزْدُر ^٦ ويزْدُر ^٧ وقالوا ^٨ في مثل لسم : لم يُعْرِم من فُرْد له . أي فصيْد له . وتأويل هذا ^٩ أن الرجل كان يفضيف الرجل في شدة الزمان . فلا يكون ^{١٠} عنده ما يتقربه . ويتشيع أن ينحر راحلته له ^{١١} . فيفصيدها . فإذا خرج الدم سخته للضيف ^{١٢} . إلى أن يجتمع ويتقوى . فيطعمه إياه ^{١٣} . فجري المثل في هذا . فقيل : لم يُعْرِم من فُرْد له .

١ - بالياء : ساقطه من ز . من . وحدث : بالياء . بعد إحداهما .

٢ - الشين : ساقطة من ش .

٣ - ش : يحصر .

٤ - من : ضرباً . تحريف .

٥ - ع : نحو . تحريف .

٦ - ب : نحو قولك . ز . ش : في نحو قولك .

٧ - بلا حظ التقاري . أن النطق بالصاد هنا وفي يصدر : غير بين الصاد والزاي .

٨ - ع . من : يزدر .

٩ - ع : وقيل .

١٠ - ع : فقط .

١١ - ش : ز : ولا يكون .

١٢ - له : متأخرة بعد . فيفصدها . في ب . ز . ش .

١٣ - ز : ش : المضيف .

١٤ - ز : ش : فباكفه . والتفسير عائد إلى الرجل السابق ذكره .

أى لم يُحْرم القيرى من قُصِدَتْ له الراحلة . فحظي بدمها . يستعمل ذلك فيمن
 طلب [٣٢] أمرا : فقال بعضه ^١ . وتفسيره فُرْدَ له أى قُصِدَ له : إلا أنه
 أَسْكَنَ ^٢ الصاد تخنيثا . كما يقال فى ضَرْب زيد ^٣ : ضَرْب . وفى قُتِل :
 قُتِل . فلما مكنت الصاد ضارعوا بها الدال التى بعدها . بأن قليوها إلى أشبه
 الحروف بالدال من صرح الصاد . وهى الزاى . لأنها مجهورة . كما أن الدال
 مجهورة . فقالوا : فُرْدَ . فإن تحركت الصاد ^٤ لم يجرز فيها البدل . وذلك نحو ^٥
 صَدَرَ وحَدَفَ . لا نقول فيه زَدَرَ ^٦ ولا زَدَفَ . وذلك أن الحركة قَوَتْ
 الحرف وحَصَّتْ . فأبدته من الانقلاب . بل قد يجوز فيها إذا تحركت إشمامها
 رائحة الزاى . فلما أن نخلص وهى متحركة زايا كما نخلص وهى ساكنة . فلا . وإنما
 تقلب الصاد زايا أو تُشَمُّ رَائِحَتُهَا إذا وقعت قبل الدال . فإن وقعت قبل غيرها
 لم يجر ذلك فيها .

فهذه أحوال الحروف التى هى فروغ مستحسنة .

فأما ^٨ التمايز اللاحقة بهذه فهى مستقبحة . وفى شرح أحوالها طول . فتردنا
 لذلك ^٩ . لاسيما وليست الحاجة إليها كهذه . إلا أن المشافهة تأتى عليها . ونوضح
 لك حالها .

-
- ١ - ش ، ب : فحظي ببعضه .
 - ٢ - ص ، ع : أَسْكَنَ .
 - ٣ - زيد : ساقطة من ش - ز ، ع .
 - ٤ - زادت ب ، ش ، ع كلمة هـ هنا بعد كلمة « الصاد » .
 - ٥ - زادت ش هـ كلمة « قولك » بعد كلمة « نحو » . ب : وذلك قولك .
 - ٦ - ش ، ز : صدق . ع : صدق .
 - ٧ - ش ، ز : زدد . ع : زدق .
 - ٨ - ع : وأما .
 - ٩ - هذه الحروف المستقبحة ثمان : مستقبحة دائما . ومستقبحة فى موضع . حسنة فى آخر .
- فأما الأولى فهى :

واعلم أنك كما قد تجد هذه المضارعة وحدا التقارب بين الحروف . فقد تجده أيضا بين الحركات . حتى إنك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة أو الضمة منحوها بها إليهما . وتجد الكسرة أيضا مشوبة بشيء من الضمة . والضمة مشوبة بطرف من الكسرة . ولا تجد الكسرة ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة . وسنذكر لم كان ذلك كذلك عقيب هذا الفصل إن شاء الله .

أما الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الإمالة " نحو فتحة : عين عباد وعارف . وذلك أن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة . فتشبه الألف التي بعدها نحو الياء . لضرب من تجانس الصوت . فكما : أن الحركة ليست فتحة عضة . فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا ٣٣ عضة . وهذا هو القياس .

أ - حرفين أجيم والكاف ويعلق به بدل الكاف في لغة الجيم ، فيقولون في كاف : جافر .
تجيم مصر به . وبدل الخو في لغة التحرير ، فيقولون : جيم مصر به . وبدل القاف في لغة أهل الموالي ، فيقولون في قف : جيم مصر به . مع تغيير الجيم .

ب - حرف بين أصوات الجيم . وينطق به بدل الصاد . فيقولون في صاد : صاد بطليموس السبي .
ج - حرف بين الصاد والياء . وينطق به بدل الصاد . وكثيرا ما يوجد في كلام العجم إذا أرادوا أن يفتحووا الخرس . فيقولون في صاهر : صاهر . بناء مضممة .

د - حرف بين الصاد والياء . وينطق به بدل الصاد . ويخفى في لغة قومه ليس عندهم صاد ، فيقولون في ضبع : ضبع بقاء مصر يا .

هـ - حرف بين الصاد والياء . وينطق به بدل الصاد . فيقال في صاهر : صاهر . مضمومة الياء .

و - حرف بين الصاد والياء . وينطق به بدل الصاد . فيقال : صاهر والشلوبين بناء تشبه الحرف P أو V .
وأما الحروف المستطرفة في موضع متعجمة في آخر وهي

أ - حرف بين الجيم والشين . وينطق به بدل الشين متعجما . إذا كانت ساكنة بعدها دال ، فيقولون : مجدود في مشهود . كما يعلق بالحرف [] وهي كثيرة في سائر اللغتين .

وأنشجع إذا كانت ساكنة بعدها دال أو زاء . مثل أجدنوا واجتحموا .

ب - حرف بين الواو والياء . وينطق بها متعجما بدل الواو الخالصة . أو الياء الخالصة ، نحو قيل ويح . فتجيم الياء شب حرف U وهو في لغة كثير من قيس وبني أسد .

وينطق بها أصحاح بدل و أو اء في بعض لهجات مكسورة . كقيل سرور . فقال الضمة إلى الكسرة . فيضطررون إمالة الواو نحو الياء .

١ - ش : ز : كأنك .

٢ - كان : ساقطة من ز : ش .

٣ - ع : الألف المتأناة .

٥ - ع : ك .

٥ - ع : فتح .

لأن الألف تابعة للفتحة . فكما أن الفتحة مشوبة . فكذلك الألف اللاحقة لها . وقد
أمالوا أيضا هذه الفتحة وإن لم تكن ^١ بعدها ألف . فقالوا : ^٢ مِنْ عَمَرُوا .
ورأيت خبطَ رباح . وقرأ بعضهم ^٣ قِيلَ لَهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ . وقرئ ^٤ أيضا « وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » و ^٥ « رَأَى الْقَمَرَ » . وأما الفتحة المائلة نحو الضمة . فالتى تكون
قبل ألف التثنية . وذلك نحو الصلاة والزكاة . ودعا ^٦ وغزا ^٧ وقام وصاغ .
وكما أن الحركة أيضا ^٨ هنا قبل الألف ليست فتحة محضة . بل هى مشوبة بشئ
من الضمة ^٩ . فكذلك ^{١٠} الألف التى بعدها . ليست ألفا محضة . لأنها تابعة
لحركة ^{١١} هذه ^{١٢} صِفَتْهَا . فجرى عليها حكمها . وأما الكسرة المشوبة بالضمة
فمنحرف قليل ورنيع . ورغيب . وسبق . وكما ^{١٣} أن الحركة قبل هذه الياء ^{١٤}
مشوبة بالضمة . فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو . على ما تقدم فى الألف .
وأما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك فى الإمالة : مررت بمذعبور . وهذا ابن
بور . تحوت بضمة العين والياء نحو كسرة الراء ^{١٥} . فأشبهتها شيئا من الكسرة .
^{١٦} وكما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة . ولا كسرة مرسلّة ^{١٧} .

-
- ١ - ش . ز . ع . يمكن .
 - ٢ - وضمتا فوق العين فتحة . ونحوها كسرة . للإشارة إلى أنها مائلة . وكففت فوق الضاء . ونحوها فى
« خبط » . وحبط الربيع يضاف من ورق شجر غريته الربيع .
 - ٣ - ش . ز . ع . وقرأ .
 - ٤ - ز . ش . رأى القمر بازعا .
 - ٥ - دعا : ساقطة من ع .
 - ٦ - ش . ز . ع . دعا : الضم .
 - ٧ - ش . ز . ع . وكذلك .
 - ٨ - ز . ش . ع . ب : بحركة التى هى . ع : بحركة التى بعد .
 - ٩ - ع . ز . ش . فكما .
 - ١٠ - ز . ش : أن هذه الحركة قبل الياء .
 - ١١ - ز . ش : كسرة الياء . تحريف .
 - ١٢ - ١٣ - العبارة ساقطة من ز . ش .

فكذلك الواو أيضا بعدها : سى مشويه بروائع الياء . وهذا ' مدسب سيويه ، وسر
الصواب : لأن هذه الحروف تتبع الحركات قبلها . فكما أن الحركة مشوية غير
'مختلفة' . فالحرف اللاحق بها أيضا في حكمها ٣ . وأما أبو الحسن فكان يقول :
مررت بمذيعور وهذا ابن يور . فيشيم الضمة قبل الواو راحة الكسرة ، ويخلص
الواو واوا محضة البتة . وهذا تكاف في شدة في النطق ٤ . وهو مع ذلك ضعيف
في القياس . فهذا ونحوه مما لا بد في أدائه وتصحيحه بالسمع . من مشافهة توضحه .
وتكشف عن خاص سره .

فلان قيل : فلم ٥ جاز في الفتحة أن يُنحى بها نحو الكسرة والضمة . وفي
الكسرة [٣٤] أن يُنحى بها نحو الضمة . وفي الضمة أن يُنحى بها نحو الكسرة .
على ما قدّمنا ومثلت . ولم ينز في واحدة من الكسرة ولا الضمة أن يُنحى بها
نحو الفتحة ؟

فالجواب في ذلك أن الفتحة أول الحركات . وأدخلها في الحاق . والكسرة
بعدها . والضمة بعد الكسرة . فإذا بدأت بالفتحة . وتصلّدت تظالم صدر الفم
والشفقتين ٧ . اجتازت في مرورها ٨ بمخرج ٩ الياء والواو . فجاز أن تشمها

١ - ع : هذا .

٢ - ز : ش : محنة .

٣ - ع : في حكمها أيضا .

٤ - ز : ش : في النطق به .

٥ - ز : ش : ع : وهذا .

٦ - ع : لم .

٧ - الشفتين : ساقطة من ز : ش : ب : والشفة

٨ - ع : بمروها .

٩ - ز : ش : مخرج .

مذعُور وابنِ بَور . ولعلَّ أبا الحسن أيضا إلى هذا نظر في امتناعه من إعلال ^١
 الواو في مذعور - وتركها واوا محضة - لأن له أن يقول إن الحركة التي قبل الواو
 لم تتمكن في الإعلال والإشمام تمكن الفتحة في الإشمام نحو عِلم وقَام . ولا تمكن
 الكسرة في قِيلَ وبيِع (٣٥) فلما كان الإشمام في مذعور ونحوه عنده والعمل ^٢
 خلتا خفيا - لم يقر على إعلال الواو بعده . كما اعتلت الألف في نحو عِلم وقَام .
 والكسرة في نحو قِيلَ وغيض فذلك لم تغلَّ عنه الواو في مذعور وابنِ بَور .
 وأخلصها واو محضة .

فهذا قول ^٣ من ^٤ القوة على ما نراه . وإن شئت فقل إن الضمة وإن نجى ^٥ بها
 نحو ^٦ الكسرة فلنقربها منها بعدت الفتحة منها فلم يجر فيها ما جاز في الكسرة القريبة .
 فلما بطل ذلك في الضمة . حلت الكسرة عليها . لأنها أعتبها . ودخلت في أكثر أحكامها .
 ويشهد هذا القول أنهم ادغموا النون في الميم - لاشتراكهما في الفتحة والفتوى في الضم .
 ثم إنهم حملوا الواو في هذا على الميم ^٧ . بأنهما ^٨ من الشفة . وإن لم تكن النون من الشفة .
 ثم إنهم أيضا ^٩ حملوا الياء على الواو في هذا - لأنها صارعتا في المد . وإن لم تكن
 معها من الشفة . فأجازوا إدغام النون في الياء . فالميم نحو قولهم : من مثعلت ^{١٠} والواو

١ - لما بالإعلال ما يشاء الواو راحة ليد . لا يفتن لدى يريده الصريحون من قلبها ياء خائصة .
 وذلك مذهب ما حكاه المؤلف عن أبي الحسن قريب (ص ٦٠) . بعد أن حكى مذهب سيبويه في إشمام
 الواو راحة الياء . حتى أثبت الضمة التي قبلها راحة الكسرة .

٢ - ز : ش : في العمل .

٣ - ش : ز : فيه من القوة . تحريف .

٤ - ش : ز : معنى تحريف .

٥ - ع : إلى في مكان نحو .

٦ - ز : ش : فهما . تحريف .

٧ - زادت ش : ز : ع : ب بعد كلمة ميم . فتدغم فيها نون . لأن الواو صارعت الميم .

٨ - ع : بأنهما .

٩ - أيضا : سابقة من . ش : ع .

الذى لاحكم له . حتى صار الحرف الذى هو فيه ، فى حكم الساكن البتة . وسرى^١
القول فيه . والدلالة^٢ عليه .

فأما الحركة الضعيفة المختلطة كحركة همزة بين بين^٣ وغيرها^٤ من الحروف
التي يراد اختلاس حركاتها تخفيفا . فليست حركة مشبهة شيئا من غيرها من
الحركتين . وإنما أضعف^٥ اعتمادها . وأخفيت لضرب من التخفيف ، وهى
يزنيتها إذا وقعت^٦ ولم تختلس . وقد تقدمت الدلالة على أن همزة بين بين كغيرها
من سائر المتحركات فى ميزان العروض^٧ . الذى هو حاكم وعيار على الساكن
والمتحرك . وكذلك غير هذه الهمزة من الحروف الخفأة الحركات . نحو قوله
عز اسمه^٨ : « ما لك لائأمتنا »^٩ وغير ذلك كله محرّك وإن كان مختلئا ، يدل على
حركته قوله تعالى : « شهر رمضان » فمسن أخفى . فلو كانت الراء الأولى ساكنة ،
والهاء قبلها ساكنة^{١٠} . لاجتمع ساكنان فى الوصل . ليس الأول منهما حرف لين
والثانى مدحما . نحو دابة وشابة .

وكذلك قوله « أم من لا يهدى » لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون الراء
مسكنة البتة^{١١} . فتكون^{١٢} التاء من يهدى . مختلطة الحركة^{١٣} . وإما أن تكون

١ - ز . ش . سرى .

٢ - ز . ش . والدلالة .

٣ - ز . ش . وغيرها تخفيف .

٤ - ز . ش . ضعف .

٥ - ع : إذا وقعت . وهو صحيح أيضا . بقدر : أولى فلا يسهو ووقاه ووافاه : إذا أعطاه
رباه واقيا (قاموس) .

٦ - ذكر ذلك فيما تقدم بصيغة « مسندلا بنو » كثير .

أَنْ زَمْ أجمال وفارق جيرة^{١٤} وصاح غراب البين أنت حزين ؟

٧ - ز . ش . ك : وقوله سبحانه .

٨ - ز . ش . بقوله تخفيف .

٩ - ز . ش . ساكن .

١٠ - البتة : سابقة من ز . ش .

١١ - ز . ش . وتكون .

١٢ - حركات : سابقة من ع .

فقال^١ سيبويه كلاما يَنْظُرُ به في ظاهره أنه أدغم الخاء في الخاء^٢ . بعد أن قلب الخاء جاء^٣ . فصدر^٤ في ظاهر قوله وَمَسَّحَ . واستلزم أبو الحسن ذلك عليه . وقال^٥ : إن هذا لا يجوز إدغامه . لأن السين ساكنة . ولا يجمع بين ساكتين . فهذا لعمرى^٦ . تعلق بظاهر لفظه . فأما حقيقة معناه . فلم يَرِدْ^٧ محض الإدغام . وإنما أراد الإخفاء . فستَجَوِّزُ بذكر الإدغام . وليس ينبغي لمن قد^٨ نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يضن^٩ سيبويه ممن^{١٠} يتوجه عليه^{١١} هذا الغلط الفاحش . حتى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر الوزن . لأن هذا الشعر من مشطور الرجز . وتقطع الجزء الذي فيه السين والحاء ومسَّحَ جهوى . متاعان . فالحاء بإزاء عين متاعيلين . فهل يلبق سيبويه أن يكسر شعرا . وهو من يتبوع العروض . ويجوِّح وزن التفعيل^{١٢} . وفي كتابه أماكن كثيرة تشهد بعرفته بهذا العلم . واشتاله عليه . فكيف^{١٣} يجوز عليه الخطأ فيما يظهر ويبدو لمن يتسائد إلى طبعه . فضلا عن سيبويه في جلالة قدره . ولعل^{١٤} أبا الحسن أراد بذلك التذرع عليه .

١ - ع : قول . ب : ش : قل . بدون فاء .

٢ - عبارة سيبويه في الكتاب (ج ٢ ص ٤١٣) هي : وقد قلت العرب في إدغام الخاء في الخاء قوله : كَانُوا يَمَسُّونَ الزَّاهِرَ . ومسمى من غلط كسبه يربطون : « ومسح » . وظاهر من هذه العبارة أنه يرى أن الإدغام هو إدخال الثاني في الأول . وظاهر من عبارة ابن جني هنا . وهي : أن أدغم الخاء في الخاء . أنه يذهب إلى أن الأول هو الذي يدغم في الثاني . وهذا مذهبنا .

٣ - ع : جاء . ب : تعريف من التسمية .

٤ - ز : ش : فصارت .

٥ - ش : ز : وهذا تعريف .

٦ - لعمرى : ساقطة من ز : ش .

٧ - قد : مضافة من ع .

٨ - عبارة ب : ش : ز : ع : أن يضن سيبويه أنه ممن . الخ .

٩ - عليه : متأخرة الموضع في ز : ش بعد كلمة الفاحش .

١٠ - تعبارة المكان : وسطه . يشير بهذه العبارة إلى تمكن سيبويه من علم أستاذه التحليل صاحب العروض .

١١ - ع : وكيف .

وإلا فهو كان أعرف الناس بحاله . وقد تلا أبا الحسن في تعقيب ما أورده سيبويه في كتابه جيلته أصحابنا . كأي ^٢ عمر ^٣ وأبي عثمان ^٤ وأبي العباس ^٥ وغيرهم ؛ فقلما ضربه الله بذلك . إلا في الشيء النزر القليل من قواه . وأما ^٦ ما أتشدده أيضا من قول الراجز :

٣٠ - متى أنام لا يورقني الكرى لبلا ولا أسمع أجراس المطبى

فرغم أن العرب تسلح القاف شيئا من الضم . وهذا يدل على من مذهب العرب . على أن الإشمام يقرب من انشكون . وأنه دون رؤه ^١ الحركة . وذلك أن هذا الشعر من الرجز ووزنه :

(٣٨) متى أنا ملاً يورق ريق نيل كرى

مفاعلين . مفاعلين . مستفعلن

فالقاف من « يورقني » بإزاء سين « مستفعلن » . والسين كما ترى ساكنة .

- ١ - من : أبو حريص .
- ٢ - من : ز : كأي عمر الخرمي . ع : كأي عمرو . حريص . وأبو عمر الخرمي : هو صالح بن إصاق النحوي البصري . (توفي سنة ٢٢٥) .
- ٣ - يزيد أبا عثمان الخزازي . وهو بكر بن محمد بن بنية (مات سنة ٢٩٨ أو ٢٩٩) .
- ٤ - يزيد أبا العباس محمد بن يزيد البردعي الأزدي (٢٩٠ - ٢٨٥) .
- ٥ - من : قلما أتشدده . بسطوطا . حريص .
- ٦ - أتشد سيبويه البيت في الكتاب (ج ١ ص ٥٥) ولم ينسبه . ولم ينسبه الأعلام في شرح شواهد . قال سيبويه : « كأنه قال : إن يكن مني نوم في غير هذا المكان . لا يورقني الكرى » . كأنه لم يعد نومه في هذا الحال نوما . وقد سمع من العرب من يشبه الرفع : « كأنه يقول : متى أتأه غير مؤرق » . وقال الأعلام في الإشمام : « وسكن سيبويه أن بعض عرب كان يشبه الرفع في يورقني . على تقدير وقوعه موقع الحال . أي متى أتأه غير مؤرق » . وهذا أمين . لا أن فيه قبحا . لا سكاك . نفس في حال رفعه . فجاء مع قبحه . لتوالي الحركات والمستقلان الضم والكسر . . والكبرى . بيمكان الياء : تخفف من الكبرى . بتشديدها . وهو انكاري . أي مدحج الشاية التي تلوح مر كوب . ويضيق أيضا على خادى . والباعث على الإشمام قوله بعد « ولا تسع » بالرفع . فتحكم النفس المعطوف عليه الرفع أيضا . ولكن لما لم يمكن أن يخلص الحركة في يورقني أشبه . والحركة مشددة في نية الإشمام . ولا يمكن أن يأتي به يخلص الرفع . لأنه يفرج بذلك من الرجز إلى التكاس . ولا يجمع بين عروضين مختلفين في قصيدة .
- ٧ - الروم عند سيبويه بحركة مختلفة تخفأة بضرب من التخفيف . وهي أكثر من الإشمام . لأنها تسمح للغريم . وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلفة . أما الإشمام فهو أن تفيقه القصبة أو الكسرة بحيث لا تسع . وإنما يتبين بحركة الشدة . فهو ثقل من روم . حركة . ولا يمتد به حركة لضفئه . والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن . فحركة الإشمام لا تكسر ورناء . انظر تاج العروس والصالح .

ولو اعتدلت بما في القاف من الإتيان حركة . انصار الجزء إلى « متفاعلين » .
وكان يكون كسرا . لأن الرجز لا يجوز فيه متفاعلين . وإنما يأتي في الكامل .

فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإتيان لضعتها غير معتد بها . والحرف الذي
هي فيه ساكن . أو كالمساكن . وأنها أقل في النسبة والوزن من الحركة المخففة
في هزلة بين بيتين وغيرها . مما قرأناه الآن أيضا .

فهذه عينة الحروف والحركات . وما خفي بها . من القروح . بأحوط :
ما يمكن في معناه .

ونحن نضع هنا ذكر أجناس الحروف . فإذا فرغنا منها بدأنا بالقول على
حرف حرف . كما شرطنا بمشيئة الله .

أقسام الحروف

اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها . انقسامات نحن نذكرها .

المجهول والمهموس

فن ذلك انقسامها في الجهر والخمس . وهي على ضربين : مجهول ومهموس .
فالمهموس عشرة أحرف . وهي : أ . إ . ع . هـ . والهاء . والخاء . والكاف .

- ١ - ز . ش : الجزء . تعريف .
- ٢ - ز . ش : الكلمات . في موضع : حركات .
- ٣ - ز . ش : ع . وما خفي سم .
- ٤ - التبادر من قوله . بأحوط . بعد التفسير سابق أن يكون انفراد به قبل وقوع . فهو قدس
تفصيل من معنى الإحاطة بالشئ .
- ٥ - ع : القول : بيمينه ياء آخر .
- ٦ - ز . ش : الحروف .
- ٧ - ز . ش : أجناس . تعريف .
- ٨ - ز . ش : ع : المهموس .
- ٩ - وهي : ساقطة من ع .
- ١٠ - والهاء : ساقطة من ع .

والشين . والصاد . والتاء . والسين . والتاء . والفاء . وتجمعها في اللفظ قولك :
 « تَشْتَحِبُّكَ حَصَفَةٌ » . وبقاى الحروف . وهي تسعة عشر حرفاً ^١ . مجهور ^٢
 بمعنى ^٣ « مجهور » : أنه حرف أُشيع الاعتمادُ من موضعه . ومُنِيع النَّفْسِ
 أنْ يَجْزَى معه حتى ينقضى الاعتماد . ويجزى العسرت . غير أن الميم والنون من
 جملة المجهورة قد يُعتمد عليهما في التثنية والحيثيم . فتصير ^٤ فيهما غنة .
 فهذه صفة المجهور ^٥ .

وأما النهموس : فحرف يُضعف الاعتمادُ من موضعه . حتى يجزى معه
 النفس . وأنت تميز ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جزئي الصوت نحو ^٦
 سَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَهَ . ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك .

الشديد والرخو والثنوية

وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما . فالشديدة ثمانية أحرف :
 وهي : الحمة . والقاف . والكاف . والجيم . والطاء . والذال . والتاء . والباء .
 وتجمعها في اللفظ : « أَجَدْتُ طَبَقْتُ وَ أَجَدْتُكَ طَبَقْتُكَ » ^٧ . والرخوة
 التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً . وهي : الألف . والعين . والياء . واللام .
 والنون . والراء . والميم . والواو . وتجمعها في اللفظ : « لَمْ يَزِدْ عَشًا » . وإن

١ - حرقا : ساقطة من ع .

٢ - ع : مجهورة .

٣ - ع : ومعنى .

٤ - ب . ز . ش : في موضعه .

٥ - ز . ش : وقف .

٦ - ع : هنا تحريف .

٧ - ب . ز . ش : يصير .

٨ - ع : المجهورة .

٩ - ز . ش : في موضعه .

١٠ - نحو : ساقطة من ص . ز . ش .

١١ - ز . ش : قطبت .

شئت قلت : « لم يَرَوْا عَنَّا » . ^١ وإن شئت قلت : « لم يَرَعَوْنَا » . وما سَوَى ^٢
هذه الحروف والتي قبلها . هي ^٣ الرخوة .

ومعنى الشديد ^٤ : أنه ^٥ الحرف الذي يمنع الصوت من أن يعبري فيه . ألا ترى
أنك لو ^٦ قلت : الحق . والشط . ثم رمت مدَّ صوتك في القاف والطاء ^٧ .
لكان ذلك ممنوعا .

والرخو : هو الذي ^٨ يعبري فيه الصوت . ألا ترى أنك لو قلت ^٩ :
المس . والرَّش . والشع . ونحو ذلك . ^{١٠} فتمدَّ الصوت ^{١١} جاريًا مع السين
والشين والحاء ^{١٢} .

[الطبق والمنفتح]

وللمحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح . فالمطبقة أربعة . وهي الضاد .
والطاء . والصاد . والظاء . وما سوى ذلك ففتوح غير مطبقة .
والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى . مطبقا له . ولولا
الإطباق لصارت الطاء دالا . والصاد سينا . ^{١٣} والظاء ذالا ^{١٤} . ونخرجت الضاد

-
- ١ - ١ - العباءة ساقطة من ز . ش .
 - ٢ - ٢ - « وما سوى » : ساقطة من ش .
 - ٣ - ٣ - ص : وهي .
 - ٤ - ٤ - ع : الشديدة . تحريف .
 - ٥ - ٥ - ز : ش : تبد الحرف . ونقطه . يمد . مقحم . لأنه لا معنى له هنا .
 - ٦ - ٦ - ع : إذا .
 - ٧ - ٧ - ع : والكاف . تحريف .
 - ٨ - ٨ - ع : هو الحرف الذي .
 - ٩ - ٩ - ز : ش : ع : أنك تنفوس .
 - ١٠ - ١٠ - ع : فتمدَّ صوتك .
 - ١١ - ١١ - والشين والحاء : ساقطة من ش .
 - ١٢ - ١٢ - والظاء ذالا : ساقطة من ز . ش .

عن الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . فتزول ^١ الضاد إذا عُدَّت
الإطباق إليه ^٢ .

[الممثل والتخفيف]

وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والاختصاص . فالاستعلاء سبعة . وهي الخاء .
والغين . والقاف . والضاد . والطاء . والصاد . والقاف . وما عدا هذه الحروف
تُخَفَّفُ .

ومعنى الاستعلاء أن تتعبد في الحثك الأعلى . فأربعة منها فيها ^٣ مع استعمالها
إطباق . وقد ذكرناها . وأما الخاء والغين والقاف . فلا إطباق فيها ^٤ مع استعمالها .

[المصحيح والمنزل]

وللحروف قسمة أخرى ^٥ . إلى انصحة والاعتلال . فجميع الحروف صحيح ،
إلا الألف والياء والواو . اللواتي هنَّ حروف المد والاستطالة . وقد ذكرناهن
قبل . إلا أن الألف أشد امتدادا . وأوسع مخرجا . وهو أخف اغاوى .

[الساكن والمتحرك]

وللحروف قسمة أخرى إلى السكون والحركة . وقد ^٦ شرحنا أحكام ذلك .

[الأصل والزيادة]

وللحروف قسمة أخرى إلى الأصل والزيادة .

- ١ - ص ، ز ، ش ، تزول .
- ٢ - إليه : ساقطة من ع . والتفسير فيها يجوز أن يرجع إلى شيء . ويكون الجار والمجرور متعلقا
بـ تزول ، ويكون تزول بمعنى تفتش . ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقا بالإطباق ، ويكون الضمير
راجعا إلى الحثك الأعلى .
- ٣ - فيها : ساقطة من ص ، ب .
- ٤ - أخرى : ساقطة من ز ، ش .
- ٥ - ش : فتحة - تحريف .

وحروف زيادة عشرة . وهي : حمزة . آ . إ . أ . الالف . والياء . والواو .
والهمزة . والنون . والسين . والياء . واللام . والهاء . ويجمعها في المثلث قولك ^١ :
« اليوم تساء . وإن شئت قلت . حوت سنان . وإن شئت قلت : « سألونيها » .
وأخرج أبو نعاس الهاء من حروف زيادة . وقال : إنما تأتي منفصلة لبيان الحركة
والثابت .

حروف بين

وإن أخرجت من هذه حروف بين واللام . وضممت إليها الطاء والدال .
والجيم . صارت أحد عشر حرف . تسمى حروف البذل . وسأيتك ذلك ^٢ . مفصلاً
إن شاء الله . ولما رأينا بطل الذي يحدث مع الإدغام . وإنما نريد البذل في غير
إدغام ^٣ .

التخفيف

ومن الحروف حرف متخفيف . لأن اللسان يتخفيف فيه مع الصوت . ويتجافى ^٤
ناحية مستندقى اللسان عن ^٥ اعتراضهما على الصوت . فيخرج الصوت من تلك
التخفيفين . ومما قد يفهم ^٦ . وهو اللام .

المكرر

ومنها المكرر . وهو الزاء . وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت حركات اللسان
يتعثر ^٧ بما فيه من التكرير . ولذلك احتسب في الإمامة حرفين ^٨ .

١ - قولك : سألونيها .

٢ - ذلك : مؤخره . منصرف في ج .

٣ - ش : الإدغام .

٤ - يتجافى .

٥ - ز : ش : من غير .

٦ - ز : ش : فوقهما .

٧ - ز : ش : يتغير .

٨ - ز : ش : حرفين .

تثنية

واعلم أن في الحروف حروفاً مُشترَبة . تُعْمَرُ في الوقف . وتضبط
 عن مواضعها . وهي حروف التثنية . وهي تقف . وإخيه . والقاء . والذال .
 والباء . لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت . وذلك لشدة الحفز والضبط .
 وذلك نحو الحقيق والذهب وخبط وخرج وبعض العرب أشد تصويتاً .
 ومن المُشترَبة حروف يخرج معها عند الوقف عليه نحو الضخ إلا أنها
 لم تضبط لضبط الأول . وهي الزاي . والفاء . والذال . والصاد . وبعض
 العرب أشد تصويتاً .

وأما حروف الخمس فإن الصوت تنفي يخرج معها نفس . وليس من صوت
 الصام . وإنما يخرج منسلاً . وليس كفتح زى . والفاء . والذال . والصاد . والراء
 شبيهة بالصاد .

ومن الحروف ما لا تسمع بعده شيء مما ذكرناه . لأنه لم يضبط . ولم يعد منفذاً .
 وهي : الحمزة . والعين . والغين . واللام . والنون . والميم . وجميع هذه الحروف
 التي تسمع معها في الوقف صوتاً . متى أدرجت ووصفها زال ذلك الصوت .
 لأن الحركات الأربعة في صوت آخر . وحرف سوى الأول . يشغلك عن إتباع
 الحرف الأول صوت . وذلك نحو قولك هذا . وحزاه . والخصب . واحفظه .
 إلا أنك مع ذلك لا تسمع الصوت عندها . حصرته بهذه مع حمزة . والعين .
 والغين . واللام . والنون . والميم .

١ - واعلم : سابقة من غير . ومجتمعة ببعضها البعض .

٢ - عين . ز . عين .

٣ - ز . عين . لأنها .

٤ - من : التي تسمع . وم : متعينة من التثنية .

٥ - وحرف : سابقة من ز . غير .

[انتهوت]

ومن الحروف المهتوت . وهو الهاء ^١ . وذلك لما فيها من الضعف والحقاء .

[حروف الذلاقة والإصمات]

ومنها حروف الذلاقة . وهي ستة : اللام . والراء . والنون . والمفاء . والباء . والميم . لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان . وهو صدرته وطرقه .

ومنها الحروف المصمتة وهي باقي الحروف ^٢ . وفي هذه الحروف الستة سيرة طريف . ينشقق به في اللغة . وذلك أنك متى رأيت اسما رباعيا أو خماسيا غير ذي زوائد . فلا بد فيه من حرف من هذه الستة . أو حرفين . وربما كان فيه ثلاثة . وذلك نحو جعفر : ففيه الفاء والراء . وقطعيب ^٣ : فيه الباء . وسلهب ^٤ : فيه اللام والباء . وسقرجل : فيه الفاء والراء واللام . وغرزق : فيه الفاء والراء . وهمسرجل : فيه الميم والراء واللام ^٥ . وغير قطعب : فيه الراء والباء . فهكذا ^٦ عامة هذا الباب .

فقد وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرأة من بعض هذه الأحرف ^٧ الستة . فاقض بأنه دخيل في كلام العربي . وليس منه . ولذلك سُميت الحروف غير هذه

١ - ش : الفاء .

٢ - ذكرت ز . ش . ع . هـ . الخ هذه العبارة الآتية بعد . من أول قوله : . لأنها صحت عنها . . .
إذ قوله : . الذلاقة . . . ومثاق كما في من بعد أمطر قليلة .

٣ - القطيب : الضخم الشديد الجري (الضمان) .

٤ - السلب : الطويلة .

٥ - هـ - ع : العبارة ساقطة من ز . ش . ومعنى الغرزق قطع العجين . الواحد منه غرزقة .

٦ - ع : وهكذا .

٧ - ع : معرأة بعض هذه الحروف . ش . ز : بعض الحروف .

الستة مُصَمَّتَةٌ . ١ أى صُمِّيتَ عنها . أن تَبْنَى ٢ منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروف الذَّلَاقَةِ ٣ . وربما جاء بعض ذوات الأربعة مُعَرَّاة من بعض هذه الستة . وهو قليل جداً . منه ٤ العُجْد . والعُسْطُوس ٥ . والدَّهْدَقَةُ ٦ . والزَّهْرَقَةُ ٧ . على أن العين والقاف قد حَسَنَتَا ٨ الحال . لتعاضد العين . ولذا أذة منتمعهما . وقوة القاف . ووجه جَرَسِيَّهَا ولا سِيَّهَا وحنك الدال . والسين . وذلك أن الدال لانت عن ٩ صلابة الطاء ٩ . وارتفعت عن خَفُوت ١٠ [٤٢] التاء . والسين أيضا لانت عن استعلاء الصاد . ورقفت عن جهش الزَّأى . فعذبت وانلَّت .

١ حسن تأليف الكلمة من الحروف

واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن . وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما ١١ قَبَّحَ اجتماعهما . ولا سيما حروف الخلق ١٢ ألا ترى ١٣ إلى قِلَّتِهَا بحيث يكثر غيرها ١٤ . وذلك نحو الضغيفة ١٥ والمنهية ١٦ والمنهية ١٧ . وليس

- ١ - ١ - العبارة ساقطة من زء ش . وكذا . تاء ع . لأنها ذكرها بعد قبل ذلك بقوله : . ومنها الحروف المصمتة . ومن ياق الحروف .
- ٢ - ٢ - سن : بأن تبنى .
- ٣ - ٣ - زء ش : منها .
- ٤ - ٤ - العسطلوس . يفتح العين والسين وضم الطاء . وفيه لغة بتشديد السين الأول : هو حيزران . وقيل : شجر بين الأنصاف . ولا شك أنه . ينبت بجزيرة .
- ٥ - ٥ - الدهدقة : مصدر دَهَقَ الشيء : إذا كبره . والمحم : إذا قصه وكثر عطائه .
- ٦ - ٦ - الزهزقة : شدة الفسك . وترقبص الأم الضبير .
- ٧ - ٧ - زء ش : حسنت .
- ٨ - ٨ - سن : عل .
- ٩ - ٩ - سن : من مخرجيهما . تحريف .
- ١٠ - ١٠ - زء ش : ألا ترى قسما بحيث يكثر غيرها . وهو خطأ . والزيادة أن أحرف الخلق قليلة بالنسبة إلى غيرها من الحروف .
- ١١ - ١١ - الضغيفة : الروضة الشجرة . والمجني الرقيق . وجماعة تختلف من الناس . وبغير الأزل المرقق . والتناعم من العيش .
- ١٢ - ١٢ - المنه : مصدر منه . بمعنى لانت . وله مدان أخرى .
- ١٣ - ١٣ - القهه : المي . قلله كفرج .

وقصصت . فهي في باب ستين وقليل أجدر بالقلة ^١ . فانضاف هذا إلى قوله من معناه جنوك وهنوك . فقصصت بأنها بدل من واو . واستقصاء أحكام حسن تركيب ^٢ هذه الحروف وفيه مما يطول الكتاب بذكره . على أن ^٣ سفره ^٤ لذلك في آخر الكتاب فصلا يشمل على جعل القول عليها بإذن الله ^٥ .

قد أتى القول على آخر نوطاة ^٦ ولتقدمة التي احتجنا إليها قبل ذكر الحروف مفصلة . وهذا أو أن الابتداء بذكره . ومهم تركب من بعض أحكام هذه الحروف . فلأننا قد قلنا من القول عليه . فلذلك لم نعد . ونحن نورد على ترتيب ألف . با . تا . ث . ذ . هـ . إن شاء الله تعالى .

^٨ وإنما اختار الله له حوسن النظر والتدوين . وأمدّه بالتوفيق والتأييد . هذا الترتيب . لأنه أسهل مأخذ وأقرب مشأولا . لأن أكثر الناس لا يقف على ترتيب الحروف من خارجها الأصلية إلا بعد التوقيف . فبدأ بأخمة . ثم يتبعها الحروف . فيقول . وبالله التوفيق ^٩ .

١ - إنما كان آخر الحروف (هـ) و (ذ) من وفق آخر بقية ما في باب مدد وقصصت . لأن المثلين في باب حسن (هـ) و (ذ) . كما بينهما من مدد . فهي مثنان دائما . بخلاف باب مدد . فهذه قد يكون في مثل قصصت . فيجذب (هـ) و (ذ) صورة حرف واحد .

٢ - تركب من تركيب .

٣ - تركب من تركيب .

٤ - تركب من تركيب .

٥ - يشير المؤلف عند ذكر بعض هذه في آخر الكتاب . ع . هـ . هذا فليس هذا ذكر غير مدد العرب في مزج الحروف بغير بعض . وما يجوز من ذلك وما يقع . وما يحسن منه وما يفسد . وهو انقص الحرف قبل الحرف في الكتاب .

٦ - النوطاة : التهيئة والتبويب . يقال : ووطئ . وضع . يوطئ . يوطئ . إذا صار وضعا أي سهلا . والمراد بها عند المقدمة ٧ في عطف مقدمة عليه ما يكتب من ذلك .

٧ - في تركب . بعد أن انقطعت . وأسمها حرف مدد يرمز به إلى الألف من التوسيع . ولا معنى لها حتى في تركب . وقد كتبها من باب بعد قوله . إن شاء الله تعالى . فهو في محلها .

٨ - هذه تقارن لتبدأ في تركب . ومن ضمن أن تكون من زيادات بعض أصحاب أو اقراء

باب الحمزة

اعلم أن الحمزة حرف مجهول . وهو في الكلام على ثلاثة أضرب : أصل ، وبدل ، وزائد .

ومعنى قولنا أصل : أن يكون الحرف فاء الفعل . أو عينه . أو لامه .
 ومعنى قولنا زائد : أن يكون الحرف لا فاء الفعل . ولا عينه . ولا لامه .
 والبدل : أن يتقام حرف . إما ضرورة . وإما استحساناً وصنعاً .
 فإذا كانت أصلاً وقعت فاء . أو عيناً . أو لاماً . فالفاء نحو أنف وأذن وإبرة . وأخذ وأمر . وتعين حروف رأس وجويزة . وذهب وسأل وجار .
 واللام نحو قرنة وخيطه ونياً . وقرأ وحداً . واستبرأ واستدفاً .

الامتياز كون الحمزة د . و ع . ب . ن . و ذ . في كتب

وليس في الكلام كلمة فاؤها وعليها همزتان . ولا عينها ولا لها أيضاً همزتان . بل قد جاءت أسماء محصورة . وقعت الحمزة فيها فاء ولاماً . وهي الآلة^١ وأجأ^٢ .

في حديثه : لبيان سبب اختراع ترتيب الحروف عن هذا السجع . ويرجع هذا حديثنا قوله : « أدام الله له حسن النظر والتدبير » وأنه بالتوقيف والتأني . وقوله : « فبينا الحمزة تم بينها الحروف » فيقول « بإسناد الفعل إلى التائب » كما هو من نسخة من أبي القزوين هذه الزيادة . وله كانت من عبارة المؤلف لقائل فبدأ . ثم تابعه . فنقول : « يتنوع في جميعها » ويعبر أن يكون المؤلف قد أنصف هذه الزيادة في المبيضة . فبقيت مسودات الأسماء منها . وحينئذ يكون قد وقع ترتيب في كتابة هذه الأفعال ينقصها بالياء التحتية . وعلى هذا يكون التفسير في قوله : « أدام الله حسن النظر » أي : بعد إلى من عاينه في قول الكتاب .

- ١ - آلة : آلة ش . ب . يكون في موضع : وهو .
- ٢ - أجأ : ع . ش . ب . زائد .
- ٣ - آلة : ع . ش . ب . العبارة ساقطة من ز . ش .
- ٤ - ز . ش . ب . الحرف .
- ٥ - كذا في ص . والجويزة : كنوع الوجه . وفي ز . ش . ع . جلولة . وهي مفتحة مخش بجلد .
- ٦ - آلة : واحدة الآلة . ثم شجر يدين به الآدمي .
- ٧ - أجأ : أحد جبل ملين . يقرب المدينة . والآخرة مسمى . وفي ع . آية : وهو موضع .
- ٨ - ليدر بن عقاب فيه يوت وسازل . وفي ز . ش . آية : ولا تعسر لها على معنى لغوي . والظاهر أنها عروقة من أحد اللفظين السابقين .

وأخبرني أبو علي أن محمد بن حبيب حكى في اسم علم مخصوص أثناء ٢ .
 وذهب سيويه في قوظم الآءة ٣ وأشاء ٤ إلى أنها فعالة . مما لامه حمزة . فأما
 أباءة ٥ فذهب أبو بكر محمد بن الشريق ٦ فيما حدثني به أبو علي عنه . إلى أنها ٧
 من ذوات الباء من أبيت ٨ . فأصلها ٩ عنده أبابة ثم عمل فيها ما عمل في عباية
 وصلاية وعظاية ١٠ . حتى صيرت عباءة وصلامة . وعظامة . في قول من كثر .
 ومن لم يشتر أخرجهن على أصولهن . وهو القياس القوي . وإنما عمل أبا بكر على
 هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الباء . وأن أصلها أبابة . المعنى الذي وجدته في
 أباءة . من أبيت . وذلك أن الآباءة هي الأجمة . وقيل القسبة . واجمع
 بينها وبين أبيت : أن الأجمة مشتقة بما ينبت فيها من القصب وغيره . من السأوك

- ١ - ز : ش : وأخبرني .
 ٢ - أثناء . بورن حمزة : امرأة من بكر من والي ١ . وهي أم قيس بن عمار . وجعل (ق) .
 وفي من وضع السبع مدة على الخمة الشبا . وهو خطأ .
 ٣ - الآءة : واحدة الآءة . بورن : صحت . ويفسر : وهو شجر من ينبت به .
 ٤ - أشاء : واحدة الأشاء . كصحت أيضا . وهو مصدر الفعل .
 ٥ - الأبواءة . بورن عباية : القسبة . وجمعها أباء .
 ٦ - هو أبو بكر محمد بن الشريق البغدادي . المعروف بابن السراج . من أهل البصريين . كان
 تلميذ الخليل . وقرأ عليه كتاب سيويه . وأخذ عنه أبو الحسن الزجاجي والشرقي وأبو علي الفارسي والرماني .
 توفي شابا سنة ٨٣٦ هـ .

٧ - ز : ش : أنها : تحريف

٨ - ع : أصلها .

- ٩ - ع : الصانية : الباء وبسر . مدح حبيب . وبخية . وعظاية : دوبة كسام أيرس :
 جمعها عطاء . ويرى سيويه بذلك آباءة في هذه الكلمات وإن لم تكن متفرقة . وعمل ذلك بقوله :
 لأنهم جاءوا بالواحد على قوظم في الجمع عطاء . يريد أنهم جعلوا مفرد عن الجمع . وقد بين الخليل ذلك
 الحمل . فقال : « إنهم إنما بنوا الواحد عن الجمع » . فما كانوا يقولون عطاء وعباء وصلا . فيلزمهم
 إحلال الباء . لوقوعها حلق . أدخلوا الفاء . وقد نصبت زيم حمزة . فبقيت اللام معنية بعد الهاء . كما
 كانت معنية قبلها . قال : « فان قيس : أو كنت تعلم أن الواحد قدوة في الترتيب من الجمع . وأن الجمع فرع
 على الواحد : فكيف جاز للأصل . وهو عظامة . أن يبنى على الفرع . وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما
 عابه أصحابك على الفراء في قوله إن الفعل الماضي إنما يبنى على الفتح . لأنه حل على التثنية . فحين : ضرب .
 لقوظم ضربا . فن أين جاز للخليل أن يحصر الواحد على الجمع . ولم يجوز للفراء أن يعمل الواحد على التثنية ؟
 فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين : أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة .

والتصرف . وخالف . بذلك حكم التبراج والتبراز . النقي من الأرض . فكأنها
أبت [٤٤] وامتنعت على سانيكها . فمن هنا تحتملها عندى على معنى
أبقت قال الشاعر :

٣٢ - من سره ضرب يترعيل بعضه بعضا كتمعة الأيام المحترق :

وأما ما ذهب إليه سيبويه . من أن الألف وأشياء مما لامت همزة . فالتقول فيه :
عندى . أنه إنما عدل بهم عن أن تكونا من الياء . كعبادة وصلامة وعظامة .
لأنه وجدهم يقولون : عبادة وعناية . وصلامة وصلابة . وعظامة وعظاية . فحصل
الهمزة فيهن على أنها بدل من الياء . أتى ظهرت فيهن لاما . ولما لم يسمعهن يتولون
أشياء . ولا الآلة . ورفضوا فيهما الياء البتة . ذلك ذلك على أن الهمزة فيهما
لام أصلية . غير منقلبة عن ياء ولا واو . ولو كانت الهمزة فيهما بدلا لكانتا

ما ليس بين الواحد والثنائي . أي أثبت القول : فصور فصور . وفصرا وفصور . وفصرا وفصور .
فصرت الجمع إعرابا واحدا . ولما حرف يجمع . حرف يجر . أو حرف . أو حرف . أو حرف . أو حرف .
شيئا من ذلك . إنما هو : فصور أو فصور . فصور أو فصور . فصور أو فصور . فصور أو فصور .
الواحد ففصلت مدنية كاستعمال معاني الجمع . لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع . كما يكون الواحد مدنية
للوحد في أشياء كثيرة . وأنت لا تعلم هذا إلا بالنسبة . إنما سمعنا في الواحد . وفي بعض
من اللغات . لا يكون . كالأكثر من الجز . كما يكون جمع أكثر من جزء . هذا هو أكثر لغات
وإن كانت شذوذاً فإنه في بعض مواضع أكثر من اللسان . وقد وثق قبل . لا يجمع اللسان لسان
الجمع في أكثره وانفرد . فقد كانت في الواحد . وجمع هذا . وهذه المقارنة . من بعض
أن يعمل الواحد من الجمع . وقد وجدنا من شذوذاً في معانيه ومواقفه . فغيره . أن يعمل الواحد
على التثنية كما من حين واحد من جملة . من جملة في جملة . وقد وثق هذا . وقد
تخالف رأى ابن جني . في بعض هذه المعاني . وقد وثق .

١ - ب - ج : فحدث .

٢ - ج : فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث .

٣ - ج : فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث .

٤ - فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث . فحدث .

اللحم إذا فطنت . وجمعة : صوت جري .

٥ - فحدث : سابقاً من .

٦ - من : فيها جري .

٧ - ذلك : سابقاً من .

خُلُقَاءُ أَنْ يَظْهَرُوا مَا هِيَ بِذَلِكَ مِنْهُ . نَسْتَدُلُّوهُ^١ بِهِ عَلَيْهِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي عِبَادَةِ
وَأَخْتِهَا . وَلَيْسَ فِي الْأَعَةِ وَأَسْتَدْعَى مِنَ الْأَشْتَقِ مِنَ الْبَاءِ مَا فِي أَبَاءَةٍ مِنْ كَوْنِهَا مِنْ
مَعْنَى أَبَيْتٍ . فَلِهَذَا جَازَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْ يَزْعِمَ أَنَّ هَمْزَهَا مِنَ الْبَاءِ ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا
فِيهَا بِالْبَاءِ .

وَلِنَّمَا لَمْ تَجْمَعْ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ^٢ . وَلَا الْعَيْنُ وَالْأَمُّ هَمْزَيْنِ . لِثِقَلِ الْهَمْزَةِ الْوَاحِدَةِ .
لِأَنَّهَا حَرْفٌ سَقَلٌ فِي الْخَلْقِ . وَبِمَعْنَى عَنْ الْحُرُوفِ^٣ . وَحَقِيقَتِي طَرَفًا . فَكَانَ
النَّطْقُ بِهِ تَكْلُفًا ، فَإِذَا كَثُرَتْ هَمْزَةُ الْوَاحِدَةِ . فَهَمٌّ بِاسْتِكْرَاهِ الثَّانِيَّةِ^٤
وَرَفْضِهَا . لِأَسْمَا إِذَا كَانَتْ مَحْضَحِيَّتَيْنِ غَيْرِ مُفْتَرِقَتَيْنِ^٥ . فَاهُ وَعَيْنَا ، أَوْ عَيْنَا
وَلَامَا . أَحْرَى^٦ . فَلِهَذَا لَمْ تَأْتِ فِي الْكَلَامِ لَفْظَةُ نَوَالٍ فِيهَا هَمْزَانِ أَصْلَانِ^٧ الْهَيْتَةِ .
فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ نَوْفٍ دَرِيئَةٍ^٨ وَدَرَائِيٍّ وَخَطْبِيَّةٍ وَخَطْبَائِيٍّ شَادًا
لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ . لِأَسْمَا^٩ وَلَيْسَتْ الْهَمْزَتَانِ^{١٠} أَصَابِينَ . بَلِ الْأُولَى مِنْهُمَا زَائِدَةٌ .
وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ :^{١١} أُمَّةٌ شَادَةٌ عِنْدَنَا . وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى^{١٢} أَيْضًا زَائِدَةٌ .
وَلِنَّمَا شَرَطْنَا^{١٣} أَنَّهُمَا لَا يَلْتَقِيَانِ أَصَابِينَ . فَهَذَا حُكْمُ الْهَمْزَةِ الْأَصَابِيَةِ .

١ - ب . ز . ش . ع : نَسْتَدُلُّ .

٢ - وَالْعَيْنُ : سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

٣ - ع : عَنْ الْحُرُوفِ . يَزِيدُ أَنَّ حُرُوفَ هَمْزَةٍ أَبَدٌ مَخْرُجَ الْحُرُوفِ .

٤ - ع : وَإِذَا .

٥ - ع : الثَّانِيَّةِ .

٦ - غَيْرِ مُفْتَرِقَتَيْنِ : سَاقِطَةٌ مِنْ لُ .

٧ - أَحْرَى : غَيْرِ الْمَقْصُودِ . وَهُوَ قَوْلُهُ : فَهَمٌّ بِاسْتِكْرَاهِ

٨ - ع : أَصَابِينَ . وَبَقِيَتْ الْكَلِمَةُ مِنْ ب .

٩ - ع : دَرِيئَةٍ . بِتَضَمِينِهَا . وَهِيَ عِنْدَهُمْ شَادَةٌ . وَهِيَ هَمْزَةٌ يُوَضِّعُهَا قَوْلُهُ . وَفِي جَعْد : دَرَائِيٌّ .

١٠ - ب . ز . ش . لُ : هَمْزَتَانِ . بِتَضَمِينِهَا . ع : وَبِئْسَ هَمْزَتَانِ .

١١ - ب . ز . ش . لُ : هَمْزَةُ الْأُولَى أَيْضًا . ع : وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى . بِتَضَمِينِهَا . أَيْضًا وَاجْتِنَاءِ

الْهَمْزَتَيْنِ وَالْأُولَى الْكَلِمَةُ خُلُقَاءُ فِيهِ . فَاجْتِنَاءُ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ بَصَرِيِّينَ كَأَنَّهُ مَخْرُجُ الرَّجَحِ . وَمِمَّا لَيْزَ جِئَ

كَأَنَّهُ يَضَعُ مِنْ كَلَامِهِ عِنَّا . وَهَذَا قَوْلُ : إِنَّ قِرَاءَةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ أُمَّةٌ . لَيْ يَضَعُ هَمْزَتَيْنِ « شَادَةٌ عِنْدَنَا .

١٢ - ع : الشَّرْطُ . هَذَا . وَقَوْلُ قَوْلِهِ : وَبِئْسَ هَمْزَتَانِ . لَأَنْتَهُمَا أَصَابِينَ هَذَا قَوْلُهُ :

١٣ - ع : بِسَاطِعَةِ الْإِعْرَابِ .

(بَيِّنَاتُ الْهَمْزِ)

وأما البدل : فقد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف . وهي الألف . والياء .
والواو . والحاء . والعين .

فأما إبدانها من الألف فبحر ما حكى عن أيوب السخيتي ١ : أنه قرأ :
« ولا انصاثنين » فهمز الألف . وذلك أنه كره اجتماع الساكنين ٢ : الألف واللام
الأولى ٣ . فحركت الألف لانقطاع ٤ . فانتقلت همزة . لأن الألف حرف ضعيف
واسع المخرج . لا يتحمل ٥ الحركة كما قدمنا من وصفه . فإذا اضطرروا إلى
تحريكه قلبوه ٦ إلى أقرب الحروف منه . وهو الهمزة . وعلى ذلك ما حكاه
أبو زيد فيما قرأه على أبي علي في كتاب الهمز عنه . من قولهم : شأبة ٧ ومأدة .
وانشدت الكافئة :

٣٣ - يا عجباً لقد رأيت عجباً حاراً قبلاً يسوق أرنباً
خاطبها زأمتها أن تذهباً
يريد : زأمتها .

« لا سيما وليست الهمزة من أصلي . بل بدل عن الهمزة . يقول العرب بالهمزة من عشرين إذا غاورت في مثل
درائي وشعالي ومائة . يكون إحداهما راءة . وإن كانا فكل عنده ناد لا يفسد إليه .
١ - أيوب بن أبي نعيمه كيسان السخيتي . يفتح السين وكسر هاء البصري . الحافظ : من أعلام
المحدثين والزهاد . كان من القوال . لغة بينا في الحديث جامعاً كبير العلم . حمداً . وله سنة ست وستين ٨
وانوف سنة إحدى وثلاثين ومائة (انتهى : في ذكره الحافظ : ١ ص ١٢٢ و ١٢٤) .

- ٢ - ع : وهو الألف
- ٣ - الأولى : ساقطة من ر . ش .
- ٤ - ب : لا يجوز . ز : ش : لا يتحمل .
- ٥ - ز : ش : قلبوا .
- ٦ - زادت ب . ش . ر : كذا : وآية
- ٧ - لم نلق على قافر هذه الآيات . وقد ذكره البهائي في شرح شواهد شرح التنافية . وصاحب

اللسان في (زم) وزاد عليها بيتاً وهو : فقلت أردني فقال مرحباً . قال البهائي : قال أبو زيد
في آخر كتاب الهمز : سمعت رجلاً من بني كلاب ، يكنى أبا الأصم . يقول : هذه دابة ، وهذه شأبة ،
وهي امرأة مأدة ، وهذا شأب ومأدة فيهمز الألف في كل هذه الحروف ؛ وذلك أنه ثقل عليه إسكان

وحكى أبو العباس عن أبي عثمان - عن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد^١ يقرأ : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان » ، فظننته قد تخلى حتى سمعت العرب تقول شائبة ودابة . قال أبو العباس : فقلت لأبي عثمان : أتقيس^٢ ذلك ؟ قال : لا . ولا أقبه .
وقال آخر :

٣٤ - وبعد انبهاض الشيب من كل جانب على يثني حتى اشعل^٣ برمها^٤ .
يريد اشعل من قوه تعالى : واشتعل الرأس شيبا ، فهذا لاهز فيه .
وقال دكين^٥ :

٣٥ - رأكدة^٦ مخللة^٧ ومخلبة^٨ وجائه حتى اياض^٩ منسببة^{١٠}

حرفين معا ، وإن كان أصل الآخر منهما اشريك . كما استعمل بعض العرب في الوقف . إسكان الحرفين في قولهم : اضربه ، أكرمه ، أحبه . قال :
وقد قلت لسائق قد أحبله^{١١}
وهذا آخر كتاب المص . (ص ١٩٨) طبعة حجازي .

وهار قبان : دوية صغيرة ، لازقة بالأرض ، ذات قوائم كثيرة . وحاملها : اسم فاعل من خطبه إذا جعل له خطبا . وزأها : أصله زامها ، أي جعل لها زاميا . وامراء مادة : أساءها مادة ، يوزن فاعلة ، اسم فاعل من مد يد يده .

١ - ص : عمرو بن عبيد ، بتحريك الميم ضبطا بالقلم ، وبدون واو . وفي مائة النسخ : عمرو ابن عبيد يسكون الميم وزيادة الواو ، وهو الصواب . وعمرو بن عبيد بن باب : هو أبو عثمان البصري وردت عنه الرواية في حروف القرآن . وقد روى الحروف عن الحسن البصري ، وسمع منه ، ثم روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . ومات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة . (ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ص ٦٠٢ طبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م) .

٢ - ز ، ش : تقيس ، بدون همزة الاستفهام .

٣ - ب ، ز ، ش : فقال .

٤ - روى صاحب السان هذا البيت في (شعل) وذكر بدل « من كل جانب » : « في كل جانب » ثم قال : أراد : اشعل ، فحركه الألف لالتقاء الساكنين ، فأنقلت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع النخرج ، لا يتحمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه حركوه بأقرب الحروف إليه .

٥ - هو دكين بن رجاء من بني ققيم ، شاعر إسدي عاش في النبوة المروانية ، ومدح عمرو بن عبد العزيز ، فأعطاه ألف درهم من ماله ، ولم يكن عمر يعطى اتعراء شيئا .

٦ - المثلبي : موضع القبة ، وهي وسط العدر ، وقد حكاه الشاعر على الأصل والقياس الإدغام .

١ يريد أبيض . فهُمَزٌ ١ .

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي الْقَرَجِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ . عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ
الْيَزِيدِيِّ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ لِكَثِيرٍ :

٣٦ - وَالْأَرْضُ : أَمَا سَوْدَاهَا فَتَجَلَّتْ بِيَاضَاءُ وَأَمَّا يَبْقَاهَا فَادْهَامَتْ ٢

يريد : ادْهَامَتْ : وَقَدْ كَادَ يَشْعُ ٣ هَذَا عَنْهُمْ . وَحَكَى سَبِيحُ فِي الْوَقْفِ :
عَنْهُمْ ٤ : هَذِهِ حَبْلَةٌ . يَرِيدُ ٥ حَبْلَتِي . وَرَأَيْتُ رَجُلًا ٦ . يَرِيدُ رَجُلًا .
فَالْمُزْمَرَةُ فِي رَجُلًا إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ ٧ الْأَلْفِ . الَّتِي هِيَ عِيُوضٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ .
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُحْمَلَ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ ٨ التَّنْوِينِ . لِقُرْبِ مَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ .
وَبَعْدَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّنْوِينِ . وَلَئِنْ ٩ حَبْلِي ١٠ لَا تَنْوِينُ فِيهَا . وَإِنَّمَا الْهَمْزَةُ بَدَلٌ
مِنَ الْأَلْفِ الْبَتَّةِ . فَكَذَلِكَ ١١ أَلْفٌ رَأَيْتُ رَجُلًا ١٢ . وَحَكَى أَيْضًا هُوَ ١٣ [٤٦] بِضَرْبِهَا .
وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْوَقْفِ . فَلِذَا وَصَلْتُ قُلْتُ : هُوَ بِضَرْبِهَا بِأَهَذَا . وَرَأَيْتُ
حَبْلَتِي أَمْسَ .

فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ ١٤ :

- ١ - ١ - العنارة ساقطة من ش .
- ٢ - ٢ - ش . ع : وَالْأَرْضُ وَتَوَقَّفَهَا رَوَايَةُ مُوَحَّدٍ لِمَنْ لِيَحْيَى الشَّافِعِي .
- ٣ - ٣ - ش : وَقَدْ كَادَ يَشْعُ عَلَيْهِ .
- ٤ - ٤ - عَلَيْهِ : مَوْضِعُهَا فِي ب . ز . ش : بَعْدَ الْفَتْحِ سَبِيحِي . وَصَلْتُ مِنْ م .
- ٥ - ٥ - ص . يَرِيدُ .
- ٦ - ٦ - العنارة ساقطة من ش . وَصَلْتُ مِنْ ز إِلَى قَوْلِهِ أَنَّمَا .
- ٧ - ٧ - ص . ش . ز . حَبْلَةٌ . وَصَلْتُ مِنْ ز إِلَى ع . لَكِنَّهُ بِصَدَقِ التَّحْقِيقِ لِكُونِ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنَ
الْأَلْفِ لِأَنَّ تَنْوِينَ التَّنْوِينِ .
- ٨ - ٨ - ع : وَكَذَلِكَ .
- ٩ - ٩ - رَجُلًا . بِالْهَمْزِ . وَهُوَ مِنْ نَظَرٍ . ش . حَبْلَتِ الْإِمَارَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَاشِيَةِ السَّابِقَةِ (٧) .
- ١٠ - ١٠ - بَحْتًا عَنْ رَجْعِ مَتَابَعَةِ قَوْلِ الرَّاجِزِ الَّذِي أُرِيدَ سَوَّلْتُ هَذَا الْمَوْضُوعَ الَّذِي سَقَتْ . وَهُوَ إِدْخَالُ
الْأَلْفِ هَمْزَةً عَنِ الْوَقْفِ قَدْ بَيَّنْتُ . ثُمَّ وَجَدْتُ بِمِثْلِ الْأَمْرِ مِنْ تَعْيِينِهِ لِمَنْ لَا يَنْشَاءُ الْأَنْصَارِي
صَاحِبُ الْمُخَيَّرِ إِذَا خَصَّهَا بِشَيْءٍ خَطِ الْخَاشِيَةِ الَّتِي كَتَبْتُ بِهَا مَشْرُوعًا وَرَقَّةً ١٥ مِنْ الْأَصْلِ الْخَمْسَةِ مَبْنُوتًا بِقَوْلِهِ :
« قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ : وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مِنْ خَطِّهِ . وَهَذَا تَصْنِيفُ هَذِهِ لِعَلَّامَةٍ »

وذلك قولهم فيها حكاية ميسويه : المَرَاة والكَمَاة ، يريدون : المَرَاة ، والكَمَاة .
ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين . واخمرتان بعدهما مفتوحتان . فصارت الفتحتان
الثانيتان في اخمرتين كأنهما في الراء والميم . وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان ،
وصارت اخمرتان لما قُدِّرَتْ حركتهما في غيرهما ^١ . كأنهما ساكنتان ،
فصار التقدير فيهما : مَرَاة وكَمَاة . ^٢ ثم خُفِّفَتْما . فأبدلت اخمرتان ألفسين ،
لسكونهما وانفتاح ما قبلهما . فقالوا : مَرَاة وكَمَاة ^٣ . كما قالوا في فأس
ورأس لما خُفِّفَتْما : فأس . ورأس .

وعلى هذا حمل أبو علي قول عبد يغوث .

٣٨ - وتضحكت مني شبيخة عشمية " كان لم ترأ قبلي أسيرا يمانيا

قال : جاء به على أنه تقديره محققا : " كان لم ترأ " . ثم إن الراء لما جاورت
وهي ساكنة ، الهززة متحركة . صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهززة ،
واللفظ بها كأن لم ترأ " . ثم أبدل الهززة ألفا . اسكونها وانفتاح ما قبلها . فصارت
ترأ . فالألف على هذا التقدير بدل من الهززة التي هي عين الفعل . واللام محذوفة
للجزم . على مذهب التحقيق وقوله من قال رأى يترأى : قال سُرَّاقة البارقي :

[٤٧] ٣٩ - أَرَى عَيْتِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشَّرَاهَاتِ

وقد رواه أبو الحسن : ما لم ترأياه " على التخفيف الشائع عنهم في هذا الحرف .
وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

١ - كذا في ش . وفي ح ، ز ، ع : حركتهما ٢ - في غيرهما : ساقطة من ش ، ز ، ع .

٣ - ٣ - العبارة : ساقطة من ع . ٤ - أن : ساقطة من ع .

٥ - قال أبو زيد في كتاب النوادر ص ١٨٥ قال أبو الحسن (الألفيش) قال لي بعض أصحابنا :
" الترهات : الأياطيل . والحديث : ترقة . . . والبيت من قصيدة قالها سراقه هذا للسقار بن أبي عبيد اللثمي ،
حينما وقع أسيرا في يد أعوانه ، فزعم له لما أمر بقتله . أنه رأى الملائكة على خيل بلق يقاذلون فيصفوفه ،
وأ أنهم الذين أسروه . وهي حيلة تخفف بها من القتل .

٦ - وروى أبو زيد في النوادر (ص ١٨٥) عن أبي حاتم عن أبي عبيدة : ما لم تبصراه .

٤٠ - أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالذَّهْرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَسْمَلُ الْعَيْشَ يَرَأْ وَيَسْمَعُ
 ١ كَذَا قُرَأَتْ عَلَيْهِ تَرَاهُ مُخْتَفَاً وَرَوَاهُ غَيْرُهُ : تَرَاهُ أَمَا لَاقَيْتُ ٢ ٤١ : وَقُرَأَتْ
 عَلَيْهِ أَيْضَا فِيهِ ٣ :

٤١ - ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا : شَيْخَانُ مُبْتَجِعٌ بِالْبَيْنِ عَنْكَ رَمَا يَرَأْكَ شَيْئاً نَاهٍ
 بِوِزْنِ يَرَعَاكَ ، وَوِزْنِ يَرَأْ : يَرَعُ : كَمَا أَنَّ وَزْنَ تَرَاهُ : تَرَعَاهُ ٤ .

١ - ٤١ - ع : كَمَا قُرَأَتْ عَلَيْهِ : ج : ز : ش : كَذَا قُرَأَتْ عَلَيْهِ غُفْلًا .
 ٢ - تَقَطَّعَ ابْنُ عَشَامٍ فِي هَامِشٍ ص : ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ خَبْرُهُ : يَرَأُ وَيَسْمَعُ : يَرِيهِ : رَوَاةُ الْبَيْتِ :
 مَا لَمْ تَرَ : بِتَحْقِيقِ الْخَبْرَةِ هِيَ الْخَاتَمَةُ لِتَحْقِيقِ الْخَبْرَةِ فِي سَجَرِهِ : يَرَأُ وَيَسْمَعُ : وَرَدَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ
 بِالضَّمِّ مَعَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَحْزُومَةٌ لِأَنَّ الْغَاثِيَةَ مَقْصُومَةٌ ، بِإِلْغَاءِ قَوْلِهِ بَعْدَهُ :
 بِأَنَّ عَزِيزًا طَلَبَ يَرِيهِ بِجَوَازِ الْإِثْمِ وَرَوَاهُ الْخَاصِرِينَ وَيُفْرَعُ
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْخَاصِرِينَ : جَمْعٌ ، بِقُلُوبِ الْفُرْعِ ، إِذَا تَخَذَلَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، خِلَافَ الْمَصْعَدِ ، وَقَالَتْ
 هَذَا الْبَيْتَ هُوَ الْأَعْلَمُ بَيْنَ حِرَادَةِ تَسْمَعِي ، وَقَدْ أُدْرِكَتْ بِإِسْنَادِهِ .
 ٣ - فِيد : مَائِظَةٌ ز : ش : وَمَقْدَمَةٌ عَنْ قَوْلِهِ : أَيْضَا ، فِي ع .
 ٤ - فِي ش : ز : اسْتَمَرَّ ، تَحَرَّفَ .

٥ - رَوَى أَبُو زَيْدٍ هَذَا الْبَيْتَ (الْوَادِي ص ١٨٤) ثَلَاثَ بَيْنَيْنِ آخِرِينَ ، وَالْأَوَّلِيَّاتُ هِيَ :
 عَلِ تَرْجَمَنَ لِبَنَاتٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشَ مَخْطَبٌ إِذَا ذَاكَ تَقَاتَلَا
 إِذَا نَحْنُ فِي غُرَّةِ الدَّيِّ وَهَجَلْنَا وَالدَّارُ جَانِبُ الْوَادِي أَرْمَانُ
 شَا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْخَانُ مَشْجَعٌ دَائِبِينَ عَنْكَ بِمَا يَرَأْكَ شَيْئاً نَاهٍ
 أَبُو حَامٍ : مَبْتَجِعًا أَوْ مَبْتَجِعًا ، وَجَمْعُ الْكَافِ غَرَابَةُ الْمَذْكُورِ ، وَقَدْ ذَكَرَ عَنِ الرِّيَاضِيِّ أَنَّ الْمَعْرُوفَ
 عَنْهُ : شَيْخَانُ بِكُسرِ الشَّيْنِ ، وَهُوَ الْغُبُورُ ، وَالْمَبْتَجِعُ : الْتَفَتُّ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (الْأَخْفَشُ الْأَكْصَرُ :
 عَلِ بْنِ سُلَيْمَانَ) : إِنَّهُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ رَوَاهُ أَنْ يَقُولَ : رَجُلٌ شَيْخَانُ ، يَفْتَحُ الشَّيْنُ ، وَهُوَ الْخَطَاةُ فِي آدَمِهِ ،
 لَوْ الْغُبُورُ السَّيِّئُ الْخَلْقِ ، وَالْأَكْبَى : شَيْخِي ، وَلِذَا يَصْرَفُهُ ، وَقَدْ اعْتَرَضَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِ الرِّيَاضِي بِأَنَّهُ
 لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَكَانَ قَدْ تَرَكَ سِرْفَ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا مَبْعُودٌ مِنَ الرِّيَاضِيِّ .
 فَلَمَّا قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْمَذْكُورُ :

مَشْجَعٌ فَوْقَ شَيْخَانٍ يَدُرُ كَذَنُ كَتَبَ

فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الرُّوَاةِ رَوَاهُ إِلَّا هَكَذَا ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عِيَّاسٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ رَوَى مَا عَنِ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ
 رَوَاهُ : فَوْقَ شَيْخَانٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْمُ غُرْمَةٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ إِلَّا شَيْخَانُ ، وَظَاهِرٌ مِنْ
 الْآيَاتِ أَنَّ شَيْخَانُ صِفَةُ لَرَجُلٍ حَذَرٍ مَتَخَفٍ ، فَيَكُونُ مَبْتَجِعًا يَفْتَحُ الشَّيْنُ ، كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ ، لَا يَكْسِرُهَا
 كَمَا قَالَ الرِّيَاضِيُّ ، وَفِي رَوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ : ع : فِي مَكَانٍ ، نَحْنُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ الْفَسَّانِ
 فِي بَيْجٍ : « ثُمَّ » ، وَفِي شَيْخٍ : « ثُمَّ » .

٦ - ٦ - ع : عِبَارَةٌ : وَوِزْنُ يَرَعَاكَ : يَرَعُ : كَمَا أَنَّ وَزْنَ تَرَاهُ : وَوِزْنُ تَرَاهُ : مَا تَرَعُ ،
 تَرَاهُ : تَرَعَاهُ ، وَهِيَ مَحْرُوفَةٌ مَقْصُومَةٌ .

وهذا ^١ كله على التحقيق المرفوض في هذه الكلمة في غالب الأمر . وشائع ^٢
الاستعمال . وعلى هذا ما أشهدوه من قول الآخر :

٤٢ - إذا اجتمعوا على ^٣ وأشققتوني فصرت كأنني قرأ متار ^٤
أراد متار . فنقل الفتحة إلى التاء . وأبدل الحزنة ألفا . استكونها وانفتاح
ما قبلها . كما ترى . فصارت ^٥ متار .

فهذا أحد وجهي ما حمل أبو علي قون ^٦ عبيد يعقوث . كأن لم تقرأ عليه قول ^٧
والوجه الآخر أنه على التخفيف الشائع . إلا أنه أثبت الألف في موضع الجزم .
نسيبها بالياء في قول الآخر :

٤٣ - ألم يأنيك والأنباء تنسبي بما لاقت ليون بني زياد ^٨

١ - ع : هذا . بلون ولونيه .

٢ - ع : موضع .

٣ - الثالث لعمر بن كثير غدي . وقوله .

قوله استند من صفات أصلي ولا بني وبينهم اعتبار

الاعتبار : المعنى : من عرف : من أوجع أو جده . وجمع : واه . وأشغول . بمن مرهون
والشغل : هو الذي يرمى به أو يقع شرفه . ويرد : يفرغ . يقال : كره : أي أكرهه . وفارده : فهو متار .
قوله ابن بري : أصله أنزلة . فقلت الحركة زاء فيها . وحذفت الحزنة . وقوله ابن جزي : هذا
أصح . وإنما هو من سائر النون . يقال : زاء : أي كرهته . وبت النون وهي المقور . وكان ابن
جزي يريد أن يحمل المصدر من أنه مهمول في الأصل . فذهب إلى تصحيحه . مع أن قوله : والله على أن
كان من قطع من الزج . فلا ضرورة لأصله من التصحيح . وقوله : « فصرت » : كنهيت في من :
« فصرت » مضوية . حركته : يذف مضوية . وصاح : مضوية .

٤ - ع : من . الحركة .

٥ - ع : فصرت .

٦ - ع : عبيد . عبيد قريش .

٧ - البيت القيس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة الحنظلي . وكان سيد قومه . وهو أول أبيات
ذكرها صاحب الخزنة . ولما جد فيه أنه أتى به مع الجزم . وقد خرج أبو الحسن « الخفض الأصغر » على
ابن سليمان (على أنه قد قرأ الجزم أن تكون ياء مضمومة . حتى كأنه قال : هو يأنيك . كما تقول :
هو يأنيك . ثم حذف نفسه مجزأة فقال : « ألم يأنيك » . كما تقول : ألم يكرمك . وإن كانت الهمزة
في الياء مستقلة . وإنما يجوز هذا في الضرورة . ويدل على ما ذكر من أنه قد قرأ الياء متحركة ثم حذف
الحركة . ما يفعله العرب في نظير هذا إذا احتجبت ياء في الشعر . أشهد أهل العربية بخبري :
فيوما يخرين أقوى غير منسى . فيوما ترى مني شول تقول

ورواه بعض أصحابنا « ألم يأتك » على ظاهر الجزم . وأنشد^١ أبو العباس ،
عن أبي عثمان ، عن الأصمعي :

« الأهل تلك والأنباء تنسني »

وأنشدنا أبو علي^٢ قال أيضا^٣ : أنشد^٤ أبو زيد :

٤٤ - إذا العجوز غصبت فطلق ولا ترخصها ولا تفتاق^٥ :

فأثبت الألف أيضا في موضع الجزم . تشبيها بالياء . في يأتاك . على أن
بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف : « ولا ترخصها ولا تفتاق » .

وقد قدر سيويه هذا الذي ذهبنا إليه من أن الحركة المجورة للحرف الساكن
كانها فيه . في قوله ٤٨ : مصباح ومفلات^٦ . فأجاز فيهما الإمالة والفتح جميعا .
أما الفتح فلأن الصاد والقاف قد جاورتا الفتحة التي بعدهما وهما ساكنان . فكانتا
كأنهما مفتوحتان . فصارا كأنهما صباح وفلات^٧ وهذا مما لا يجوز إمالة . وأما
الإمالة فلأنهما قد جاورتا الميم . وهي مكسورة . فصارتا كأنهما صباح وفلات .

وقال سيويه في الكتاب إنه ضروري . وزعم^٨ أن الميم في الخبر . ونعم . لأنهم أثبتوا . وخالقهما
ابن السكيت في شرح أبيات الخبر . ويضرب كونه المزجعي والضم إليه لا يقتضيان الجزم : « أخشن »
لأنه لا يظهر فيه حركة بوجه . (انظر شرح أبي زيد ص ٥٠٣) وعزلنا الألف مبتدأ في ٣
ص ٥٣٤ - ٥٣٦) .

١ - : وأنشدنا ش : وأنشد :

٢ - : ش : ع : أيضا قال :

٣ - : ع : أنشد أبو زيد :

٤ - : قال لينفاذ في حركات الألف (٣ - ٥٣٤) : لا دليل فيه على ما زعمنا . لأن قوله ولا ترخصها
مقتطوع عن الحديث أي « وأنت لا ترخصها » . فيكون قوله : « ولا تحق » هو المصروف على قوله :
« فطلق » . « وحده » ولا ترخصها « حالية » .

٥ - : ع : ذهبنا : ش : في : ذهب : تحريف

٦ - : ع : مقالة . بالناء المربوطة . ومفلات . بالناء الطويلة : من قلت : وهي « ناقة تضع واحدا
ثم لا تحل » أو امرأة التي لا يعيش لها ولد . والمقالة . بالناء المربوطة : وعاء يقل فيه السمك ونحوه .

٧ - : ع : وقلة .

فجازت إمالتهما^١ كما جازت إمالته^٢ صِفَافٍ وَفِفاف^٣ . وعلى هذا ما أنشدناه^٤
 أبو علي :

٤٥ - أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُؤَسِّي

يَهْمُ^٥ الْوَاوِ فِي الْمُؤَقِدِينَ وَمُؤَسِّي . وروى قبيل عن ابن كثير بالسُّوقِ ،
 مهموز^٦ الْوَاوِ : ووجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة . فإنها قد جاورت^٧
 ضمة الميم . فصارت الضمة كأنها فيها . فحين حيث^٨ هِزَّتِ الْوَاوِ فِي نَحْوِ أَقْسَتْ^٩
 وَأَجُوزَهُ وَأُعِيدَ لَانْضِامِهَا . كذلك جاز هِزُّ الْوَاوِ فِي الْمُؤَقِدِينَ وَمُؤَسِّي ،
 على ما قدّمناه من أن الساكن إذا جاور^{١٠} المتحرك صارت حركته كأنها فيه^{١١} .
 ويزيد ذلك عندك وضوحاً . أن من العرب من يقول في الوقف هذا عَمِيْرٌ وَبِكْرٌ ،

١ - سر : إمالتهما . تحريف .

٢ - صِفَافٍ : جمع صِفَةٍ . بضم الصاد وتشديد الذاء . وَقِفَافٍ : جمع قَفَةٍ . يوزن صِفَةٍ .
 وهما معروفان .

٣ - ب . ن . س . : ما أنشد .

٤ - ش . ر : فهمز . وهذا نصب بيت . وتعمامه : . وجملته أو أنشأها الوقود .
 وهو بخبر من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . وقيل :

نظرنا نار جملة على نراها أبعد حال ضوئك أم هود
 ورواية الذبوان : أحب المؤقدان .

٥ - ش . ن . : مهموزة .

٦ - سر . ش : جاورت . تحريف .

٧ - ش . ن . : جاوره .

٨ - في هامش سر تعليقاً على هذه القاعدة ، ترجع أنها بخط ابن هشام ، ونصها :

«ع . : اعلم أن في هذا التوضيح تحقيقاً يذكركم . وهو أن الساكن إذا جاور المتحرك فتارة يقيان
 في بحري حكم الجوار مجاوره . وتارة يعمل السكون على التحريك . والتحركة على الساكن . مثال الأول :
 مؤسِّي : ألا ترى أن ضمة الميم لم تزل عبا ، وسكون الواو لم يزل عباً . ولكن هلت الواو : مجاورة
 الضمة محض المنسومة . وكذا المؤقدان .

ومثال الثاني : المرأة والكرة . وقد يقال : أُجريت الخمره بجوى الساكن ، فأبدلت ، فالتى ساكنة ،
 فحركات الزاء بالفتح .

وَمَرَرْتَ بِعَمِيرٍ وَبَكِيرٍ : فينقل حركة الراء إلى ما قبلها . وإنما جاز ذلك لأنه إذا
حُرِّكَ ما قبل الراء : فكان الراء متحركة . وقال حسَّان :

٤٦ - فَارِمَتِي خَبِيلٌ إِذَا مَا أُمْسَكْتَ رَبَّةَ الْحَدِيرِ بِأَطْرَافِ السَّيْرِ^١

يريد السَّيْر .

وقال الأعشى :

٤٧ - أَذْأَقْتُهُمُ الْحَرْبَ أَثْقَامًا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّامِ

فهذا كله يشهد بأن الحركة إذا جاورت الساكن صارت كأنها قد حُلَّتْ^٢ .
وإذا كان ذلك كذلك ففيه مذكَّر أيضا^٣ أن يُعْتَقَدَ في فتحة المزة من قوله :
« أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ » . كأنها في ذاء الساكنة قبلها للعجز . لأنها قد
جاورتها . فيصير التقدير كأنه « أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ » فتسكن المزة . وقبلها الراء
مفتوحة . فتقلب المزة ألفا للتخفيف . فيصير التقدير : « يُقْدَرُ أَمْ » .
فتأني الألف ساكنة . وبعدها الميم ساكنة . فيلتقي ساكتان . فتحرك الألف
لالتقاءهما . فتقلب همزة . على ما ذكرنا . وتفتحها لالتقاءهما . وكان الفتح
هنا حسنا إنباعا لفتحة الراء . كما تقول [٤٩] عَطَشٌ وَمَصْرٌ يَأْفَى . فتفتح^٤
الحرف الآخر . لسكونه وسكون الأول . ويعمن الفتح فيه إنباعا لفتحة ما قبله .
وكما فتحوا « الآن » إنباعا للألف التي قبله . وعلى هذا انحوا قول الآخر :

١ - هذا البيت من قصيدة حسَّان بن ثابت الأنصاري مضمونها (الهويان : طبعة الجديدة ص ١٦٧) :

أَجْمَعْتُ حِمْرًا مَرَّةً فَبَتَكُرِّي يَدِي يَدْعُوهُ لَطْفُ الْخَصْرِ

لا يَكُنْ حَيْثُ حَسَدٌ خَدْرٌ لَيْسَ عِنْدَ مَنْكَ يَأْمُرُ بِرِ

وإنما قلنا حينما عبرته امرأته حمراء بنت حامت من الأوس نحوه « وفتحت عليه بالأوس » لأنه كان
قد تكلم ق الأوس لما أسروا فخلد بن حامت الساعدي بكلام نصيب . فطبقها . فأنسب من ذلك شدة وندم .

٢ - ش . ز : قد دخلته .

٣ - أيضا : ساقطة من ع . ش . ز .

٤ - ع : يفتح .

٤٨ - وَيَهْأُ فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهٗ أَجْرُهُ الرَّمْعُ وَلَا تَهَالِهٖ ١

قالوا ٢ فتح اللام لسكونها وسكون الألف ٣ قبلها . واختار الفتح لأنهما من جنس الألف ٣ التي قبلها . فلما تحركت اللام لم يَلْتَقِ ساكنان . فتُحذف الألف لالتقاءهما ٤ . على أن أبا علي قد ذهب في تهالته ٥ إلى " شيء غير هذا الذي " ذهب إليه أبو العباس . وفيه غلط وفضل شريح . فتركه ٦ . لأن فيا أوردناه متسعا ١ بإذن الله .

فإن قيل : فلم سلبت همزة ٨ من أم فتحتها ٩ . هلا أركنتها همزة . ثم حركتها لالتقاء الساكنين ٩ وما الذي دعاه إلى قلبها بعد تسكينها ألفا . حتى احتججت إلى أن تسلب الألف همزة ١٠

فالجواب أن العرب لم تسلب هذه الهمزة حركتها إلا لتخفيف : ألا تراهم قالوا مَرَاة . وكثارة ١١ ولم يقولوا : مَرَاة وكثارة ١٢

١ - أورد البيهقي في التصدير في سورة ص ١٣ وفيه الشاعر معروف . وأورد صاحب السان في في قوله . يوم يغفر قاله . وهو أورد أن زيد ص ١٣ : " أجروه " . كسر الواو لالتقاء الساكنين . وأورد فتح كان أجروا . وأورد بعض الكسري كما يقول ابن جني هنا محاولة الزام للهمزة المكسورة . وكلمة فداء ورويت مكسورة همزة وبفتحتها ميمون فيها . أما الكسري فلا من العرب من يكثر الهمزة إذا جاورت لام الجوزية . وأما فتح الهمزة فيمنه من مخفوف . أما فتح اللام في تهالته ٥ فقد وجهه ابن جني بعد البيت .

٢ - ع : وقالوا .

٣ - ٢ - ع : " الهمزة ساقطة من ص " .

٤ - ع : لا لتقاءها .

٥ - ٤ - ع : شيء غير هذا الذي . ش : شيء آخر غير شيء .

٦ - ع : فتركه .

٧ - ع : معقبا .

٨ - الهمزة : ساقطة من ش .

٩ - ٥ - ع : ش : فتعجب . ويريد فتح همزة أم من قول الشاعر فينا سبق :

" اليوم " يغفر أم يوم قدر .

١٠ - ١٠ - ع : " الهمزة ساقطة من ل " . ش .

فعلى هذا ينبغي أن نحصل عندى قوله : « أبوم لم يقدر أم يوم قدر » .
 ويكون ارتكابك هذا الذى قد شاعت ^١ أمثاله عندهم وإن كان فيها ^٢ بعض
 اللطف والغموض . أسهل وأسوى من حذفك تون التوكيد . لأمرين :
 أحدهما : أن ذلك لم يأت عنهم فى بيت غير هذا . فيحتمل هذا عليه . فأما
 ما أنشدوه ^٣ من قول الآخر :

٤٩ - اضرب عنك الغموض طارقتها ضربك بالسوط قونس القمر

فقد وقع مصنوع عند عامة أصحابنا . ولا رواية تثبت به .
 والآخر : ضعفه وسقوطه فى القياس . وذلك أن التوكيد من مواضع
 الإطناب والإسهاب . ولا يلقى به الحذف والاختصار ، فإذا كان السماع
 والقياس جميعا يدفعان هذا التأويل . وجب إلغاؤه وإطرأحه ، والعدول عنه إلى
 غيره . لما قد كثر استعماله . ووضح قياسه .

فهذه أيضا حمزة قلبت عن ألف . أعنى حمزة أم . وهى بدل من ألف
 هى ^٤ بدل من حمزة . فهذا وإن لطيف وطالت صناعته . أولى من أن نحمل
 الكلمة على حذف ^٥ تون . ٥١ - ٥٢ التوكيد . لما فيه من قلة الظاهر . وضعف
 القياس .

١ - ش . ز : شاعت .

٢ - ع : فيه .

٣ - ش : أنشدوه .

٤ - ب . ع . ش . : أنشدوه . وفى نوادر فى زيده من ١٣ عن ابن حاتم السجستاني عن الأعشى
 قال : أنشدني الأعشى بيتا مصنوعا عذوقا :

ضرب عنك الغموض طارقتها

وقال (ابن الأثير) : أراد صوت الحقيقة . وقد حاسب ابن حن مذهب الأعشى أن زيادة التون
 الحقيقة الخلوقة . . .

٥ - ش . ز : وإذا .

٥ - ع : فلا .

٧ - هـ : ساقطة من ب . ص . ز . ش .

٨ - ب . ع . ش . ز : عن الحذف لكونه .

وأنشدنا أبو علي :

٥٠ - بالخير خبرات وإن شراً قأا ولا أريد الشر إلا أن تآا

والقول في ذلك عندي ^٢ أنه يريد قأا وتآا . ثم زاد على الألف ألفا أخرى

توكيدا . كما تنسج الفتحة فتصير ألفا كما ^٣ تقدم . فلمّا التفت ألفان . حرك

الأولى ^٤ ، فانقلبت همزة . وقد أنشدنا أيضا : قأا . وتآا . بألف واحدة ، إلا

أن الغرض في الرواية الأخرى ^٥ .

وقد اطرده عنهم قلب ألف التانيث همزة . وذلك نحو حمراء وصفراء وحمراء

وأربعاء وعشرآء ورخصاء وقاصعاء ^٦ وما أشبه ذلك .

والقول في ذلك : أن الهمزة في حمراء وباءها إنما هي بدل من ألف التانيث كما هي

في نحو ^٨ : حبلى وسكرى وبشرى وحمادى وحبلى ^٩ وقرقرى ^{١٠}

١ - شر : وأنشد .
٢ - ص : فيما .

٣ - في : الأخرى . حريص . وبيت نظم من توس من أبو ربيعة بن مالك كما في النوادر
ص ١٢٦ ، وقد شرحه أبو منصور في الفرائد على خلاف الفريخ ابن جني . مما لا يدعو إلى تكلف .
قال : أراد فأسابك الشر . فأكس بالهمزة والهمزة . وحذف ما بعدها . وأطلق الهمزة بالألف . وأراد
بقوله : إلا أن تآا . إلا أن تآي الخير . فأكس بالهمزة والهمزة . وحذف ما بعدها . وحرك الهمزة
بالتفتيح . وأطلقها بالألف . وقد علق البغدادي على الفريخ ابن منصور بقوله : « على هذا التدقيق
بفهم قولهم قد يوقف على حرف . فيوصل همزة فيها ألف . وأصل الهمزة ألف فقلت همزة »
لأنه يكون إنما وقفت على حرفين من الكلمة مع ألف الإحلاق . « شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٦٩ .
٤ - الأخرى : أي المقابلة هذه الرواية . وهي التي تقدمت أولا . وفي : الأولى . والمراد
الأولى في الترتيب .

٥ - ع : وكذا . تعريف .

٦ - العشاء من النوق : التي مضى خمستها عشرة أشهر أو ثمانية . أو هي كالنفساء من النساء .
والرخصاء : العرق في أثر الحصى . والقاصعاء : جعر يخفر الإبريق . فإذا فرغ ودخل فيه مدقه .
لأنه يدخل عليه حية أو دابة . وقيل هي باب جعر .

٨ - نحو : ساقطة من ع : شر : ز .

٩ - زادت ش . إذ يعد حياى هذه العبارة : « آى في امتناع هذه التانيث عليهما » . وهي مقسمة ،
ولعلها من الحواشي التي أدخلت في الأصل . وأخبارى عاثر على شكل الأوزة ، برأسه ويطه غيرة ، ولون
ظهره وجناحيه كلون الساق غالبا . وهو لا يشرب الماء . ويبيض في الترمال الثانية .

١٠ - قرقرى : أرض باليمامة . فيها زروع وغيل كثيرة .

وختير لي ١ . إلا أنها في حمراء وصحراء ٢ وصلحاء وخصباء ٣ وقعت الإلف بعد ألف قبلها زائدة . فالتفت هناك ألفان زائدتان ، الأولى منهما ٤ الألف الزائدة ٥ . والثانية هي ألف التأنيث . فلم تحل من حذف إحداهما أو حركتها . فلم يجوز في واحدة منهما الحذف . أمّا الأولى فلو حذفها لانفردت الآخرة ، وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ٦ الدين فيها . وأما الآخرة فلو حذفها لزلت علامة التأنيث التي وسميت الكلمة بها . وهذا أفحش من الأول ، فقام بعمل حذف شيء منهما . وأما الحركة فقال سيبويه : إنه لما انفردت الحرفان حركت الثانية منهما . فانقلب حمزة ٧ . فصارت حمراء وصفراء وصحراء وصلحاء . كما ترى . فان قيل : ولم ٨ زعمت أن حمزة منقلبة . وهذا زعمت أنها زيدت للتأنيث حمزة في أول أحوالها ؟

فالجواب عنه من وجهين :

أحدهما : أنا لم نرسم في غير هذا الموضع أنشوا بالحمزة . إنما يؤنثون بالناء أو الألف ٩ . نحو تحاة وقائمة وقاعدة وحلى وسكوى . فكان حمل حمزة التأنيث في نحو صحراء وبها على أنها بدل من ألف تأنيث ١٠ . لما ذكرناه . أخرى .

-
- ١ - حيزلي - مشبه للبرء ، يقال : هو تمشي الحيزلي : إذ مشى يتكسر واثنائه .
 - ٢ - ع : في حمراء وصحراء وبها . ومنط : ص : وصلحاء وخصباء . والصلحاء : المكاتب العليظ الجند والمبراء : قاع مستدير يجمع فيه الماء .
 - ٣ - ع : الألف .
 - ٤ - اجتماع : ساقطة من ع .
 - ٥ - انجزم : ممكن .
 - ٦ - في هامش ص ، ولعله من لعيق بن هشام : هذا الذي قاله سيبويه م يرويه لتعليل ، بل الإخبار بما فعلوه واعتزموه . وذلك لأن هذا نفس الدعوى المحتاجة لعملة التخصيص . لأن هذا تعليل - والتعليل من أورده تعليلاً لا سيبويه .
 - ٧ - ع : ن . ينساقط الواو قبلها .
 - ٨ - ب : أو بالألف ، ش : أو بالألف .
 - ٩ - ع : التأنيث .

والوجه الآخر : أنا قد رأيتهم لما جمعوا بعض ما فيه حمزة التانيث . أبدلوا
في الجمع . ولم يَحْتَقِوا الياء . وذلك قوهم في جمع صحراء وصافاء وخيبراء ؛
صحاري . وصلاتي . وخبيري . ولم نسمعهم أظهروا الحمزة في شيء من ذلك ؛
فقالوا : صحاري . وخبيري . وصلاتي . ولو كانت الحمزة فعين غير متقابلة لجاءت
في الجمع : ألا تراهم قالوا : كيوكب دري . وكيوكب دراري . وقمرآء
وقراري . ووضاء ووضاضي . فجاءوا بالحمزة في الجمع لما كانت غير متقابلة ،
بل موجودة في قرأت . ودرأت ، ووضأت . فهذه دلالة قاطعة .

فإن قيل : فما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء ؟ وصلاتي تركوها في الجمع
ملفوظا بها . كما كانت في الواحد . فقالوا : صحاري ٢ . وصلاتي ٢ .

فالجواب : أنها إنما كانت انقلبت في الواحد حمزة وأصلها الألف . لاجتماع
الألفين . وهذه صورتها : صحراء . و . صافاء . و . خيبراء . فلما التقت
الألفان اضطربوا إلى تحريك أحدهما . فجاءوها الثانية . لأنها حذفت الإعراب .
فصارت صحراء وصافاء . كما ترى ٣ . وحال الجمع ما ذكره : وذلك أنك إذا
صيرت إلى الجمع . لزمك أن تنقلب الأولى ياء ٤ لانكسار الياء في صحاري قبلها ،
كما تنقلب ألف قرطاس ويملأ ياء لانكسار ما قبلها . إذا قلت ٥ : قرطاس
وحالقي . فكذلك تنقلب ألف صحراء الأولى ياء . وهذه صورتها . فتصير
في التقدير : صحاري ١ . وصلاتي ١ . وخبيري ١ . فتقع الياء الساكنة قبل الألف

١ - ١ - عبارة سابقة من ع .

٢ - رأيت ح بعد صحاري وقبل صدقي كسبة . وصفا . تحريف .

٣ - في عاملين من واحد من تعني ابن هشام : ليس تخصيص الذي ينقلب عند العند لما ذكر .
إن لأن قلب الأولى ياء من الغرض الذي أتى بها لأجله . وهو أنه لو كان القيس انقلب إلى ألف لم يبق ذلك .
كذلك اقتضى ألا تنقلب .

٤ - ٤ - عبارة من : لانكسار ما قبلها إذا قلت قرطاس . وغيرها : لانكسار الياء في صحاري
قبلها إذا قلت قرطاس . وعبارة من : حتى يثبتوا ياء .

الآخرة (الراجعة عن حمزة) . لزوال الألف من قبليها . فتقلب الألف ياء . لوقوع
الياء ساكنة قبلها . وتندغم الألف في الألف الواقعة في الياء الآخرة . المتقلبة
عن ألف التانيث . فتصير صحاري .

أنشد^١ أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٥١ - لقد أغدو على أثق - و بقتل الصحاري^٣

وقال آخر :^٤

٥٢ - إذا جئت حيا تيم زامت^٥ ومثله يتضح الرغب

جمع بطحاء^٦ . وكانت ما حكاه الأصمعي من فوزه علاتي و صحاري^٧ . فيها
استدلنا^٨ ٥٣ على أن حمزة في صح . وبها بدل من ألف التانيث . فإذا كان ذلك
كانت قد علمت أن حمزة في سبعة وهجاء ودقة . فبمن مثله . هي الألف
المفردة في معنا . وهجاء . ودقة . فبمن قصير . فبالت حمزة لوقوعها به .
الألف^٩ التي زبدت للمد . فأما حيتي وسكري فبها تحت الياء . وفي
يجري مجازها الألف^{١٠} . لأنها مفردة . فبها يلق ساكن . فتجب الحركة .
ويلزم^{١١} حمز . فأما قول الآخر :

١ - أنشد^١ أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٢ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٣ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٤ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٥ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٦ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٧ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٨ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٩ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

١٠ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

١١ - س : أبو العباس ناوله^٢ بن يزيد .

٥٣ - أَسْقَى إِلَهُ دَارَهَا فَرَوَى نَجْم الثريا بعد نَجْم العَوَى

١ - فالعَوَى : أحد منازل القمر . وهو اسم مقصور . والألف في آخره للتأنيث . بمنزلة ألف حبلى وبشرى . وعينا ولامها واوان في اللفظ . كما ترى .
إلا أن الواو الآخرة ، التي هي لام بدل من ياء . وأصلها « عَوِيَا » . وهي فعل من عَوَيْت = . وقال في « أبو علي » : إنما قيل لها العَوَى ، لأنها كواكب ملتوية . قال : وهي من عَوَيْت يَدَاهُ ، أي لَوَيْتَهَا .

فلان قيل : فإذا كان أصلها « عَوِيَا » . فقد اجتمعت الواو والياء . وسبقت الأولى بالسكر . وهذه حال توجب قلب الواو ياء . وليست تقتضي قلب الياء واوا . ألا تراهم قالوا : طَوَيْتُ طَبِيًا . وشَوَيْتُ شَمْبًا . وأصلهما طَوِيًا وشَوِيًا . فقلبت الواو ياء . فهلا ؟ إذ كان كذلك قلبوها كما في نحو طَوَيْتُ طَبِيًا . وشَوَيْتُ شَمْبًا . فقالوا عَيَا .

فالجواب : أنهم إنما قلبوا ياء « عَوِيَا » واوا . لعل مشروحة عند أصحاب

١ - هذه العبارة موجودة في « ن » . وسبق بعد قليل .

٢ - العَوَى : مقصور . كما ذكر المؤلف عباسي ذكر (ص ١٠٠) أنه مدود أيضا . وقال في شرح القاموس : العَوَى ياء والقمر : منزل خفي . وقصر أكثر . وألفها للتأنيث .

٣ - التي : ساقطة من « ع » .

٤ - ح : وهو .

٥ - إذا لم يكن هذا حذرا . فالعَوَى أحد منازل القمر . وهو اسم . وهذه العبارة قد تقدمت بعرض البيت . عدا قوله . وهو « ع » . وليست على ما موجودة في خاتمة (١ - ١) .

٦ - ح : وهو « ع » .

٧ - التي : ساقطة من « ع » .

٨ - ح : حبيب حبيب .

٩ - عَوَيْت : ساقطة من « ع » .

١٠ - عبارة : « عَوَى عَوِيَا » . قال في تفسير « الواو » : « كان قلبوها في طَوَيْت وطَوَيْت شَبَا » . وسبق عبارة « ع » . « لا أنهما » . لأن كلمة (عَوَى) قيل قوله طَوَيْت . والخبر : « عَوَى » .

١١ - ح : ساقطة من « ع » .

التصريف : وذلك أن فعلتى إذا كانت اسما لاوصفا . وكانت لامها ياء قلبت ياؤها واوا . وذلك نحو الشقوى . أصلها وقيا . لأنها فعلتى من وقيت . والشنوى^١ . وهى فعلتى من شئت . والبشوى^٢ وهى فعلتى من بقيت . والرعوى . وهى فعل من رعيت^٣ . فكذلك أيضا العويا . فعلتى من عويت . وهى مع ذلك اسم لاصفة . بمنزلة الشقوى والبشوى والشنوى . فقلبت الياء التى هى لام^٤ واوا . وقبلها^٥ العين التى هى واو . فالتقت واوان . الأولى ساكنة . فأدغمت فى الآخرة^٦ . فصارت ، عوى ، كما ترى . واو كانت فعلتى صفة لما قلبت ياؤها واوا . وليتقيت^٧ ٥٤ عاها . نحو الخزييا^٨ والصديا^٩ ولو كانت قبل هذه الياء واو لقلب الواو ياء . كما يجب فى الواو والياء إذا التقتا وسكن الأول منهما . وذلك نحو قوضه امرأة طلبا ورثا . وأصلهما^{١٠} طويا ورويا . لأنهما من طويت ورويت . قلبت الواو منهما ياء . وأدغمت فى الياء بعدها . فصارت طلبا ورثا . ولو كانت رثا اسما . لوجب أن يقال فيها روى . وحاذوا كحال العوى .

فإن قيل : فلم^{١١} فلكيت العربى لام فعلتى . إذا كانت^{١٢} اسما . وكان^{١٣} لامها ياء . واوا . حتى قالوا : العوى والشقوى والبشوى .

- ١ - اسم بمعنى الامتناع عن الشيء .
- ٢ - اسم بمعنى الإبقاء على الشيء .
- ٣ - ٣ - ش : وادعوى . ٤ - هو من دعيت . ٥ - هو المأمور : دعيت : لغة فى دعوت . والرعوى : عل : أمنت فى الأمر : اسم فعلى بزيادة .
- ٤ - ب : ش : لام فعل .
- ٥ - ع : قبلها . بدون واو قبلها .
- ٦ - ع : الأخرى .
- ٧ - الخزيا : مؤنث لخزيب . وهو مستحق .
- ٨ - صديا : مؤنث صديق . وهو مصطاد .
- ٩ - ع : ر : ش : رأسها .
- ١٠ - ١١ - ش : ر : كان اسم وكانت ب ع ب . ١٢ - كانت اسما وكانت .

فاجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك في فعل . لأنهم قد قبلوا لاء . الفعل الثاني ٣ .
 - إذا كانت اسماء وكانت ٢ لأمه وواو - ياء . طلب للخفضة . وضمت نحو الدنيا
 والعليا والشمس . وهي من دتوت . وعلموت وقصوت . فلما قبلوا الواو ياء
 في هذا وفي غيره . مما يطول تعدداده . عوضوا الواو من غلبت الياء عليها
 في أكثر المواضع . بأن قبلوها في نحو ينشوت ٤ والنشوت واوا . ليكون ذلك
 ضربا من التعويض والمكافؤ بينهما . فعرفته . فإن أحداث استغفروا ٥ هذا
 الفصل من التصريف ٦ . وعجبوا منه . ثم إنه ٧ قد حكى عنهم « العواء »
 بالمد . في هذا المثل .

والقول عندى في ذلك : أنه زاد لمدة ألفا قبل ألف التانيث . التي في العوى ٨ .
 فصار ٩ التقدير « العواء » بالتثنية . كما ترى ساكتين ١٠ . فقلت الآخرة
 التي هي علم التانيث حمزة . كما حركت لالتقاء الساكنين . والقول فيها : القول ١٢
 في ١٣ حمراء وحمراء وصنفاء وخبيراء ١٤ .

- ١ - إنما : ساقطة من ج .
- ٢ - ش : فعل . يهوى .
- ٣ - من : كانت .
- ٤ - س : ع . ش : ز . ل : ن . ي : هـ . د : ق .
- ٥ - ش : الخفوت .
- ٦ - س : ع : استغفروا .
- ٧ - ز : ش : العرب . في مكان التصريف .
- ٨ - ز : ش : يهوى .
- ٩ - ش : عواء .
- ١٠ - قصار : ساقطة من ج .
- ١١ - ع : ساكتين كما ترى .
- ١٢ - ز : ش : كلفوا .
- ١٣ - حمراء وما بعده : كتبت في ب . ز . ش . بالتثنية ساكتين . وفي من كتبت إلا في حمراء .
 فإنه كتبها بالتثنية حمزة . وهو تحريك من مدح . في أثبت حمزة بعد الألف في هذه الكلمات زاهي
 حاصرات إليه أخيرا . ومن أثبت ألفين زعي - سفير - زلف - لاخيرة حمزة .

فإن قيل : فتمتاً لثلاث من فعلاني إلى فعلاء . فإن القصص عنها ^١ .
هلاً ردت إلى التماس . فقلت أو أو . لزوال وزن فعلاني المقصورة كما
يقال رجل ألقى وأما لثاء ؟ فهلا قلوا على هذا العيب ^٢ .
فالجواب أنهم لم يثبتوا الكلمة على أب ممدودة الياء . ولو أرادوا ذلك لقالوا
العيب : وأصلها العوياء ^٣ . كما قالوا مائة لثاء . وأصلها لثواء . ولكنهم إنما ^٤
أرادوا القصص الذي في العوي . ثم إنهم اضطروا إلى المد في بعض المواضع ضرورة ،
فبقوا الكلمة بخلاف الأولى . من قلب الياء التي هي لام أو أو . وكان تركهم القاب
بحاله ٥٥ أدل شيء ^٥ على أنهم لم يعزموا المد الياء . وأنهم إنما اضطروا
إليه ^٦ . فركبوه ^٧ بهم بالقصر ^٨ معنيون ^٩ . وله تاوون .
فهذه جملة من القول على حمزة الثالث . ومعه دلالة على كونها متطابقة عن ^{١٠}
الألف . فاعرفه . فلما أصبح أصبحنا هذا الإفصاح عنه .

وأما قول العجاج :

٥٤ - يا دار سلمتي يا أصمي ثم أصمي

ثم قال :

٥٥ - فحيدرف هامة هذا العائم ^١

١ - ع : فيا . ٢ - إم : ساقطة من . ٣ - ع : من .

٤ - ع : ساقطة من ز . ٥ - ع : من .

٦ - ع : من . ٧ - ع : من . ٨ - ع : من .

٩ - ع : من . ١٠ - ع : من .

١١ - ع : من . ١٢ - ع : من .

١٣ - ع : من . ١٤ - ع : من .

١٥ - استبد ابن جني على أن الألف تقب حمزة . وإنما بعض العرب كانت يميز الألف كما يميز
العجاج . ولكن ابن عصفور في كتابه الشعرية جعل هذه الحذف من ضرورات الشعر . وقال خورشيد
في البيت : « أهدى ألفت حمزة فتكلمت الحافية غير مؤسفة كحوائب » إذا نزلت من لزم السواد .
وهو من عيوب القافية . ونظر الشاعر رقم ٥٥ من شرح شوقي الحافية لعبد القادر بغدادى طبع
طبعة حجازى بالقاهرة .

فقد رُوي أن^١ العَجَّاج كان^٢ يهيمز العالم والخاتم^٣ . وقد رُوي : عنه
في هذا البيت : العَالَم .^٤ فهمزة العَالَم^٥ والخاتم^٦ مما قدمناه من قلب الألف همزة .
وحكى^٧ اللُّحْيَانِي عنهم . نَأْر^٨ ،^٩ بالهمز . وهذا أيضا من ذلك الباب .
وحكى^{١٠} بعضهم : قَوْفَاتِ الدُّجَاجَةِ . وَحَلَّاتُ السُّوقِ . وَرَنَاتُ الْمِرَاةِ
زَوْجِهَا . وَلَيْسَ^{١١} الرجل بالحَجِّ . وهذا كله شاذ غير مُطَّرَد في القياس . ونحوه
قول^{١٢} ابن كَثُوفَة :

٥٦ - وَتِلْ نَعَامُ بَنِي صِفْوَانَ زَوْزَافُ^١ لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَابِ قَدْ وَلَبَا^٢
أَرَادَ « زَوْزَافُ » غير مهموز .

وحكى عنهم : تَابَلَّتْ^٣ الْفَيْدُرُ بِالْهَمْزِ . فهذا أيضا من قلب الألف همزة .
وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ :

٥٧ - يَا دَارِ مَتَى بَدَكَادَيْكَ الْبِرَقِ^١ صَبْرًا فَقَدْ صِيحَتْ شَوْقُ الْمَشْتَقِ^٢

١ - ٦ - ب . ش . ر . من تعجيب أنه كان .

٢ - ب . ج . د . ش : العَالَمُ والخَاتَمُ (همزة من الألف) .

٣ - ٣ - المِيزَانُ ساقطة من لِر .

٤ - ج : وحكى .

٥ - ب . ج . د . ش : بَاءٌ .

٦ - ش : ت . وحكى أيضا بعضهم .

٧ - حَلَاثَةُ وَحَلَاةٌ تَحْلِي : حمله صو . وقد ورد بالهمز . وَرَنَاتُ الْمِرَاةِ : زَوْجِهَا : لغة في رَنَتْه . وَلَيْسَ الرجل بالحَجِّ : لَيْسَ .

٨ - ع : قَالَ .

٩ - البيت لأبي كَثُوفَة زَيْد بن كَثُوفَة . يَفْدُلُ هُوَ مُدَّة . وفيه أبوه . وَمِنْ الْكُتُوفِ : التراب المجمع . وَزَوْزَافُ : أصله الزَّوْزَافُ . وهو مصدر زَوْزَى يَزْوِي . وهو أن ينصب ظهره . ويسرع ويقارب الخيل .

١٠ - تَابَلَّتْ التَّفَرُّدُ بِالْهَمْزِ : وَسَعَتْ فِيهِ التَّابِي . وهو أَيْزَارُ الطَّعَامِ . وأصله : تَابَلَّتْ يَدُونَ هَمْز .

١١ - هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنَ الرِّجْزِ ، أَنشدها الْفَرَاءُ لِرُؤْيَةِ . وَالْمَشْتَقِ : اسم فاعل من اشتاق وأصله الْمَشْتَقِ .

فَقَلَبَتْ الْأَلْفَ هَمْزًا . وَحَرَكَتْ بِالْكَسْرِ لَمَّا أَكْثَفَ يَدًا مِنْ وَأَوْكَسُورَةً . وَمِنْ : اسم امرأة . وَدَكَادَيْكَ : جمع دَكَادَك . وهو الرمل المنبسط في الأرض . وَتَلْتَفَعُ : والتَفَرُّدُ جمع بركة يضم الباء . وهي غلظ في حجارة وزمل . وَرَوَادُ الْجَوْهَرِي : بَدَكَادَيْكُ الْبِرَقِ . بِالرَّوْحَةِ لَا بِإِضَافَةٍ . وَقَوْلُهُ « صَبْرًا »

مَفْعُولٌ مطلق أي صَبْرِي صَبْرًا ، ثُمَّ مَفْعُولٌ بِهِ لَعْمَلِ تَحْقُوفِ : أي أُعْطِيَ صَبْرًا . وَرُوي بِدَلَّةٍ « سَقِيًا » :

أَي سَقَاكُمُ سَقِيًا . دَعَا فَا يَأْتِسُو عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي حَلَبِ السُّقِ مُنَازِلُ حَبَابِهِمْ .

فالقول فيه عندي : أنه اضطرر إلى حركة الألف التي قبل القاف من « المشتاق » .
لأنها تقابل لام « مُشْتَقِّعَيْن » . فلما حركها ، انقلبت همزة كما قدمنا ٢ .
إلا أنه حركها بالكسر . لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف
عنها . وذلك لأنه « مُشْتَقِّعِل » من الشوق . وأصله مُشْتَوِّق . ثم قلبت الواو
ألفا . لتحركها وانفتاح ما قبلها . فلما احتاج إلى حركة الألف . حركها بمثل
الكسرة التي كانت في الواو . التي هي أصل الألف ٣ .

ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضا عنهم . من قومه : رجل منبيل . إذا كان
كثير المال . وأصلها منبول . بوزن « فَرَّقَ وَحَنَزَ » . ويقال : مثل الرجل
منبال . إذا كثر ماله . وأصلها : منبول . منبول . مثل خاف خاف . من
الواو . وقالوا : رجل خاف . كقوله : رجل منال . وأصلهم خوف ومنول .
ثم انقلبت الواو ألفا . لتحركها وانفتاح ما قبلها . فصارت خاف ومال . ثم
إنهم أثروا بالكسرة التي ٥٦ . كانت في و منبول . فحركوا بها الألف في مال .
فانقلبت همزة . فقالوا منبيل .

فهذه جملة من القول على انقلاب الألف همزة . وقد تفصيلت جميع ما جاء منه
مطردا وشاذًا . وقلما تجد شيئا يخرج عن هذا من الشواذ .

-
- ١ - ع : الألف . تحريف .
 - ٢ - ع : حركت . ش : حركتها .
 - ٣ - ز : ش : قدمنا .
 - ٤ - كانت : ساقطة من ص .
 - ٥ - ز : ش : مشتغلين . تحريف .
 - ٦ - ح : ز : ش : الألف .
 - ٧ - ز : ش : بوزن : مع و فرق وحذر .
 - ٨ - ش : مال . تحريف .
 - ٩ - يخاف : ساقطة من ح .
 - ١٠ - الواو : ساقطة من ع .

أو^١ واوًا طَرَقًا^٢ بعد^٣ ألف زائدة^٤ . وأصل هذا كله قضاي . وسبقاي .
 وشغاي . وكساو . وشقناو وعلاو . ذكها^٥ من قضيت . وسقيت . وشغيت .
 وكسوت . والشقوة . وعسوت . فبت وقعت الياء والواو طَرَقَيْن . بعد ألف
 زائدة ، ضعفتا لظرفهما . ووقعهما بعد الألف الزائدة المشبهة بالفتحة في زيادتها .
 فكما قلبت الواو والياء ألفا لتحريكهما ووقعهما بعد الفتحة في نحو عَصَا
 ورَحَى . كذلك قلبت^٦ ألفا أيضًا . لظرفهما^٧ وضعفهما . وكون الألف
 زائدة قبلهما في نحو كَسَاء وِرْدَاء . فصار^٨ التقدير : قَضَاي . وسِقَاي .
^٩ وشَغَاي . وكَسَاي . وشَقَاي . وعَلَاي . فلما انتهى سَكَنُ كَرِهُوا حذف أحدهما .
 فيعود الممدود مقصورًا . فحركوا الألف الأخيرة لالتفاتهما . فانقلبت همزة .
 فصارت قضا . وسقيا . وكسياء وعلااء . فاهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف .
 والألف^{١٠} التي أبدلت همزة عنها بدل من الياء والواو . إلا أن [٥٧] المحوئين
 إنما اعتادوا هنا أن يقولوا إن الهمزة منتقلة من^{١١} ياء أو واو . ولم يقولوا

١ - ١ - جيرة . صفة من . . .

٢ - ٢ - جيرة من . . . : الذين قالوا . . . بعد ياء . . . ألف قبل الواو . والألف

في الأصل .

٣ - ٣ - أي : صفة من . . .

٤ - ٤ - ج . وكس .

٥ - ٥ - ج : قيت ألفا لتحريكهما .

٦ - ٦ - ج : فصار التقدير .

٧ - ٧ - صفة وكسواء . حاشية من ج .

٨ - ٨ - الكتل بعض الألف التي ذكرت فيها سبق : حاشية من ذكر عن مكرم .

٩ - ٩ - ج : والياء . تحريف .

١٠ - ١٠ - ج : عن .

١ من أَلَفَ . لأنهم نجَّزُوا في ذلك . ولأن تلك الألف التي انقلبت عنها الحززة . هي بدل من الياء أو ٢ الواو . فلما كانت بدلا منها ٣ . جاز أن يُقال إن الحززة منقلبة عنها . فأما الحقيقة فإن الحززة بدل ٤ من الألف المبدلة عن الياء والواو ٥ . وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة . وعليه حذائق أصحابنا . فأعرفه .

فأما قوهم عبادة وصلاة وعظاءة . فقد كان ينبغي كمالا لوقت أداء آتيا . وجري الإءاب عليها . وقويت الياء ٦ . يبعدها عن الطَّرَف . الألفُ بِمُزْنَةٍ . والألف يُقال إلا عبادة وصلابة وعظاءة . فيقتصر ٧ على التصحيح دون الإعلال . والألف ٨ يجوز فيه الألف . كما اقتضيه ٩ في نهاية . وغبوة . وشقاوة . وسماية . ورماية على التصحيح دون الإعلال . بدلا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك . فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع . فلم كانوا في الجمع يقولون : عطاء وعبَاء وصلَاء . فبذلهم إعلان الياء . لوقوعها ظاهرا . أدخلوا الحاء . وقد انقلبت اللام همزة . فبقيت اللام معتلة بعد الحاء كما كانت معتلة قبلها .

فإن قيل : أولست تعلم أن الواحد أقدم في الزينة من الجمع . وأن الجمع فرع على الواحد . فكيف جاز للأصل ١٠ - وهو ١١ عطاءة - أن يبقى على النمرع وهو

١ - ١ - عبرة من هذا القول . قول صاحبنا : سقطت من ج .

٢ - ش : والواو .

٣ - ش : فليها . وكذا غيرها في الخمة الثانية .

٤ - والواو : سقطت من ص وحده . وهي حمزة . به . وفي : أبو الوليد .

٥ - الياء : سقطت من ش .

٦ - ع : ش : أنتم .

٧ - ع : فتنفسر .

٨ - ش : ولا .

٩ - ع : ز : اقتصر .

١٠ - ص : جاز الأصل . ع : فكيف لا يفسر .

١١ - ز : ش : وهي .

عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك : على الذاء . من قوله إن الفعل الماضي إنما بُيِّنَ على الفتح لأنه جُمِلَ على أَلِفِ الثَّنية . ففعل ضَرَبَ . لقولهم ضَرَبَا ؟ فمن أين جاز للخليل أن يجعل الواحد على الجمع . ولم يجز للفراء أن يجعل الواحد على الثَّنية ؟

فالجواب : أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين : أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والثَّنية . ألا تراك ؟ تقول ؟ قصر وقصور . وقصرًا وقصورًا . وقصر وقصور . فتعرب الجمع إعراب الواحد . وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد . [٥٨] ولست تجد في الثَّنية شيئًا من ذلك . إنما هو فصران أو قصرين ؟ . فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور . أولاً : ترى أن الواحد يختلف معانيه كما يختلف معاني الجمع ، لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع . كما يكون الواحد مخالفًا للواحد في أشياء كثيرة . وأنت لا تجد هذا إذا ثبت . إنما تنظم الثَّنية ما في الواحد البتة . وهي لضرب واحد من العدد البتة . لا يكون اثنان ؟ أكثر من اثنين . كما تكون جماعة أكثر من جماعة . هذا هو الأمر الغالب . وإن كانت الثَّنية قد يراد بها في بعض المواضع ؟ أكثر من الاثنين . فإن ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلّة .

١ - ش : أعجاب . يراد البصريين .

٢ - ب - ع - ز - ش : ترى أنك .

٣ - تقول : ماقطة من ع .

٤ - ع - ز - ش : قصران وقصيرين .

٥ - قصر : ماقطة من ع .

٦ - من ، ز ، ش : ألا .

٧ - ع : ثقل الثَّنية على ما .

٨ - ع : لاثان ، تحريف .

٩ - ب - ز - ش : في بعض المواضع يراد به .

١٠ - ز - ش : ونسبتا كلمة . اختص . بعد كلمة أحوال .

إن لا^١ بقاريه . فلما كانت^٢ بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة^٣ .
جاء للخليل أن يحمل الواحد على الجمع . وشأ بعد الواحد عن^٤ التثنية في معانيه
ومواقعه . لم يجوز لقراء أن يحمل الواحد على التثنية . كما يحمل الخليل الواحد على
الجماعة .

يزيد^٥ في وضوح ذلك لك^٦ . أنهم قالوا : هذا . فبنوه . ثم قالوا : هاذا .
فأعربوا^٧ . ثم لما صاروا إلى الجمع عادوا إلى البناء . فقالوا^٨ : هؤلاء . فهذا
وغيره مما يشهد^٩ بمضارعة الواحد للجماعة^٩ . ويؤيده عن التثنية . فهذا^{١٠} وجه .
والوجه الآخر الذي جوز^{١١} للخليل^{١٢} حمل الواحد على الجماعة . هو أنه
وإن كان قد حمل الواحد على الجمع في نحو عطاء وعطاء . فقد عدل هذا الأمر
الذي في ظاهره^{١٣} بعض الناقض^{١٣} . بأنه حمل لفظ العطاء . وهي مؤنثة
على لفظ العطاء وهو مذكور . فهذا^{١٤} يعادى به حمل^{١٥} الواحد على الجماعة . ثم
بإضافته إليه ما ذكرناه من مضارعة الواحد للجماعة .

١ - لا : ساقطة من ص وجم . وهو صواب .

٢ - أن : ش . كـ .

٣ - ش : المقاربة .

٤ - ش : عن .

٥ - ز : ويزيد .

٦ - قد : ساقطة من ص وجم .

٧ - ع : فاعربوا . وإن كنت بعدد عبارة الآية : أني حدير به عن لفظ العرب .

٨ - أن : ش : وقالوا .

٩ - ش : ز : مضارعة الواحد للجماعة . ع : مضارعة الواحد للجماعة .

١٠ - ز : ش : وهذا .

١١ - ز : ش : يجوز .

١٢ - ص : الخليل .

١٣ - ١٣ - عبارة : ساقطة من ش .

١٤ - ١٤ - ع : ش : يعادى لفظ .

قناة ^١ وقناة وحصة . وإن كانت بعدها الهاء . فما بالك اعتبرت الهاء في نحو
عناية . وعظاية . وحملانية . وشفاوة ^٢ . ونهاية . حتى صححت لها الواو والياء .
ولم تعتبر الهاء في نحو قناة وقناة وحصة وفتاة ^٣ . وهلا قالت : قنوة .
وقنوة . وحصبية . وفتيبة . فصححت الواو والياء للهاء . كما صححتها في نحو
المشاة والنهية لأجل الهاء .

فلجواب : أنهم إنما أجزوا الألف في نحو كساء ورداء مجزى الفتحة ^٤
في أن = قبلوا ^٥ ما بعدها من الياء والواو . كما قبلوا للفتحة نحو عصا ورحى
ما دامت الياء والواو ط فين ضعيفين ^٦ . وإلا فقد كان ينبغي أن يصبح الياء والواو
بعد الألف . لأنهما إذا وقعتا بعد ^٧ الحرف الساكن صحتا . وذلك نحو ظي ودلو .
ولكنهم لما رأوها بعد ألف زائدة كزيادة ^٨ الفتحة . وكانت ^٩ الفتحة بعض
الألف . جزؤوا إعلالهما وقلبهما ما دامتا طرفين ^{١٠} ضعيفين . فإذا تحصنتا وقويت
بوقع الهاء بعدهما . لم تبلغ الألف من إيجاب قلبهما مسبغ الفتحة الصريحة .

فأما قناة وفتاة فإن واوها وياهما ^{١١} وقعتا بعد الفتحة المحضة الموجبة للقلب .

- ١ - لن . : قناة .
- ٢ - زادت لن . : ومقايه .
- ٣ - وفاته : ساقطة من سن .
- ٤ - ر . لن : وأن في موضع . في أن .
- ٥ - ر : الهاء . لن : فهاء . وكيفية تحريكها .
- ٦ - في هاتين من . في هاء من كلمة لن هاء وحصة من هاء . ع : فبن قلت : فأتصنع في قائم
ويأثم . حيث أعلتهما وليد صرفين . قلت : أحسن على ذلك قوة ضمير للإعلال . بالحمل على قلبهما .
ومن ثم يدل غاير وحاصل . هذا مع أن يجوز حذف الحرف كالحرف . ولا يلزم أن يكون هذا وحده غفرا .
بل مع ما يتقويه من إعرال النفس . ويدل على إعرال مجزوءة الحرف عده إعلال . وكحل البين بالعوار .
لما كان أصبغ العوارير . والخلة مقدرة .
- ٧ - العبارة : ساقطة من سن .
- ٨ - ع : كانت .
- ٩ - هـ . سن . ر : طرف .
- ١٠ - ع : ولوها وياهما .

فلم تبلغ من قوة الماء معها ^١ أن تُخَصِّن الواو والياء من إعلال الفتحة انخضة فما .
وهذا ما خرج في بعد التفتيش والمباحثة عن ^٢ أي على وقت قرأت ^٣ كتاب
أي عثمان عليه فاعرفه . فإنه موضع يَلَطَّفُ جدًّا . وقل من يضيئه .
وقد أبدلت الواو حمزة بدلًا منطردًا إذا انضمت ضمًّا لازماً . وذلك نحو
أَقِيتَ وأَجْنوه وأدَّوَر وأثَّوب .

٦٠ | إوقاد أبدلوا قوام من المكسورة . وذلك نحو ^٤ وسادة وإسادة . ووفادة
وإفادة ^٥ .

وإذا التفت الواو في أول الكلمة لم يكن من همزة الأولى بُدْءًا . وذلك ^٦ أن
الأولى ^٧ أصلها وُوتَى . وستستقصي ^٨ هذا كله في حرف الواو .
^٩ وقال :

٥٨ - ما كنت أخشى أن يبينوا أشك دا .

أي وشك دا . من الوشيك ^٩ .

فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو وهما أصلان .

وأما إبدالها منهما وهما زائدتان فتحذف قوتهم عيناياه وجاياه . وجاء عنهم رجل

١ - تن : معها .

٢ - ع : مع .

٣ - ع : قرأت . غ : قرأه .

٤ - م : ع : أي . تعريف .

٥ - ع : نحو : سادة في وسادة . وفادة في وفادة .

٦ - ز : أي : همزة .

٧ - ع : وذلك نحو : ووتَى . - تن : نحو : أدَّوَر . وذلك أن الأولى .

٨ - ع : وستستقصي .

٩ - ع : العبارة : لفظة من ع . م : ز . - ز : وهو أن أشك كان قبل قوله : وستستقصي . ثم

لعلها كانت في المسودة . وقد ضرب عليه المؤلف . وه يفتن شيخ من سخته لذلك . فجاءت قلنا
كما ترى . وهذا الشعر أشبه صاحب البيت والشيخ . في : وشك . وه يفتن لبيت قبله ولا بعده .
ولم ينسب إلى أحد .

عزها^١ . وأصل هذا كنه علباي وحريى وعزهاى . تم وقعت الباء طرفا بعد
ألف زائدة . فقلت ألف . ثم قلت الألف همزة . كما تقدم من قولنا^٢ في كساء
ورداء .

فإن قيل . مع^٣ الدليل على أن الأصل حريى وعلباى بالياء دون أن يكون
علباو وحرباو . بالواو ؟

فالجواب أن العرب لما أثبتت هذا الضرب بالياء^٤ . فظهرت الخاف المتقاب
لم تظهره إلا ياء . وذلك^٥ نحو درجاية^٦ ودعكاية^٧ . فظهرت الياء في المؤنث
بإزاء دلالة على أن^٨ اسمها إتماما قايست في حرباء وعلباء عن باء لانهالة .

وأما الواو الزائدة التي قايست عنها همزة فلم أثبت مسموعة بهم إلا أن النحويين
قاسوا ذلك على الياء . لأنها أخذت . وذلك أثبت لو نسبت إلى مثل صحراء وخلفساء
لفعلت : صحراوى وخلفساوى . فإنه سميت بهما رجلا . ثم رخصته على قولهم
يا حار . وجب بعد حذف ياء النسب أن تقلب الواو ألفا . لوقوعها طرفا بعد ألف
زائدة . فتصير صحراا وخلفساا . ثم تبدلت الألف^٩ الآخرة همزة . لأنك حركتها
لالتقاء الساكنين . كما فعلت ذلك في كساء . فنقول على هذا : يا صحراء ويا خلفساء

١ - عن حرباء . خلاف من ساء .

٢ - من قولنا : ساء من ساء .

٣ - ياء .

٤ - ذلك .

٥ - ع .

٦ - دعك .

٧ - دعك .

٨ - دعك .

٩ - دعك .

١٠ - دعك .

١١ - دعك .

١٢ - دعك .

أقبل^١ . وقياس هذا إذا سميت به بعد الترقيم أن تصرفه في النكرة ، ^١ بلا خلاف ،
وفي المعرفة على الخلاف ، فتقول جاءني صحراء^٢ ومررت بخنساء^٣ . لأن^٤ هذه
الهمزة التي فيهما ^٣ الآن ليست للتأنيث ، إنما هي بدل من ألف بدل من واو
بدل من همزة [٦٦] التأنيث المتقلبة عن الألف المتقدمة بعد الألف الأولى ، على
ما بيناه في حمراء وصفراء .

فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو أصابين وزائدتين .
وأما إبدال الهمزة عن الهاء فتقولهم : ماء ، وأصله : مَوَّة . لقولهم أمواه ،
فقلبت الواو ^٤ ألثما ، وقلبت آفاء همزة ، فصار ماء ، كما ترى . وقد قالوا أيضا^٥
في الجمع : أمواه . فهذه الهمزة أيضا بدل من ها أمواه .
أنشدني^٦ أبو علي^٧ :

٥٩ - ويلندة قالصة أمواؤها ما صحت رآد الضحا أقبياؤها^٨

- ١ - ع : لا خلاف فيه . ٢ - ع : إلا أن
٣ - ز ، ش ، ص : فيها .
٤ - الواو : ساقطة من ع . ه - أيضا : ساقطة من ح .
٥ - ع : وأنشدني . ز ، ش : أنشد .
٦ - زادت ز ، ش قبل آليت العبارة الآتية : ه أبدل في الجمع إبداله في الواحد ه . ونعلمنا من
زيادة قراءة النسخة . ولو كانت من الأصل لكانت أجدر أن تكون بعد البيت ، لأنها تعليق على كلمة
أمواؤها فيه .
٨ - استشهد بهذا البيت على أن الهمزة قد تنجي في جمع ماء ، كما جاءت في المفرد . وعلى هذا يجوز أن
يكون قد جمع المفرد ، وأبقي همزته على حالها ، فتكون همزة الجمع همزة المفرد ، ويجوز أن تكون بدلا
من الهاء التي في أمواه ، فكانت لفظ ياء في الجمع ، ثم أبدل منها الهمزة ، كما فعل في المفرد .
والقائلة : من قلص الماء في البئر : إذا ارتفع ، فهو قالص وقليص . والمباصة : من مصع
الظل ، أي ذهب . وقاعن ماصة قوله : أقبياؤها . ورآد انضحي : ارتفاعه ، أي وسعته . والمعنى : أن
هذه البلدة كثيرة التي لكثرة ضلال أشجارها إلى أن يذهب ارتفاع انضحي . وأنشد صاحب السان وغيره
هذا الرجز على النحو الآتي .
وبلدة قالصة أمواؤها
تست في رآد انضحي أقبياؤها
كأنها قد رفعت سماؤها
ومعنى تست : تجرى في السن ، وهو وجه الطريق والأرض . أي أن أقبياؤها وظلالها تسير على وجه
الأرض بارتفاع الشمس عند انضحي .

ومن ذلك قوهم آل ، كقولنا : آل الله . وآل رسوليه ، إنما أصلها
أهل ^١ ، ثم أبدلت الهاء حمزة ، فصارت ^٢ في التقدير آ آل ^٣ . فلما توالى الهمزتان
أبدلوا الثانية ألفا ، كما قالوا آدم وآخر ، وفي الفعل آمن وآزر .

فإن قيل : ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء حمزة ، ثم قلبوها ألفا فيما بعد ، وما
أنكرت من ^٤ أن يكونوا قلبوا الهاء ألفا في أول الحال ؟

فالجواب : أن الهاء لم تقلب ألفا في غير هذا الموضع ، فيتناس هذا هنا عليه .
وإنما تقلب الهاء حمزة ^٥ في ماء وماء ، على الخلاف فيما سنذكره في موضعه ^٦ .
فعلى هذا أبدلت الهاء حمزة ، ثم أبدلت الهمزة ألفا ، وأبضا فإن الألف لو كانت
منقوبة عن الهاء في أول الأحوال ، كما زعم المتأخر ، دون أن تكون منقوبة عن الهمزة
المنقوبة عن الهاء ، على ما قدمناه . لحاز أن يستعمل آل في كل موضع يستعمل فيه
أهل ، ألا زاهر يقولون صرغت وأجود القوم ^٧ . وأجود القوم ، فيبدلون
الهمزة من الواو ، ويوقعونها ^٨ بعد البدل في جميع مواقعها قبل البدل
وقالوا أيضا : وصادة وإصادة ، ووفادة وإفادة .

١ - وآل : ساقطة من ش .

٢ - ش : إنما كان أصلها أهل .

٣ - ز : ش : لأنها صارت .

٤ - في فاش من مانعة ، ولعله من كلام ابن هشام : ع : إن قيل : كيف أبدل الخفيف
فقبلا (ثم الهاء خفيفة ، والهمزة ثقيلة) ، وإنما المدألوف والهمزة عكس ذلك ؟ قلت : ليتوصل بالثقل
إلى الأخف ، من الخفيف الأول . ع : نعم ألف الحروف ، وإنما هو مخف ، حتى إنها آخر الحروف ،
وجعلت صوتا خفيا ، وهو سرفا .

٥ - آمن . ساقطة من ش .

٦ - من : ساقطة من ش .

٧ - ع : ش : ز : نحو هراف وهياك ، وفيما سنذكره في موضعه .

٨ - ع : ألا قرئ أنهم .

٩ - القوم : ساقطة من ع .

١٠ - ع : ويبدلونها . تحريف .

ومن أبيات الكتاب :

٦٠ - إلا الإفادة فاستولت ركائبتا عند الجبابير بالأساء والنعم^١
 وقالوا أيضا : وشاح وشاح ، ووعاء وإعاء ، قرأ^٢ سعيد بن جبشير :
 « ثم استخرجتها^٣ من إعاء أخيه » . وكل واحدة من هذه ومن غيرها مما يجري
 في البدل [١٦٢] بجراها . تستعمل مكان صاحبها^٤ . ولو كانت ألف آل بدلا من
 هاء أهل لقبيل انصرف إلى آلك كما يقال^٥ : انصرف إلى أهلك ، ونقبيل آلك
 والليل ، كما يقال أهلك والليل ، وغير ذلك مما يقول ذكره .. فلما كانوا يختصون
 بالآل الأشرف الأخص دون الشائع الأعم . حتى لا يقال إلا في نحو قولهم : القراء^٦
 آل الله . واللهم صل على محمد وعلى آل محمد . وهـ وقال رجل مؤمن من آل
 فرعون بكم إيمانه « . وكذلك ما أنشده^٧ أبو العباس الفرزدق :

٦١ - نجوت ولم يمتن عليك طلاقة^٨ سيوى ربه الشريب من آل أعوجا^٩
 لأن أعوج فيهم فارس مشهور عند العرب . فلذلك قال : آل أعوج . ولا

١ - ش : فاستولت ، وهذا البيت لزم بن أبي بن مقل ، وهو من شواهد سيبويه (٢ : ٣٥٥)
 وأنشده في الإنسان مادة « وقد » . وأنشده في إبدال والوقوف في هـ : لاستشكال الإبدال بهاء مكسورة
 وهذا الإبدال جائز المطراد في مثل هذه الحالة . والوقوف : هو التوقف على السلطان ونحوه . والجبابير جمع
 جبار ، والمراد الملك . والمعنى أننا نفد عن السلطان . فأحيانا نزل من إيمانه . وأحيانا نرجع ميتسين
 شاكبين من عنده .

٢ - ح : وقرأ .

٣ - « ثم استخرجها » : حاققة من ع . وى من : فاستخرجها . - خطا .

٤ - من : واحد .

٥ - ب : ص : ش : ر : صاحب .

٦ - ع : نقول .

٧ - سما أنشده : ساقطة من ع .

٨ - في ديوان الفرزدق إملاء محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ضع باريس سنة ١٨٧٠ .

٩ - تخرجت : في مكان : « نجوت » . وفي الإنسان : مادة « أهل » : « ربة » في مكان : « ربه »
 وفي الأغاني في شرحه : « شغافة » في مكان « طلاقة » . وأنشده فيه : إضافة آل إل أعوج ، إذ هو فارس
 مشهور بالعتق عند العرب . والربة : السريع . والتقريب خروج من السور يقاب في الخطو .

٩ - ع : إلا أن .

يقال آل الخياط ، كما يقال أهل الخياط ، ولا آل الإسكاف ، كما يقال أهل الإسكاف — دل^١ ذلك على أن الألف فيه ليست بدلا من^٢ الأصل ، وإنما هي بدل من بدل من بدل من^٣ الأصل ، فجري ذلك^٤ مجرى التاء في القسم ، لأنها بدل من الواو فيه ، والواو فيه بدل من الباء ،^٥ فلما كانت التاء بدلا من بدل ، وكانت فرع الفرع^٥ ، اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها ، وهو اسم الله ، فلذلك لم يُقَلَّ تَزِيد ولا تَالِيَت ، كما لم يُقَلَّ^٦ آل الإسكاف ولا^٧ آل الخياط .
فإن قلت^٨ : فقد قال يَشُر :

٦٢ — لَعَمْرُكَ مَا يَطْلُبُنِي مِنْ آلِ نِعْمَةٍ وَلَكِنَّا نِطْلُبُنِي قَبِيصًا وَيَشْكُرُ^٩
فقد أضافه إلى نعمة ، وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة^{١٠} ، فإن هذا بيت شاذ ، والذي عليه العمل ما قدمناه^{١١} ، وهو^{١٢} رأى أبي الحسن . فأعرفه^{١٣}
فإن قيل : أليس تزعم أن الواو في والله بدل من الباء في بالله ، وأنت لو أضمرت لم تقبل : وه^{١٤} لأفعلن^{١٥} كما تقول : به لأفعلن . وقد نجد أيضا بعض البدل

١ - ز ، ش : قدل .

٢ - ع : عن الأصل .

٣ - من : ساقطة من ع .

٤ - ب ، ع ، ش ، ز : فغيرت في ذلك .

٥ - ٥ - ش ، ز : فلما كانت التاء فيه بدلا من بدل ، أو مرجع الفرع .

٦ - من : لا تقل . ع : لم نقل .

٧ - لا : ساقطة من ز ، ش ، ع .

٨ - ز ، ش : قيل .

٩ - لعل البيت لبشر بن أبي خازيم . فهو المفهوم عند إطلاق القويين هذا الاسم ، وهو شاعر جاهل ، ولم نجد اليسته قبيحا عرفناه من شعره .

١٠ - ز ، ش : معروفة .

١١ - ع : قدمنا .

١٢ - ع : وهي تحريف .

١٣ - فأعرفه : ساقطة من من .

١٤ - لأفعلن : ساقطة من من .

١٥ - من ، ز ، ش : فقد .

لا يقع موضع المبدل منه في كل موضع ^١ ، فإشكر أيضا أن تكون الألف في آل بدلا من الهاء ، وإن كان لا يقع جميع مواقع أهل ^٢ .

فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم تمنع من وقوعها [٦٣] في جميع مواقع الباء ، من حيث امتنع وقوع «آل» في جميع مواقع «أهل» ، وذلك أن الإضمار يرد ^٣ الأشياء إلى أصولها في كثير من المواضع : ألا ترى أن من قال : ^٤ أعطيتكم درهما ، فحذف الواو التي كانت بعد الميم ، وأسكن الميم . إذا أضمر الدرهم ^٥ قال : أعطيتكموه ، فردّ الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر ^٦ .

فأما ما حكاه يونس من أن بعضهم قال : أعطيتكمه ^٧ ، فشاذ لا يتأس عليه عند عامة أصحابنا ، فلذلك ^٨ جاز أن تقول : به لا أقعدن ، وبك لا أنطلقن ، ولم يجر أن تقول : ولك ولا وه ^٩ ، بل كان هذا في الواو أحرى ، لأنها حرف واحد منفرد ، فضغمت عن القوة وتصرف الباء التي هي الأصل ، أنشدنا أبو علي قال : أنشدنا ^{١٠} أبو زيد :

٦٣ - رأى برقًا فأوضَعَ فوقَ بَكَرٍ فلا بك ما أسال ولا أغاما ^{١١}

١ - ع ، ش ، ز : موقع .

٢ - ص : يريد . تحريف .

٣ - ٤ - الباءة : ساقطة من ع

٥ - ز ، ش : بالمضمر .

٦ - ش : أعطيتكمه .

٧ - ز ، ش : فكذلك .

٨ - ب ، ز ، ش : أنشد .

٩ - أورد البيت أبو زيد في نوادره ص ١٤٦ ونسبه إلى عمرو بن بربوع بن حنظلة ، وقد قاله وبيتا آخر قبله يخاطب امرأته لما رحلت إلى أهلها فغيثته . وقد زعم الرواة أن عمرا هذا تزوج السحابة ، فقال له أهلها : إنك تجهلها غير امرأة ما لم نرى برقًا ، فسر بيتك ما خفت ذلك ، فكثرت عنه حتى ولدت له بنتين ، فأبصرت برقًا ذات يوم ، فقالت له :

الزم بيتك عمرو إلى أبي برق على أرض السعال آلق

وأنشدنا أيضا عنه ١ :

٦٤ - ألا ناديت ٢ أمانةً يا حنبل لتحرّتي فلا بك ما أبالي ٣

وأنت ممنوع من استعمال آل في غير الأشهر الأخص . وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أم أضفته إلى مضمر .

فإن قيل ألسن تزعم أن التاء في تولّج بدل من واو ، وإن أصله وتولّج ، لأنه قول من الولوج . ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه التاء ، فقالوا دوتّج . وأنت مع ذلك تقول : دوتّج في جميع المواضع التي تقول فيها تولّج ، وإن كانت الدال مع ذلك بدلا من التاء . التي هي بدل من الواو ٢ .

فقال عمرو :

ألا قد نيفك يا أمانة
وأى برقاً فأرضع فوق بكر فلا بك ما أسأل ولا أغلما

والشطر الثاني من البيت الأول سقط من أبدي الرواة . قال أبو حاتم عن أبي زيد عن الفضل قال : لم أسمع بقائمه . فسمى الناس بئى عمرو : بئى استملاء ، حتى قال الشاعر :

يا غافل أفد بئى السمات
مرور بين يربوع شرار الناث
نسج أفعاء ولا أكيات

بإبدال السين في التامس وأكياس : تاء .

والشاهد في البيت : أنه أدخل باء القسم على التفسير . فقال : « فلا بك » . بخلاف باقي حروف القسم لأن الباء هي الأصل ، كما ذكرنا مؤلف .

ومعنى أوسع : أسرع في السير . ويقال : أوسع راكبه أى جملة واضعا . واليكر : الفئ من الإبل . وجملة « ما أسأل ولا أغلما » : جواب القسم . والضيف بكسر الفاء : الناحية والمحلة . وبفتحها التازل عند آخر . والظاهر أنه يريد نفسه . ومعنى البيت أنه يدعو لحمة أهلها بأن تسلم من أذى البرق والليل . ويقسم بحياتها إنه لن يكون مع هذا البرق غيم ولا سيل يتأذى به أهلها . وعلى رواية فتح الفساد يسو الله أن يكون له عوناً على قراتها ، ويقسم بحياتها أن هذا البرق ليس فيه سيل ولا غيم يؤذى أهلها .

١ - عنه : ساقطة من ز ، ش .

٢ - ألا ناديت : ساقطة من ع .

٣ - الشاهد في البيت : دخول باء القسم على التفسير . كما في البيت قبله .

٤ - ب ، ع : قد تقول . ز ، ش : فقد تقول .

فالجواب عن ذلك : أن هذا ^١ معالطة من السائل : وذلك أنه إنما كان ^٢ يطرد
 هذا له ^٣ لو كانوا يقولون وتولج ^٤ ودولج ، فيستعملون « دولج » في جميع أماكن
 وتولج ، فهذا لعمري لو كان كذا لكان له به تعلق ، وكانت تختص زيادة
 فأما وهم لم يقولوا ^٥ وتولج البتة كراهة : اجتماع الواو في أول الكلمة ، وإنما قالوا
 تولج ، ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو ، فقالوا دولج . فأما ^٦ استعملوا
 الدال مكان التاء ، التي هي ر ٦٤ في المرتبة قبلها تليها . ولم يستعملوا الدال موضع
 الواو التي هي الأصل . فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع ، كببدال الحزة
 من الواو في نحو ^٧ أفتت وأجوه ، فكما تستعمل أجوه في موضع وجود . لقربها
 منها ، وأنه لا منزلة بينهما ^٨ واسطة . كذلك جاز استعمال دولج مكان تولج ،
 لأنه لا منزلة واسطة بينهما ^٩ .

وكذلك لو عارض معارض هنيئة ، تصغير هنة . فقال : ألت ترعم أن
 أصلها هنيوة ، ثم ^{١٠} صارت هنيئة ، ثم صارت هنيئة . وأنت قد ^{١١} تقول
 هنيئة في كل ^{١٢} موضع تقول فيه هنيئة . كان الجواب واحدا كالذي قبله ،
 ألا ترى أن هنيوة الذي هو الأصل ^{١٣} . لا ينطبق به . ولا يستعمل البتة ،
 فعجى ذا ^{١٤} تجرى وتولج ، في رفضه وترك استعماله .

-
- ١ - ب ، ع ، ز ، ش : هذه
 ٢ - ٢ - ش ، ز : يطرد له هذا ، ب : يطرد هذا ، بأسقاط له .
 ٣ - ٣ - العبارة ساقطة من ش . وسقط من ز لفظ له ، الذي قيل به تعلق .
 ٤ - ع : كراهية .
 ٥ - ب ، ع : وإنما .
 ٦ - نحو : ساقطة من ع .
 ٧ - ٧ - العبارة : ساقطة من ز ، ش ، و : ع : فكذلك في موضع : كذلك
 ٨ - ٨ - العبارة : ساقطة من ع .
 ٩ - قد : ساقطة من ب ، ع ، ز ، ش .
 ١٠ - كل : ساقطة من ز ، ش .
 ١١ - ب ، ع ، ز ، ش ، د : أصل .
 ١٢ - ب ، ع ، ز ، ش ، د : ذلك .

فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعهم من استعمال آل في جميع مواقع أهل ،
إنما هو لأن الألف^١ فيه كانت^٢ بدلا من بدل ، كما كانت التاء في القسم بدلا
من بدل ، فاعرفه ، فإن أصحابنا لم يشعروا القول فيه ، على ما أورده الآخ^٣ ، وإن
^٤ كنا بحمد الله بهم نقضى ، وعلى أمثلهم نحتذى .

والذى يدل على أن أصل آل أهل ، قولهم في التحنير أهل ، ولو كان من
الواو لقل أول . كما يقال^٥ في الآل الذى هو الشخص أول ، ولو كان أيضا^٦
من الياء لقل أول .

فأما^٧ قولهم رجل ندرأ وندرة للدافع عن قومه ، فليس أحد الحرفين
فيهما بدلا من صاحبه ، بل هما أصلان ، يقال درأ ودره ، قال كثير :

٦٥ - درهت على فرأطها فدهمتهم فأخطار موت يكتنهم حبالها^٨
فهذا كقولك أقدمت واندفعت ، وقال بعضهم في قول الشاعر :

٦٦ - فقال فريق آآ ذآ إذ نعونهم وقال فريق لا يمين الله يندرى^٩

قالوا : أراد أهذا ، فقلب الهاء همزة ، ثم فصل بين^{١٠} الضمتين بالألف^{١١} .

وربنا عن قطرب : عن أبي عبيدة أنهم يقولون : آل فعلت^{١٢} ومعناه^{١٣} :

١ - الألف : ساقطة من ص . ٢ - كانت : ساقطة من ص .

٣ - الآخ : ساقطة من ز ، ش .

٤ - ز ، ش : وإن كان بحمد الله بهم يقتضى ، وعلى أمثلهم يحتذى .

٥ - ص : نقول .

٦ - أيضا : ساقطة من ع .

٧ - ب ، ع : وأما .

٨ - لم يؤثر على هذا البيت في ديوان كبير المطبوع بالجزائر ، ويقال : دره على القوم ودرأ ، إذا مجم
عليهم على حين غفلة ، وانفرط : جمع فارط ، وهو أتى إلى الماء بذيله ليوردها ، وأخطار الموت :
كناية عن الإيل القوية أعتاش ، تهجم على الخوض ، فتحطم ما يصادفها من حيوان وغيره ، وقى ع :
بأنهم موت ، وقى ز : بأخطار الموت ، والسجان : جمع سجل ، وهو الذكر الضخمة المملوءة ماء .

٩ - أورده صاحب السان في (يمين) بيتا شبيها بهذا البيت ، وعزاه إلى عسيب وهو :

فقال فريق انقوم لما قتلهم نعم وفريق لا يمين الله ما ندري

وسورده المؤلف هذا البيت في ص ١٣٠ .

١٠ - يمين : ساقطة من ع .

١١ - ص : الألف .

١٢ - ب ، ز ، ش : معناه .

هَلْ فَعَلْتَ ؟ [٦٥] فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

٦٧ - أَبَابُ تَمَضَّرَ ضَاخَكَ هَزْزُوقٍ^١

فلست الهمزة فيه بدلا من عين عَاب . وإن كان بمعناه ، وإتما هو فَعَال

من أَب : إِذَا تَهَيَّأَ - قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

٦٨ - أَنْخَ قَدْ طَوَى كَشَحًا وَأَبٌ لَيْدٌ هَبَا^٢

وذلك أن البحر يُنْتَهِي لِمَا يَزُخَرُ بِهِ . فلهذا كانت الهمزة أصلا^٣ غير بدل^٤

من العين . وإن^٥ قلت إنها بدل مما فهو وجه .^٦ ولا يبرر بالقوى^٧ .

زيادة الهمزة^٨

اعلم أن موضع زيادة الهمزة أن تقع في أول بنات الثلاثة . ففي رأيت الالة
أحرف أصولا . وفي أَوْخَا همزة . فاقض زيادة الهمزة . سَرَفَتْ الاشتقاق في تلك
اللفظة أو^٩ جهلته . حتى تقوم الدلالة على كون الهمزة أصلا ، وذلك نحو أحر .

١ - هَزْزُوقٌ ، وَيَزُوقُ : زَهْوَقٌ ، وَكَذَلِكَ نَعْنِي مَرْتَعٌ . وَهُوَ تَوَكُّدٌ لِضَاخَكَ ، لِأَنَّ ضَاخَكَ ،
كناية عن امتلاء البحر بامساك . وَمَنْ تَمَضَّرَ عَلَى قَائِمَةٍ

٢ - أَبٌ ، عَيْنٌ ، شَيْءٌ : وَكَانَ طَوَى كَشَحًا . وَالرَّوَايَةُ الَّتِي أَنْشَدَهَا ، هِيَ رَوَايَةُ ع ، وَتَوَافَقَ رَوَايَةُ
الْأَسَانِ فِي (أَب) وَكَذَلِكَ رَوَايَةُ دِيوَانِ الْأَعْمَشِيِّ ص ٨٩ ، وَقَدْ صَوَّبَ ابْتِدَائِي هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي تَرْجُمِهِ عَلَى شَوَاهِدِ
شرح شافية ابن الخاضب (منعة مصنف حجازي ص ٤٣٦) حيث قال : وهكذا وقع في سر الصناعة ، ومساوئه :
سمرت ولم أصرمكم وكسارم . أَنْخَ قَدْ طَوَى كَشَحًا وَأَبٌ لَيْدٌ هَبَا

وَأَبٌ . يَنْزِمُ عَلَى الْمِثْلِ . وَنَهْيًا لَهُ . يَقَالُ : أَبَيْتُ أَوْبًا أَمَا ، مِنْ بَابِ نَصَرَ . وَطَوَى كَشَحَهُ عَلَى
كَذَا : كَنَافَةٍ مِنْ إِعْرَاضِهِ عَنْ شَيْءٍ . وَإِسْهَارُهُ تَشْرِيحُهُ .

هذا رأى ابن جى في أن الهمزة أصل . مع أن يقال الهمزة من العين كثير ، مثل السَّأَفِ فِي السَّعْفِ ،
ومثل ما رواه القراء لبعض بني تيجان من طي^{١٠} : دَانِي فِي دَعْنِي ، وَتَوَّالُهُ فِي ثَعَانَةٍ . ومثل ما روى من قول
أهل مكة : يَا أَبَدَانَةَ يَا أَبَدَانَةَ . ويقول ابْتِدَائِي فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شرح الشافية (ص ٤٣٥) ولو
استحضر ابن جى عدة الكلمات لم يقر ما قال ، ولا ذهب ابن الخاضب إلى ما ذهب . ولعل الذي سنا
بإين جنى إلى ما قاله هو أنه وحده أصلا آخر للأبواب يمكن استخراجه عليه ، كما ذكر هو .

٣ - ع : مبدلة .

٤ - أصلية .

٥ - ب ، ع : ولو .

٦ - ٦ - ٦ - البشارة : ساقطة من ع .

٧ - هذا عنوان وضعه المؤلف ، ولم تجر عاداته بتجزئة عناوين الأبواب إلا قليلا .

٨ - ع : أم .

وأصغر ، وأخضر ، وإجفيل ^١ ، وإخريط ^٢ ، وأترجة ^٣ ، وأزملة ^٤ .
 فإن حصلت معك أربعة أحرف أصول والمزة في أولها ، فاقض بأن المزة
 أصل ، واجعل اللفظة ^٥ بها ^٦ من بنات الخمسة ، وذلك نحو إصطبل وإبريسم
 وإبرهم وإسماعيل .

فإن ^٧ رأيت المزة ^٨ وصغرت أو آخرها فاقض بأنها أصل . حتى تقوم الدلالة على
 كونها زائدة . فالأصل نحو قولك *بشَّكَرَ الرجل* ^٩ ، و *بَرَّأَ الرجل* ^{١٠} ، *الديك* ^{١١} ، *والسَّام* ^{١٢}
واطسَّان ، و *أزْبَارُ* ^{١٣} ، و *تَكَرَّرَ السحاب* ^{١٤} . فالمزة ^{١٥} في هذا ونحوه أصل
 أبداً ، وما زيدت فيه المزة غير أول أحرف مخموسة . وهي شهاز ، وشامل ،
 ووزنهما ^{١٦} ، فعان وفاعل ، لتوخم ^{١٧} شملت الريح ، ملاعز ^{١٨} ، وقد آثم ،

- ١ - يقال : رجل إجفيل . إذا كان يعمود اجساداً ، يحد من كل شيء موقفاً .
- ٢ - الإخريط : نبات من الخضار .
- ٣ - الأترجة : واحدة الأترج . وهو صنف من الفاكهة ، ويعرف بالترنج .
- ٤ - الأزملة : دهن القوس .
- ٥ - ع : اللفظ .
- ٦ - بها : ساقطة من ع . ش .
- ٧ - ع : وإن .
- ٨ - المزة : ساقطة من ز . ش .
- ٩ - راجع ب ، ر ، ش بعد كلمة الرجل ، إذا فرغ وهو معنى بلاز .
- ١٠ - ع : برأ . والبرأى : ما اشتد من ديش الطائر سول عنقه . وبرأى الطائر : إذا نفش هذا الريش عنه المتقال .
- ١١ - السَّام : اسم الأبنوس عند العرب . وعبارة ر : وأزبار السَّام . وعبارة ش : وأزبار السَّام . تحريف .
- ١٢ - أزبار الرجل : القشعر ، والشعر بيت أو انفتش . وأزبار الشعر : تبيأ . وفي ز : ش أو بهاد في موضع أزبار هنا .
- ١٣ - تَكَرَّرَ السحاب : تراكم .
- ١٤ - ز . ش : المزة .
- ١٥ - ع : أصلية .
- ١٦ - ووزنهما : ساقطة من ر ، ش .
- ١٧ - ز . ش : لتوخم .
- ١٨ - ز . ش : مزة .

أى قديم^١ . وجراثئض^٢ . لقوهم جيرثاوض . وامرأة ضبيئة^٣ : وزنها^٤
 فعلافة . لقوهم : معناها ضبيئة^٥ . وأجاز أبو إسحاق في هذه الهمزة أن تكون
 أصلا . وتكون الياء هي الزائدة^٦ . على أن تكون الكامة فعيلة . وذهب
 في ذلك مذهبا^٧ من الاشتقاق^٨ حسنا . لولا شيء اعترضه . وذلك أنه قال :
 يُقال ضاهيت زيدا ، وضاهأت زيدا ، بالياء والهمزة^٩ . قال : والضبيئة :
 قيل إنها التي لا تحيض . وقيل : إنها^{١٠} التي لا تدى لها . قال^{١١} : وفي هذين معنى
 المضاهاة ، لأنها قد ضاحت الرجال بأنها لا تحيض . كما [٦٦] ضاهتهم بأنها لا تدى لها .
 قال : فيكون ضبيئة فعيلة من ضاهأت بالهمز . وهذا الذي ذهب إليه من
 الاشتقاق معنى^{١٢} حسن . وليس يعترض قوله شيء إلا^{١٣} أنه ليس في الكلام فعيل ،
 بفتح الفاء . إنما هو فعيل . بكسرها . نحو حذيم وحيريم وعيرين^{١٤} . ولم يأت
 الفتح في هذا الفن ثبوتا^{١٥} . إنما حكاه قوم شاذا . وذهب أبو إسحاق أيضا إلى
 أن غير في^{١٦} البيض همزته زائدة . ولم أره عاكلا ذلك ناشتقاق ولا غيره .

-
- ١ - ع : قدم . تحريف .
 - ٢ - يقال : جل جراثئض وجرواس : أكله . وفيه عظيم .
 - ٣ - ع : وزنها .
 - ٤ - يقال امرأة ضبيئة وصبيئة : لا يضر لها تدى ، لو أتى لا يحضر .
 - ٥ - ع : الزيادة .
 - ٦ - ٦ - المبالغة : ساقطة من ز . ش .
 - ٧ - ع : والهمز .
 - ٨ - إنها : ساقطة من ب . ع .
 - ٩ - قال : ساقطة من ع .
 - ١٠ - ز . ش . فهو بدل . معنى .
 - ١١ - ع : ش . ز : غير أنه .
 - ١٢ - الحذيم ، كحريم : كحليم : الحمل . والسحاب الكثيف . والغرين بوزنها :
 الطين يحمله الليل ، فيبق على وجه الأرض : رطبا أو يابسا .
 - ١٣ - ع : بينا . والمراد من الفن هنا : الضرب من الكلمات يكون على هذا الوزن .

وحكى أحمد بن يحيى قال : الضَّهْبُ ١ : الأرض التي لا تنبت ، والضَّهْبَاءُ :
التي لا تُنْدَى لها .

٢ ورأيت مَبْرَمَانَ أيضا قد تابعه على ذلك - وإذا استمر هذا على أبي إسحاق ،
مع فحوصه واستنباطه : كان على مَبْرَمَانَ - لأنه لعله لم يستنبط حرفا - أجوز ٣
وأحرى ٣ .

ولست أرى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجهها من طريق القياس ، وذلك أنها
ليست بأول ، فيُقْضَى بزيادةها ، ولا نجد فيها معنى غَرِق ، اللهم إلا أن تقول :
إن " الغَرَقُ " يشتمل ٤ على جميع ما نحت من البيضة ٥ ويغترقه . وهذا عندي فيه
بُعد ، ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه : لحاز لك أن تعتقد في همزة كِبَرِ فَيْتة أنها
زائدة ، وتذهب إلى أنها من معنى كَرَفَ الحمارُ إذا رفع رأسه لشم البول ، لأن
السحاب أبدا ، كما زاءه ٨ ، مرتفع - وهذا مذهب ضعيف ٩ . على أن أبا زيد قد
حكى عنهم : غَرَقَات البيضة . وهذا قاطع ٩ .

وقرأت بخط أبي العباس محمد بن يزيد رحمه الله قال ١٠ : يقال امرأة ضَهْبَاءُ :
إذا لم يكن لها نُدْيَان ، مثل الجَدَاء والضَّهْوَاء : التي لا تحيض ولا تُنْدَى لها .

١ - ب ، ع ، ش ، ز : الضَّهْبَاءُ . ولم نجد الضَّهْبَاءَ بمعنى الأرض التي لا تنبت في معاجم اللغة ،
ولأنما الموجود في هذا المعنى : الضَّهْبَاءُ مثل ما في ص .

٢ - ص : الذي . تحريف .

٣ - ٤ - العبارة : ساقطة من ص . ب .

وأبو إسحاق الزجاج : هو إبراهيم بن السري ، من أئمة نحاة النحاة . أخذ عن ثعلب ثم عن المبرد ولزمه .
مات سنة ٣١٦ هـ .

ومبرمان هو محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر المكنى . أخذ عن المبرد ، وأكثر بعده عن الزجاج ،
وأخذ عنه أبو علي الفارسي والسيرافي . توفي سنة ٣٤٥ هـ .

٥ - ش : أبود .

٥ - إن : ساقطة من ب ، ع .

٦ - ز : البيض .

٦ - ز : ش : يشتمل .

٨ - ع : ترى .

٩ - ٩ - العبارة ساقطة من ص ، ز ، ش .

١٠ - قال : ساقطة من ع ، ز ، ش .

وقد زيدت الهمزة أيضا في حطائط^١ : لأنه الشيء الصغير المخطوط . أنشد^٢

تَطْرُبُ فَمَا رَوَيْنَاهُ عَنْهُ :

٦٩ - إِنَّ حَيْرِي حُطَائِطٌ بَطَائِطٌ كَأَثَرِ الظَّبْيِ يَجَنَّبُ الْفَائِطِ^٣

وقال : بَطَائِطٌ : إتياع .

وقالوا احْبِطْطَاتٍ . فالهمزة^٤ زائدة .

وزادوها أيضا في التَّيْدُلَانِ ، وهو التَّيْدُلَانُ^٥ ، حدثني بذلك أبو علي

والتَّيْدُلَانُ : هو الكابوس . وأنشدوا :

٧٠ - نِفْرَجَةٌ الْقَلْبِ قَلِيلُ النَّيْلِ

بُلْفَتِي عَلَيْهِ النَّيْدُلَانُ بِاللَّيْلِ^٦

وقالوا^٨ أيضا الرِّيَالُ ، بالهمز . وإنما هو الرِّيَالُ ، بغير همز .

فأما^٩ قولهم بَازٍ ، وثَابِتَتِ الْقِدْرُ ، وثَابِلٌ ، والعالمُ ، والخاصمُ ، فلم^{١٠}

تُبَشِّدُ فيه الهمزة زائدة^{١١} . وإنما أبدلت [٦٧] الألفات فيه من همزة بعد أن ثبتن

زوائد . وكذلك قولهم قَرَفَاتٍ الدَّجَاجَةُ .

١ - يقال رجل حطائط : وهو القصير . ٢ - ع : وأنشد .

٣ - ذكرى اللسان (يسط) أنه لأعرابية . وقال ابن سيده : أرى بطائطا إتياعا لحطائط . قال : وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء ، ولو سكن فقال : طائط ، وتكتب الإقواء ، لكان أحسن . ومعنى الحطائط : الصغير (اللسان : حط)

٤ - ز : ش : والهمزة

٥ - ه - التمهارة : حاقطة من ح .

٦ - ب : ع : ز : ش : هو الذي يسمى

٧ - جاء في اللسان (فرج) أن هذا الرجز من إنشاد ثعلب يروايتين . وروى فيه : نفرجة ، بالنون ، ونفرجة ، بالياء . ومناه على المفضلين : الضعيف الجبان . ولم ينسب لقائله .

٨ - س : وقال .

٩ - ز : ش : وأما .

١٠ - ز : ش : فلم يبتدأ الهمزة ، وفيه زائدة . وهو تحريف . وقد سقط من ع من قوله

بَازٍ . . . إلى قوله . . . وكذلك قولهم . . .

وقد يجوز على هذا أن تكون همزة رثبأل بدلا من ياء ريثبأل . وعلى كل حال فهذه
الهمزات زوائد ، لأنها يدل من حروف زوائد .

فهذه جملة زيادة الهمزة ^١ غير أول . وهو غريب . منه ما هو في أبدى أكثر
الناس ، ومنه ما أخرجه في البحث عنه . وطول المطالبة له .

[زيادة همزة الوصل]

وأما همزة الوصل فوضع زيادتها الفعل . وقد زيدت في أسماء معلومة .
وحرف واحد .

فأما الفعل فيقع منه في موضعين . أحدهما الماضي ^٢ إذا تجاوزت عدته أربعة
أحرف وأولها الهمزة . فهي همزة وصل . وذلك نحو اقتدر . وانطلق . واستخرج .
واجر . واصفار ^٣ . والموضع الآخر : مثال الأمر من كل فعل افتتح فيه
حرف المضارعة . وسكن ما بعده . وذلك نحو يضرب . يقتل . يتطلق . يقتل .
فإذا أمرت قلت : اضرب . انطلق ^٤ . اقتدر ^٥ .

فإن قلت : فقد ^٦ نأهم يقولون بأخذ وبأكل وبأمر . فيفتح حرف المضارعة ،
ويُسكن ما بعده . وإذا أمروا قالوا : اخذوا . وكلوا . ومروا ^٧ . بلا همزة ^٨ وصل .
فالقول في هذا : أن أصله : ^٩ أخذ . ^{١٠} أوكل . ^{١١} أوامر . فلما اجتمعت
همزتان ، وكثر استعمال الكلمة . حذفت الهمزة الأصلية . فزال الساكن ، فاستغنى عن

- ١ - ج : لزيادة الهمزة
- ٢ - الماضي : سابقة من ز ، ش .
- ٣ - ب : ز ، ش : واصفار واجر .
- ٤ - ب ، ج : انطلق واقتدر ، يولوا قبلهم .
- ٥ - ج ، ش ، ز : قد ، يدون ، فاء قبلها .
- ٦ - المضارعة : سابقة من ج ، ز .
- ٧ - وصل : سابقة من ج .
- ٨ - ش ، ج : أوخذ وأوكل وأومر . بالتسهيل . ب : مظهر مع تأخير . أوكل .

فالجواب أنهم إنما أرادوا حرفاً يُتْبَلِّغُ به في الابتداء ، ويُحذف في الوصل ، للاستغناء عنه بما قبله ، فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه واطّراحه مع الغنى عنه ، جعلوه همزة ، لأن العادة فيها في أكثر الأحوال حذفها للتخفيف ، وهي مع ذلك أصل ، فكيف بها إذا كانت زائدة . ألا تراهم حذفوها أصلاً^١ في نحو خذ^٢ وكل^٣ ومُر^٤ ووَيْلِمَه^٥ وناس^٦ والله^٧ في أحد قولى سيبويه . وقالوا^٨ : ذَن^٩ لأفعل ، فحذفوا همزة إذن^{١٠} . وقال الآخر^{١١} :

٧١ - وكان حاملكم منا ورافدكم وحامل المين بعد المين والألف^{١٢}
 أراد الميتين ، فحذف همزة ، وأراد الألف ، فحرك اللام ضرورة . وقالوا :
 جايحي ، وسايئسو^{١٣} . بلا همز ، وله نظائر ولو^{١٤} أنهم زادوا في مكانها غيرها ، لما^{١٥} أمكن حذفه ، لأنه لم يحذف غيرها من الحروف كما حذفت هي . فكانت
 همزة بالزيادة في الابتداء أخرى من سائر الحروف .

وإن شئت فقل : إنما زادوا همزة هنا لكثرة زيادة همزة أولاً ، نحو أفعل
 وآيئدع وآيئلم وإصبع وأترجة وإزفة^{١٦} ، ولم يكن زيادة غير همزة

١ - ب ، ص : الفاء . تحريف . ٢ - أصلاً : ساقطة من ز ، ش .

٣ - أصلها : ويل أنه ، فأستطت همزة . وجعلت الكلمتان كأنهما كلمة واحدة .

٤ - أصلها : أناس ، همزة في أولها .

٥ - الله : أصلها عنده : الإله .

٦ - ٦ - هذه العبارة جاءت في ع ، ز ، ش متأخرة بعد قوله . وله نظائره التي ميلق قريباً
 غير أن رواية ع : ه إذن أفعل . هكذا ، بدون نو ففعل .

٧ - ز ، ش : الشاعر .

٨ - لم نعر على قائل البيت . وتقدم المؤلف أنه أراد بالمين الميتين ، فحذف همزة ، وأراد بالألف ،
 يؤذن سبب ، الألف ، فحرك اللام ضرورة ، ولكن صاحب السانق قال : أراد الزلافة ، فحذف للضرورة ،
 وبين القولين فرق : فإنه في نظر المؤلف مقدر : والضرورة دعت إلى تحريك اللام : وفي كلام صاحب
 السانق هو جمع ، والضرورة دعت إلى حذف الألفين ، الألف التي بعد همزة ، والألف التي بعد اللام .

٩ - ع : جايحي ، وسايئسو ، وهو تحريف من الكاتب .

١٠ - ش : ما أمكن .

١١ - أفعل : الربعة . وآيئدع : الزعفران . وآيئلم : بقلة لها قرون كالباقلات . وإزفة :
 الحركة . يقال رجل فيه إزفة . وقد تقع صفة ، فيقال : رجل إزفة ، أي متحرك .

أولا كزيادتها هي أولا . فلما احتاجوا إلى زيادة حرف في أول الكلمة . وشرطوا^١ على أنفسهم حذفه عند الغنى عنه . وذلك في أكثر أحواله . لأن الوصل أكثر من الابتداء والقطع . لم يجدوا حرفا يطرّد فيه الحذف اطراذه في همزة^٢ . فأتوا بها دون غيرها من سائر حروف المعجم . لاسيما . وهي كما قدمنا . أكثر الحروف زيادة في أوائل الكلم . فلذلك^٣ زادوا همزة الوصل^٤ دون غيرها مما^٥ عداها . فاعرفه .

وأما زيادتها في الأسماء فعلى ضربين :

أحدهما : أسماء هي^٦ مصادر . والآخر : أسماء غير مصادر . فأما المصادر فكل^٧ مصدر كانت في أول فعله الماضي همزة وصل^٨ ووقعت في أوله هو أيضا [٦٩] همزة . فهي همزة وصل^٩ . وذلك نحو اقتدر اقتدارا . واشتغل اشتغالا . واستخرج استخرجا . فهذه^{١٠} المصادر . ومنها أطير أطيرا . وأثقل أثقلا . وادركوا^{١١} فيها ادراكا .

وأما الأسماء التي فيها همزة وصل . فهي عشرة أسماء معدودة . وهي : ابن .

١ - ع . ز : اشترطوا .

٢ - ع : بالهمزة .

٣ - ع : فلذلك زادوها . ش : فكذلك زادوا همزة الوصل .

٤ - ب . ص . ز : ش : ومة .

٥ - ع : وهي .

٦ - ع . ز : ش : فكل اسم .

٧ - ع . ز : ش : ووقعت في أوله أيضا همزة وصل . وعبارة ب . ع : « ووقعت أيضا في أوله همزة » فهي همزة وصل .

٨ - ز : ش : فهذه هي المصادر .

٩ - ع : وادركوا فيها ادراكا . ش : وادركوا ادراكا . ز : فادرك فيها ادراكا . وإثما عبر

في ص بالجمع دون باقي الأسماء . ولعله يشير بهذا إلى قوله تعالى : « حتى إذا ادركوا فيها حبيبا » .

١٠ - سر صناعة الإعراب

وابنة ، وامرؤ . وامرأة . واثنان . واثنان . وامم . واست . وابنم . بمعنى
ابن ، وابنم في القسم . قال ٢

٧٢ - فقال ٣ فريق القوم لما تشددت عليهم نعم وفريق لا يمن الله ما ندرى
وقال الآخر .

٧٣ - وهل لي أم غيرها يعرفونم أي الله ٤ إلا أن أكون لها ابنا ٥
أي ابنا .

وأما الحرف الذي زيدت فيه همزة الوصل . فلام التعريف . وذلك نحو الغلام
والخارية . والقائم والقاعد . وإنما جيء بها أيضا ٦ لسكون لام التعريف . وسندكر
العلة التي سكنت ها هذه اللام في حرف اللام . بإذن الله .

واعلم أن هذه همزة أبدا ٧ في الأسماء والأفعال مكسورة . إلا أنها قد ضُمَّت
من الأفعال في كل موضع كان ثالثا ٨ مضموما فيها لازما . وذلك نحو اقتتل .

١ - اثنيان : ساقطة من ع .

٢ - زادت ب ، ش ، ع بعد قال ، كلمة الظاهر .

٣ - ع : وقال . وانبتت تصيب ، يصف تعرضه لبرد من تحت . وتظاهر بأنه يشد جلد من الإبل
فلت له ، عاقبة أن ينكر عليه بجيده وإيمانه . ومعنى تشدته : سألهم . يقال : تشدتم الفداء . إذا سألهم
فيها . وقد ورد هذا البيت قريبا برواية أخرى تشطر الأولى من (ص ١٢٠) . ورفه : ٦٦ .

٤ - لغت الله : سقط من ع .

٥ - هذا البيت من قصيدة فمئلس ، يفخر بأنه (انظر الأسماء من مجموع أشعار العرب
ج ١ ص ٦٤) . وقبله وهو أول القصيدة :

تعرفني أي رجل . ولن ترى أنما كرم إلا بأن يشكركم

ومن يشكركم فاعرض كرمهم فم يمتن له حسا كان الميم المذمما

وهو في أم

البحر

والمتحويون يقولون : إن الميم في أيم زائدة . والمعروف في العربية أن الميم هي علامة التنوين فيها ،
يقولون رجلا وابنم . أي رجل وابن .

٦ - أي ابنا : ساقطة من ش .

٧ - أيضا : ساقطة من ع .

٨ - أبدا : ساقطة من ش .

٩ - ع : تشدته .

أَخْرَجَ . اُنْطَلَقَ بَزِيدَ . اسْتَخْرِجَ الْمَالَ . وَحَكِي فَطْرُبْ عَلَى طَرِيقِ الشَّنُوفِ :
 اقْتُلْ ١ . جَاءَ ٢ عَلَى الْأَصْلِ ٣ . وَنَحْنُ ضَمَمُوا اَضْمَرَةً ٤ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَرَاهِيَةِ
 الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ . بِنَاءً لَازِمًا . وَلَمْ يَمْتَلُوا السَّاكِنَ بَيْنَهُمَا حَاجِزًا . لِأَنَّهُ
 غَيْرُ حَصِينٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا يَأْتِيهِمْ قَالُوا نَحْنُ امْرَأَةٌ أَغْرَى أَغْدَى . فَضَمُّوا اَضْمَرَةً وَالثَّالِثَ
 مَكْسُورًا . فَاجْلُوبِ أَنَّهُ ٥ إِنَّمَا فُتِحَ ٦ هَذَا . لِأَنَّ الْأَصْلَ اَغْرَوِي وَأَغْدُوِي .
 ثُمَّ اعْتَلَّتِ الْوَاوُ . فَحُذِفَتْ . وَوُثِنَتِ الْيَاءُ الْفَرَايَ وَالذَّالُ . فَانْكَسَرَتَا مِنْ أَجْلِهَا . فَأَمَّا
 الضَّمَّةُ فِي اَضْمَرَةٍ مِرَاعَاةً لِلْأَصْلِ ٧ . كَمَا نَقُولُ فِي الصَّحِيحِ : اقْتِيلِ . اُدْخِلِي .
 أَخْرِجِي .

فَإِنْ ٨ قُلْتَ : فَلَمْ ٩ كَسَرْتَ اَضْمَرَةً فِي نَعْيٍ : ارْمُوا اِقْضُوا . اِشْمُرُوا . وَالثَّالِثَ
 مَضْمُومًا .

فَاجْلُوبِ هُنَا كَالَّذِي قَبْلَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا : ارْمِيُوا . اِقْضِيُوا ١٠ . ثُمَّ
 حُذِفَتْ الْيَاءُ وَانْقَضَ مَا ١١ قَبْلَهَا . فَبَقِيَ اَضْمَرَةٌ هُنَا ١٢ مَكْسُورَةٌ . كَمَا بَقِيََتْ فِيهَا
 قَبْلُ ١٣ مَضْمُومَةٌ .

فَأَمَّا لَامُ التَّعْرِيفِ فَالْهَمْزَةُ مَعَهَا مَفْتُوحَةٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّامَ حَرْفٌ . فَجَعَلُوا
 حَرَكَةَ اَضْمَرَةٍ مَعَهَا فَتَحَةً . لِتُخَالَفَ حَرَكَتُهَا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ .

- ١ - ع : اقْتُلْ ، اَخْرَجْ .
- ٢ - ع : جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَالْعِبَارَةُ كُلُّهَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .
- ٣ - اَضْمَرَةٌ : سَاقِطَةٌ مِنْ ج . ص . ش .
- ٤ - ع : أَنَّهُ .
- ٥ - ع : ضَمُّوا .
- ٦ - ش : الْأَصْلُ .
- ٧ - ع : فَإِنْ قِيلَ لَمْ . ب . ه . ش . ز : فَإِنْ قِيلَ قَلِمَ .
- ٨ - ع : وَاِقْضِيُوا ، اِدْخُلُوا .
- ٩ - هُنَا : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

فأما ^١ اَيْمُنُ في القسم . ففتحت ايمزة فيها . وهي اسم ، من قبل أن
 هذا ^٢ اسم غير متمكن . ولا يستعمل إلا في القسم وحده . فلما ضارح الحرف
 بقله ^٣ تمكثته . فتشبع تشبيها بالهمزة اللاحقة لحرف ^٤ التعريف . وليس هذا فيه إلا
 دون بناء الاسم . لمضارعة الحرف . وأيضا فقد حكى يونس : اَيْمُ الله . بالكسر ،
 فقد جاء فيه الكسر أيضا ^٥ كما ترى .

ويؤكد عندك ^٦ أيضا ^٧ حال هذا الاسم في مضارعة الحرف . أهم قد تلاعبوا
 به وأضعفوه ^٨ . فقالوا مرة اَيْمُنُ الله . ومرة اَيْمُ الله . ومرة اَيْمُ الله . ومرة
 اَيْمُ الله . ومرة اَيْمُ الله ^٩ . وقالوا : مَنْ رَئِي . وَمِنْ رَئِي ^{١٠} . فلما حذفوا هذا
 الحذف ^{١١} المفرط . وأصاروه من كونه على حرف واحد إلى لفظ الحروف ^{١٢} ،
 قوى شبه الحرف ^{١٣} عليه . ففتحوا همزته . تشبيها بيمزة لام التعريف .

فأما العلة التي خا سكنت أوائل الأسماء والأفعال . حتى احتجج لذلك ^{١٤} إلى
 همزة الوصل . فقد ذكرتها ^{١٥} في كتابي في شرح تصريف أبي عثمان رحمه الله .

١ - ش : وأما .

٢ - ز : ش : أها .

٣ - ز : ش : لفتة .

٤ - ع : ز : ش : يعرف .

٥ - فيه . أيضا : ساقطة من ع .

٦ - عندك : ساقطة من ش .

٧ - أيضا : ساقطة من ع .

٨ - ع : ضعفوه .

٩ - زاد المسان فيها نغلة عن المؤلف : . الله . يفتح ايم . وفي جداول في ش .

١٠ - ١١ - العبارة من قوله . وقالوا . ساقطة من ع . ز : ش .

١٢ - ب : ع : الحرف . تعريف .

١٣ - ع : ز : ش : الحرف . ب : الخوف . تعريف .

١٤ - ش : الحروف .

١٥ - من : ذلك . تعريف .

١٥ - نص كلام المؤلف في شرحه لتصرف أبي عثمان الورقة ١٣٠ من المصورة رقم ٩١٤١ بدار
 الكتب : . فإن قلت : . ونا سكنت أوائل الأفعال حتى احتجوا إلى همزة الوصل ؟ قيل : إنما كان ذلك ،

وقد زيدت الهمزة في الخطاب ^١ نحو قولك لمرجل هاء ، وتلزم آه هام .

وسبأ نيك هذا في باب الكاف مفصلا إن شاء الله .

وزيدت أيضا للاستفهام نحو أزيد عندك ؟ وفي التسوية . نحو ما أبالي أقام أم

قعد . وفي النداء . نحو أزيد أقبل : إلا أنها ^٢ نيت منصوغة مع الكلمة . إنما ^٣ هي

حرف جاء لمعنى .

وقد حذفت الهمزة فاء نحو وبأسه . وناس . والله . في أحد قولى سيويه ^٤ .

ولما في جايحي ، وسابو ^٥ . وحذفت عينا في أزيبت وتصرفه ^٥ .

لأن الأفعال منصوغة لمؤنهن والإعلان لتصرفها ، وأنها لا تتنقل على حد واحد . فلذلك كثرت فيها الاعتلال ، ألا تراهم أمالوا مثل صار وطلب . مع أن فيها حرفا مستعليا لأشياء فعلان ، ولم يميزوا ذلك في صالح وخادم ، لأنها اسمان .

ثم قال : (الووقه ٢٠ ب من المنصورة وهم ٦١٤٠ بدار الكتب المصرية) : فون قلت : فإن الأسماء أيضا لا تتنقل على حالة واحدة ، وقد يدخلها الحذف والتثنية والتكسیر والتزجيم والنسب ، وهذا كله مما يغير فيه الاسم ما كان عليه ؟ . قبل : إن الأسماء وإن كانت كما ذكرت ، فهي لقونها وتمكنها ، وأنها الأولى ، وهي مستغنية عن الأفعال ، أثبت من الأفعال ، وهي في الصحة أقدم ، والاعتلال منها أبعد ، إلا أنه لما كان في الأسماء ما ذكرته من الحذف والتثنية والتكسیر وتزجيمها . وكان بين الأسماء والأفعال تناسب وتقارب ؟ ألا ترى أن الفعل ثلث للاسم ، وهو وإن كان أضعف منه ، فإنه أقوى من الحرف ، وقد يكون الاسم غيرا ، كما يكون الفعل غيرا ، نحو قولك : زيد أبوك ، وزيد قائم ، وكل واحد منهما يلحقه الاشتقاق والتصرف . فلما كان بين الاسم والفعل هذا التناوب ، ولحق الاسم ذلك الاعتلال ، اجترأوا على أسماء منصورة ، فأسكنوا أولها ، وألحقوها همزة الوصل ، ولم يستنكر ذلك فيها مع ما ذكرناه ، كما لم يستنكر إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال ، نحو قوله تعالى : « يوم ينظر المرء » . و يوم يقول نادوا شركائي . ونحو قول الشاعر :

على حين عاتبت المشيب على الصبا . وقت أنا تصح والشيب وانزع ؟

وكما وصفوا بالفعل في قولهم : « مررت برجل يأكل » . والإضافة والوصف إنما أصلهما للأسماء . وتلك الأسماء : أين . وابنة ، وامرأة ، وامرأة ، واثنان ، واثنان ، واسم ، واث ، وإيمن .

وقالوا : أينم ، يعنون ابنه .

١ - ص : لمحضف .

٢ - ع : لأنها .

٣ - ب ، ع ، ز ، ش : وإنما .

٤ - في هامش ص : ولعله من كلام ابن هشام : « وقالوا : لا ب ززيد : يريدون : لا أب له . وقال :

يا يا لشجرة رب أمر معضل »

٥ - ع ، ز ، ش : ولم تحذف عينا . تحريف .

فقد أثبتنا على أحكام الهزرة ^١ : أصلها ^٢ . وبدلها ^٣ . وزائدها ^٤ . وقطعها
ووصلها . وحذفها ^٥ .

فأما أحكام الهزرة من ^٦ التحقيق والتخفيف والبدل ^٧ . فإن هذا بابا يطول .
وليس بهذا الكتاب ^٨ حاجة إليه . فلذلك تركناه . واعتمدنا فيه ^٩ على ما كنا
قديمًا أمثلناه ^{١٠} .

- ١ - الهزرة : ساقطة من ذ . ش .
- ٢ - ص : وأصلها : بواو العطف . وتظهر أنها بدل من : أحكام . على نحو ما ألبشاه ، كما
جاء في التبيين الأخرى .
- ٣ - وبدلها : ساقطة من ع . ر . ش .
- ٤ - ز . ش : وزائدها .
- ٥ - وحذفها : ساقطة من ع . ز . ش .
- ٦ - ص : على . في موضع : من .
- ٧ - بمراجعة كلام المؤلف في باب الهزرة ، ووجهه قد تكلم على إبدال الهزرة من الألف والياء والواو
والهاء والعين ؛ فالظاهر من قوله إنه تركه الكلام على إبدال الهزرة هنا ، أنه لم يريد استقصاء مواضع هذا
الإبدال في الهزرة ، اكتفاء بما ذكر من ذلك .
- ٨ - الكتاب : ساقطة من ع .
- ٩ - فيه : ساقطة من . بدع . ز . ش .
- ١٠ - أمثلناه : لغة في أمثلناه . وفي القرآن : . ونمثل الله عليه الحق .

باب الباء

[٧١]

الباء : حرف مجهول . يكون ^١ فاء . وعينا . ولما ^٢ . فالفاء نحو بئر وبعث .
^٣ والعين نحو صبر وشيع . واللام نحو ضرب وقرب . ولا يستعمل زائدا ^٤ .
 وأخبرنا أبو علي بإسناده إلى الأصمعي قال : كان أبو سوار ^٥ الغنوي يقول :
 بآسلك ^٦ يريد : ما أسلك ؟ فهذه الباء بدل من الميم ^٧ . وغنوا : بمعكوك ^٨ . وأصلها :
 معكوكة . فالباء ^٩ بدل من الميم . لأنها من ^{١٠} الشدة . وهي من المثلث ^{١١} .

[مع كون الباء والكاف واللام زوائدا]

فأما قول النحويين الباء والكاف واللام الزوائد . يعنون نحو بزياد وكزريد .
 ولزريد . فإنما قالوا فيهن إثنين زوائد . لما أذكره لك .
 وذلك أنهم ^{١٢} نأ كُنْ على حرف واحد . وقيلكن غاية انقلة . واختلطن بما
 بعدهن ^{١٣} . لحشي عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه . أن يظنَّ بهن
 أنهم بعضه . وأحد أجزاءه . فوسموهن بالزيادة ^{١٤} لذلك . ليخلصوا من حالهن أنهم
 ليس من أنفس ما وصلن به . ولا من الزوائد التي تبنى في الكلام بناء بعض أجزاءهن

١ - ز ، ش ، ع : ويكون . ٢ - ز ، ل ، م : أو لام .
 ٣ - هذه العبارة جاءت في ب ، ع ، ز ، ش : بعد قوله : وهي من المثلث . وهو ساقط قريباً .
 ٤ - م ، ع : سار . ز ، ل ، م : سار . وكلاهما تحريف عن سوار بفتح السين وتشديد الواو .
 وهو أبو سوار الغنوي ، كان في شهرت لابن النديم ، وإليه الرواة لمفصله . وفيه الوعة . وكان أعرابياً
 فصيحاً ، أخذ عنه أبو عبيدة في دولته .
 ٥ - زادت ع هنا بعد قوله : الميم : لأنها تشديدة . وهو غلط من النسخ . ومكانها بعد الميم
 في السطر التالي .

٦ - م : فلهي . ع : ز : فهذه الباء بدل . ش : فهذه بدل .
 ٧ - م : ساقطة من م . ع .
 ٨ - المثلث : شدة المثلث . ورجل مثلث : شديداً خصومة . ومعكوكه تناس : جماعته . والمعكوكه
 ابطلية والاختلاط . وقيل ذلك معنى أشدة .
 ٩ - ش : أنه . ١٠ - م : قبلهن . سبو .
 ١١ - ع : بالزوائد .

منهن . نحو الواو في كَوَثِر . والنيم ^١ والنين في مستخرج . والناء في تنضُب .
 ألا ترى أن أهل التصريف قالوا لا تزداد اللام إلا في أحرف يسيرة . نحو ذلك وألّا لك
 وهنالك وعبدك وزيدك . ولم يذكروا مع ذلك قولنا المال لزيد ولعمرو . لأن
 هذه اللام ليست مبنية في الكلمة . إنما هي أداة عاملة فيها بالجر . بمنزلة من وى وعن .
 ولو كانت مبنية في الكلمة لما كانت عاملة فيها . ولا جاز فصلها منها ، كما أن الناء
 في تنضُب وشرّيب ^٢ والباء في يرمع ^٣ ويعملة ^٤ . لا يجوز فصلها منها . ويزيد
 ذلك وضوحاً لك ^٥ . أنهم قالوا الكاف الزائدة : يعنون كزيد وكعمرو ^٦ . ولم
 يقل أحد من النحويين إن الكاف من حروف الزيادة : ألا ترى أن « اليوم فساد »
 لا كاف فيه . وإنما سموا الكاف بالزيادة لفتها . مخافة أن يتظن ظان أنها من
 جملة ما تدخل عليه فتجرّد .

فإن قلت : فهلاًّ وسموا ^٨ الواو والناء في القسم بالزيادة وهما على ما ترى
 حرفاً واحداً ؟

فالجواب أن الواو في ٧٢ القسم إنما هي ^٩ بدل من الباء فيه ، والناء بدل
 من الواو . فالأصل فيهما إنما هو الباء . فلما كانت الباء قد ^{١٠} تقدم ذكرها ،
 وكانتا إنما هما بدل منها : استغنى عن ذكرهما بالزيادة .

١ - والنيم : ساقطة من ب ، ص ، ز ، ش .

٢ - ص : وترتيب . تحريف . والترتيب يضم التامين . ويضم الأول وفتح الثانية : الشيء
 المقوم الثابت .

٣ - اليرمع : الحمى البيضاء ثلاثاً في الشمس . أو حجارة لينة رقاق بيض تلمع . الواحدة : يرمعة .

٤ - يعملة : أناقة السريعة ، والفارقة .

٥ - لك : ساقطة من ع .

٦ - الكاف : ساقطة من ع .

٧ - وكعمرو : ساقطة من ع .

٨ - ع : سموا . سموا من الناسخ .

٩ - إنما هي : ساقطة من ع .

١٠ - ز ، ش : وقد .

فإن قلت : فهلا^١ وسوا^٢ لام الخزم بالزيادة . لأنها^٣ حرف واحد ،
وليس^٤ بدلا من الباء ولا^٥ من غيرها^٦ .

فالجواب أن أمثلة الأفعال محصورة ضيقة . يحيط بها اله صف والمحمجر عن
قرب : فقد علم أن اللام لا يظن^٧ بها أنها من جملة المثال الذي دخلت عليه ،
والأسماء ليست كذلك . لأنها كثيرة الأمثلة . منتشرة الموازين . يمكن أن يظن
بحروف آخر المفردة أنها مبنية مع بعضها . فلذلك احتجوا إلى سمها^٨ بالزيادة ،
ليؤمن فيها الإشكال . ألا ترى أن قولك يعمرو . ويعمر ووزن سبطر ودمتر ،
وأنت لو قلت : ليقيم وليبعد لم تجد^٩ لنا مثالا من الأفعال يثبت^{١٠} به^{١١} هذان
الفعالان .

فهذا كله يشهد بهاء تسميتهما هذه الحروف زوائد . ويحتاج^{١٢} عن غير
عن هذه الصارفة . فأما حذائق أصحابنا فلا يسمونها بذلك . بل يقولون في الباء واللام
إنهما حرفا الإضافة . وفي الكاف حرف جة . وحرف تشبيه .

ويدل ذلك أيضا على أنهم لا يريدون في^{١٣} هذه الأحرف بالزيادة^{١٤} ما يريدونه
في حقيقة التصريف . أنهم يقولون^{١٥} في قولنا : ليس^{١٦} زيد بقائم . إن الباء

١ - ع : هلا .

٢ - ع : سوا . وهو من نسخ .

٣ - ز : ش : ولأنها .

٤ - ع : ليست .

٥ - ولا : ساقطة من ز ، ش .

٦ - ز ، ش : تسميتها .

٧ - ع ، ز ، ش : لما وجدت .

٨ - ع : بها .

٩ - قد كانت لفظة (به) في من ، ثم أزيلت ، والنصواب بقاؤها .

١٠ - ع : بهذه الزيادة . ز ، ش : في هذه الزيادة .

١١ - ع : في قوله ليس .

زائدة في خبر ليس . لأن معناه ليس زيد قائما . وإذا قالوا مررت بزيد لم يقولوا في هذه الباء ^١ إنها زائدة . ^٢ لأنه ليس من عادتهم ^٣ أن يقولوا مررت زيدا . وإن كنا نعلم أنها زائدة في الموضعين جميعا . فقد علمت بهذا أنهم لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التصريف ^٤ وهذا أمر واضح مفهوم .

ومن طريق ما يُحكى من أمر الباء أن أحمد بن يحيى قال في قول العجاج :

٧٤ - يَمْدًا زَارًا وَهَدِيرًا زَغْدِيَا ^٥

إن الباء فيه ^٦ زائدة . وذلك أنه لما رأهم يقولون ^٧ هدير زَغْدِيَا . وزَغْدِيَا . اعتقد زيادة الباء في زَغْدِيَا ^٨ . وهذا مجزوف منه . وسوء اعتقاد . ويلزم من هذا أن تكون الزاء في سَيَطْرُودِمَتْر زائدة . لفوفهم سَيَطْرُودِمَتْر . وسبيل ما كانت هذه [٧٣] حاله ألا يُحْتَمَل ^٩ به . ولا يُتَشَاغَلُ بإفساده .

إمعان الباء

واعلم أنهم قد ستموا هذه الباء في نحو فوفهم مررت بزيد . وظفرت بيكر . وغير ذلك . مما تصل فيه الأسماء بالأفعال . مرة حرف إلصاق ^{١٠} . ومرة حرف استعانة . ومرة حرف إضافة . وكل هذا صحيح من قوفهم ^{١١} .

- ١ - الباء : ساقطة من ع .
- ٢ - العبرة : ساقطة من ع . ومكانها بيانه بالألف .
- ٣ - هذا البيت من مشهور المرجز . وهو من أرجوزة نسب إلى العجاج ذكرها « بديع بن أورد البروسي في مجموع شععار العرب » (ج ٢ ص : ٧٤) . والزغذب والزغادب : الهدير الشديد . وتختلف رواية المسان عن رواية المؤلف ومجموع شععار العرب . فقد أورد في مادة (زغذب) منسوباً إلى العجاج :

« يريج زَارًا وَهَدِيرًا زَغْدِيَا »

٤ - فيه : ساقطة من ز . ش .

٥ - العبرة : ساقطة من ز . ش .

٦ - زغذب : ساقطة من ش .

٧ - ع : لا يحفل .

٨ - ع : إلصاق .

٩ - ز : من قوله . سبو .

فأما الإلتصاق فتحو^١ قولك أمسكت زيد . يمكن أن تكون بآثرته نفسه^٢ .
وقد يمكن أن تكون مستعته من^٣ التصرف من غير مباشرة له . فإذا قلت أمسكت
زيد . فقد أعلمت أنك بآثرته وثابقت محل^٤ قلدرك . أو^٥ ما اتصل بمحل
قلدرك^٦ به أو بما اتصل به^٧ . فقد صح إذن^٨ معنى الإلتصاق^٩
وأما^{١٠} الاستعانة فقد لك ضرب بالسيف . وكتبته بالقلم . ووريت بالمدية .
أى استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فقولك مررت بزيد . أضفت مرورك إلى زيد بالياء . وكذلك
عجبت من بكر . أضفت عجبك من بكر إليه يمين .
فأما^{١١} ما يحكيه أصحاب الشافعي رحمه الله عنه . من أن الياء للتبعيض . فشىء
لا يعرفه أصحابنا . ولا ورد به ثبت .

[علة اجر بحرف الجر]

وهذا موضع لأبدأ فيه من ذكر العلة التى ما صارت حروف الإضافة هذه
جارة . لأن الياء واحدة منها . وإذا ذكرناها فالقول فيها هو القول فى سائر حروف
الجر .

اعلم أن هذه الحروف . أعنى الياء . واللام . والكاف . ومن . وعن . وف .
وغير ذلك . إنما جرت الأسماء . من قبيل أن الأفعال التى قبلها ضعفت عن وصولها
وإفصائها إلى الأسماء التى بعدها . وتناوخت إياها كما يتناول غيرها من الأفعال

١ - ع : قبله .

٢ - ز : ش : بنفسك .

٣ - من : ساقطة من ع .

٤ - ص : ز : ش : وما .

٥ - ع : هذه العبارة ساقطة من ص .

٦ - إذن : ساقطة من ع .

٧ - ص : الإلتصاق .

٨ - ع : وأما .

٩ - ز : ش : فأما .

القوية الواصلة إلى المفعولين ما يقتضيه منهم . بلا وساطة ^١ حرف إضافة . ألا تراك
تقول : ضرب زيد عمرا ، فينحضي الفعل بعد الفاعل إلى المفعول ، فينصبه ، لأن في الفعل
قوة أفضت به إلى مباشرة الاسم . ومن الأفعال أفعال ضعفت عن تجاوز الفاعل ^٢
إلى المفعول . فاحتاجت إلى أشياء تستعين بها على تناوذا . والوصول إليها ، وذلك
نحو عجبت ومررت وذهبت . لو قلت عجبت زيدا . ومررت جعفرًا ،
[٧٤] وذهبت محمداً . لم ينز ذلك . لضعف هذه الأفعال في العرف ^٣ والاستعمال
عن إفضائها إلى هذه الأسماء . على ^٤ أن ابن الأعرابي قد حكى عنهم مررت زيدا ،
وهنا شاذ . فلما قصرت هذه الأفعال عن الوصول إلى هذه ^٥ الأسماء ، رفِدت
بحروف الإضافة ^٦ . فجعلت موصلة ^٧ خا ^٨ إليها ، فقالوا عجبت من زيد . وانظرت
إلى عمرو . وخص ^٩ كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف . وقد
تداخل . فيشارك بعضها بعضا في هذه الحروف الموصلة . فلما احتاجت هذه
الأفعال إلى هذه الحروف . لتوصلها إلى بعض الأسماء . جعلت تلك الحروف
جارية ، وأعملت ^{١٠} هي في الأسماء . ولم ينقص ^{١١} إلى الأسماء النصب الذي يأتي ^{١٢}
من الأفعال . لأنهم أرادوا أن يجعلوا بين الفعل الواصل بنفسه . وبين الفعل الواصل

١ - ب ، ع ، ز ، ش : وساطة .

٢ - ع ، ز ، ش : الفعل .

٣ - ب ، ع ، ز ، ش : زادت كلمة . والمادة . بعد العرف .

٤ - ع ، ز ، ش : وعلى أن .

٥ - هذه : ساقطة من ب ، ع ، ز ، ش .

٦ - ع ، ز ، ش : زيدت حروف الإضافة .

٧ - ها : ساقطة من ز .

٨ - ع : فأعملت .

٩ - ز ، ش : ولم تنقص .

١٠ - يأتي : ساقطة من ز ، ش .

بغيره فرقا . ليميزوا السبب الأقوى من السبب الأضعف . وجُعِلَتْ هذه الحروف
جارة ، ليشخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل القوي . ولَمَّا هَجَرُوا لفظ النصب
لما ذكرنا . لم يبق إلا الرفع والجر . فأما الرفع فقد استوى عليه القاعل . فلم يبق إذن
غير الجر . فعدلوا إليه ضرورة . ولشئ آخر . وهو أن الفتحة من الألف
والكسرة من الياء . والياء " أقرب إلى الألف من الواو " . فلما سُئِلَت الأسماء
بعد هذه الحروف النصب . كانت الجر أقرب إليها من الرفع .
هذا هو العلة في كون هذه الحروف جارة .

فإن قلت : فقد نقول : المال لك . وإنما أنا بك . وأنا منك . ونحو ذلك .

مما لا تنصل هذه الحروف فيه الأفعال بالأسماء .

فالجواب : أنه ليس في الكلام حرف جر غير زائد . وأعني بالزائد ما ^٣ دخوله
كمخروجه . نحو لست بزيد . وما في الدار من أحد . إلا هو ^٤ متعلق ^٥ بالفعل
في اللفظ أو المعنى ^٦ . أما في اللفظ فقوله ^٦ : تصرف عن زيد . وذهبت إلى
بكر . وأما في ^٧ المعنى فقوله : المال لزيد . تقديره : المال حاصل أو كائن
لزيد . وكذلك زيد في الدار . إنما ^٨ [٧٥] تقديره : زيد ^٩ مستقر في الدار .
ومحمد من الكرام : أي محمد حاصل من الكرام . أو كائن من الكرام . فإذا كان
الأمر كذلك فقد صح ووضح ما قدمناه .

١ - ع : فيعط

٢ - ع : عبارة ب . ع . ز . ش : أقرب إلى الألف منها إلى الواو .

٣ - ز . ش : الذي . وسقطت الكلمة من ع .

٤ - ب . ع . ز . ش : وهو .

٥ - ع : في اللفظ بالفعل أو المعنى . ش : والمعنى .

٦ - ع : فاللفظ قولك . ب . ز . ش : أما اللفظ فقوله .

٧ - ق : ساقطة من ز . ش .

٨ - إنما : ساقطة من ع . ز . ش : وإنما .

٩ - زيد : ساقطة من ع .

قبل هذين الحرفين إلى الأسماء التي بعدهما : ولم يتجروا بهما . بل أنفسي نصب
 الفعل بهما إلى ما بعدهما ، أوصلوا الأفعال التي قبل حروف الجر إلى الأسماء التي
 بعدها . وأظهروا نصب الفعل الأسماء التي بعد حروف الجر ^٢ . فقالوا :
 مررت بزيدا . ونظرت إلى بكرا . كما قالوا قمت وزيدا . وقام القوم إلا بكرا ؟
 وما الفرق بين الموضعين ؟

فالجواب : أن الواو وإلا يفارقان حروف الجر في ذلك .

أما الواو مع المفعول معه في نحو قمت وزيدا . فجارية هنا مجرى حروف العطف .
 ثلاث ^٣ على ذلك أن العيب لم تستعملها قط بمعنى ^٤ ٧٦ مع ^٥ . إلا في الموضع
 الذي لو استعملت فيه عاطفة لصلحت . ألا ترى أنك إذا قلت : قمت وزيدا ، أي
 مع زيد . قد كان ^٦ يجوز لك فيه أن تقول ^٧ : قمت وزيد . فتعطف زيدا على
 ضمير الفاعل . وكذلك قوضي : لو تركت الناقه ونصبها لضعها . قد كان يجوز
 لك أن تعطف ففعل وفصيلها ^٨ . وكذلك قوضي : جاء البرد والطيالة . قد كان
 يجوز أن تقول : والطيالة . فترفع على العطف . فلما كانت الواو في المفعول معه
 جارية مجرى حروف العطف . وحروف العطف غير علامة جاء ولا غيره . لم يجوز
 أن يجيء بها إذا أوصلت ^٩ الفعل إلى المفعول معه . كما يجيء بحروف الجر . لأنها قد
 أوصلت الأفعال .

١ - ج - ع - ز - ش : في الأسماء .

٢ - زادت ع - ز - ش كلمة " أيضا " بعد لفظ الجر .

٣ - ع : والدلالة .

٤ - مع : سابقة من ش .

٥ - ج - ع - ز - ش : ع : يجوز لك أن تقول فيه . بتغير لفظ فيه بعد تقول .

٦ - فقول : سابقة من ص .

٧ - ع - ز : أوصلت .

ويؤكد عندك أيضا^١ أن الواو التي بمعنى مع جارية مجرى حروف العطف ،
وأنها لا تتوقع^٢ إلا في الأماكن التي لو عطف بها فيها لصلح ذلك . امتناع العرب
والنحويين من إجازتهم : انتظرتك وطلوع الشمس . أى مع طلوع الشمس .
قالوا : وإنما لم يجوز ذلك . لأنك لو رُمّت هنا أن تجعلها عاطفة ، فتقول : انتظرتك
وظلوع الشمس ، فترفع الطلوع^٣ عطفا على التاء . لم يجوز . لأن طلوع الشمس
لا يجوز منه^٤ انتظار أحد : كما يجوز أن تقول : قمت وزيد . فتعطف زيد^٥ على
التاء . لأنه قد يجوز من زيد القيام . فهذا مذهب من التوضيح على ما نراه .

وعلى أن أبا الحسن^٦ قد كان يذهب في المفعول معه إلى أن انتصابه انتصاب
الظرف . قال : وذلك أن الواو في قولك : قمت وزيدا . إنما هي واقعة موقع مع ،
فكأنك قلت^٧ : قمت مع زيد . فلما حذفت (مع) وقد كانت منتصبة على الظرف ،
ثم أقمت الواو مقامها . انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب مع الواقعة الواو^٨
موقعها^٩ . وإذا^{١٠} كان ذلك كذلك . وقد^{١١} كانت مع منصوبة بنفس قمت
بلا وساطة^{١٢} ، فكذلك^{١٣} [٧٧] يكون انتصاب زيد بعد الواو المقامة^{١٤} مقامها

١ - ع ، ز ، ش : ويؤكد أيضا عندك .

٢ - ع : لا تقع .

٣ - ع : الشمس . تحريف .

٤ - ص : فيه . ز ، ش : معه .

٥ - ع : هذا .

٦ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الجبلي ، الأحفش الأوسط .

٧ - ز ، ش : قد قلت .

٨ - الواو : ساقطة من ش .

٩ - ع : فإذا .

١٠ - ب ، ص ، ز ، ش : فقد .

١١ - ب ، ع ، ز ، ش : واسطة .

١٢ - ز ، ش : وكذلك .

١٣ - ب : ثقلته . ز ، ش : ثقلته .

جائزاً مجرى انتصاب الظروف . والظروف مما يتناوفاً قمت بلا وساطة حرف ،
فكأن الواو الآن على مذهب أبي الحسن ، ليست موصلة لقمت إلى زيد ، كما يقول
كافة أصحابنا . وإنما هي مصلحة لزبد أن ينتصب بتوسطها انتصاب الظرف ،
وليست موصلة للفعل إلى ما بعده ليصل حروف الجز الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها ،
فلذلك لم يجز بالواو في المفعول معه . فهذا حال الواو .

وأما إلا في قولك : قاموا إلا زيدا . فلها وإن كانت قد أوصلت قام إلى زيد ،
حتى انتصب بها . فلها لم تجز من قبيل أنها لم تختص الأسماء دون الأفعال
والحروف ، ألا تراك^١ نقول : ما جاءني زيد قط إلا بقرأ ، ولا مررت بمحمد قط^٢
إلا بصلى ، ولا نظرت إلى بكر إلا في^٣ المسجد . ولا رأيت أخاك إلا على
الفرس ، فلما لم يختصها العرب للأسماء . بل^٤ باشرت بها الأفعال والحروف ،
كما باشرت بها الأسماء . لم تجز لها أن تعمل جرّاً ولا غيره . وذلك لأن الحروف
التي تباشر الأسماء والأفعال جميعاً ، لا يجوز أن تكون عاملة . وذلك نحو هل زيد
أخوك^٥ ؟ وهل قام زيد ؟ وما زيد أخوك . وما قام زيد ،^٦ في لغة بني تميم ،
ولا^٧ يكون العامل في أحد القبيلين إلا مختصاً^٨ بما يعمل فيه ، بل إذا وجدنا
حروفاً تختص بأحد القبيلين ، ثم لا تعمل فيها اختصت به شيئاً ، وذلك مثل^٩ لام
التعريف في اختصاصها بالأسماء ،^{١٠} وقد وسوف في اختصاصهما بالأفعال .

١ - ع : ألا ترى أنك .

٢ - ع : إلا يصل في المسجد .

٣ - بل : ساقطة من ز ، ش ، وهي ضرورية هنا .

٤ - ع ، ز ، ش : أن .

٥ - هذه العبارة مطلقة بقوله ، أن تكون عاملة .

٦ - ز ، ش : فلا .

٧ - ع : مختصاً .

٨ - ب ، ج : نحو ، ز ، ش : في نحو .

٩ - ٩ - المبارزة ساقطة من ز ، ش .

فإن البحار والبحرور جميعا في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما ، وذلك قولك :
مررت بزيد - فزيد بحرور ^١ . ويزيد جميعا في موضع نصب . والدلالة على صحة هذه
الدعوى مطردة من وجهين : أحدهما أن عبارة هذا الفعل الذي يصل بحرف البحر
قد تجدها فيما يصل بنفسه : ألا ترى أن قولك : مررت بزيد . في معنى جزرت زيدا ،
وكذلك نظرت إلى عمرو في معنى : أبصرت عمرا . وانصرفت عن محمد : أي
جاوزت محمدا . فهذا من طريق المعنى . وأما من طريق اللفظ . فإن العرب قد
نصبت ما عطفته على البحار والبحرور جميعا - منصوبا ^٢ . لأنهما جميعا منصوبا
الموضع : وذلك قوسم : مررت بزيد وعمرا . ونظرت إلى محمد وخالدا . وعلى ^٣
هذا ما أنشده سيويوه من قول لبيد :

٧٦ .. فإن لم تجد من دوني عدنان والد ^٤ ودون معد فلترعك العواذل ^٥

فعلطف « دون » على موضع « من دون » . وأنشد أيضا لعنبة الأمتدي :

٧٧ - معاوي إننا بشر فأسجج فاسنا بالحيال ولا الحديد ^٦

١ - ع : بحرور بالياء .

٢ - منصوبا . ساقطة من ع : ر . ش . وهو حسن .

٣ - ب : ز . ش : فعل .

٤ - المراد بالعواذل هنا : زواجر الأيام من حوادث وعثراتها . ومعنى تركك : تكفك . فكان
زواجر الأيام تكفه وتمنعه عما يشاء . والمعنى : أن غاية الإنسان موت ، فينبغي له أن يمنع من التبع
متعللا بالموت . فكانه يقول : انسب إلى من شئت من عدنان أو معد ، فإن لم تجد من بينك وبينهما من
الآباء حيا ، فاعتقد أنك ستصير إلى ما صاروا إليه ، وعلم هذا يجب عليك أن تنزع عن الشر . والشاهد
في نصبه دون ، مطا على محل من دون ، كما ذكر المؤلف .

٥ - البيت لعنبة بن هيرة الأسدي ، وهو شعر جاهلي إسلامي . يخاطب به معاوية بن أبي سفيان ،
ويشكوا إليه جور المماليك الذين يجهلون القرائب . ومعنى أسجج : سبل وأرق . وقد أورده سيويوه في أربعة
مواضع من الجزء الأول (ص ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨) وكلها بنصب الحديد . وقد رد المبرور ،
وتهم جماعة منهم العسكري صاحب التصحيح ، رواية سيويوه بالنصب ، بأن هذا البيت من قصيدة بحرورة ،
وبهذه ما يدل على ذلك ، وهو قوله :

فهبنا أمة ذهبت ضياعا	يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها	فهل من قائم أو من حصيد
فربون الخلود إذا هلكتنا	فلا لكم ولا لي من شلود

عطف^١ الحديد على موضع^٢ ، بالجبال . . وهذا قال سيبويه : إنك إذا
 [٧٩] قلت مررت بزيد ، فكأنك قلت : مررت^٣ زيدا ، تريد بذلك أنه لولا
 الماء الجارة لانتصب زيد^٤ ، وعلى ذلك أجازوا^٥ مررت بزيد الظريف ، بنصب
 الظريف^٦ على موضع بزيد ، ومن هنا أيضا : قضى النحويون على موضع
 الجار والمجرور إذا أسند الفعل إليهما ، بأنهما في موضع رفع ، وذلك نحو ما جاءني
 من رجل . وما قام من أحد . وكذلك ما لم يُسَمَّ فاعله ، نحو سير بزيد ، وعُجِبَ
 من جعفر . ونظير إلى محمد . وانصرف عن زيد . وانقطع بالرجل^٧ .
 وإنما قُصِّوا في هذه الأشياء في هذه المواضع برفع معانيها ، من قبيل أنها قد كانت
 مع الفعل المسند إلى فاعله منصوبة المواضع . نحو سرت بزيد . وعجبت من خالد^٨
 ونحو ذلك ؛ فلما لم يُسَمَّ الفاعل ، وأسند الفعل الذي كان منصوبا مع الفاعل ،
 قُصِّيَ برفعه ، لقيامه مقام الفاعل ؛ فإذا جاز لهم أن يقضوا على موضع الفعل
 والفاعل في بعض المواضع بأنهما في موضع رفع ، وإن كان الفعل مستقلا بفاعله ،
 وذلك قولهم حبذا زيد ، وحبذا هند ، فإن يقضوا على موضع الجار والمجرور -

ومعنى جردتها : فترتها . أي استغنمها عليها .

وقد دفع الأعمى الشنمري في شرحه لشواهد سيبويه هذا ، بأن سيبويه رحمه الله غير منهم فيما نقله
 رواية عن العرب ، ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة ، غير هذه القصيدة المبرورة . ولقد دفع
 الشنمري هذا أن سيبويه أشد بعد البيت بيتا آخر منصوبا (١ : ٣٤) وهو قوله :

أديروها بني حرب عليكم ولا ترموها الغرض البعيدا

وقيل إن هذا البيت الأخير بعيد أنه من التزيين الأسدي من أبيات منصوبة ، وليس يبعد أن يكون
 قشاعرين ، أعده أحدهما من صاحبه ، وأجرى إعرابه كإعراب قصيدته . وهذا كثير في الشعر .
 (وانظر غزاة الأدب لبيدادي ١ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

١ - ع ، ز ، ش : عطف .

٢ - العيازة : ساقطة من ع .

٣ - ز ، ش : بنصب المقام من الظريف .

٤ - أيضا : ساقطة من ع .

٥ - ح : الرجل . تعريف .

٦ - ع : جعفر .

الذين لا يستغنى أحدهما عن صاحبه^١ . ولا يجوز الفصل بينه وبينه بظرف ولا غيره .
 أجْزُرُ بالحواز . وبدلُك على شدة امتزاج حرف الجاز بما جره . وأن العرب قد
 أجْزُرَهما جميعا^٢ . مجرى الجزء الواحد . قولهم مررت في . والماء في . فتسكينهم
 الياء في في ولى . وكونهما^٣ على حرف واحد . بدلك على اعتمادهما على الياء واللام
 قبلهما . وأنها غير مُقَدَّرَى الانفصال منهما . لقلتهما في العدد . وضعفهما
 بالسكون .

ولأجل^٤ ما ذكرناه^٥ من شدة اتصال الجاز بالجرور . ما قبَّح عندهم حذف
 الجاز وتبقيته جره بحاله . إلا فيما شذت عنهم . من ذلك ما حكاه سيويه من قولهم^٦
 في القسم مع الخبر لا الاستفهام . وذلك [٨٠] قولهم : الله لأقومن . وحكى
 أبو العباس أن رؤبة قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال^٧ : خير . عافاك الله ! أى
 يغير . فحذف الياء . وأنشدوا قول الشاعر :

٧٨ - - رسم دارٍ وقتُ في طَلَلِهِ كبدتُ أقضي القَدَاقَ مِن جَلَلِهِ^٨
 أى ربّ رسم دار .

فأما قولهم : لاها لله ذا . فلها صارت عندهم عوضا من الواو . ألا تراها
 لا تجتمع معها . كما صارت همزة الاستفهام في آله إنك لقائم عوضا من الواو .
 وهذا كأنه أسهل من الأول . وكلاهما لا يجوز القياس عليه .

١ - ع : الآخر .

٢ - جميعا : ساقطة من ع .

٣ - يريد كون الياء في القفطين : في ، لى .

٤ - ع : فلاجل . والمبارزة من هنا إلى آخر قوله : لا يجوز القياس عليه . : ساقطة من ز ، ش .

٥ - ب : ع : ما ذكرناه أيضا .

٦ - من قولهم : ساقطة من ع .

٧ - ع : قال .

٨ - البيت بضميل . ومن جله : أى من اجله . وقيل : من عظمه في عني . قال ابن سيده : يفراون فعله
 من جلك بالضم . ومن جلك . ومن جلا لك . بفتح اللام فيها . ومن تجلتك : من أجلك (انظر اللسان : جل) .

[قد تراد الباء في الكلام]

واعلم أن هذه الباء قد زيدت في أماكن . ومعنى قول زبدت أنها ^١ إنما جىء بها تأكيداً للكلام . ولم ^٢ تحدث معنى . كما أن ما ^٣ من قوله عز اسمه « فيما نقصهم » ^٤ و « عما قليل » و « مما خطبتاتهم » إنما تقديره : فيما نقصهم . وعن قليل . ومن خطبتاتهم . ونحو ذلك ^٥ قوله تعالى : « أليس الله بكافٍ عبده » تقديره ^٦ : كافياً عبده . وقوله ^٧ « ألسنت بر بكم » ^٨ أى ألسنت ربكم ^٩ . وما أنت بمؤمن لنا . أى مؤمننا لنا ^{١٠} . وما أنا بطارد المؤمنين . أى طارد المؤمنين . فأما ^{١١} قوله تعالى : « نثبت الدّهن » فذهب كثير من الناس إلى أن الباء فيه زائدة . وأن تقديره : « نثبت الدّهن » . وكذلك قول عنزة :

٧٩ - شربت ماء الدّحر ضنين وأصبحت زوراء تنشير عن حياض الدّيليم ^١ قالوا : أراد : شربت ماء الدّحر ضنين . وهذا عند أخذنا على غير وجه الزيادة . وإنما تأويله عندهم والله أعلم . نثبت ^٢ ما تلبثه والدّهن فيها . كما تقول : خرج زيد بشيابه . أى وليابه عليه . وركب الأمير بسيفه : أى وسيفه معه . وكما أنشد الأصمعي :

- ١ - أنها : ساقطة من ع .
- ٢ - : فيما نقصهم يشافهم .
- ٣ - ب . ص . وذلك نحو : ز . ش . وكلفك .
- ٤ - ع : وتقديره .
- ٥ - أى ألسنت ربكم . الباء ساقطة من ع . ش .
- ٦ - أى مؤمننا لنا : الباء ساقطة من ع . و . لنا . ساقطة من ش . ز .
- ٧ - ع . ز . ش . وأما .

٨ - قال الجوهري : الدّحر ضنان : اسم موضع . وأنشد هذا البيت لعترة . ثم قال بعده : وسبع ودحر ضن مادن . ثناء بلفظ الواحد . كما يشاء القمران . وابن بري ذكر أن الصحيح أنهما مادن ثنيا بلفظ واحد . ودحر ضن : لآل زريقان بن يدر . وسبع : ثنية أعف الناقة . وأراد من حياض الديليم : حياض الديلم بن ياسر بن غيبة . (انظر لسد العرب : دحر ضن) .

٩ - ثابت : ساقطة من ع .

٨٠ - ومُسْتَنْتَه كاستنان الخرو في قد قطع الحبل بالمِرْوَد^١

أي قطع الحبل ومروده فيه . ونحو هذا قول أبي ذؤيب :

٨١ [٨١] - يَعْثُرْنَ فِي حِدَّةِ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كَسِبَتْ بُرُودَ بَنِي تَرْيَدِ الْأَذْرُخِ^٢

يصف الحميم : أي يَعْثُرُونَ وهن مع ذلك قد تَشَبَّهْنَ فِي حِدَّةِ الظُّبَاتِ .

وكذلك^٣ قوله : « شَرِبْتُ بُهَاءَ الدَّحْرِضِيِّينِ إِنَّمَا الْبَاءُ فِي مَعْنَى فِي » كما تقول :

شَرِبْتُ بِابْصُرَةٍ وَبِالْكُوفَةِ . أي : فِي ابْصُرَةٍ وَبِالْكُوفَةِ^٤ . أي شَرِبْتُ وَهِيَ

بُهَاءُ الدَّحْرِضِيِّينَ . كما تقول : وَرَدَّ صَدَاءُ^٥ . وَوَفَيْتَا شَجَا^٦ . وَتَرَكْنَا بِوَاقِصَةٍ^٧ .

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبِ :

١ - « لَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ أَنْ كَانَ حَكَاةً وَارْمِيهِ فِي أَثَرِ قَرَسٍ » . ويبدو :

دَفْعُ الْأَصَابِعِ صَرَحَ الشُّعْرُ مِنْ حِدَّةِ ذُؤَيْبِ يَعْرُودُ

وَمُسْتَنْتَه : بَرِيدٌ صَنَعَهُ وَارْمِيهِ بِاسْتِنَادٍ . وَالْمُسْتَنْتَه : مَنْ يَنْزِلُ مِنْ وَجْهِهِ . أي : أَلَدَهَا مِنْ حُرُوجِهِ .

كَأَنَّ بَعْضَ فُجَرَاءِ الْأَذْرُخِ (الْقَطِيطِ) وَالْحُرُوفُ هُنَا : « نَظَرْتُ إِذَا بَعِثَ مِنْ أَثَرِهِ » وَسَمِعَ . وَدَفْعُ الْأَصَابِعِ

أَي إِذَا وَصَلَتْ أَصَابِعُكَ إِلَى صَرَحِ الْإِصْبَعِ . دَمْعُهَا لَمْ . كَذَلِكَ يَلْمِزُ مِنَ الْخَصْرِ بِرُوحِهِ . وَالْحُرُودُ : حَبِيدَةُ

تَوَلَّتْ فِي الْأَرْضِ ، يَشْدُ قَبْلَهَا حَبْلُ الْكَيْدِ . وَتَرْيَدَةُ الْعُرْدِ : يَرْيَدُ أَنَّ الْعُرْدَ يَتَوَلَّى مِنْ مَدَائِحِ هَذِهِ الْطَلَةِ .

٢ - هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي ذُؤَيْبِ الْخُثَيْمِ . أَيْ حُطَّعَهَا :

أَسْ . فَتَوَلَّى وَرَيْدَهُ . وَتَوَلَّى : وَتَوَلَّى لَيْسَ تَعْنِي مَرَّ بِهَذَا

وَعَرَفِي وَصَفَ حَبْرَ «لَوْحَتِي» وَبُرُودَ بَنِي تَرْيَدِ : بَرُودٌ تَصْرَبُ فِي الْخَبَرِ . يَقُولُ لَهَا مَا تَعْتَرِبُ

فِي حُدُودِ اتِّصَالِ دَمِيثِ الْأُرْعَةِ . وَصَارَ لَهَا حَبْلًا كَخَطِّ طَرَفِ حَبْلٍ كَأَنَّهَا حَصُوطُ تَرْيَدِ ابْنِ يَدِي . وَيَزِيدُ تَاخِرَ

كَأَنَّ بَيْعَ الْعَصَبِ بِمَكَّةَ . وَفِي الزَّوَايِدِ الَّتِي تَوَرَّدَ الْخُثَيْمُ : تَرْيَدُ بِالْقَاءِ . وَمِنْ تَرْيَدِ بْنِ حَنْوَالٍ بْنِ حِوَالٍ

ابْنِ الْحَلَفِ بْنِ قُضَاعَةَ . تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْعُرْدُ بِرُيُوسِيَّةٍ .

٣ - ص : وَذَلِكَ : تَحْرِيفٌ .

٤ - ٥ - العجاجة : مَاقِظَةٌ مِنْ ع .

٥ - عَدَاةٌ بِفَتْحِ الْعَادِ . ثُمَّ التَّشْدِيدُ وَرَدُّهُ وَبُرُودُ : صَدَاءٌ . بِسَمْعَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ : رَكْبَةٌ لَيْسَ

عِنْدَهُمْ مَاءٌ أَعْدِبَ مِنْهُ : وَفِي الْفَتْحِ : مَاءٌ وَلَا كَعْدَاهُ

٦ - شَجَا : كَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِیَاقُوتَ : وَادٍ بَيْنَ مِصْرَ وَالْمَدِينَةِ . وَفِي ع : شَرَاةٌ : شَجَاةٌ ،

بِالْتَّاءِ اقْتَرَبَتْهُ وَتَوَلَّى لَعْدَهُ فِي الْمَجَامِعِ . وَفِي ب : ص : شَجَاةٌ : بِأَخْذِ التَّهْمِلَةِ : مَعَ التَّاءِ فِي آخِرِهِ . وَفِي

مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَيْضًا وَالتَّقَامُوسِ وَالْبُلْدَانُ : شَجَاةٌ ، يَقُولُ هَاهُ فِي آخِرِهِ . وَهِيَ مَدَّةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ .

٧ - وَاقِصَةٌ : أَسْمٌ لَعْدَةٍ مَوَاضِعٍ . مِنْهَا وَاقِصَةٌ : مَنَزَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . بَيْنَ الْقَرَاةِ وَمَكَّةَ : لَيْسَ شَبَابٌ

مِنْ طَبَقِهِ . وَمِنْهَا وَاقِصَةٌ : أَسْمٌ مَاءٍ لَيْسَ كَعْبٍ . وَمِنْهَا وَاقِصَةٌ أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

٨٢ - شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى يُخْرِجُ خَضِرٌ كُنْ نَتِيجُ^١

يعني السحاب ، فالباء فيه زائدة . إنما معناه : شرين ماء البحر ؛ هذا هو الظاهر من الحال . والعدول عنه تصحف . وقال بعضهم : معناه : شرين من ماء البحر ، فأوقع الباء موقع من^٢ . وأخبرنا محمد بن الحسن^٣ . عن أحمد بن يحيى قال : قال أبو عثمان . يعني المازني . في قول الشاعر :

٨٣ - فكفى^٤ بنا فضلا على من غيرنا حُبَّ النبي محمد إيشانا

إنما تدخل الباء على الفاعل . وهذا شاذ^٥ . يريد أن معناه : كفانا . وقرأت عليه أيضا عنه^٦ :

٨٤ - إذا لاقيت قوما فاسألهم كفى قوما بصاحبيهم خيرا

وهذا من المقلوب . معناه^٧ : كفى بقوم خيرا صاحبيهم^٨ . فجعل الباء في الصحاح ، وموضعها أن تكون في قوم^٩ . إذ هم الفاعلون في المعنى . وكذلك^{١٠}

١ - الذي في ديوان الهذليين : طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥ م .

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتِ طُنْ نَتِيجُ

وذكر في شرح الديوان الذي بين الأبيات بيت أبي ذؤيب على نحو ما ذكر المصنف ، هل أنه من رواية كتاب العين . والنسج : المراسع مع صوت . ومتى فغوله « متى يلج » بمعنى « من » في لغة هذيل .

٢ - هو أبو بكر محمد بن الحسن بن مفسم بن يعقوب أسد انقراء بمدينة السلام ، كان عالما بالغة والشعر ، وسمع من ثعلب توفي سنة ٣٩٢ (عن الفهرست لابن النديم ص ٥٩) .

وأحمد بن يحيى : هو أبو العباس ثعلب إمام من أئمة الكوفيين .

٣ - ع : وكفى . والبيت لكعب بن مالك الأنصاري . شاعر النبي صلى الله عليه وسلم . وينسب إلى حسان بن ثابت أيضا ، ولكنه لا يوجد في شعره . ونسب إلى عبد الله بن رواحة ، وإلى بشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك . والباء في البيت داخلة على المفعول ، وهو شاذ ، لأنها تدخل قياسا على الفاعل لا على المفعول .

٤ - ز : ش : وهو .

٥ - عنه : ساقطة من ع ، ش ، ز . ب : عليه . والتفسير فيها راجع إلى أحمد بن يحيى ثعلب .

٦ - ع : قومي ، وهو أحسن .

٧ - ب ، ع ، ز ، ش : ومعناه .

٨ - كذا في ع ، وهو الأول ، لأنه يفسد العبارة الأصلية ، بحسب المعنى . وفي ص ، ز ، ش : بصاحبيهم .

٩ - ع : وحنه قوله .

قوله تبارك اسمه : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » - تقديره - والله أعلم : ولا تلقوا
أيديكم - وهذا واسع عنهم جدا . وأما قول الآخر :

٨٥ - فأصبحن لا يأتنه عن يما به - أصعد في علو المطوى أم تصوبا^١

^٢ فإند زاد الباء^٢ - وفصل^٣ بها بين « عن » وما جرته - وهذا من غريب
مراضعها^٤ . فأما^٥ قوهم : سميت زيدا وبزيد - وكنته أبا عبد الله وبأبي عبد الله :

فليت الباء فيه زائدة . وإنما أوصلوا بها الفعل تارة إلى المفعول . وأوصلوه^٥

تارة [٨٢] أخرى بنفسه . كما قالوا : جته وجئت إليه . وحشئت صدره^٦ :

وحشئت بصدرة . فأما قولهم : فرقت وفرفت منه . وجرعته^٧ وجرعت^٨

منه^٧ . فأصلهما أن يتعديا^٨ تعرف البحر . وإنما يحذف تخفيفا : يدل على

ذلك أن فرقت وجرعت^٩ أفعال غير واصله^{١٠} . بمنزلة بطيرت وأشيرت

وعرصت وهبست^{١١} . فهذه كلها أفعال النفس التي تحدث لا ولا تتجاوزها^{١٢} :

وإنما هي بمنزلة كترمت وحسنت وظهرت وشرفت .

فهذه أحوال الباء في زيادتها مع الفضلة . أعني بالفضلة المفعول . وفيه معظم

زيادة الباء .

١ - البيت للأسود بن يعقوب (كما في المقاصد النعمية في شرح شواهد شروح الألفية ، فمضى)

جامع خزائن الأدب للبغدادى ج ٢ ص ١٠٣ .

٢ - ٢ - عبارة ز ، ش : وإليه زائدة .

٣ - ٣ - العبارة ساقطة من ز ، ش .

٤ - ٤ - ب ، ع ، ز ، ش : وأما .

٥ - ٥ - ز ، ش : وأوصلوا .

٦ - ٦ - عشن صدر قدوم : أغضبته وهيجته .

٧ - ٧ - ب ، ش : فرعته وفرعت منه - ع : إليه في مكان منه . تعريف .

٨ - ٨ - ع : فأصله أن يتعدى بحرف البحر .

٩ - ٩ - ع : وفرعت .

١٠ - ١٠ - ز ، ش : واسطة . تعريف .

١١ - ١١ - عرصت وهبست : نشطت .

١٢ - ١٢ - ش : لا تتجاوزها .

وقد زيدت الباء أيضا مع أحد جزأى الجملة التى لاتعقد مستقلة إلا به ،
وذلك على ثلاثة أضرب : أحدها المبتدأ . والآخر الخبر . والآخر الفاعل .
فأما المبتدأ فتقولهم : بحسبك أن تفعل كذا . إنما هو حسبك أن تفعل كذا ، والباء
زائدة . وأشدنا أبو على قال : أنشد أبو زيد :

٨٦- بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضير^٢
أى حسبك ذلك . كقوله تعالى : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين . ولا أعلم الآن مبتدأ زيدت : فيه الباء غير هذه اللفظة . وقولهم :
« أنى به الدهر » كما أنى به .^٣

وأما زيادتها في خبر المبتدأ فقوله تعالى : جزاء سيئة بمثلها . ذهب أبو الحسن
إلى أن الباء زائدة . وتقدیرہ عندہ : جزاء سيئة مثلها . وإنما استدل على هذا
بقوله تبارك اسمه في موضع آخر : جزاء سيئة سيئة مثلها . وهذا مذهب حسن ،
واستدلال صحيح . إلا أن الآية قد تشمل مع صحة هذا القول : نأويين آخرين :
أشدهما أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر . فكأنه قال : جزاء سيئة كائن بمثلها :

١ - ج ١ ص ١٠٠ شرح الخليلي .

٢ - البيت الأشعر اربعون لخمى خافى : (نأويين آخرين من ٧٣) . والنصر : معناه
الذى لا ضرر من مان . أى له فتنة منه . وقال بعضهم : مضير : أى صاحب ضرر . والأول
أحسن . وقول أشعر بمعنى : يهوى : كنت سورا . وأنت مع ذلك حيل . يدل على هذا قوله
في بيت قبله :

تجافى رعويا عن سيئه أن يأت رعويا عن البعر
بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضير

٣ - ج ١ ص ١٠٠ شرح الخليلي .

٤ - ج ١ ص ١٠٠ شرح الخليلي .

٥ - في لسان العرب في (أن) : أثرت أنجر وأثيت . وأثوت به وأثيت به وعليه أنرا وأثيا
ولأثوة ولأثاية : وشيت به . وعلى هذا يكون معنى هذه العبارة : ما أنى به هذا الرجل من به الدهر . الباء
في « بما » زائدة . وما : مبتدأ . والجملة قبلها خبر .

٦ - ج ١ ص ١٠٠ : « ولأثين كسبوا السمات جزاء سيئة بمثلها » .

٧ - ج ١ ص ١٠٠ : أن الباء فيه زائدة .

كما تقول : إنما أنا بك . أى إلى كائن موجود بك . إذا صغرت نفسك له .
وكقولك : توكل علىك . وإصغائي إليك . وتوجهي نحوك . فتخير عن المبتدأ
بالظرف الذى فعل ذلك المصدر [٨٣] بقوله : نحو قولك : توكلت عليك . وأصغيت
إليك . وتوجهت نحوك . وبدل على أن هذه الظروف فى هذا ونحوه أخبار عن
المصادر قبلها . تنقدّمها عليها . ولو كانت المصادر قبلها وأصلة إليها . ومتنولة لها .
لكانت من صلاتها . ومعلوم استحالة تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول .
وتقدّمها نحو قولك : عليك اعتادى . وإليك توجهي . وبك استعاضنى . قال
الله تعالى : « وإليه مآب » . « وإليه المصير » . وقال الكميت :

٨٧ فبارب هل إلابك التصرُّبُ يبتغى عليهم وهل إلا عليك المتعول ؟
وسألت أبا على عن قول كُشَّير :

٨٨ - وإني وتبهاى بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت^١
فقلت له : ما موضع تبهاى من الإعراب ؟ فأقنى بأنه مرفوع بالابتداء .
وخبره : بعزة . على نحو ما قدمنا^٢ آنفا . وجعل الجملة التى هى تبهاى بعزة :
اعتراضا بين اسم إذ وخبرها . لأن فيها ضربا من التشديد للكلام . كما تقول : إنك
.. فاعلم - رجل سوء - وإنه - والحق أقول - جميل المذهب . وهذا الفصل
والاعتراض البخارى مجرى التوكيد كثير فى الكلام . وإذا جاز الاعتراض بين
الفعل والفاعل فى نحو ما أنشدناه أبو على - من قوله :

١ - أى : ساقطة من ع . ز . ش .

٢ - قولك : ساقطة من ش .

٣ - وعلى أى على يكون خبر إن فى قول بيتك آنفا . ومرو :
لكالمترقى ظل الغمامة كسما . نبوا ميا لمغيبين فصاحت

٤ - نحو : ساقطة من ع .

٥ - ز . ش . د . ع . قلنا .

٨٩ - وقد أدركتني والحوادث حجة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
 كان الاعراض بين اسم إن وخبرها أسوغ . وقد يحتمل بيت كثير أيضا
 تأويلا آخر غير ما ذهب إليه أبو علي . وهو أن يكون تهيأ في موضع جر ، على
 أنه قسم به ، كقولك : إني - وحبك - لفتين بك ، وعرضت على أبي علي هذا
 الجواب ^١ فقبيلته . وأجاز ما أجاز ، فالباء على هذا في ^٢ يعزة متعلقة بنفس
 المصدر ، الذي هو التهيأ . وهي فيما ذهب إليه أبو علي ^٣ متعلقة بمحذوف
 [٨٤] هو الخبر عن ^٤ تهيأ في الحقيقة .

فهذا استيفاء الكلام في أحد الوجهين اللذين بغتلهما قوله عز اسمه : « جزاء
 سيئة بمثلها » بعد ما أجاز أبو الحسن فيها . مما ^٥ قدمت ذكره .

والوجه الآخر : أن تكون الباء في بمثلها متعلقة بنفس الجزاء . ويكون الجزاء
 مرتفعا بالابتداء . وخبره محذوف . كأنه قال : « جزاء سيئة بمثلها » كائن ،
 أو واقع ، وإذا كان هذا جائزا . وكان حذف الخبر ^٦ فيه حسنا متجها ، كما حذف
 في عدة مواضع غير : « مما يطول القول بذكره » كان تهيأ من بيت كثير أيضا ^٧
 مرتفعا بالابتداء ، والباء متعلقة فيه ^٨ بنفس المصدر . الذي هو التهيأ . والخبر

١ - ع : قد ، بدون واو قبلها ، فيكون محروما .

٢ - ص : وعرضت هذا الجواب على أبي علي .

٣ - زادت ز : ش بعد قوله « أبر عل » العبارة الآتية : « يجوز أيضا أن تكون الباء على هذا
 القول حالا من تهيأ ، فتكون لامحالة . . الخ » . وظاهر أن هذه العبارة جاءت مقربة وسط الكلام ،
 ولعلها كانت في الماش من زيادة انقراء ، فأدخلها النساخون في الأصل .

٤ - ز : ش : غير . تحريف .

٥ - ما : ساقطة من ش ، قال : ساقطة من ع - ص .

٦ - وردت هذه الجملة من الآية في ص - ز - ش . « جزاء سيئة بمثلها » بواو في أولها ، وقد
 تكررت ذلك فيها . والصواب حذف الواو . لأن الله كور جزء من قوله تعالى : « والتذين كسبوا سيئات جزاء
 سيئة بمثلها » .

٧ - الخبر : ساقطة من ع .

٨ - أيضا : مقدمة في ب ، ش - ع : قوله من بيت كثير .

٩ - فيه : ساقطة من ص .

أيضا^١ مخوف . كأنه قال : وتبهي بعزة كائن . أو واقع . على ما يقدر في هذا ونحوه . فهذا ما تحتمله الآية من غير ما ذهب إليه أبو الحسن . أعني قوله تعالى : « جزء سيئة بمثلها » .

وأما زيادتها في الفاعل فتحو قولهم : كفى بالله . وقوله عز اسمه : « وكفى بنا حاسبين » . إنما هو كفى الله . وكفى لنا . كقولهم : كفى .

٩٠ - كفى الشيب والإسلام للمرأة ناهيا^٢

فالباء وما عملت فيه في موضع مرفوع بفعله . كقولك^٣ : ما قام من أحد . فالجار والمجرور في موضع مرفوع بفعله^٤ . ونحوه قولهم في التعجب : أحسن يزيد . وأجمل بيكر . فالباء وما بعدها^٥ في موضع مرفوع بفعله . ولا ضمير في الفعل . وهذا مشروح في باب التعجب .

وقد زيدت أيضا في خبر لكن . لشبهه بالفاعل . قال :

٩١ - ولكن أجزا لو فعلت بهمين وهل يشكر المعروف في الناس والأجر^٦ أراد :^٧ ولكن أجزا لو فعلته همين . وقد يجوز فيه أن يكون معناه^٨ :

١ - أيضا : مقدمة على لفظ « والجر » في ز . ش .

٢ - البيت لسهم عبد بن المحاسن ، وصدره : « حيرة ودع إن تجهزت غاديا » وهو من قصيدة عدتها ستون بيتا كلها نسيب وغزل بميرة بنت سيده جندل بن معبد من بني المحاسن ، وكان سهم حبشيا أعجمي ألسان يرتضخ لكنة حبشية (انظر شرح شواهد المغني لعبد القادر البغدادي في حرف الباء) .

٣ - هذه العبارة ساقطة من ز . ش .

٤ - زادت ز ، ش بعد قوله : « وما بعدها » هذه العبارة : « ولم يكن من زيادة الباء في التعجب بد لإصلاح القفط » وهذا القول مع التنبية على معناه ، كاف بإذن الله تعالى .

٥ - ع : لا ضمير . يدون واو .

٦ - زادت ب ، ع ، ز ، ش كلمة الشاعر . قال البغدادي في الخزانة في شرح البيت : ولم أقف على قائله ، وكذلك قال المصنف .

٧ - العبارة : ساقطة من ز . ش .

ولكن أجرا لو فعلته بشيء^١ هين . أى أنت تصلين إلى الأجر بشيء^٢ هين^٣ كقولك وجوب الشكر بالبر الهين^٤ . فتكون الباء على هذا غير زائدة^٥ . وأجاز [٨٥] أبو بكر محمد بن السرى : أن يكون قولهم : كفى بالله ، تقديره : كفى اكتفاؤك بالله . أى اكتفاؤك بالله يكفيك ؛ وهذا يَضْعُفُ عندي ، لأن الباء على هذا متعلقة بتعصير عنوف . وهو الاكتفاء . ومحال حذف الموصول وتبقية صائه . وإنما حسنته عندي قليلا أنك قد^٦ ذكرت كفى ، فدل على الاكتفاء ، لأنه من لفظه . كما تقول : من كذب كان شرًّا له . أى كان الكذب شرًّا له^٧ ، فأضمرته^٨ . لدلالة الفعل عليه : فهامنا أفسر اسمًا كاملا . وهو الكذب ، وضمَّ^٩ أفسر اسمًا وبنى صلته . التى هى بعضه . فكان بعض الاسم مضمرًا . وبعضه مظهرًا . فلذلك ضَعُفُ عندي . وأقول فى هذا قول سيويوه إنه يريد كفى الله ، كقوله تعالى : « وكفى الله المؤمنين القتال » . ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قوهم : مررت بأبيات جاد^{١٠} أبياتا . وجدنا أبياتا . فبين : فى موضع رفع ، والباء : زائدة كما ترى . أخبرنى بذلك محمد بن الحسن^{١١} قراءة عليه . عن أحمد بن يحيى . أن الكسافى حكى ذلك عنهم . ووجدت مثله للأخطل . وهو قوله :

١ - ر : ش : شىء . والكلمة ساقطة من ع .

٢ - ٣ - ٤ - ص : بالبر الهين .

٥ - ع : بالبر هين .

٦ - كبره : ش : شىء . هذه العبارة التى سبق ذكرها فى الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة . والظاهر أن ذلك تصرف من النسخ . وأن الموضع المناسب لهذه العبارة بعد قوله : « وهذا مشروح فى باب التعجب » الذى مر ذكره فى الأصل قريبًا .

٧ - قد : ساقطة من ع .

٨ - له : ساقطة من ع .

٩ - ر : ش : فأفسره .

١٠ - وضم : ساقطة من ر : ش .

١١ - ع : لقوله .

١٢ - انظر ترجمته فى الحاشية رقم (٢) ص (١٥٢) .

٩٢ - قُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحَسْبُ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ^١

فيها : في موضع رفع بحسب .

وقد حذف الباء في رُبَّ . وأصلها رُبٌّ .

ولأنما جاز عندى زيادة الباء في خبر المبتدأ . نصارعة للفاعل^٢ : فاحتياج^٣

المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله .

[ما يدل من الباء :

واعلم أن الباء قد تبدل منها في القسم أو أو في قولك والله . أصله بالله
والدلالة على أن الباء هي الأصل أمران : أحدهما أنه موصلة للقسم إلى
المقسم به في قولك : أحلف بالله . كما توصل الباء المرور إلى الممرور به في قولك
مررت بزيد : فالباء من حروف الجر . بذلة من وعن . والآخر أن الباء تدخل
على المضمر كما تدخل على المظهر . تقول بالله لأقوم^٤ . وبه لأفعلن^٥ . والواو
لا تدخل على المضمر اليته . تقول : والله لأضربنك . فإن أضربت قلت : به^٦
[٨٦] لأضربنك . ولا تقول : وأ^٧ لأضربنك . فرجوعك مع^٨ الإضمار إلى
الباء بدل على أنها هي الأصل : وأنشدنا أبو علي^٩ . قال : أنشدنا أبو زيد :

٩٣ - رأى بئفا قووضع فوق بكبر ولا يكسر ما أسأل ولا أغاما^{١٠}

١١ قال : وأنشدنا أبو زيد^{١٢} :

١ - البيت للأعرج من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أمية بن أبي العيص بن مية ، وكان أحد
أجواد العرب في الإسلام . والمتنونة هنا : هي الخبر . من سجد عليها يعسر^{١٣} . أي يكسر حذوها ، فكأنها
قُطعت وأنها في بها زائدة دسست على القامض وهو الضمير كما قرره المؤلف .

٢ - ب . ق . ش : القامض . ج : نصارعة للفاعل .

٣ - ب . ق . ش : باحتياج . د - ع : في نحو قولك .

٤ - ع : وأصله .

٥ - ب . ق . ش : ب . د . ق . ش : ع . ف .

٦ - ع : وبه .

٧ - ب . ق . ش : أنشدنا بلون وأوقشها . ٨ - ع . ز : أنشدنا أبو زيد ، محريف .

٩ - تقدم الكلام على هذا البيت في صفحة (١٥٧) الحاشية رقم (٨) .

١٠ - ١٢ - ع . ز . ش : وأنشدنا أيضا عنه .

٩٤ - ألا فادت أمامة باحتيال لشحزيتي فلا بيت ما أبالي ^١

ولما أبدلت الواو من الباء لأمرين : أحدهما مضارعها إياها لفظا ^٢ ، والآخر مضارعها إياها معنى ^٣ . أما اللفظ ^٤ فلأن الباء من النشفة ، كما أن الواو كذلك . وأما المعنى فلأن الماء للإلصاق ، والواو للاجتماع ، والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه ^٥ .

وأما ^٦ إبدال التاء من الواو في القسم فستذكره في موضعه [يأذن الله من التاء ^٨].

[حركة الحروف المفردة في أول الكلم]

واعلم ^٩ أن جميع الحروف المفردة التي تقع في أوائل الكلام - حكمها الفتح أبدا ^{١٠} ، نحو واو العطف وفائه . وهززة الاستفهام ، ولام الابتداء . فأما الباء في يزيد فانما كسبرت لمضارعها اللام الجارة في قولك : المال لزيد ، وستذكر العلة ^{١١} في كسر اللام ^{١٢} في موضعها ، ووجه المضارعة بينهما اجتماعهما في الجر وفي ^{١٣} اللداقة ، ولزوم كل واحد منهما الحرفية ^{١٤} ، وليست كذلك كاف التشبيه ^{١٥} . لأنها قد تكون اسما في بعض المواضع . وستذكر ذلك ^{١٦} في موضعه .

^{١٥} انقضى حرف الباء ^{١٥} .

١ - تقدم الكلام على هذا البيت في صفحة (١١٨) الهامشية رقم (٣) .

٢ - ع : في اللفظ . ٣ - ع : في المعنى .

٤ - ب ، ع ، ز ، ش : أما مضارعها إياها لفظا .

٥ - فقد : ساقطة من ع . ٦ - ع : به في موضع .

٧ - ب ، ع ، ز ، ش : فأما .

٨ - ب ، ع ، ز ، ش : يأذن الله تعالى من باب التاء .

٩ - من قوله « واعلم » إلى آخر الباب : ساقطة من ز ، ش .

١٠ - زادت ب ، ع بعد قوله « أبدا » : لفتته .

١١ - ١١ - ١١ : العبارة ساقطة من ع .

١٢ - ع : واللداقة .

١٣ - ١٣ - ع : وليست كاف التشبيه كذلك .

١٤ - ع : ذلك أيضا .

١٥ - ١٥ - العبارة ساقطة من ب ، ع .

باب التاء

التاء حرف مهموس . يستعمل في الكلام على ثلاثة أضرب : أصلاً . وبدلاً .

وزائداً .

فإذا كانت أصلاً وقعت فاء وعين ولاماً . فالفاء نحو ^١تَحَرَّرَ وتَنَسَّأَ

والعين نحو ^٢فَيْسَرَ وقَتَلَ . واللام نحو فَحُتْ ^٣وَنَحَتْ .

وأما ^٤إبدالها فقد أبدلت من ستة أحرف . هن ^٥الواو . والياء . والسين .

والضاد . والطاء . والدال .

إبدالها من الواو

قد أبدلت التاء من الواو فاء إبدالاً صالحاً . وذلك نحو ^٦تَجَاهَدَ . وهو فعال من

الوجه . وتُرَاثَ : فعال من وَرِثَ . وتَقَيَّيْتُ : فَعِلَةٌ ^٧من وَقَيْتَ . ومثله ^٨

التَّقْوَى . هو ^٩فَعَلَى [٨٧] منه . وكذلك تَقَاة : فَعِلَةٌ منها . وتَوَرَّاةٌ عندنا

فَوَعِلَةٌ ^{١٠}من وَرَى الرَّثَدَ . وأصلها وَوَرِيَّةٌ . فأبدلت الواو الأولى تاء . وذلك

أنهم ^{١١}لو لم يُبَدِّلُوهَا تاء . لوجب أن يبدلوها همزة . لاجتماع الواوين في أول

١ - ت : ز : تيج - في مكان : تَأ . ونأ بالكاف : أقام به .

٢ - نحو : ساقطة من ج .

٣ - الضحى : من معانيه ظل القمر وضوءه .

٤ - تن : تأما .

٥ - ج : وهن : ز - تن : وهي .

٦ - ج : وهي قبيلة .

٧ - ج : ومنه .

٨ - ج : وهو .

٩ - ع : فوعولة . تحريف عن التامخ . ومحاولة ورن مثل هذه الكلمة وبين وجه اشتقاقها غير مستقيم . لأنها لفظة غير عربية . وقد مرَّج الصريخون بأن الكلمات غير العربية لا توزن بموازين العرب .

ولا ترد إلى أصل عربي .

١٠ - ج : ز : كآبه .

١١ - ع : ستة (إعراء) .

الكلمة : ومثلها 'تولج' . وهو فَوَعَلَ من وَلَجَ يَلِجُ : كذا^١ هو القياس
في هذين الحرفين . وأصله على قولنا : وَوَلَجَ . وتَوَلَّجَ . وتَوَلَّجَ عند البغداديين
تَفَعَّلَ . وحملهما^٢ على فَوَعَلَ أَوْجَعَهُ . لكثرة فَوَعَلَ في الكلام . وقلة تَفَعَّلَ .
ومن ذلك تُخَمَّة . وأصلها وَخَمَّة . لأنها فُعِلَتْ من الوخامة : وتُكَادُ . لأنها
فُعِلَتْ من تَوَكَّات . وتُكَلَّلان : فُعِلان من تَوَكَّلت . وتُتَفَوَّر : فيقول
من التوقار . ومن أبيات الكتاب :

٩٥ . . فلان يَكُنْ أَمْسَى الْبَيْلَى تَيْفُورِي^٣

^٤ أي أَمْسَى وقادري لليل . ومن أجل الليل^٥ : أصله : وتَيْفُور . وقالوا
رجل تَكَلَّة . أي وَكَلَّة . وهو فُعِلَتْ من وَكَلَ يَكُلُّ . وقالوا : أَتُنَجِّجُه ،
أي أَوَلِّجُه . وضربه حتى تَكُكَّادُ . أي أوكَّاه . وعلى هذا أبدلوا التاء من الواو
في القسم . وخصوا بها اسم الله تعالى . لأنها فَتَحُ فَتَحُ . فخلص بها الأسماء .
وقد مضى ذلك في آت وأهل^٦ . وقالوا : التَّيْدُ والتَّيْلاد من ولد . وتَيْفُورِي :

١ - ب . ش : ومثله .

٢ - ز . ش : هذا القياس .

٣ - ز . ش : وحملها . بضمير موصلة . مع أنه مرجع . فصار هو تولج .

٤ - البيت من أرجوزة لمصباح ذكره صاحب مجموع شعراء العرب (ج ٢ - ٢٦ - ٣١) أوهام :

« حاردي لا تستكبري عذيري » . وهو بيت شاعر وعلمون فيها من ١٦٢ بيتا . وقد

أنتهه سريويه في الكتاب (٢ : ٣٥٣) وقال : ولله دخلت (-) من الفتوح (أي الواو المفتوحة) ،

كما دخلت الحزاة عليه . (يريد أبدلت منه) . وذلك قوله تَيْفُور . وأما خليل أنه من توقار . كأنه

حيث قاله المصباح . : فإني يكن أَمْسَى ليس تَيْفُورِي . أراد : فإني يكن أَمْسَى ليل وقادري . وهو فيقول .

وقال الأملق في شرح الشاهد : وهو فيقول من توقار . وقسمه : ويغور . فأبدلت التاء من الواو استقلالا

لها . وكراهية للإبتداء بها . لأنها من أُنْقِ الحروف . ولا يغور بهذا في هذه الحال . وصفت كبره وضعفه

عن التصرف . فجعل ذلك كالوقار . وإذا يقصده . وأجل . لتقديم العهد .

٥ - ٥ - ٥ - العبارة ساقطة من ب . ش .

٦ - انظر صفحة (١١٤) وما بعدها .

فَمَعْلَى مِنَ الْمَوَاتَرَةِ : وَأَصْلُهَا وَتَرَى : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْوَتْهَا . يَجْعَلُ ١ أَلْفَهَا لِلإِلْحَاقِ ،
بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ ٢ أَرْطَى وَمِعْزَى : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ . يَجْعَلُ ١ أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ ،
بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ سَكَرَى وَغَضَى . وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ الَّتِي جُمِعَتْ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً : فَإِنَّهُ
لَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا . لَقَلَّهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا لَمْ تَقْلِبْ وَآوَهُ تَاءً ٣ : فَلَا تَقُولُ قِيَاسًا
عَلَى تَقِيَةٍ فِي وَقِيَّةٍ : تَزِيرُ فِي وَزِيرٍ ٤ . وَلَا تَقُولُ فِي وَجِيَّةٍ تَجِيَّةٌ ٥ . وَلَا فِي
أَوْعَدَ أَتَعَدَّ : قِيَاسًا عَلَى أُنْتَلَجَ . وَلَا فِي وَخَى تَلْهَى . قِيَاسًا عَلَى تَسَرَّى .
فَأَمَّا مَا تَقِيَسُ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ فَافْعَلْ وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُ . إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَآوًا . فَإِنْ
وَآوَهُ تَقْلِبْ تَاءً . وَتَدْغَمُ فِي تَاءٍ افْعَلْ الَّتِي ٦ بَعْدَهَا : وَذَلِكَ نَحْوُ التَّرَنُّنِ . أَصْلُهُ :
اِوْتَرَنَ ، فَقَلَبْتَ الْوَآوَ تَاءً . وَادْغَمْتَ فِي تَاءٍ افْعَلْ ٦ . فَصَارَ اِتْرَنَ ٧ . ٨٨٠ ومثله
اتَّعَدَّ وَاتَّلَجَ وَانْعَصَفَ مِنَ الْوَصْفِ ٨ . قَالَ الْأَعْشى :

٩٦ - فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
وَقَالَ طَرَفَةُ :

٩٧ - فَإِنَّ الْقَوَائِي يَتَّشَاجِنُنَ مَوَاجِلًا تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجْتُهَا الْإِبْرَ
وَقَالَ سُبْحَيْمٌ :

٩٨ - وَمَا دُمِيَّةٌ مِنْ دُمِيٍّ مَيْسَةٍ نَ مُعْجِبَةٍ تَنْظُرُ وَأَتَصَافَا

١ - ز ، ش : وَيَجْعَلُ .

٢ - أَلْف : سَائِقَةٌ مِنْ ع .

٣ - عِبَارَةٌ عَنْ هَذَا : فَلَا تَقُولُ وَلِجَةٍ : تَلِجَةٌ . قِيَاسًا عَلَى تَقِيَةٍ : وَلَا تَقُولُ وَزِيرٍ : تَزِيرُ .
وَلَا يَنْبَغِي مَقْوُوفٌ لَفْظًا فِي « قَبْلَ وَلِجَةٍ وَقَبْلَ وَزِيرٍ » .

٤ - عِبَارَةٌ ز ، ش : وَلَا تَجِيَّةٌ فِي وَجِيَّةٍ .
٥ - ع : الْإِذَى . وَفَدَّ سَقَطَ مِنْ ز - ش . مِنْ تَوَكُّ قَوْلِهِ : « الَّتِي بَعْدَهَا » : إِلَى قَوْلِهِ :
« تَاءَ افْعَلْ » .

٦ - زَادَتْ ع هَذَا ، بَعْدَ لَفْظِ افْعَلْ : « الَّتِي بَعْدَهَا » .

٧ - مِنَ الْوَصْفِ : سَائِقَةٌ مِنْ ش - وَب : الْوَصِيفُ .

أراد ميسان^١ - فزاد نونا^٢ .

والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع ثاء : أنهم لولم يقبلوها ثاء : أوجب أن يقبلوها إذا انكسر ما قبلها ياء . فيقولوا : ايسزن - ايشعد - ايتلج - فإذا انضم ما قبلها ردت إلى الواو فقالوا : موثعيد - موثوزن - وموتلج . وإذا^٣ انفتح ما قبلها قلبت ألفا . فقالوا : يا تعيد . وياتزن . وياتلج . فلما كانوا لولم يقبلوها ماء صاثرين من قلبها مرة ياء - ومرة ألفا - ومرة واوا - إلى ما أريته . - أرادوا^٤ أن يقبلوها حرفا جليدا . فتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله . وكانت الثاء قريبة من الواو - لأنها من أصول^٥ الثنايا - والواو من الشفة . فأبدلوا ثاء ، وأدغموها في لفظ ما بعدها . وهو الثاء . فقالوا اتعد واتزن^٦ . وقد فعلوا هذا أيضا في الياء . وأجروها^٧ مجرى الواو - فقالوا^٨ في افتعل من البئس والبئسر : اثبئس واتئسر^٩ وذلك لأنهم كرهوا انقلابها واوا متى انضم ما قبلها في نحو

١ - في معجم البلدان لياقوت : ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبها ميسان ، زاد سيم عبد بن الحساس فيها نونا قبل الألف ، فصارت ميسان لقرونة الشعر ، والنسبة إليها - ميسان على الأصل ، وميسان - وقه من التصريف بسيم في الحاشية رقم (١) من صفحة ١٥٧ .

٢ - ع - ز : نون .

٣ - ب - ش : ر : فاد

٤ - ع : وأراهوا . والواو مفتحة من الكتاب .

٥ - أصول : ساقطة من سر .

٦ - في هامش صر ، ولعله من كلام ابن هشام . كما استظهرنا سابقا : « قال بعضهم : التحقيق في « اتعد » أن الواو قلبت ياء لسكونها وإمساك ما قبلها » كما في ميزان : ثم قلبت الياء ثاء كما في انسر ، ثم أدغم . قلت : وعلى هذا يتجه أن يقال : فهلا اختصر ببصر « يتصرف فيه ذو الواو » كما في استنوا . ويتعاب عنه بما أعجب به عن دولج وهنية . فإن « اتعد » لم تستعمل البتة ، وأبو الفتح جعل الواو قلبت ثاء - من أول الأمر . شا ذكر من خوف تلفظها : لكن في كلامه نظر . فإنه إذا انفتح ما قبلها في نحو يوتعد ، فإنه لا وجه لقلبها ألفا . فنقوله إن ذلك يقتضي قلبها ألفا مشكك . وكذا في يئسر ، لا مقتضى لقلب الياء ألفا . ألا ترى أن الذي لم يكره نقل حرفه العلة : قال : يوتعد ويوتزن . فإن قلت : وقال أيضا : ياتعد وياتزن . كما حكى أبو الفتح الأمرين معا . قلت : ذلك قلب غارح عن القياس ، قصد به التخفيف . وهو في مقام بيان أن هذا البدل كان يلزم عنه عن الإبدال ثاء وليس كذلك .

٧ - ش : وقالوا .

١ مَوْتَيْس . وَأَلْفَايَ يَاتَيْس^١ . فَأَجْرُهَا مُجْرَى ثَوَاوُ فَقَالُوا : أَتَيْسَ وَاتَّسَرَ .
 وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَدْفَعُ^٢ ثَاءً . وَيُجْرَى عَلَيْهِمَا^٣ مِنَ الْقَابِ مَا تَكْبَهُ الْآخَرُونَ ،
 فَيَقُولُ : اِئْتَعِدْ . وَارْتَعِدْ . وَارْتَعِدْ . وَارْتَعِدْ . وَارْتَعِدْ .
 وَيَا تَرَيْنَ . وَيَا تَرَيْنَ . وَمَوْتَيْس . وَمَوْتَيْس^٤ . وَنَمِيعُ الْكِسَائِي : الطَّرِيقُ
 يَاتَسِقُ وَيَاتَسِيعُ . أَيْ يَتَسَقُّ وَيَتَسَعُ . وَاللُّغَةُ الْأَوَّلَى أَكْثَرُ وَأَقْبَسُ . وَهِيَ لُغَةُ
 أَهْلِ الْحِجَازِ . وَبِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ .

فهذا إبدال التاء من الثواو والياء فاعين^٥ .

٨٩١ وقد أبدلتُ مهملًا لامين . قالوا : أُخْتُ . وَبَنْتُ . وَهَنْتُ . وَكَلَنْتُ .
 أصل هذا كَلَمَةُ أَخَوَاتٍ . وَبَنَوَاتٍ . وَهَنَوَاتٍ . وَكَلَنَوَاتٍ . فَقَالُوا أَخَوَاتٍ وَبَنَوَاتٍ
 وَوَزَنَهُمَا فَعَلٌ . إِلَى فَعْلٍ وَفِعْلٍ . وَأَلْحَقُوهُمَا بِالتَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ لَامِهَا . يَوْزَنُ
 فُعْلٌ وَحِلْسٌ . فَقَالُوا : أُخْتُ وَبَنْتُ . وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيهِمَا بِعَلَامَةٍ تَأْنِيثٍ .
 كَمَا يَظُنُّ مَنْ لَا خَبَرَ لَهُ بِهَذَا الشَّأْنِ . لَسَكُنَ مَا قَبْلَهَا . هَكَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ .
 وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ . فَقَالَ : لَوْ سَمَّيْتُ بِهِمَا رَجُلًا
 لَنَصَرَفَتْهُمَا مَعْرِفَةً . وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمَّا انْصَرَفَ الْأِسْمُ . عَلَى^٦ أَنْ سِيبَوَيْهِ قَدْ تَسَحَّحَ
 فِي بَعْضِ الْفَاضِلَةِ فِي الْكِتَابِ^٧ فَقَالَ : هُمَا عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ^٨ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ

١ - ع : مَوْتَيْس . وَأَلْفَا يَاتَيْس .

٢ - ز : مَنْ . مَنْ : لَا يَدْفَعُ . . . عَلَيْهِمَا . تَعْرِيفٌ .

٣ - مَوْتَيْس : ساقطة من ز . ش .

٤ - ب : ز . ش . مَنْ : قَدْ .

٥ - ع : وَعَلَى .

٦ - فِي الْكِتَابِ : ساقطة من مَنْ .

٧ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِهِ انْتِزَاعُ مِنَ الْكِتَابِ (٢ : ٨٢) : « وَأَمَّا بَنْتُ فَبَنْتُكَ تَقُولُ : بَنَوْتُ . مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ الَّتِي تَعْنِي تَأْنِيثًا لَا تَكُونُ فِي الْإِضَافَةِ : كَمَا لَا تَكُونُ فِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ » . وَهَذَا مَا يَشْهَدُ بِهِ الْوَلَفُ .

في اللفظ . لأنه أرسله عُثْلًا . وقد قيَّده وعَلَّله في باب ما لا ينصرف ^١ ، والأخذ بقوله المُعْتَلَّ أوَّل من الأخذ بقوله العُثْلُ المُرْسَل . ووجه تجوُّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيهما إلا مع المؤنث . صارنا كأنهما علامتا تأنيث . فإن قيل : فما علامة التأنيث في أُخْتُ وبنْتُ ؟ فالجواب أن الصيغة فيهما عِلْم تأنيدهما . وأعني بالصيغة فيهما بناءهما على فُعْل وفِعْل . وأصلهما فَعْل . وإبدال الواو فيهما لاما ^٢ . لأن هذا عمل اختص به المؤنث . ويدل أيضا على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة . وتعاقبهما على الكلمة الواحدة . وذلك نحو ابنة وبنْتُ . فالصيغة في بنْتُ قامت مقام إياه في ابنة . فكما أن إياه عِلْم تأنيث لا محالة . فكذلك صيغة بنْتُ عِلْم تأنيدها ^٣ . وليس بنت ^٤ من ابن كصعبة من صَعْب ^٥ ، إنما نظير صَعْبَة من صعب ابنة من ابن .

ويدل على أن أَخًا وابْنًا فَعْل وفُعْل ، مفتوحة العين . جمعهم إياهما على أفعال : نحو أبناء وآخاء . حكى سيبويه آخاء عن يونس ^٦ . وأنشدنا ^٧ أبو علي :

١ - قال سيبويه في الكتاب (٢ : ١٣) حيث رجلايات أراحت سرفته . لأنك بنيت الاسم على هذه التاء . وأخف بينه اثنان . كما أخفوا سبته بالأربعة . ولو كانت كافها لما أسكنوا الحرف الذي قبلها . فإدغام هذه التاء فيها كفاء عسريت . ولو كانت كافها التأنيث لم ينصرف في النكرة . وليست كافها لما ذكرت لك . وإنما هذه زيادة في الاسم . بنى عليها . وانصرف في المعرفة ^٨ .
٢ - لاما . حال . ونبت معمولة مفسدة . إبدال . والمعنى أنهم أبدلوا واو أخت وبنْتُ إذ أصلهما أخوة وبنوة تاء في حين أنها في موقع الهمزة في الوزن .

٣ - وفك : ساقطة من ح . ٤ - ش . ز : علم تأنيث .

٥ - ٥ - عبارة ش . ز : وليس ابن من بنت كصعب من صعبة . تحريف .

٦ - ٦ - ب . ص . ش . ز : أخ وابن . تعاكاة ماضٍ من القفلين .

٧ - ٧ - ش . ز : مفتوح .

٨ - قال سيبويه في الكتاب (ج ٢ ص ١٠١) : . . . وكذا شخ . نقول فيه : أخون . لا نغير البناء إلا أن نعدت العرب حيث . كره بنوه على غير بناء آخرتين . وقال الشاعر :

فلما تبسَّمينَ أصواتنا بكَّينَ وقد بَنَنا بالأبينا

أنشدناه من شعره . وزعم أنه جاهل . وإن شئت كسرت فقلت : آباء وآخاء . وظاهر من هذا النص أن سيبويه لم يعز الكلمة إلى يونس كما حكى ابن جني عنه . ولعله قد عزا في موضع آخر من الكتاب .
٩ - ش : وأنشد أبو نعل .

[٩٠] ٩٩ - وَجَدْتُمْ بَيْنَكُمْ دُونَ إِذَا تَسَبَّحْتُمْ وَأَنْتُمْ بَيْنَ الْأَخَوَةِ تَقْبُولُونَ مَنَاسِبَهُ ١

ويبدل على أن اللام منه. وأو قوخم في الجمع أخوات. فأما البتة ٢ وكلما

الأخوة ٣ فلا دلالة فيها عندنا. فتموضع المشوة. وهي من قوخم فشبان. ولكن ٤

قوخم بت وبدل التاء من حرف العلة. يدل على أنها ٥ من الواو. لأن يبدل

التاء من الواو أضعف يبدلها من تاء ٦. وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس ٧.

وأما حسنت فيدل على أن التاء فيها بدل من واو. قوخم في الجمع حسنات. قال:

١٠٠ - أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَنَانِي وَرَأَيْتُ عَلَى حَسَنَاتٍ شَأْنَهَا مُسْتَبَاحٌ ٨

وأما كيف فذهب سيبويه إلى أنها فعلية. بمنزلة الله كُنْى وإخفائى ٩.

١ - ذكر هذا البيت في حاشية كتابنا في تاريخ العرب بسببه فقلنا: وذكره ابن جني

في الخصائص ج ١ ص ٢٠٩ (ولعله يثبت ابن جني أن هذا البيت من أبي نؤاس) ورواه جني في موضع ١. والشاعر ينسب من بعض قومه لأن قومه لا يسمونه إلا بكنية في كثر

٢ - هذه الحذرة في من. وهي مضافة من سائر السبع.

٣ - بدل من. وكنية. الحرف. وسقطت كنية من ج.

٤ - بدل من. بدل من. وهي مضافة من سائر السبع.

٥ - زادت من. هذا البيت من قولته. من تاء. وهي. وأبو الحسن يرى أن الفتوة

من الواو.

٦ - في بعض من ونحوه يفسر من طاء. وأما في كبرياء في الاستدلال على أن بنت وأخت

أصل لهما وأما أصل: وأبضا فبت معنوا فب من نحوين. جميعا. ويبدل كنه. ما قبلوا في أخت

وهبت. فلتكن لأمها وأولادها. هذا لتظهر على الظاهر. فبنا فبت: فيها حكمت بذلك في كونه

وذلك هذا الدليل؟ قلت: لظهور العارض الآتي ذكره.

٧ - البيت من الواو سيبويه في الكتاب (ج ٢ ص ٨١) قال: وسقط من العرب من يقول

في جمع هنت: هنوات. قال الشاعر: وذكر البيت. غير أنه روي بدل كلمة وبي: ملبي. وهي توافق

رواية ش. ز. وروى: كلها. في موضع: شأنها: وليس في نسخ من الصناعة التي بأيدينا ما يوافق.

والروايتان في رأيي وملئ قتلها نفع من واحد. إذ من معاني رأيي هناك يرى الإنسان من أخيه

ما يكره. كما قال صاحب اللسان: ورأيي فلان يرييني إذا رأيت منه ما يريين وتكرهه. وهذا يستلزم

أنه تعول عنه. وكلمة جفاني مرشحة لهذا المعنى هنا. وإذا كان قد تعول عنه. فإنه يكون قد مله.

٨ - الحفري: مثال الشعري: نعت. وقيل: هو شجر ينبت في الرمل. لا يزال أخضر.

وهو من نبات الربيع. وقال أبو حنيفة: الحفري: ذات ورق وشوك صغير. لا تكون إلا في الأرض

الغليظة. وها زهرة بيضاء. الواحدة: حفرة.

وأصابتها كِلْتَوَا . فَأَبْدَلَتِ الْوَاوَ تَاءً . كَمَا أَبْدَلَتْ فِي أُنْثَى وَبَنَتْ .

والذى يدل على أن لَامَ كِلْتَا معنًى . قَوْضِمٌ^١ في مذكرها : كِيلَا . وكِيلَا :

فِعْعَلٌ . ولَامُهُ معنًى . بِمَنْزِلَةِ لَامِ^٢ حَيْجَا وَرِضَا . وعما من الواو . لِقَوْضِمٍ حَيْجَا

يُحْجِجُو^٣ وَالرِّضَاوَن . ولذلك مثله سيبويه إنما عنت لَامُهُ متقلبة^٤ . فقال :
هي بِمَنْزِلَةِ شَرَوْتَى .

وأما أبو عمرو يخرجه فذهب إلى أنها فِعْعَلٌ . وأن التاء فيها عَنَسٌ^٥ تَأْنِيْهَا .

وخالف سيبويه . ويشهد بصادق هذا القول أن تاء التَّأْنِيْثِ^٦ لا تكون علامة .

تَأْنِيْثُ الْوَاحِدِ إِلَّا وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ نَحْوُ طَلْحَةٍ وَحَمْزَةٍ . وَقَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ . أَوْ تَكُونُ قَبْلَهَا

أَلْفٌ . نَحْوُ سَيْعِلَاءَ وَعِزْهَاءَ^٧ . وَاللَّامُ فِي^٨ كِلْتَا سَاكِنَةٌ كَمَا تَرَى . فِهَذَا^٩

وَجْهٌ . وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ عِلَامَةَ التَّأْنِيْثِ لَا تَكُونُ أَبَدًا وَسَطًا . إِنَّمَا تَكُونُ آخِرًا لِأَعْمَالَةٍ .

وَكِلْتَا : اسم مفرد يفيد^{١٠} معنى التثنية بإجماع من^{١١} البصريين . فلا يجوز أن تكون

علامة تَأْنِيْثِ التَّاءِ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ . وَأَيْضًا فَإِنَّ فِعْعَلٌ مِثَالُ لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ

أَصْلًا . فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْهِ . فَإِنَّ تَمَيَّزَ بَكِلْتَا رَجُلًا [٩١] لَمْ تَصْرِفْهُ فِي قَوْلِ سِيْبَوِيهِ .

١ - سقط من ز . ش . من أول قوله . قَوْضِمٌ في مذكرها . . . إلى قوله معنًى .

٢ - لَامٌ : ساقطة من ع .

٣ - حَيْجَا يُحْجِجُ حَيْجُو : ورد بعدة معاني في اللغة . صبا ظن . وأقام . وحفظ الشيء . وهي في أولها واو .

٤ - متقلبة : ساقطة من ب . ع . ز . ش .

٥ - ع : حلو على .

٦ - ز . ش . ص . تاء .

٧ - ب . ز . ش : عثم .

٨ - في الشاموس : التزهة : العزوف عن المهور والنساء . أو التبر . أو القو : لا يكتم بعض صانع .

والتزهة أيضا : التزائم أُنْتُت . نفس . نازعها إلى تصبها .

٩ - في : ساقطة من ع .

١٠ - ز . ش : وهما .

١١ - ع : ويحيى .

١٢ - من : ساقطة من ز . ش .

معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتأنيث بمنزلة ألف ذكرى : وتصرفه نكرة في قول
أبي عمر : لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمية وقاعدة وعزّة وحرّة .
وأما إبدالهم التاء من الياء لاما : فنقوصه ثنثان : ويدل على أنه من الياء أنه من
ثنيت : لأن الاثنين قد شئى أحدهما على صاحبه : وأصله : ثنى : يدل على ذلك
جمعهم إياه على أثناء : بمنزلة أبناء وآباء : فنقلوه من فعل إلى فعل : كما فعلوا .
ذلك في بنت : فأما التاء في الثنتان فتاء التأنيث : بمنزلة ثنية ابنة .
وإنما ثنثان بمنزلة ثنتان : والثنتان بمنزلة اثنتان .

إبدالها من ياء

وأبدلوا التاء أيضا من الياء لاما في قوهم : كئيت وكئيت : وذئبت وذئبت :
وأصلهما كئيت وذئبت : وقد نطقت بذلك العرب : فقالوا : كان من
الأمر كئيت وكئيت : وذئبت وذئبت : ثم إنهم حذفوا الهاء : وأبدلوا من الياء
التي هي لام تاء : كما فعلوا ذلك في ثنثان : فقالوا : كئيت وذئبت : فكما أن
الهاء في كئيت وذئبت عكس تأنيث : فكذلك الضيفة في كئيت وذئبت عكس تأنيث :
وكذلك التاء أيضا في اثنتان علامة تأنيث : والضيفة في ثنثان أيضا علامة تأنيث :
وهذه قصة ابنة وبنت أيضا .

وفي كئيت وذئبت ثلاث لغات : منهم من يفتنهما على المتحة : فيقول :

١ - أ - صارت : كئيت وكئيت .

٢ - ب - قالوا : ع : قالت .

٣ - ج - كان من الأمر : ساقطة من : ع : غير .

٤ - د - أيضا : ساقطة من : ع : ع .

٥ - هـ - ثنى : ثنتان .

٦ - و - وهكذا .

٧ - ز - أيضا : ساقطة من : ع : ع .

٨ - ح - ع : ع : يدون ولو قبلها .

٩ - ز - ع : ع : يفتنهما على المتحة .

كَيْتٌ وَذَيْتٌ ، ومنهم من بينهما ^١ على الكسرة ، فيقول : كَيْتٌ وَذَيْتٌ ،
ومنهم من بينهما ^٢ على الضمة ، فيقول : كَيْتٌ وَذَيْتٌ .

فأما كَيْتٌ وَذَيْتٌ فليس فيهما مع الهاء ^٣ إلا البناء على الفتح .

فإن قيل : ما تشكّر ^٤ أن تكون التاء في كَيْتٌ وَذَيْتٌ منقلبة عن واو ،
بمثلة تاء أخت و بنت ، ويكون على هذا أصل ذَيْتٌ وَكَيْتٌ : ذَيْوَةٌ وَكَيْوَةٌ ، فلما
اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء
كما قالوا سَيْدٌ وَمَيْتٌ ، (٩٢) وأصلهما سَيْوِدٌ وَمَيْوِتٌ .

فالجواب أن كَيْتٌ وَذَيْتٌ لا يجوز أن يكون أصلهما ^٥ كَيْوَةٌ وَذَيْوَةٌ ،
من قبيل ^٦ أنك لو قضيت بذلك لأجزت ما لم يأت مثله في كلام العرب ، لأنه
ليس في كلامهم نغمة عين فاعها ياء ، ولا م فعلها واو ، ألا ترى أن سيويوه قال ؟
ليس في الكلام مثل حَبْوَتٌ ، فأما ما أجازوه أبو عثمان في الحيوان من أن يكون
واوه غير منقلبة ^٧ عن الياء ، وخالف فيه الخليل ، وأن يكون الواو فيه أصلا غير
منقلبة ^٨ ، فردود عليه عند أصحابنا ، لادعائه ما لا دليل عليه ، ولا نظير له ، وما هو
مخالف للذهب الجهور ، وكذلك قوهم في ^٩ اسم رجل : رجاء بن حَبْوَةٍ ^{١٠} . إنما

١ - م - ز - ش : بينهما .

٢ - م - ز - ش : بينهما .

٣ - ز - ش - ع - الضمة .

٤ - مع الهاء : ساقطة من ع .

٥ - ش - ز - ع - لا تشكر .

٦ - ص : أصلها : تحريوت .

٧ - م - ز - ش : من أجل .

٨ - ع - تعاروة : ساقطة من ع .

٩ - ع : في قومه اسم رجل .

١٠ - رجاء بن حيرة بن جبرول الكلبي : عم جعفر فزدين وولقي . كان يجالس عمر بن عبد العزيز ،
توفي سنة ١١٢ .

الواو فيه بدل من ياء . وحسن البدل^١ فيه وصحة الواو أيضا^٢ بعد ياء ساكنة ،
 كونه علما . والأعلام قد يُعْثَل فيها ما لا يُعْثَل في غيرها . وذلك من وجهين :
 أحدهما الصيغة ، والآخر الإعراب . أما الصيغة فنحو قوله^٣ مَوْظَبٌ^٤ ومَوْزِقٌ
 ومَهْلَلٌ ومَجْتَبٍ ومَكْوَرَةٌ ومَزِيدٌ ومَوَالَةٌ^٥ . فبعض أخذه من وآلث .
 ومُعْدٍ يَكْتَرِبُ^٦ كان ينبغي أن يكون مُعْدِي . لأن مُعْثَل لما لامة معلة لا يوجد
 إلا في حرف واحد . وهو ماوِي الإبل . حكاهما القراء^٧ . وأما الإعراب فنحو
 قولهم في الحكاية لمن قال مررت بزيد : مَنْ زَيْدٌ ؟ ولَنْ قَالَ ضربت أبا بكر :
 مَنْ أبا بكر . لأن الكسبي تجزئ الجاني الأعلام . وكذلك أيضا^٨ تحت
 حَبْوَةٍ بعد قلب لامها ووا . وأصلها حَبْوَةٌ . كما أن أصل حَبْوَان : حَبْيَان .
 فهذا^٩ إبدال الناء من الواو والياء^{١٠} لامين . ولم أعلمه أبدلت منها عينين .

[إبداء من سين]

وقد أبدلت الناء من السين لامة . وذلك في قولهم في العدد سِتَّة . وأصلها :
 سِدْسٌ . لأنها^١ من التساميس . كما أن خمسة من الخميس . ولذلك^٢ قالوا
 في تحويرها^٣ : سِدْسِيَّةٌ . ولكنهم قد بدلو السين الآخرة ناء . لتقريب من الدال التي
 ١ - زاءش : روص : الواو . ٢ - ع : و . ٣ - في مكان أيضا .

٤ - ع : قولهم . في من : فتح قوفه . ٥ - ع : ما بعد : أعلام . بعض أعلام الحاصل (موزق . محس . مكورة . مريد .
 موالاة) . وبعضها اسم موزع (موزب) . وبعضها اسم جنس (مهلل : علم ليدس) . وقيل أن تكون :
 موزق وموزب وموالة . بكسر اللام ثم تضارعا : مكسور : وشين : وتحت : بدل الإدام . ومكارة
 ومزاد . بقلب الواو والياء ألفا . كذا هو معنوه في التصريف .
 ٥ - هذه العبارة : ساقطة من من وحده .

٦ - ع : فكذلك أيضا . ز : ش . ولعلك . وسنت منها كلمة أيضا .
 ٧ - من : وهذا . وزادت ع : ز . ش كلمة : أيضا . بعد : فهذا . ب : وهذا أيضا .
 والإشارة في قوله فهذا إلى ما سبق تقريره . من : بعد : من : في نحو ثلثين . ومن إبدالها من
 الواو . في نحو بنت وأخت .

٨ - والياء : ساقطة من ع . ٩ - ش : لأن أصلها .
 ١٠ - ز : ش : وكذلك . شعريف . ١١ - ز : ش : تصغيرها .

قبلها . وهي مع ذلك حرف مهموس . كما أن السين مهموسة . فصار التقدير :
 سيدت . فلما اجتمعت الالف والتاء وتقربتا في الخروج . أبدلوا ٢ الدال تاء .
 لتوافقها في الخمس . ثم أذهبت التاء في التاء فصارت : سينت . كما ترى .
 وقد أبدلوا التاء أيضا من السين في موضع آخر ٣ . فأبت على محمد بن الحسن
 عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

١٠١ - يا قاتل الله بني السعلاة

عمر بن يربوع شرار الناس

غير أعفاء ولا أكيات *

٢٩٣ يريد الناس . وأكيات . فأبدلت السين تاء . لتوافقها بإبائها في الخمس
 والزيادة وتجاوز الخارج . وقالوا في طس : طست . وأنشدنا ٤ أبو علي قال :

أنشدنا أبو عثمان :

١٠٢ - لو عذضت لا يبطي قس

أشعث في هيكله مندس

حسن إليها كحبيب الطرس ٥

١ - ز . ش . وكان . ٢ - ب : أبعث . ز . ش . أبدلت لذلك .

٣ - آخر : ساقطة من ز . ش . ٤ - هو ابن مقدم .

٥ - هذه ثلاثة أبيات من مشهور أرجوز . أنشدها السد في (نوت : ج ٢ ص ٤٠٧) وأبو زيد
 في نوادره ص ١٠٤ ونسبها لعلاء بن أرقم البشكري . وفي روايته : يا قبح الله . بدل . يا قاتل الله .
 وهي أيضا من شواهد شرح إرمي على الشافية . وفيها : يا قاتل الله . وهي هياء لم عمرو بن يربوع .
 ويقال لهم بنو السعلاة . وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع نزل في سعة أي غولا . فأولدها أولادا .
 قال أبو زيد الثالث : أراد الناس . وأكيات : أراد : أكياس . قال أبو الحسن : هذا من قبح البدل .
 وإنما أبدل التاء من السين لأن في السين صغرة . فاستغنى . فأبدل منها التاء . وهو من قبح الضرورة .
 وحتى صاحب القاموس أنه ثمة لبعض العرب . عن أبي زيد . وليس في عبارة أبي زيد المقدمة ما يدل على أنها
 لغة لبعض العرب . والأكياس : جمع كيس (يسكون) أي : وصف من كان يكيس يكيس : خدم
 وأوفد . أو هو جمع كيس بالتحديد . قال سيوطي : كسر وكيس على أقفال . تشبيها بقاع .

٦ - ز . ش : فأبدل من السين تاء . وفي ص : فأبدلت التاء سين . وهو خطأ .

٧ - ع - ز . ش : أنشدنا . بدون واو .

٨ - هذه ثلاثة أبيات من مشهور أرجوز . رواها السد في مدق طس . وفي هذا النص

وقالوا : ^١ اختفيت في معنى خسيس . فأبدلوا السين تاء ^٢ .

رأبداها من الصاد

وأبدلت من الصاد أيضا ^٣ . قالوا ^٤ في لخص : لخصت . وأثبتوها أيضا

في الجمع . قال الشاعر ^٥ :

١٠٣ - فتركن بهذا عبلا أبتأوها وبني كنانة كاللحموت المرد ^٦

فأما قول الأعادي من بني عوف بن سعدة :

١٠٤ - صمقته دى ذعالت شوب

بيغ امرئ ليس بمسحقيل

في الموضعين وقال قبلها في مادة صس : قال المازني : " نشئت أعراب فصيح ، وذكر الأبيات . والأبيل :
الراهب . والقص : رئيس قنصاري في العلم والدين . والأشعث : وصف من شعث بوزن فرح : إذا قلب
شعره واخر . والميكل : سيد قنصاري فيه صورة مريح . وصمس : مملوك . ومن : صامت من الشوق
والطرب . وانطس : لغة في الضمت . وثنا : فيه مدح من التبر . والمغنى : لو : أي هذه الحشا عابده ما كف
على عبادته في عبده . منصور : من أشيا ورينها . ما مثله نفسه ولصاح إيمانا بها . كما يصوت الضمت .
١ - ١ - العبارة : ساقطة من ز . ش . ٢ - أيضا : ساقطة من ز . ش . ص .

٣ - ج . ز . ش : قال بعضه .

٤ - الشاعر : ساقطة من ج . ص .

٥ - ورد هذا البيت في مادف . عين . و . نصت . من القاص والتاج . ونصه في أمادتين كرواية
أين جي هنا . وفيها : أبتأوها . في موضع . أبتأوها . وقال صاحب التاج في مادة نصت بعقب
إنشاء البيت . قال شيخنا : البيت " نشئت ابن السكيت في كتاب الإيدان . على أن أصله : كالصوص :
فأبدلت الصاد تاء . ونسبه لرجل من طي . لأنها لغتهم . كإفائه الفراء . ونقله ابن السكيت أيضا في كتاب
المذكر والمؤنث له . لكن من بعض أهل اليمن . وفي حمزة بن دريد : " فتركن جردا . وهي أيضا
تقبيلة . وورد البيت أيضا في شواهد شرح الرضي على الشافية لعبد القادر البغدادي . ونقل عن الصاغاني
نسبة هذا البيت إلى عبد الأسود بن عامر بن جوي الطائي . وعبد الأسود وأبوه من شعراء الجاهلية . والمغنى :
أنهم قتلوا أباه بني نهد وبني كنانة . فصبروهم يتأى فترا . فصاروا كالصوص الخيشاء . أو الذين
مرأوا على الطرورية .

٦ - ورد هذا البيت في القاص وفي التاج في مادة . ضعلت . منسوبا إل من ذكره الخولف .
والذعالت : الذعالب . جمع ذعلبة . بكسرتين بينهما مكون . وهو حرف الثوب . أو ما تقطع منه .
وسمى : بضم السين . جمع سمل . ويعوز فتح السين . على أنه مفرد . وهو الخلق البال . والمستقيل :
طالب فسخ البيع . يقول هذا الأعرابي : هذه بيعة رجل يبيع ثيابا بالية . فهو لا يطلب فسخ البيع . وصفقة
قد تنصب على أنها مقعرون مطلق . وهو الوجه الذي نقله البغدادي عن ضبط ابن جني . ويعوز أن تكون
خبر مبتدأ محذوف .

وزيدت ثانية في نحو افتقار واقتصر واقتطاع واقتطع .

وزيدت أيضا رابعة في سكتبة . وهي القطعة من الزمان . قال الراجز :

١٠٥ - رَبِّ غلامٍ قد صَرَى في فُتْرَتِهِ

ماءَ الشَّبابِ عَشْوَانٌ سَكْبَتُهُ^١

^٢ في معنى سَكْبَتُهُ . فهذه دلالة على زيادة الشاء في سَكْبَتُهُ .

وزيدت أيضا خامسة في نحو ملكوت وجبروت ورغبتوت ورغبتوت
ورغبتوت وطاغوت . وسادسة في نحو عنكبوت وترغوت . وهو صوت تترجم

القوس عند الإنباض^٣ . قال الراجز :

[٩٤ : ١٠٦ - تجاوب القوس بترغوتها^٤

أي بترغمتها .

١ - قائل هذين البيتين : الأغلب العجل . وهما من مشطور الرجز . وقد روي عن الحسن والنابغة
في (صري) وزادا بيتا ثالثا ، وهو :

ويروي : وأت غلاما ، بدل رب غلام . وصري الرجل ماء بصره صري . حجب في ظهره زمان
بانتباه عن الوقاع . وقبل صري : اجتمع . لازم منه . والقفرة إحدى مقدار الظهر . وهو يريد القفار
كلها . والعتب والعتبة : القطعة من الزمن . واسم : بفتح العين : القتب . والسم : بالكسر وتفتح .
الاست . واسم القتب : السد . والمعنى : رب غلام احتج عن شيان النساء . وهو في قبرة الشباب . حين
صار إذا أنطق يقصد أمته .

٢ - هذه العبارة : ساقطة من ع . ٣ - الإنباض : تحريك القوس لزوم .

٤ - هذا بيت من مشطور الرجز . أوردته صاحب المثنى في (رزم) وقال : قال أبو تراب
أفشدني الفتوى في القوس وذكر البيت مع بيتين آخرين . وهي :

شيريانة ترزيم من عشتوتها

تجاوب القوس بترغوتها

تستخرج الحبة من قابوتها

الشيريانة : واحدة الشريان ، وهو شجر صلب تنفذ منه نفسي الخيلة . وترزيم : تصوت ؛ يقال :
أرزمت الناقة وإنشأ على ولدها ، إذا حنت وأخرجت صوتا من حنقتها ، لا تفتح به غاما . والعشوت :
الحز في القوس . والحبة : القلب . والثابوت الأخلاص . وتجاوب بصيغة المضارع من جأوبه بجأوبة .
ويجوز أن يكون مصدرا تشبيها ، منصوبا على أنه منقول مطلق . والترغوت : الترم . يصف قوسه
فيقول : إنها يمودها ووترها تطرب تطربا من شأنه أن يخرج لقلب من موقعه . وهذا كما يقال : طار
قلبه من الحرب أو الفرج .

وقد زيدت في أوائل الأفعال الماضية للمطاوعة ، كقولك ^١ كَسَرْتَهُ فَنَكَسَرَتْ ،
وقطعته فَنَقَطَعَ ، ودَحَرَجْتَهُ فَنَدَحَرَجَ . ومن زيادتها في أوائل ^٢ الأفعال ^٣ الماضية ،
قَوْضِمَ : تَغَافَلَ وَتَعَافَلَ وَتَجَاهَلَ .

وتزاد في أوائل المضارعة لخطاب المذكر ، نحو أَنْتَ تَقُومُ وَتَقْعُدُ . ^٤ ولخطاب
المؤنث ، نحو ^٥ أَنْتِ تَقُومِينَ وَتَقْعُدِينَ . وللمؤنثة الغائبة ، نحو هِيَ تَقُومُ وَتَقْعُدُ ^٦ .
وقد أُتَتْ بها لفظ الفعل الماضي ، نحو قَامَتْ وَقَعْدَتْ . وتؤنث بها جماعة المؤنث
نحو قَائِمَاتٍ وَقَاعِدَاتٍ . وأما ^٧ قَوْضِمَ في الواحدة فائئة وقاعدة وظريقة ، فإنما اخاء
في الوقف بدل من التاء في الوصل . والتاء هي الأصل . فإن قيل : وما ^٨ الدليل
على أن التاء هي الأصل . وأن اخاء بدل منها ؟

فالجواب أن الوصل مما تجرى فيه الأشياء على أصولها . والوقف من مواضع
التغيير ، ألا ترى أن من قال من العرب في الوقف ^٩ : هذا بكسر . ومررت بيكر .
^{١٠} فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في الوقف ، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على
حقيقته . فقال : هذا بكسر . ومررت بيكر ^{١١} . وكذلك من قال في الوقف :
هذا خالد . وهو يعمل . فإنه إذا وصل خفف الدال واللام . فقال : هذا خالد .
وهو يعمل . على أن من العرب من يجرى الوقف ^{١٢} تجرى الوصل . فيقول في الوقف
هذا طلكحت . وعليه السلام والرحمت . وأنشدنا أبو علي :

١ - ز : ش : كقولك .

٢ - ع : أول .

٣ - الأفعال : ساقطة من ز : ش ، وصل .

٤ - ع : العبارة ساقطة من ز : ش .

٥ - نحو : ساقطة من ع .

٦ - ز : ش : غلما .

٧ - ع : ما كدليل ؟ .

٨ - في الوقف : ساقطة من ع .

٩ - ١٠ - هذه العبارة ساقطة من ز : ش .

١٠٧ - بل جَوَزَ تِهَاءَ كَظْهَرِ الْخَجَجَتِ

وَأَخْبَرْنَا بَعْضَ أَهْمَابِنَا : يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى قُطْرِبِ أَنَّهُ أَتَشَدُّ :

١٠٨ - اللَّهُ تَجَمَّكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتِ

مِنْ بَعْدَمَا وَبَعْدَمَا وَبَعْدَمَا

صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْخَلُصَتِ

وَكَادَتْ الْحَرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتٌ

وَقَدْ قَلَبُوا هَذَا الْأَمْرَ - فَأَجْزَوْا الشَّيْءَ فِي الْوَصْلِ عَلَى حَتْدٍ مُجْرَاهُ فِي الْوَقْفِ -

مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ سَيُوبَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْعَدَدِ ثَلَاثَةَ رُبْعَةٍ - وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي الْوَصْلِ

سَنَسَا وَكَلَكَلَا^٢ - قَرَأَتْ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ^٣ : عَنْ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى :

١٠٩/٩٥ - مِنْ لِي مِنْ هِجْرَانِ لَيْلِي مَنْ لِي

وَالْحَبْلُ مِنْ حَبَالِهَا الْمَحْلُ

١ - هَذَا بَيْتٌ مِنْ مَشْهُورِ الرَّجَزِ لِسُورِ الْغَنَبِ ، ذَا بَعْدَ فِي الشَّكِّ وَالْإِنْصَافِ لَا يَنْ
الْأَنْبَارِي . وَهُوَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَرْبَعَةِ عَشْرِ بَيْتًا ، دَوَّاهَا الشَّكُّ فِي مَادَّةِ (حَيْف) . وَالْجَوَزُ :
الْوَسْطُ . وَالْتِهَاءُ : الْفَازَةُ بَيْنَهُمَا السَّائِثُ . وَالْحَيْفَةُ : التَّرْسُ . وَهِيَ لِاسْتِشْهَادِ إِشْدَالِ الْهَاءِ نَاءً
فِي الْحَيْفَةِ مَعْدُ الْوَقْفِ . وَجَوَا : بِمَجْرُورِ بَرَبِ الْخَوْفَةِ . أَوْ بِيْلٍ لِأَنَّهُا يُجَوِّفُ . عَنِ الْخَلَّافِ بْنِ
النَّحْوِيِّ . وَجَوَابُ رَبِّ فِي بَيْتٍ بَعْدَ هَذَا تَبَيُّنٌ . وَهُوَ قَوْلُهُ : قَطَعَهَا إِذَا هِيَ تُجَوِّفُ . وَهَلَا : أَمْرٌ
بِجَنَسِ يَحْمِي . وَاحِدَتُهُ : مِهَاءٌ . وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَسْطِيَّةُ . وَتَجَوَّضَتْ : دَخَلَتْ جَوْفَ غَلِيظَةٍ . يَصِفُ نَفْسَهُ
بِالْقُوَّةِ وَالْجَلَادَةِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ مَفَازَةَ يَفُضُّ السَّائِثَ فِيهَا . قَطَعَهَا فِي الْوَقْفِ الَّذِي تَهْرَبُ فِيهِ أَيْقَارُ الْوَحْشِ
إِلَى غَنَابَتِهَا .

٢ - هَذِهِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ مِنْ مَشْهُورِ الرَّجَزِ ، نَسَبَهَا نَعُيبٌ فِي مَجْلَمِهِ إِلَى أَبِي النُّجُومِ السَّجَلِيِّ . قَالَ الْقَتَادِيُّ
فِي الْخَزَائِنِ ج ٤ ص ١٤٨ فِي مِيقَاتِ الْكَلَامِ عَلَى الشَّاعِرِ الْخَادِي وَالْمُتَنِينَ بَعْدَ الْهَائِيَّةِ وَهُوَ : الْعَاسِقُونَ تَحِيصُ
مَامِنْ عَاطِلٍ : « أَرَادَ : وَبَعْدَمَا ، فَأَبْدَلُ الْأَلْفَ فِي التَّغْدِيرِ هَاءً ، فَصَارَتْ : بَعْدَمَا . ثُمَّ إِنَّهُ أَبْدَلَ الْهَاءَ
تَاءً ، لِتَوَافُقِ بَيْتَيْهِ الْفَوَالِي ، وَشَبَّهَهُ شَبَّهَ الْهَاءَ الْمُقْدَرَةَ فِي قَوْلِهِ وَبَعْدَمَا بِهَاءِ الْإِثْنَيْنِ فِي طَلْعَةِ وَحْزَةٍ . وَشَبَّ
كَانَ يَرَاهُمْ قَدْ يَتَوَلَّوْنَ فِي الْوَقْفِ طَلْعَتِ وَحْزَةٍ . قَالَ هُوَ أَيْضًا : بَعْدَتْ . فَأَبْدَلُ الْهَاءَ الْبَيْتَةَ مِنَ الْأَلْفِ
تَاءً . بَرْنِيسُ شَيْءٌ يَضَعُ رِجْلَهُ إِلَيْهِ إِلَّا وَهْمٌ بِهَازِلُونِ لَهُ وَحْدًا .

وَالْخُلُصَةُ : رَأْسُ الْخُلُقُومِ . فَهُوَ بَرِيذٌ : أَمَّا تَجَمَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ بِكُلِّ الرَّجَزِ فَتَسْمَى مَسَلَمَةً بَعْدَهَا
كَدَتْ لَا تَقَلَّتْ . وَاتَّشَدَّ التَّضْيِيقُ بِاتِّخَاَصِ تِهَاءَ خَوَائِرِ بَعْضِ إِشْدَالِ بَاتَسْمَى .

٣ - النِّسْبُ : الْفَازَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَعَيَّنَةِ . وَكَلَكَلَا : مَعْدُ الْبَعْرِ .

٤ - هُوَ ابْنُ مَقْسَمٍ .

٥ - عَنْ سَلَمَةَ الْإِسْرَافِ

مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ

تَعَرَّضُ الْمُهَرَّقُ فِي الظُّلُومِ

يريد الظُّلُومُ ٢

وَأَشْدَى ٣ أَبُو عَلِيٍّ أَبْصَحَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ٤ أَيْضًا .

وَلَمْ أَرَوْهُ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ :

تَرَى مَرَاتَ نَسِيمِ الْمُدْخِلِ

بَيْنَ رَحَى الْخَبِيرِ وَالْمُرَحِلِ

مِثْلُ الرِّحْلَيْنِ بِنَعْفِ اثْنِ

يريد الْمُدْخِلِ وَالْمُرَحِلِ ٥ . وَفِيهَا أَيْضًا قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ٦ أَبُو عَلِيٍّ :

لَيْلٌ وَحُسْدٌ نَاهِمُ الْغَفْلِ

بِأَرْبَابِ وَجْهٍ أَوْ عَيْنَيْهِ

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكُنْكَالِ

مَنْوَعٌ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي ٨

١ - مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ : مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ الْخَبْرَةِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ٢ أَبُو عَلِيٍّ :

٣ - مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ : مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ الْخَبْرَةِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ٤ أَبُو عَلِيٍّ :

٥ - مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ : مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ الْخَبْرَةِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ٦ أَبُو عَلِيٍّ :

٧ - مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ : مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ الْخَبْرَةِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ٨ أَبُو عَلِيٍّ :

٩ - مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ حَيْلٍ : مَعْرِفَتِي بِمَكَانِ الْخَبْرَةِ . وَفِيهَا مَثَلٌ قَرَأَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ . وَأَشْدَاهُ ١٠ أَبُو عَلِيٍّ :

١ - لَيْسَتْ شَيْبَانِي كَالْأَوْثَانِ

٢ - وَغَضَبُ عَيْشٍ قَدْ خَلَا أَرْغُلِي

٣ - مَنْ طَمَعُ مِنْ هَجْرَانِ لَيْلٍ مِنْ نِي

٤ - نَعْرِضُ الْمُهَرَّقُ فِي الظُّلُومِ

٥ - تَرَى مَرَاتَ نَسِيمِ الْمُدْخِلِ

٦ - مَنْ طَمَعُ مِنْ هَجْرَانِ لَيْلٍ مِنْ نِي

٧ - نَعْرِضُ الْمُهَرَّقُ فِي الظُّلُومِ

٨ - تَرَى مَرَاتَ نَسِيمِ الْمُدْخِلِ

٩ - مَنْ طَمَعُ مِنْ هَجْرَانِ لَيْلٍ مِنْ نِي

١٠ - نَعْرِضُ الْمُهَرَّقُ فِي الظُّلُومِ

يريد الأضخم . ويروي : « الإضخماً » و « الضخماً » . ولا حجة فيهما .
فلما كان الوصل مما تجرى فيه الأثماء على أصولها في غالب الأمر . ومطرد
اللفظ . وكان الوقف مما يختار فيه الأشياء عن أصولها . ورأينا
علم^٢ التأنيت في الوصل تاء نحو قاعتان وقاعتم . وفي الوقف هاء نحو ضاربة
وقاعته . عليهما أن اثناء في الوقف بدل من التاء في الوصل . فأما قول الآخر :
١١١ - العاطفونة حين ما من عاطف والمسيئون بدأ إذا ما أنعموا :

وصلت من حظلة الأضطما
والعدو والغطاط الغطما
تمت جنت نجبة أصما
ضخما بحبة الخلق الأضخما

ورواية البيت الشاهد في الديوان كرواية ابن جني إياه هنا وفي شرحه لتسريف المازني . ورواه
سيبويه في الكتاب (ج ٢ ص ٢٨٢) بتغيير كلمة ضخم بـ (يده) والبدء : السيد . ورواه في (ج ١
ص ١١) « ضخم بحب الخلق الأضخما » قال : يروي بكسر الهزة وفتحها ، وقال بعضهم
الضخما ، بكسر الضاد . وأشد صاحب المان في مادة (ضخم) كرواية سيبويه ، برفع لفظ « ضخم »
وكذا أشده ابن سيده والجوهري وغيرها . وقال ابن بري : صوابه : ضخما بالنصب لأنه مبتدأ
لمية قبله .

وحظلة : قبيلة من عجم . والأضخم من الضخم . وسطه وبحتمه . والرد الكثير . ويراد منه هنا
الحسب الكثير ، تشبيها بأبناء الكثير . والغطاط : الكثير المضطرب كثرة . والغطم : سفة أخرى
للتأكيد الكثرة . والأصم من الخياش : ما لا يقبل لهما رقة . وقال الأعمى للتفسير في شرحه لشواهد
الكتاب (حاشي ج ١ ص ١١) : أراد الأضخم . فتدد في الوصل ضرورة . تشبيها بما يشدد
في الوقف . إذ قيل : هذا أكبر وأعظم . ولو قال الأضخم . فتدد في الوصل ضرورة . تشبيها بما يشدد
لما وصل النافية بالألف حريص الميم عن حكم الوقف . كان الوقف على الزيف لا غنى .

١ - ز - ش : فيها . تحريف . ومعنى قوله . ولا حجة فيهما : أي في الإضخم بكسر الهزة ،
والضخم ، بكسر الضاد . مع تشديد الميم فيهما . لأن هذين التوزين قد ورد كثيرا في كلام العرب مثل
إردب وإردب . ومثل خذب وهجف . فتشديد آخرهما غير طارئ الوقف . هذا بخلاف أضخم . يفتح
الهزة وتشديد الميم . فان تشديد آخره طارئ لموقف . إذ ليس في الأوزان العربية وزن « الفعل » يفتح
الهزة وتشديد اللام .

٢ - ٢ - ع : ما لا تجرى فيه الأثماء على .

٣ - ٣ - ز - ش : ولا أعلم . تحريف .

٤ - هذا البيت من قصيدة لأبي جرة السعدي يطلع آل الزور بن العوام ، ومعه ، وقد رواه صاحب الخزائن :

ففيه قولان : أحدهما أنه أراد أن 'يحرره في الوصل على حدة' ما يكون عليه في الوقف . وذلك أنه يقال في الوقف : هؤلاء مسلمونه . وضاربونه . فتلحق الهاء ببيان حركة التوت . كما أنشدوا :

١١٢ . أهكذا يا طيب تفعلون^١

أعلل^٢ ونحن منهلون^٣ ؟

فصار التندير : العاطفون^٤ . ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث . فلما احتاج لإقامة الوزن^٥ إلى حركة الهاء قلبتها تاء . كما تقول في الوقف : هذا طلحة . فإذا وصات صارت اخاء تاء . فقلت : هذا طلحتنا . فعلى هذا قال^٦ : العاطفون^٧ . ويؤتى بصحة هذا القول قليلا ما أنشدناه آنفا^٨ من قول الراجز :

والى ذرا^٩ آل الزبير بفضلهم
نم الذرا^{١٠} في التآنيث لنا
والعاطفون حين ما من عاطف
والصبغون يدا إذا ما أصفوا
واللاحفون جفانهم قمع الذرا^{١١}
والمضمون زمان أين المظم
والمانعون من الحضيبة حارهم
والخاملون إذا العشرة تترم

الذرا : الخائب والكنت والخيأ . والعاطفون : المشفقون على الضعفاء . واللاحفون : الذين ينفلون . جمع لافح من الحواف . وهو ما يتقوى به . والقمع : جمع قمعة ، وهي رأس السنام . والذرا : جمع ذروة . وهي أعلى السنام . يريد أنهم يكتفون جفانهم يقطع السنام العليا ، وهي أطيب شحم الإبل . والحضيبة : الظلم والفقر . والخاملون الذين يحملون الديات عن الجنة . وتقرم : أى تدفع المفارم ، وهي الديات .

وتحل الشاهد في البيت الثاني ، هو وصل التاء مفتوحة بالعاطفون . وقد بين المؤلف الوجهين في أصل هذه التاء . كما سيتضح بعد .

١ - أنه : ساقطة من ص .

٢ - هذان البيتان من مشطور الراجز . ولم نمر على قائلتهما . وقد أورد فانيهما صاحب السان في مادة نهل . وأوردهما صاحب الخزنة (ج ٢ ص ١٤٨) وشاهد فيهما إلقاء هاء السكت يتفعلون ومنهون ببيان حركة التوت . والتعل والتعل الشربة الثانية . والشرب بعد الشرب تباعا . والنهل أول الشرب . تقول : أنهلت الإبل ونهلت الإبل . وهو أول سقيها .

٣ - ب ، ز ، ش : عاطفونه ، بدون آل .

٤ - التوت : ساقطة من ع .

٥ - ع : وإذا .

٦ - ز ، ش ، ع : قالوا .

٧ - الظفر صفحة ١٧٧

(٩٦) ١١٣ - من بعيدا وبعيدا وبعيدت

صارت نفوس القوم عند الغلصت^١

أراء : " وبعيدا . فأبدل الألف في التقدير هاء . فصارت : وبعيدمة .
كما أبدلها الآخر من الألف . فقال . فيما أخبرنا به بعض أصحابنا . يرفعه بإسناده
إلى قطرب أيضا :^٢

١١٤ . قد وردت من أمكنة^٣

من هنا هنا ومن هنه^٤

إن لم أرؤها قته^٥

يريد : من هنا . فأبدل الألف في الوقف هنا . فقال : " من هنه " .
فأما قوله : " قته " ؟ فإذه فيه تحتمل تأويلين :^٦

أحدهما : أنه أراد : قته . أي إن لم أرؤها هذه الإبل الواردة من هنا ومن هنا
فأ : أي لما أصع ؟ منكرا عن نفسه ألا يروى بها . فحذف الفعل الناصب لما إلى
للاستفهام^٧ .

والوجه : الآخر أن يكون أراد : إن لم أرؤها قته . أي فاكشف^٨ عنى .

١ - هذا البيت سرقه من ع . وفيه لفظه قد بيت في ص ١٧٧ .

٢ - ز : أرؤو بعيدا . ب . وفي ز : أرؤو بعيدا .

٣ - أيضا : ساقطة من ب . ع .

٤ - هذه الأبيات شائعة من مشهور رجز بحرو . ذكرها ابن حن في كتابه : المختص .
وشرح تعريب النصارى : وذكرها برص في شرحه شذوذه بين العجبة . وهو يشهد أنهم إلى نالها .
وفاعل وردت : صديق يعوده عن الإبل . ووردت : وصفت إلى شاة . وهي شاة من الأبيات : قلب
الألف في (هنا) وفي (هه) .

٥ - سقط من ع من قول قوله : من هنه . إن قوله : قته . وازدات ز . ش بعد قوله
" من هنه " هذه العجبة : ثم أبدل هاء هاء . فقال : من . وهذه العجبة كأنها عود إلى الكلام في قول
الراجز : " وبعيدت " سبق هذه الأبيات .

٦ - ع : تحتمل من وجهين . تعريب . ص : تأويلين .

٧ - ب : ش : التي في معنى الاستفهام . ع : التي في الاستفهام .

فلست بشيء يستشع به . وكان التفسير الأول أقوى في نفسى . فصار التقدير
على هذا : « من بعدما . وبعدهما . وبعده » ثم إنه أبدل اخاء تاء . لتوافق بقية
القوافى التى تليها ولا تختلف . وشجعه على ذلك شبه اخاء المقدرة في بعده . بهاء
التأنيث في طلحة وحمزة . و * لما كان يراهم قد يقولون في بعض المواضع في الوقف :
هذا طللحت . وهذا خزلت . قال هو أيضا : . وبعدمت . فأبدل اخاء
المبدلة من الألف تاء تشبيه لفظية . كما قال الآخر :

١١٥ يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعٍ بِمِقَاحِيهَا حَتَّى تَهْمَشَ بِزَيْغَتِ الْإِرْتَاكِ
فلم يصرف ثمانى لشبهها بخوارى : لفظا لأمعنى . أولا ترى أن أبا عثمان قال

في قول الآخر :

١١٦ - وَلَا عِبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ كَفَعَلِ آخِرَ بَحْشَرِشِ الْعَطَايَا
فأبعده الإله ولا يؤنى ولا يستغنى من الشراطين الشفائيا^٧

١ - قوله : التفسير .

٢ - قوله : بعده .

٣ - قوله : مائة من بنى من بعده .

٤ - قوله : فخر هو أيضا بحريته .

٥ - هذا البيت لأبي سدة بن عبد الله (بن) . هو من شواهد الخليل سبعة (٢٧ ص ١٧)
والظاهر فيه ترك صرف . فلهذا تشبيهه هنا مع من يابعد من كلمة وهو واحد . فلهذا كعددية .
ثم جمع فقال : ثمانى . أى يقال عد . فى جمع حدرية . وسعد . وفى الكلام عربى مرادف . على أنها اسم
واحدة أى بلفظ المسموب . نحو بنى ورجل . فلهذا قيل ثمانية . أى قول بدلية . وفوس رباعية .
وسعد إله أولع راعب يدهج حتى لظمت . أى حدها كحد سعد . أى لمت بوزلاق ما أوتيت عليه
أرحامه من الرحمة . وأرخ بهاء . وهو رادفها وبستانها .

٦ - قوله : تشبيها .

٧ - هذا البيت لأبي سدة بن عبد الله بن قيس عثمان . واسمه عليه بن سعد . وهو أبو ندى وباعده
والغفاوة . وهو من أربعة أبيات ذكره صاحب مداد فى (حوى) مشربة فدا الشعر . وهو :

إِذَا مَا أَسْرَأَ صَمٌّ فَلَمْ يَكَلِّمْهُ وَأَعْيَا سَعْمُهُ إِلَّا نِدَايَا

وَلَا عِبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ كَفَعَلِ آخِرَ بَحْشَرِشِ الْعَطَايَا

يُلَاعِبُهُمْ وَودَّوْا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الدِّيْقَانِ مُتَرَعَّةً إِنَايَا

(وأخذه عليّ أبو عليّ وقت قراءتي نصريغ أبي عثمان عليه . فقال ^١ :
ولا يُشْمَى ^٢) إته شبه ألف النصب ^٣ في العظام والشفايا . بهاء التأنيث
في نحو عظاميّة وصلابة . يريد أبو عثمان أنه صحح الياء وإن كانت طاءاً ^٤ . لأنه
شبه الألف التي تحدّث عن فتحة النصب بهاء التأنيث في (٩٧) نحو عظاميّة وعبّاية .
فكما أن اخاء فيهما ^٥ صححت الياء قبلها . فكذلك ^٦ صححت ^٧ ألف النصب في العظام
والشفايا الياء ^٨ التي قبلها . وهذا ونحوه مما قال سيبويه فيه : « وليس شيء مما
يُضْطَرُّون إليه إلا وهم يحاولون به وجّها . وإذا ^٩ جاز أن يشبه هاء . وبعدها ^{١٠}
بهاء التأنيث . حتى يقال فيها : « وبعدها » جاز أن تشبه هاء العاطفونة اللاحقة ^{١١}
لبیان حركة النون . بهاء التأنيث . فيقال : العاطفونة . وفتححت التاء كما فتحت
في آخر رُبِّتْ وُحِّتْ وكَبِّتْ وذُبِّتْ ^{١٢} . فهذا أحد القولين في العاطفونة .

فلا ذاق التّعيم ولا شراباً ولا يُعطى من الخمر الشفابا

وقوله « حم » أي سائر أسم الكبر . و « ندایا » : يريد نداء . ويخبر عن العطايا : يترك جمعا .
يفرجه بالخروج لتخرج فيصيده . والعطايا : سم جنس حمى . واحدة عطاءة . وهي دوية على خلفه
سام أبرص . أكبر منه قليلا . والذيقان : يكثر اللذان وفتحها . السم القاتل . والفرعة : المداوة .
و « إنايا » يريد إناء . ويؤى : يقال له : بآي . أي فديتك بآي . والشفابا : يريد الشفاء . ونحو الشاهد
في هذه الأبيات : أنه شبه ألف لإطلاقي . بهاء التأنيث في أنها جعلت الياء في « ندای » و « عطای »
و « إناي » و « شفاي » ليست طرفا . فم ثقل مرّة . وثبتت على أصلها .

١ - فقال : ساقطة من ز . ش .

٢ - العبارة التي بين القوسين : بحسب معترضة بين قول أبي عثمان المتأخر ومقوله ^٤
ذكرها ابن جني ليبين ما أخذه عليه أبو عليّ في روايته . ولا يسق . بالسين المهمة والقاف المعجمة
بالتثنية . وصححها أبو عليّ بالثنية المعجمة . والقاف .

٣ - النصب : ساقطة من ز . ش .

٤ - وإن كانت طاءاً : ساقطة من ز . ش .

٥ - فيهما : ساقطة من ع . ز . ش . فيهما .

٦ - العبارة ساقطة من ز . ش .

٧ - صححت : ساقطة من ع . ٨ - الياء : ساقطة من ع .

٩ - ز . ش : غافدا .

١٠ - ع : التي هي لاحقة .

١١ - ب . ص : وكية وذية . بالهاء المنقودة .

وقال قوم آخرون : إنما هو إعطافون . مثل القائمون والقاعدون : ثم إنه زاد
النساء في « تبعين » . كما زادها الآخر في قوله :

١١٧ - نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَانَا وَصِلِيهِ كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا^١

أراد الآن . وهذا الوجه أشد انكشافا من الأول .

وقال أبو زيد : سمعت من يقول : « حَسْبُكَ تَلَانَا »^٢ يريد الآن . فزيد
النساء . وأما ما قرأته على محمد بن الحسن من قول الآخر :

١١٨ - إِذَا اغْتَرَزْتَ مِنْ بَقَامِ الْفَرِيرِ فَتِيحُنْ شَمْلَتِيَا شَمْلَتَا^٣

فقال فيه : إنه شبه هاء الثانیة في شَمْلَة بالنساء الأصلية في نحو بيت وصوت .
فألحقها في الوقف عليها ألفا . كما تقول : رأيت بيتا . فشملتنا على هذا منصوبة
على التمييز . كما تقول : يا حسن وجهك وجهها . أي من وجهه .

١ - أثبت لمسلم بن أحمد النعماني ، ورواه أبو الأثير في الإصناف في الثالثة (ج ١ ص ٥١)
طبع ليد سنة ١٩١٣ :

نَوَلِي قَبْلَ يَوْمِ نَائِي جَانَا وَصِلِيَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا

ورواه صاحب الغابة (ج ٢ ص ١٢٩) منسوبة إلى آخر :

نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَانَا وَصِلِيَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا

نولي : من النول ، وأسمه بعضه ، والفراد هنا ما يزود به تخب . وجانا : منادى مرفوعه جانا . وهو
اسم امرأة . والآخر للإطلاق . والشاهد في قوله : « نولي » حيث زاد ناء قبل الآن . كما زاد قبل حين .
٢ - ومنه ما وقع في حديث لابين عن حين ذكر لرجل من قبله . قال صاحب اللسان :
« أين » : سألت رجلا أن يمر من هنا . قال : أشدك أم ؟ من نعم أن فر يوم أحد ، وغاب عن
عن بدر ، وعن بيعة الرضوان ؟ فقال ابن عمر : أما فرار يوم أحد فبنا الله عز وجل يقول : « والله
معا أنه عليه » . وأما نيت من بدر . فإنه كانت عليه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت
مريضة . وذكر غيره في ذلك . ثم قال : ذهب بعده فلاقى محمدا .

٣ - لا تعارض على قائل هذا البيت . وقد « أ » شطب في مجامع (ج ٢ ص ٤٥٦) . وذكره
في إقسان (١٤ : ٣١٨) وذكر بعده بيت آخر . وهو :

وَيَا طَيْبَ أَرْوَاحِهَا بِالنَّصْمِ إِذَا اشْدَا هَذَا ابْتَدَأَ

وشرحه فقال : « قال ابن سيده : يجوز أن يكون : البقاء هنا : جمع بقامة . وأن يكون لغة في البقامة .
قال : « ولا أعرفها . والبقامة : التصوفة يغزل لها . ويبقى سائرهما . وبقامة المادد : ما سقط من الصوف
لا يقدر على غزله . والبقامة : ما يصير من الشجاء والغريز : الحبل إذا قطعه وأحصب . ومن : والشملة :
كساء دون العنيفة يشتمل به . والجمع شمل . والشاهد في شملنا . على الوجه الذي بينه المؤلف .

الراتب . وتلدراً من ذوات . أى دفعت . وكذلك تون نرجس زائدة . لأنه ليس
 في الأصول مثل جعفر . بكسر التاء . فاما توثب فتأوه أصل . وألواو زائدة .
 لأن فوعلا^١ في الكلام^٢ أكثر من تنقل . وأما^٣ تون تهشمل وتاء تروخيم^٤
 فأصلان . لأنها بازاء سين مستهتب . وأما تألب فتأوه زائدة . يدل على ذلك
 الاشتقاق .^٥ لأنهم يقولون^٦ : ألب الخمر^٧ شبه^٨ باليه . وأما تاء مستبنة
 فلولا الاشتقاق أيضا^٩ لقضيتا^{١٠} أصل . لأنها بازاء جيم عرفة^{١١} . ولكلهم
 لما قالوا في معناها مستبنة^{١٢} . ذلك ذات^{١٣} عن زيده . وأما تون فينتخبر^{١٤} فلو
 الاشتقاق أيضا^{١٥} لقضيتا^{١٦} أصل . ولكلهم ردوه إلى لفظ امرأة فتناخيرية .
 والفينتخبر : كل شيء فاق في^{١٧} حسنه . وفتناخيرية : الشبهة العظيمة النقيصة من
 النساء . وكذلك تاء جفاف^{١٨} لولا الاشتقاق لوجب القضاء بأصلها . لأنها بازاء

- ١ - ش . ث . فوعلا .
- ٢ - في الكلام : ساقط من . ش .
- ٣ - ش : فاء .
- ٤ - تروخيم . يقال : تروخى من تروخه . أى شىء من هو . وفيه لغات : ضد التاء مع
 التاء . فتعنها . وفتح التاء مع ضم التاء . أى من : تروخيم . - ش . فوعلا . وفتناخيرية .
- ٥ - لأنهم يقولون : ساقطة من . ش .
- ٦ - تروخيم . ش . ث . وأما الخمر : أى من يربى نفس . وصر : أى : طردوا طرد شديد .
- ٧ - أيضا . ساقطة من . ش . - ث . ش : ألب .
- ٨ - المرفوعة . وحدة العروج . وهوليت حيب كريح . ألب إلى الخضراء . وانه إهرة مغرام .
- ٩ - وليس به حيب ولا شوب .
- ١٠ - ش : سبينة . وهو تصحيف . وأصله : الدهر . يقال : عشتا بذك سبينة وسبينة :
 أى حقة . والذات في سبينة من قول سبويه . قال : يدل على . يذو الذاء أنك تقول : سبينة . وهذه
 التاء تثبت في التصدير . تقول : سبينة . فخرهم في جمع سبينة . (سبينة عرب في سبينة) .
- ١١ - ذلك : ساقطة من . ش .
- ١٢ - القنصر والقنصر والقنصرى : الخمر . فاعلم بخله . والتدلى في نوعه عن ما ذكر
- السيراني .
- ١٣ - ش . ث . ش : ع . لوجب أن يقضى .
- ١٤ - في : ساقطة من . ش .
- ١٥ - الجفاف : ما جف من الخمر من ساقط من ساقط .

قاف قيرطاس . ولكنهم ذهبوا فيه إلى أنه من معنى الصلابة والخصاف . وأما^١
نون نيراس فقد ذهب^٢ إلى زيادتها . واشتق^٣ له من معنى البرس . وهو
القطن . لأن الثبراس^٤ : المصباح . والفتنة أبدا في غالب الأمر من قطن^٥ .
وأما^٦ تاء ثلثة فأصل . لقوم في معناه ثلثون . وثلثة : فعلة بلا كلام .
وهي الحاجة . وإذا رأيت النون في كلمة خامسة ثالثة ساكنة : فاقص زيادتها .
نحو قترنقل وستنطع ويئتندج وجرتيد وجرتفس^٧ .

ولما ذكرت بعض أحكام ٩٩ النون في حرف التاء . لا اشتراكهما في هذه
القضية . وإذا وصلنا إلى حرف النون بإذن الله أحلنا في هذا الفن على هذا الفصل .
واعلم أن التاء تكون اسما مضمرا نحو تاء قمت وقمت وقمت^٨ . وتكون
حرفا للخطاب نحو تاء أنت وأنت . وسترى هذا مفصلا إن شاء الله تعالى .
وقد^٩ حذف التاء عينا في سم . وأصلها سم . قال :

١١٩ - رقاب كالواجن خاطيات وأنشأه على الأكوار كوم^{١٠}

١ - ز . ش : فأنا .

٢ - من : ذميك .

٣ - له : ساقطة من ع .

٤ - ش : هو المصباح .

٥ - ز . ع : القطن .

٦ - ز . ش : فأنا .

٧ - جرتيد : ساقطة من ع . والسنطع : الخضاء الواسع . واليتدج : الزوج لا يشجر وعدا .
والجرتيد : الذي تزوج أمه من زوج آخر وهو مدرك . والجرتفس : الصغير الشديد من الرجال .
٨ - وقمت : ساقطة من ز . ش .

٩ - من هنا إلى آخر حرف التاء غير موجود في نسخ كلها في باب التاء . ولكن المؤلف أخفها
بآخر حرف الجيم . وقال : . وينبغي أن يكون في حرف التاء فتحة إلى هذا الموضع على حسب إشارة المؤلف .
وقد حلت نسخة ع من هذه الزيادة المتحققة في باب الجيم . كما عت منها في باب التاء .

١٠ - هذا شاهد دواء أبو زيد في نواصره (ص ١٠١) منسوب إلى علي بن يقطين السعدي . وهو
جاهل . وذكر قبله بيتا . وهو :

وأهلكني لك في كل يوم نعوذك على ونستغفر

باب الثاء

الثاء : حرف مهموس . وهو أحد حروف النفت ^١ . ومجمله من الذاني محل
الثاء من الدال . ولا تكون إلا أصلا . فاء أو عينا أو لاما . فالفاء نحو ثمر وثبتت :
والعين نحو جثث ^٢ وخثر ^٣ . واللام نحو فحث وبعث ^٤ .

ما يمرض ثاء من القلب

واعلم أن الثاء إذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه قلبت ثاء . وأدغمت
في ثاء افتعل بعدها . وذلك فوهم ^٥ في افتعل من المزيد اشرد . وهو مُشرد :
وإنما قلبت ثاء . لأن الثاء أخت التاء في الهمس . فلما تجاوزنا في الخارج أرادوا
أن يكون العمل من وجه واحد . فقلبوها ثاء . وأدغموها في الثاء بعدها . ليكون
الصوت نوعا واحدا . كما أنهم لما أسكنوا ^٦ ثاء وتبد تخفيفا أبدلوها إلى لفظ
الدال بعدها . فقالوا ود . ومثل ذلك قولهم في افتعل من الثأر : ائثار : وفي افتعل
من كنى : اكنى . قال :

ورواه اللسان والناج في (كرم) وه يساء إلى فائل . وروياه في (سه) ونسباه إلى عامر بن
عقيل السدي . وروياه في (عظم) ونسباه إلى عامر بن الطفيل السدي . والروايات كلها مظقة غير
مختلفة . ولما جين : واحدها ميجنة . وهي مدقة القصار . والمخاضيات : الكثيرات اللحم . والأكوار :
الرجال بأفوانها . واحدها كور . والكريم جمع كرماء . وهي عطية العجز .

١ - النفت : إخراج الغواء من بين الثنايا وأسلة الحمان .
٢ - الجثث من أشجر والشجر : الكثير القلب . أو ما غلظ وقصر منه . أو ما كفف واسود .
٣ - خثر : دثر . يقال دثر الشجر : إذا ثورق . والرسم : إذا قدم . والقوب : إذا اتسخ .
٤ - بعث إذا صدق .
٥ - فوهم : ز . ش : بحث .
٦ - أسكنوا : ب . ش : وظف نحو قولهم .

ب - ز . ش : ع : سكنوا .

١٢٠ - والنَّيْبُ إِن تَعَرَّ مِنْ رَمَّةٍ خَلَفَا . بعد السَّامَاتِ فَإِنِ كُنْتُ أَتَيْتُ ١

وقال :

١٢١ - بدأ بِأَيِّ شَيْءٍ أَتَيْتُ بِبَنِي إِثْرٍ وَثَلَاثٌ بِأَفْلَاحٍ تَبِينَ تَقْصِفُ الْمُخَالِبِ ٢

هذا هو المشهور في الاستعانة . وهو أيضا القوي في القياس . ومنهم من يقلب
تاء افتعل تاء ٣ . فيجعلها من لفظ الفاء قبلها . فيقول : الترد والتأثر . وأتتني ٤ .
كما قال بعضهم في الذكر : اذكر . وفي اصطلاحوا اصطلاحوا .

وقرأت على أبي علي عن أبي بكر . عن أبي العباس . عن أبي عثمان ٥ أن بعضهم
قرأ : « أَنْ يَصْلِحَا » ٦ . وعلى هذا قالوا استر في اصطلاحهم وأزأن في زادان ٧ .

١ - من : بعد فعل تعر . ويثبت من فصيحة سيب . رواه النصارى في ثلاثة مواضع : في « تارة » و « مرار »
و « مرار » و « روات » و « عدة » و « عدة » و « عدة » و « عدة » و « عدة » و « عدة » و « عدة » و « عدة »
جمع فاعل . وفي اللغة : استر . وفي « تعرني » عدة : توبخ . فيقول : أنت تكرر من عداي عداي عداي .
أي طابت فطرت عفاي . و « عدة » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
إن تكرر من ومن تكرر من ومن تكرر من . وفي « تكرر » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
بضم التاء . من (إسماء) أي (إسماء) . وفي « تكرر » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
أي إن تكرر من تكرر تكرر تكرر . وفي « تكرر » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
و « تكرر » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
أي تكرر من . وفي « تكرر » : تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .
في مكان . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر . أي تكرر .

٢ - في نسخ الكتاب : خلاف . أي : في هذا . أي : في هذا . أي : في هذا . أي : في هذا .
« بأي » مكان . أي : في هذا . أي : في هذا . أي : في هذا . أي : في هذا .
في الفروع التي في هذا . وفي « ذكر » : ذكر . أي : ذكر . أي : ذكر . أي : ذكر . أي : ذكر .
المؤلف . وفي « تكرر » : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر .
أو تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر .

٣ - في « تكرر » : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر .
٤ - في « تكرر » : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر .
هو لما في .

٥ - هذه قراءة طبري وفي عثمان بن عفان . وفي « تكرر » : تكرر . أي : تكرر .
الفرابي عند قول تعالى : « وَإِنَّ أُمَّةً عَادَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنَنْصُرَنَّ أُمَّةً عَادَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ » .
صلى الله عليه وسلم . الآية ١٢٨ من سورة مائدة .

٦ - في « تكرر » : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر . أي : تكرر .

وقرأت^١ على أبي علي عاصم بن^٢ يعقوب . قال : يقال : هي فروغ
الدلو وشروغها^٣ . فالتاء إذا بدل من الفاء . لأنه^٤ من تنزيح .

غاما قولهم في أثاف أثاث^٥ . بدل^٦ . فمن كانت عنده^٧ أثنية^٨ فعولته^٩ .
وأخذها من ثفاء^{١٠} . يتفوه . فالتاء الثانية في أثاث بدل من الفاء في يتفوه .
ومن كانت عنده^{١١} فعليه^{١٢} . فجاء أن تكون التاء بدلا من الفاء . لقول النابغة :

١٢٢ . وإن^{١٣} تفتت^{١٤} الأعداء^{١٥} بالرفاء^{١٦} .

وجاء أن تكون من أث^{١٧} بفت : إذا ثبت واضمأن^{١٨} . لأنهم يصمون الأثافي
بالخلود والركود^{١٩} . والوجه أن تكون التاء بدلا من الفاء أيضا . لأنهم تسمعونهم
قائلا أثنية^{٢٠} .

١ - ع . قرأت . ص ١٠٠ .

٢ - ع . بدل . ص ١٠٠ .

٣ - فروغ الدلو : جمع فروغ . وهو خرير الماء من بين يدي .

٤ - ع . التاء بدل من الفاء . ص ١٠٠ .

٥ - أثاف : جمع أثاف . وهو أثاف .

٦ - ع . أثاف . وهو أثاف .

٧ - ع . أثاف . وهو أثاف .

٨ - ع . أثاف . وهو أثاف .

٩ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٠ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١١ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٢ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٣ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٤ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٥ - ع . أثاف . وهو أثاف .

١٦ - ع . أثاف . وهو أثاف .

باب الجيم

الجيم : حرف مجهول . يكون في الكلام على ضربين ^١ : أصلا وبدلا . فإذا كان أصلا وقع فاء . وعينا . ولاما . فالفاء نحو جعل ^٢ . وجعل . والعين نحو ^٣ حُجِرَ وحَجَرَ . واللام نحو خُرج وخَرَج .

[إبداء من الياء]

وإذا كانت بدلا فن الياء لاغير . قرأت على أبي علي . عن أبي بكر . عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت . عن يعقوب . قال : قال الأصمعي : حدثني خَلَف قال : أنشدني رجل من أهل البادية ^٤ . وقرأتها عليه في الكتاب ^٥

١٢٣ - عَمَى عَوَيْفَ وَأَبُو عَلَجٍ

المطعمان اللحم بالعِشَجِ

وبالْفَدَا كَسَرَ التَّيْرُجِ

تُقْلَعُ بِالْوَدِّ وبالصَّيْصِجِ

يريد : أبو علي . وبالصش . وبالصيصية . وهي قرن البقرة .

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : بمن أنت ؟ فقال : فُتَيْمِج . قال : قلت : من أيهم ؟ قال : مُرْج . يريد : فُتَيْمِج ومُرْج . وأنشد هيثمي بن قحافة المستعدي :

١ - ب : وجهين . ٢ - ب : ص . ع : جعفر . ٣ - نحو : ساقطة من ش . ٤ - سقطت هذه السارة من ص . ع . والتفسير في عليه لأبي على الفارسي . والكتاب : كتاب سيبويه .

هذه أبيات ترجع من بني سعد . وكانوا يدعون الياء المشددة أو المختفة جيسا في الوقف ، أو في الوصل إذا أجروا بحري الوقف كما في أبياتنا . برقة رويت بعدة روايات اختلفت فيها بعض ألفاظها . في رواية : غلى بدل عى . وروى فلق . وكثير . يقطع بدل كسر . وتطلق والكثل : القطع من الشيء . والبرق : هو نوع من أجود الفخار ملتصق بمغصه ببعض . والود : لغة في الودعة . والصيصي : بكسر الصادين وتخفيف الياء : جمع ميصية . وهي القرون . ولما شدد ياء الصيصي هنا ، على لغة من يشدد في الوقف . ثم أبدل الياءين جيما . ويرى أنزلت . كما جاء في شرح تصريف الشاذلي ، أنه ألحقها ياء النسبة وإن لم يكن منسوبيا في المعنى . كما تقول أحمر وأحمرى ، غير منسوب إلى أحمر . وهو كثير في كلامهم . انظر ص ٢١٢ وما بعدها من شرح البهزادي لشرح الرازي لشرح طيبة سراجي .

٦ - ع : ل : ش : فقلت .

١٢٤ - بنظير عنها الوير الضحايا

يريد الصهاى ، من الصبية .

وقال يعقوب : بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيم . وأشد عن ابن

الأعرابي :

١٢٥ - كأن في أذنان الشوئل

من عتس العيف قرون الإجل

يريد الإجل . قال : وأشد الفراء .

١٢٦ - لاهم إن كنت قبئت حبيبت

فلا يزال شاحج بأنثى

أقر أنثى ينزى وفترتج

١ - هذا بيت من مشطور الرجز . ذكره ساد في مادق ، ص ٥٠ ، ص ٥١ . وذكره البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية (ص ٢١٦) في كلامه على "شاع" (١٠٩) وكلهم نسب إلى هيب بن قحافة السلمي . أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن كعب . وقيل أحد بني عامر بن عبد بن الحارث . راجع إسماعيل حسن . والصهاى من الشعر والوير . الذى فيه شفرة . والشاهد في صهاى : وأصله صهاى ، حذف إحدى الياءين ، وقلب الثانية جيم .

٢ - هذا بيتان من مشطور الرجز لا في أنجب العجبل ، من أرجوزة مطولة مقلدها :
الحمد لله الوهب الخزال . وصف فيها الإبل لشام بن عبد الله . وقد ذكرها صاحب اللسان في أربعة مواد : " عيس " ، " أجل " ، " أول " ، " شول " . وذكرها الرضى في شواهد شرح الشافية (٢٢٩ : ٣) . وذكرها البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية (٥٨٥) . " الشول " جمع شائل بلا طاء . وهي الناقة التى تشول بذنبها . أى ترفعه . والشائل أيضا : الذنب . يقال شائل الذنب : إذا ارتفع . وهو المقصود هنا . والعيس : ما يمس على جلب الذنب من البول وغيره . وإنما أنصاف العيس إلى السيف هنا ، لأنه يكون أقوى وأصلب ، فشبهه بقرون الإبل ، لأنها أصلب من قرون غيرها . والإبل ، بضم الحزة وكسرها : الذكر من الأوعال . ويحل انشاهد هنا : أنه قلب الياء اشتددة جيماً مع أنها ليست طرفاً .

٣ - ز ، ش : ولا يزال تحريف .

وهذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز . رواها أبو زيد الأنصاري في نوادره (ص ١٦٤) لرجل من أهل اليمن . وأولها فيه " يارب " بدل " لاهم " . ورواها النجاشي في كتابه انقاص النجوى في شرح شواهد شروح الألفية المطبوع على هامش حاشية الأدب ببغداد (٥ : ٤٧٠) . ورواها القلاط ، مختصر شرح الشواهد (ص ٣٨٨) في باب الإبدال فيها ، كرواية أبي زيد : " يارب " بدل " لاهم " . وذكرها الرضى في شرحه على الشافية (٢ : ٢٨٧) كرواية أبي زيد . وهو في شرح شواهد الرضى لبغدادى ص ٢١٥ بهذه الرواية . وقال : لم يخطر ببال أبي علي ، ولا علي بال ابن جني رواية هذه الأبيات عن أبي زيد في نوادره ، ولهذا نسبها إلى الفراء .

رَمَى - وأصل الرما : غَرَوٌ . وأصل دعا : دَعَوٌ ، ودل ذلك أيضا ١ على أن
 أصل عَصَا : عَصَوٌ . وأصل قَطَا وقَنَا وحَصَى وقَتَّى : قَطَوٌ . وقَتَّوْ ،
 وحَصَى . وقَتَّى ، فهذا ٢ ونحوه ما ٣ استدل أهل التصريف على أصول الأشياء
 المغيرة . كما استدلووا بقوله عز اسمه : « استحوذ عليهم الشيطان » على أن أصل
 استقام : استَقَوَمَ . وأصل استَبَاعَ استَبَيْعَ . ولولا ما ظهر من هذا ونحوه لما
 أقاموا على الفضاء بأصول هذه الأشياء ، ولما جاز ادعاؤهم لها ٤ .

١ - ر : ش : وأن أصل .

٢ - أيضا : ساقطة من ع .

٣ - ر : ش : وهذا .

٤ - ما : ساقطة من ر ، ش : ع .

٥ - على : ساقطة من ب .

٦ - أصل : ساقطة من ز .

٧ - جاء في متن من بعد هذا ما يأتي : حاشية : كذا في الأصل : ويلحق أن يكون في حرف التاء :

« وقد حذف التاء عنها في ص ، وأصلها ت » قال :

رقاب كالواجين غاظيات وأثناء على الأكوار كوم *

رشد نقلنا ما أراد كاتب الحاشية نقله إلى حرف التاء في موصفه . وهو غاظيات . انظر من (١٨٨) .

باب الحاء

الحاء حرف مهموس ، يكون أصلاً لا غير . فإذا كان أصلاً وقع فاء وعينا
ولاماً ، فالفاء نحو حَرَمَ وحبَسَ ، والعين نحو سَحَر وضمَحَكَ ، واللام نحو
صُبَحَ وصَلَحَ .

[لا تكون الحاء بدلاً ولا زائدة إلا شلواً]

ولا تكون الحاء بدلاً ولا زائدة أبداً إلا فيما شذَّ^٢ عنهم . وأنشد^١ ابن الأعرابي :

١٢٨ - يَنْفَحُنْ مِنْهُ كَلْبًا مَفْوَحًا

لَمَّا يَرَى لَذَاكِيا مَقْدُوحًا *

قال : أراد : مفوخاً ، فأبدل الحاء حاء . قال ٦ : ومثله قول رؤبنا

١٢٩ - غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّحَجِ

أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ السَّحَجِ *

١ - ع . صلح .

٢ - ش : ما شذَّ .

٣ - ع : فاء ، ش : ع : أنشد . يكون واو .

٤ - هذان بيتان من مشطور الرجز لم يعرف قائلهما فيما قرأنا من مراجع . ورواهما الفساح في ذكائه
وامتشبه بهما الرضي في شرحه أنشأه ابن الخاحب (ج ٣ : ٢٠٠) . : والهب : ما يتصاعد من
الرفود بلا دخان . والسحج : البريق والإضاءة . والذاكي : المشتعل الشديد الاشتعال . وقدر النار :
إشعالها . ومثل الشاهد في هذا الرجز أن قائله أراد : يفضن ومفوخاً ، بالحاء المعجمة فيهما ، فقال :
يضعن ومفوخاً ، بالحاء المهملة ، ليوافق روى هذا الرجز كله ، لأنه ساقى . قال الرضي : وقد جاء
الحاء في الشعر بدلاً من الحاء شاذاً ، وامتشبه بهذا الرجز .

٥ - قال : ساقطة من مر

٦ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، من ستة أبيات في ديوان رؤبة بن المعراج . (ج ٣ ص ١٧١)
من مجموع أشعار العرب ، طبعة ليبزج سنة ١٩٠٣ بمناية المشرق ونجم بن الورد ، وهي :

فابتكرت عاذلةً لا تلحني قالت ولم تلح وكأنت تلحني
عليك سبب الخلفاء البُجج غمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّحَجِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ السَّحَجِ بكل خشبَاء وكل سقح

هـ : يريد : السنج . فأما قول من قال في قول تأبط شرا :

١٣٠ - كأنما حشحتوا حصاً قواده^١ أو أم خرسف بذى شت وطشاق^٢

إنه أراد ٢ : حششوا ، فأبدن من الئاء الوسطى جاء . فردود عندنا : وإنما ذهب إلى هذا البغداديون .^٣ وأبو بكر أيضاً معهم .^٤ وسألت أبا علي عن فساد فقال ١ : العلة في فساد أن أصل القلب في الحروف . إنما هو فيما تقارب منها [١٠٢] وذلك = الدال والطاء والئاء = والذال والطاء والئاء = والهاء والهمزة ، والميم والنون . وغير ذلك مما ندانت مخارجه .

فأما الحاء فبعيدة من الئاء . وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أخرى . قال : وإنما حشحت أصل رباعي ، وحشئت أصل ثلاثي ، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه ، إلا أن حشحت من مضاعف الأربعة . وحشئت من مضاعف الثلاثة ،

وقد روى اللسان البتین الثاني والثالث في (خا) ، والثالث في (جمع) ، والرابع والخامس في (جری) والسادس في غشب . وألحق يلحق : أم ما يلحق عليه . أي يلام . والسبب : إعطاء . والبيع والبيع (بكون الجيم : وتشديدها) جمع بائع ، وهو العظيم . والغسر : الشاء الكثير المائر . والأحاري : جمع إجمريا بكسر الهمزة والراء ، وهو ضرب من الجري . والسج : يريد السج ، وهو الأسفل . والأبلج : المشرق المضيء . والشح : البخل مع حرم . ونجم الشح : لعل يريد به زحل .^٥ ابن من يولد مع طلوعه يوم السبت بالبخل . نظر : نثار الأثر في الليل والنهار ، لا من منظور من ١٦٣ ضمة الجواب . والخباء من الأراضي والآكام : التي حجارتها متحركة متدانية . واتشاهد فيه . إبدال الخاء من الخاء في السج ، وهو شاذ كما أنه عليه البغدادى في شرح شواهد شرح الشافية . وفي ع : لم يلج . في مكان : أبلج . وهو تحريف .

١ - هذا بيت من قصيدته المشهورة المنشورة في أول كتاب المفضليات قصبي ، وعدتها ستة وعشرون بيتاً ، وهو السادس فيها . يصف فيها هربه من بيلة هو الشفري وعروين براق ، وتجاهتهم منهم بيلة بارعة . وحششوا : حركوا . والقوادم : أربع ويشات في طرف الجناح من الطائر . والحص : جمع حصص . وهو الذي تائر ، يرشه وتكره يريد به الظنم . والخشف : ولد الغيبة . واتشت والطلاق : نباتان طيبا المرعى ، يسمران راعيها ، ويشدان لحمه ، فيقوى على العدو . وهذان النباتان يبتان بجبال السراة . والمعنى : كنت في جري كالظنم اطارد المكسر القوادم ، أو كالظبية المضمرة ، في سرعة عدوها .

٢ - ع : أرادوا . تحريف .

٣ - العبادرة ساقطة من ع . ز . ش . وأبو بكر : هو ابن السراج . وسيصرح به قريبا .

٤ - به ، ز : ش : قال .

٥ - زادت ب ، ع ، ز ، ش : نحو .

٦ - ب : حششت .

فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما^١ ، اشتبه على بعض الناس أمرهما ؛ وهذا هو حقيقة مذهبنا ، ألا ترى أن أبا العباس قال في قول عترة :

١٣١ - جادت عليه كل بكثرة ثرة

فتركز كل قرارة كالدرهم^٢

ليس^٣ ثرة عند النحويين من لفظ ثرثرة ، وإن كانت من معناها . هذا هو الصواب ، وهو قول كافة أصحابنا . على أن أبا بكر محمد بن السري قد كان تابع الكوفيين ، وقال في هذا بنوهم ؛ وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظها ، وتوافقت معانيها . وهي مع ذلك مضعفة . ونظيرها من غير التضعيف قولهم ديث وديثر ، وسبب وسبطر^٤ ، وأؤلؤ وأؤل . وحية وحواء ، ودلاص ودلامص^٥ . في قول أبي عثمان . وزغب الفرخ وأزغب^٦ ، وله نظائر كثيرة ، وإذا قامت الدلالة على أن حثت^٧ ليس من لفظ حثت ، فالقول في هذا وفي جميع ما جاء منه واحد . وذلك^٨ نحو تمثل وتمثل ، ورفرق ورفق ، وصصر وصرر^٩ . وقد حذفت الحاء لاما في حير . وأصله حيرج ، لقولهم أحراج ، قال :

١٣٢ - إني أقود بجلا محراجا

ذا قبّة مملوءة أحراجا^{١٠}

- ١ - زاءش : بينهما .
- ٢ - زاءش : بلد ، في مكان بكر . تحريف . بولي الكامل شمر : (س : طبع ليرج) : جادت عليها كل عين ثرة . فتركز كل حقيقة كالدرهم . قال أبو العباس : وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثرة ، ولكنها في معناها .
- ٣ - زاءش : كسر . تحريف .
- ٤ - الثمت : العين السهل ، من دث ينث دثا . كفرج . والديثر : مثله . والسبب : يسكون الباء وكسرها . المتمد الذي ليس فيه تمقد ولا تنوء . والسبب مثله .
- ٥ - اللال : يائع المثلث . والحواء : الرجل الذي يجمع الحيات . والدلاص : الذراع البارقة المينة . والدلامص مثله .
- ٦ - زغب الفرخ : بيت له زغب . وهو العرش الخفيف أول ما ينبت . وأزغب : مثله .
- ٧ - ب : على أن أصل حثت . ٨ - ع : وكلثك .
- ٩ - زاءش : ص : وصر ، يكون واو بعد المضعة .
- ١٠ - ١٠ - هذه العبارة مأخوذة من زاءش . والبيتان من مشطو الرجز ، رواهما السان في (حرج) . وقال : الحر ، مخفف ، وأصله حرج . نحقت على حد الخث في شفة . والجمع : أحراج ، لا يكثر على غير ذلك . والحر : فرج المرأة .

باب الحاء.

الحاء حرف مهموس ، يكون أصلاً لا غير ، فيكون ^١ فاء وعينا ولا ما ، قالفاء نحو خُرج وخُرج . والعين نحو صُخر وصُخب . واللام نحو مَرخ ومَرخ ^٢ . فأما ما قرأته على أبي علي عن أبي بكر . عن بعض أصحاب يعقوب ، عن يعقوب ، من أن أبا زيد قال : انحص الحُرج ينحص نُحوصا ، [١٠٣] ونحص ينحص نُحوصا ، والنحص انحصا . قال أبو علي : وانحص انحصا ، ذكره أبو زيد في مصادره ^٣ : إذا ذهب ورمه . فلا يكون الحاء فيه بدلا من الحاء . ولا الحاء بدلا من الحاء ^٤ . ألا ترى أن كل واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه ، فليست ^٥ لأحدهما مزية من التصرف ^٦ والعموم في الاستعمال يكون بها أصلا ، ليست لصاحبه . ومع هذا فلذلك تجد لكل واحد منهما وجها يحقق له حرفه ^٧ ، وذلك أن تحص بالحاء . من الشيء الخميص الضامر ، وهذا واضح . لأن الخُرج إذا ذهب ورمه . فهو فيه كخميص البطن : وأما انحص بالحاء فهو من الخميص ^٨ ألا ترى أن ^٩ الخميصة صغيرة مجتمعة ضامرة ، فهذا يشهد بأن الحرفين أصلان . وأنه ليس لأحدهما أصلا لصاحبه ، ولا بدلا منه .

١ - ز ، ش : ويكون .

٢ - مرخه بالذهن يمرخه مرخا : دهنه . والمرخ : شجر شديد الانقاد سريعه .

٣ - ع : نوادره . ولم تجده في النوادر . ولفظه في غيره .

٤ - قوله : ولا الحاء بدلا من الحاء : ساقطة من نص .

٥ - ز ، ش : فليس .

٦ - ع : التصريف .

٧ - ع : حروفه .

٨ - ٨ - ع : لأن . في موضع : ألا ترى أن :

باب الدال

الدال حرف مجهور . يكون في الكلام على ضربين : أصلا وبدلا . فإذا كانت أصلا وقعت فاء وعينا ولاء . فالفاء نحو درُج ودَرَج . والعين نحو خَدَّس وخَدَّل . واللام نحو جَعَّد وجَعَد .

أجيب الدال بدلا من التاء

وأما البدل فإن فاء افتعل إذا كانت زايًا قلبت التاء دالا . وذلك نحو ازْدَجَر . وازْدَهَى . وازْدَار ٣ . وازْدَان . وازْدَلَف . وازْدَهَف . ونحو ذلك . وأصل هذا كله ازْدَجَر . وازْدَهَى . وازْدَان ٤ . وازْدَلَف . وازْدَهَف . لأنه افتعل من الزجر . والزهو . والزور . والزين . والزئف . والزهف . ولكن الزاي لما كانت مجهورة ، وكانت التاء مهسوسة . وكانت الدال أنخت التاء في الخارج . وأنخت الزاي في الجهر . فربوا بعض الصوت من بعض . فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي ، وهي الدال ، فقالوا : ازْدَجَر . وازْدَار ٥ . قال :

١٣٣ - إلاكمهذكم بنى بقر الحصى هيهات ذو بقر من المزداد ٦

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره : هل عندك من ناقة تزداد عليها ميا ٧
ومن أبيات الكتاب لرؤبة :

١ - ز ، ش : فإن .

٢ - ز ، ع : خدر وخدر .

٣ - ازْدَار : ساقطة من ز . وفي : وازْدَان .

٤ - ز : ازْدَان .

٥ - ز ، ش ، ع : وازْدَان .

٦ - ز ، ش : لمهذكم بدل كمهذكم في البيت . وفي ز ، ش أيضا : عهدكم ، في مكان : ذو بقر . والبيت ذكره ياقوت في معجم البلدان في رسمه : ذو بقر . - وروايته :

إلا كذاركم بنى بقر الحصى هيهات ذو بقر من المزداد

١٣٤ - فيها ازْدِ هَافٌ أَيْمًا ازْدِ هَافٍ ١

[١١٤] ونحو من هذا التقریب فی الصوت قولهم فی صِبْقَت ٢ : صَبَقْتُ ، وفی سَقْتُ : صَقْتُ ٣ ، وفی سَمَلَقْتُ : صَمَلَقْتُ ٤ . وفی سَوِيقٍ : صَوِيقٌ . وذلك أن القاف حرف مستعمل ، والسين ٥ غیر مستعمل ، إلا أنها أُنعت انصَاد المستعملية ، فثربوا السين من القاف ، بأن ٥ قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين ، وهو الصاد .

وقد قُلِبَت تاء الفعل دالا مع الجيم فی بعض اللغات ، قالوا : اجتمعوا فی اجتماعهم . واجدَرَزَ فی اجترَزَ ، وأشدوا :

١٥٣ - فقلبت لصاحبي لا تحبسانا بززع أصوله واجندَرَزَ شبيحًا ٦
ولا ٧ يقاس ذلك إلا أن يسمع ، لا نقول ٨ فی اجترَأَ : اجدَرَأَ ٩ ، ولا فی اجترَحَ : اجدَرَحَ .

١ - هذا بيت من مشطور اربز - من ضرورة مخاطبة بها ابنه ويمانيه ، عدتها واحد وثمانون بيتا ، وهو الرابع والخمسون فيها (انظر مجموع أشعار العرب ج ٣ من ٩٩ وما بعدها) . والبيت من شواهد الكتاب لسبويه : أورده في (ج ١ من ١٨٢) ومنهخص قوله الأعلم الشنمري في شرحه على شواهد الكتاب : أنه نصب أَيْمًا وإن كان من ثمت التصدير قبله : وكان حقه أن يجرى عليه . ولكنه حمل على المعنى . وصفه أباة بالخلف . وقول الباطل ، فيجعل أُنوالة تزدهف المثلول ، لئى تسنقفها .

٢ - ٢ - ع : في سَقَب : صَقَب . وفي سَقَر : صَقَر .

٣ - ص : وفي صَمَلَق : صَمَلَق . والكلام يقتضى : وفي سَمَلَق : صَمَلَق .

٤ - زادت ع : كلمة حرف .

٥ - ش : ز : أن ، بدون ياء قبلها .

٦ - هذا بيت من النوافر ، ينسب لخمرس بن ربيعي الأسدي ، وقال العيني في كتابه في شرح شواهد الألفية إنه لخمرس بن ربيعي ، أولي زيد بن الضَّرْبَةِ . ومع البيت آيات أخرى ذكر منها البغدادي في شرحه لشواهد شرح الرضي على الشافية سبعة آيات ، وذكر منها اللسان في (جز) بيتين مع الشاهد . وقوله : « لا تحبسانا » هو خطاب لصاحب يحطبه له ، بدليل الرواية الأخرى : وقلت لحاطي . وخاطبه بلفظ خطاب المشي على عادة العرب : كما قال سويد بن كراع :

فإن تزجرائي يا بن عفاة أنزجروا وإن تدعاني أحم عرضا متعا

ويؤيده رواية أخرى : لا تحبسي ، بصيغة خطاب الواحد .

٧ - ز : ش : فلا . ٨ - ز : ش : لا تقبل .

٩ - ع : في اجترَأَ : اجدَرَأَ .

وقد أبدلوا الدال من تاء تولج . فقالوا : دَوَّلَج . وقد قلبوا تاء الفعل أيضا ١
مع الذال لغير إدغام دالا ، حكى أبو عمرو ٢ عنهم : اذدكر ٣ ، وهو منذكر .
وقال ٤ أبو حيكاك :

١٣٦ - نَسَحِي عَلَى الشوك جِرَازًا مِقْصَبًا

وَالْهُرْمَ تَنْذِرِيهِ اذْدِرَاءً عَجَبًا

فأما اذكر واذكر فابدال إدغام . وليس ذلك من غرض هذا الكتاب ،
وكذلك فوهج في وئيد : ود . هو أيضا إبدال إدغام ، من جنس اذكر :
: وأنشدنا أبو علي لابن مقبل :

١٣٧ - يَا لَيْتَ لِي مَلَوَةٌ بِشَيْءٍ الْقَوَادِهَا مِنْ بَعْضِ مَا يَعْزِي قَلْبِي مِنَ الدُّكْرِ ٥

بالدال : يريد الذكر . جمع ذكرة ، وليس هنا ٦ ما يوجب البديل ٨ ،
إلا أنه لما رأهم يقلبونها في اذكر ويدكر ومذكر واذكار ونحو ذلك ، ألف
فيها القلب ، فقال أيضا ٩ الذكر : وهذا نظائر في كلامهم .

١ - أيضا : ساقطة من ع . ونأخرت في ر ، ش بعد كلمة . اذال .

٢ - ع : بغير . ٣ - من ع : أبو عمرو .

٤ - ز ، ش ، ع : قال .

٥ - البيت رواه صاحب اللسان في (ذكر) مع إبدال كلمتي آخر في مكان الهرم وازدكار في مكان
اذدراء . ورواه الأخيون في شرحه عند قول ابن مالك في الألفية : « طاء افتدال و د (نر مطبق) »
الضمير في نسح يرجع إلى التائة . ونسح : تعرض وتميل . يقال : نسح على حلقة السكين .
مرضها عليه . والجراز من السيوف : الماسى النافذ المستأصل ، والمنقصب : القطع . يريد بالجراز
والمنقصب أسنانيا وأنيابها على تشبيه . والهرم : ضرب من نبات الخضر . وهو أذله وأشدّه انبساطا على
الأرض واستبطاحا . والهم : في رواية اللسان : تعريف عن الهرم . وتذرية : تغيرة . واذدراء :
مصدر اذدري الشيء : بمعنى اذراء . وهو مفعول مطلق لتذرية موافق له في مادة الاشتقاق . والاذدكار
في رواية اللسان : غير بيّنة المراد في البيت . وعرض الشاعر من هذا البيت : أن يصف التائة بأنها كما تقطع
الشوك بأسنانيا وأنيابها الحادة ، تقطع الهرم . نظائر يقاياء من فها . فكأنها تذرية لذرء شديدا . والمحل
الشاهد فيه كلمة اذدراء ، إذ قلبت فيها تاء الافتدال دالا مع الفال ، من غير إدغام .

٦ - أثبتنا اشطر الأول من البيت عن ب وحدها .

٧ - ز ، ش ، ع : هاجنا . ٨ - ز ، ع : نكس .

٩ - أيضا : ساقطة من ز ، ش .

باب الذال

الذال حرف مجهول - يكون أصلا : لا بدلا ولا زائدا . فإذا كان أصلا كان

فاء وعينا ولا ما .

فالفاء نحو ذكّر وذكّر . والعين نحو جذوة وحذر . واللام نحو فخذ وأخذ .

١ فأما إبدالهم الذال دالا في ادّكر ونحوه فإبدال إدغام^١ . وأما قوهم جنوت

وجنوت إذا قمت على أطراف أصابعك - وقرأت على أبي علي :

١٣٨ - إذا شئت غنتني دهاقين قرية^٢ وصنجة^٣ تجذو على كل منقسم^٤

١٠٥ : فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه . بل هما لغتان . وكذلك قوهم

أيضا : قرأ فما تعلم . وما نلعم . وكذلك قوهم قرب حذاحذ^٥ وحشحات : إذا

١ - هذه العبارة مأخوذة من سر . ٢ - ع : فأما .

٣ - البيت لثمنان بن قسلة العدوي . رواه الحسن بن الوليد : حذا ، ودهق . وصح . من أوجه

أبيات . هي :

من يبلغ الحساء أن حبلها ميان يمتد في قلال وحتم

إذا شئت غنتني دهاقين قرية . البيت

فإن كنت ندماني جبالا كبر سنن . لا تسلي بالأمر المنعم

لن أمير المؤمنين بسره . ثمنان بن الوليد في الموصوف المصنوع

وكان عمر قد استعمله على ميسان . فلما سمع صر ذلك قال : إي والله ، يورثي وأعزك .

وقرأ ش : . بها قرورية . في سكان : . دهاقين قرية . وسقط صيدا . كل . التي قبل منعم .

وقرأ به : . حد . بدل « كل » . وميسان : كورة بين البصرة وواسط تحمل منها الخمر والقمية إليها ميسان

وميسان . والقلال : جمع قلعة . وهي جرة الخمر من فطار أو غيره . والحنم : الجرة الخضراء . والدهاقين :

جمع دهاقان . وهو الناجر . ولعله يريد به من يبيع الخمر . والسنجة : المرأة التي تلعب بالصنج . وهو

فلقتان تتخذان من صفر . فحرب إحداهما بالأخرى . والمنعم : يريد به طرف الإصبع . على التشبيه

بمنعم خف اليمع . والثمنان : الصاحب على الشراب . والموصوف : القصر .

ويرى الأصمعي والفرأ وابن جني أن يحنو ويحشو بمعنى واحد . وهو القيام على أطراف الأصابع .

وذهب ثعلب وابن الأعرابي إلى أن اخشو : على التركيب . والحنو : على أطراف الأصابع . وجعل ابن جني

منا يحنو ويحنو لغتين . فليست الذال بدلا من ثاء . وعده أبو عبيدة من باب البذل .

٤ - في ز - ش : قرب حشحات . إذا كان سريعا . وحذاحذ أيضا .

كان سريعا ، وهو طلب الماء . ليس أحدهما بدلا من صاحبه ، لأن حشحاتا من قول تأبط شرا :

١٣٩ - كانوا حشحتوا حشا فوادمه^١ أو أم خيشف بدى شتى وطباق^٢ أى أسرعوا به . وحشحاذا من معنى الشيء الأخذ^٣ ، ويقال : صريمة^٤ حذاه : إذا كانت ماضية ؛ وحذحاذا وإن لم تكن من لفظ أخذ^٥ ، فإنها قريبة منه ؛ ولا نجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد . وذلك نحو : ململت وملئت ، ورقرت ورققت ؛ ألا ترى أن اتفاق معنيهما قد حمل البغداديين على أن قالوا إن الأصل في حشحتت : حشئت^٦ . وفى رقرقت : رقت . وقرأت على أبي علي عز أبي بكر عن أبي العباس للفرزدق :

١٤٠ - تقيت بالعراق أبو المثنى وعلم أهله أكل الخبيص^٧
أطعمت العراق وراغبته فرايا أخذ^٨ يد القبيص^٩
يصفه بالغلول وسرعة اليد . ومن هنا تسمى الحلبل «فعليل» في الكاهل^{١٠} أخذ^{١١} . لأن أصله «متفاعيلن» . فلما حذف الؤيد من آخره ، بقى «متفا» ، فنقل إلى «فعليلن» . فلما قطع آخر الجزء . قل^{١٢} وأسرع انقضاؤه وفناؤه ، فسماه أخذ^{١٣} لذلك .

١ - سر هذا الشاهد قريبا في صفحة (١٩٧) من هذا الكتاب .

٢ - الصريمة : الصريمة .

٣ - ع : الأصل في حشحت : حش .

٤ - البيت للفرزدق يماثل يزيد بن جبه المنك في تقديم أبي المثنى عمر بن ميرة انغزاري على العراق ، ويهجو بن هيرة ؛ وقد روى صاحب اللسان البيت الأول في (نهج) ، والثاني في (رند) مع خلاف في بعض ألفاظ البيت . وروى البيهقي معا في (حذ) على نحو رواية ابن جني لها . ومعنى تقيت : توسع وتمنح بالفتح . والخبيص : ضرب من الخلوة ، محبوب من أي غلوط . والرائدان : دجلة والفرات ورجل أخذ : سريع اليد عفيفها . يصفه بالغلول والحياة في المقام . وقيل الأخذ : انقطع . يريد أنه قصير اليد عن نيل المال ، ولا يحسن من هذه صفة أن يروى العراق .

٥ - ز : ش : في الكامل وقيل .

٦ - ز : ش : وقيل .

باب الراء

الراء حرف مجهور مكرّر ، يكون أصلا ، لا بدلا ولا زائدا . فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما . فالفاء نحو رُشد ورُشدت . والعين نحو جُرح وجُرحا . واللام نحو بَدَر وبَدَرَ .
فأما قولهم امرأة جربانة وجلبانة إذا كانت صخابة ، فليس أحد الحرفين فيه بدلا من صاحبه .

قرأت^١ على أبي عليّ الحُميد بن ثور :

١٤١ - جلبانة^٢ ورهاء^٣ تختصي^٤ حارها^٥ بغني^٦ من بغى^٧ خيرا إليها الجلامد^٨ .
قال أبو علي : هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس . يقول قوم مكان تختصي حارها ، تختطي حارها ، وهو مشتبه مشكل : يظنون من قولهم : العوان^٩ لا تُعلم الخمره^{١٠} . قال : وقد^{١١} قال ابن الأعرابي : يقال : جاءك خاصي العشير : إذا وُصف بقلة الحياء . [١٠٦] فعل هذا لا يجوز في البيت غير^{١٢} : تختصي حارها^{١٣} . وبدل على أن^{١٤} جلبانة^{١٥} و راء جربانة^{١٦} أصلا ، غير مبدل أحدهما من صاحبه وجودك لكل واحد منهما أصلا متصرفا ، واشتقاقا صحيحا ، فأما جلبانة فمن الجلبنة والصياح ، لأنها الصخابة . وأما جربانة^{١٧} فمن جرب

١ - ز ، ش : أخرج رُحج .

٢ - ع : وقرأت .

٣ - امرأة جلبانة : صخابة مصونة مهذبة مينة الخلق . والوراء : الحفاء . ويختصي حارها : كناية عن قلة حيائها . والجلامد : جمع جلمد ، وهو الصخر . وهي مرفوعة على الابتداء . وغيرها قوله بلى . يريد أنها قليلة حيائها وشدة صخبها فلزم كل من تكلم معها حجرا ، وإن أراد الخبر لها

٤ - قد : ساقطة من ب ، ز ، ش .

٥ - ز ، ش : إلا في موضع : غير .

٦ - ب ، ز ، ش : الجربانة .

الأمور وتصرف فيها : ألا تراه قاز : ، تخصي حمارها . ، وإذا بلغت المرأة من
البذلة والحشكة : إلى خصاء حمارها . فناهيك بها : في التجريب والدربة .
وهذا وفق الصخب . لأنه ضد الحياء والخفسر .

وأما : قولهم في الدرع : ثثرة ونثلة . فيبغي أن يكون الرأ بدلا من اللام .
لقولهم : نثل عليه درعه . ولم يقولوا نرها . فاللام أعم تصرفا . فهي الأصل .
وأما : قول الأمدى :

١٤٢ - وخافت من جبال الشقي نفسي وخافت من جبال خوارزم^١ .
فانه أراد خوارزم . فزاد راء : لإقامة الوزن . كذا قيل فيه : وقد قيل
إن^٢ : « خوار » اسم مضاف إلى « رزم » .

واعلم أن الرأ لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف .
لأن إدغامها في غيرها يتسلبها ما فيها من التوفور بالتكرير^٣ . فأما قراءة^٤ أن عمرو
« بتغفير لكم » بإدغام الرأ في اللام . فمدفوع عندنا . وغير^٥ معروف عند
أصحابنا : إنما^٦ هو شيء . رواه القراء . ولا قوة له في القياس^٧ .

١ - من : والحركة . ٢ - ما : ساقطة من : ش .

٣ - ز : ش : فأما . ٤ - ع : فأما .

٥ - هذا رابع ستة أبيات رواها ياقوت في معجم البلدان في (خوارزم) ونسبها للأمدى كما هنا .
وخوارزم قال ياقوت : أوله بين الضمة والفتحة . والألف مسبوقة بفتحة . ليست بألف صحيحة .
هكذا يلفظون به . وخوارزم ليس اسما قديمة . بل اسم قنابية جعلها . فأما التقية العظمى فقد
يقال لها اليوم القنابية . ونسب التكرير خوارزم بكسر الراء .

٦ - ز : ش : الرأ .

٧ - ٧ - ٧ - العبارة : ساقطة من : ز : ش .

٨ - إن : ساقطة من : ش .

٩ - ز : ش : والتكرير .

١٠ - ز : ش : وأما .

١١ - ع : غير : يلقون وأوقلها .

١٢ - ع : ز : ش : وإنما .

١٣ - هذا غلو من ابن جني في الأخذ بالقياس مع وحرد قياس .

باب الزاى

الزاي حرف مجهور . يكون أصلا وبدلا . لازائدا . فإذا كان أصلا وقع
فاء وعينا ولاما . فالفاء نحو زمر وزمة . والعين نحو يزور وحزور . واللام
نحو جرور وجزور .

وقال بعضهم : يقال : شرب وشرب وشرب بمعنى . أى ضمير .
وفصل الأصمى فقال : الشارب : الذى فيه ضمور وإن لم يكن مهزولا .
وانشاسيب والشاسف الذى قد " ينس " قال . وسمعت أعرابيا يقول : ما قال
الخطيبه " أينما شربا " إنما قال : " أينما شربا " . وليست الزاى ولا السين بدلا
إحداهما من الأخرى . تصرف الفعلين جميعا . وقرأت على أبى على لدى الرمة :
[١٠٧] ١٤٣ - خذاب حتى من ضلبي وهو شوقب

على قنصب منضم الشميلة تاريز

١ - ز : ش : فإذا وقع أصلا كان . الع

٢ - يقال : ساقطة من ص .

٣ - قد : ساقطة من ع .

٤ - فان الكنتان من بيت شعيلة .

ما كان ذنب بغير لا أبا لكم في يائس جاء يخذو أينما شربا

كذا روى البيت في ديوانه بشرح السكري . مع يمسك . ورواية (شرب) . والبيت من القصيدة
الأولى فيه . ومطعمها :

طافت أمامة يائسكيان أوتدت يا حسنة من أقوام ما ومنشعبا

ومنشعبا . بفتح الطاف : موضع القناب . وهو الوجه .

وبيت الشاعر هو الزايع والعشرون من ثمانية وعشرين . ويروى الشعر كذلك :

يا حسنتها من خيال زار مستقيا

٥ - جيد : ساقطة من ع .

٦ - هذا البيت السابع والستون من قصيدته في ديوانه طبع كغيره من سنة ١٩١٩ تبلغ عدة أبياتها

ثلاث وخمسين بيتا . ومطعمها :

وكتب قلب السنين مع القاف خاصة زايًا . فيقولون في سقّر : زقّر ،
وفي مَسَّ سقّر : مَسَّ^١ زقّر ، وشاة زقّعاء في صقعاء^٢ . ومثله من الصاد :
أزْدَقِي^٣ في اصْدَقِي^٤ ، وزْدَقِي في صْدَقِي . قال :

١٤٤ - ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذى الهوى

متين القوى خير من الصرْم مزدرا^٥

يريد : منصرفا . وقال الآخر :

١٤٥ - يزيد زاد الله في خيراته

حامى زار عند مزدوقاته

أى مصدوقاته *

خليل عوجا بارك الله فيك : على دارى من صبور الركائب
ورواية بيت الشاهد في الديوان :

خديب حنا من ظهره بعد بدنه على قصب مستقيم أثيلة شازيب

والخديب : الضخم . وبعد بدنه : بعد ما كان بدنه . ويروى بعد ملوكة ، أى بعد رغاء من العيش .
والقصب : النخيل الذى يكون فيه الطعم والحراش . وأثيلة : ما بقى في جوفه من الخشب والشاء . والشازيب
الضامر اليابس من الناس وغيرهم . والشوف في رواية أثيل : اغريل من الرجال والنعام والإبل
يصف فجلا من الإبل بأنه كان ضحيا . فأصوره الهياج ، فتراث العلف ، ولصق بطنه بفؤوره من الخزال .
١ - مَسَّ : ساقطة من مَسَّ ، ز ، ش .

٢ - الصقعاء ، من اغريل والشاء والطير : التى في وسط رأسها يابس . وتمثيل المؤلف هنا بزقعاء
في صقعاء ، كأن يقتضى أن يقول : وكتب قلب السنين والصاد مع القاف . الخ . ولكنه لم يذكر الصاد ،
مع أن هذه لفظة لكلب . وقد جرى على ذلك في أمثله بعد .

٣ - ٢ - ٣ - م ، ع : أزْدَقِي : في اصلنى

٤ - ورد هذا البيت في انسان في (صبر) وم يسبه لأسد . والمخلى ، بكسر القاف :
البقيس . والصرْم - بفتح الصاد وضمة السين - والقسم أفصح : "نعلية والمحر" . والشاهد في قوله مزدرا ،
إذ قلب الصاد زايًا .

٥ - العبارة : ساقطة من ز ، ش . وليبت أورد السنان في مادة صدى غير منسوب لقائله .
وفيه : ، في حياته ، في موضع : ، في خيراته . ثم قال : أراد مصدوقاته ، فقلب الصاد زايًا .

١٤٦- تَقَوُّهُ أَيَّنَا الْفَتِيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا^١

أراد : انْتَهَدَ . وقال الآخر :

١٤٧- زِيَادَتِي نَعْمَانُ لَا تَنْتَشِيئَتْنِيهَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو^٢

أَيِ اتَّقَى اللَّهَ . وَأَنْشَدْنَا^٣ أَيْضًا ، قَالَ : أَنْشَدَ^٤ أَبُو زَيْد :

١٤٨- قَصَّرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذَا تَجَهَّنَّا وَمَا ضَافَتْ بِشِدَّتِي ذِرَاعِي^٥

أراد : أَتَجَهَّنَّا . قَالَ : وَقَصَّرْتُ : حَبَسْتُ . وَالْقَبِيلَةُ : أُمَمٌ قَرَسَتْ .

وَأَمَّا^٦ قَوْلُهُمُ الشَّدَاةُ^٧ فِي مَعْنَى (١٠٨) الشَّدَادَةُ^٨ ، وَرَجُلٌ مَشْدُودٌ فِي مَعْنَى

مَشْدُودٌ . فَيَا مَنَى أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ فِيهِ بَدَلًا مِنَ الشَّيْءِ . لِأَنَّ الشَّيْءَ أَعْمٌ تَصَرَّفًا .

وَأَمَّا فَرْعُهُمُ : أَمْتَطَاعٌ يُسْتَطِيعُ . فَتَهْبُ مَبْيُودٌ فِيهِ إِلَى أَنْ أَصْلُهُ : أَطَاعَ

الشاهد رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ (٤) فِي نَوَادِرِهِ وَمِنْهُ . وَابْنُ تَكْبَرٍ فِي إِسْبَاحِ الْمَطْلُوعِ ص ٢٨ وَنَحْوَهُ لِحَدَّثَ . وَالْمَعْنَى فِي الْمَقَاصِدِ النَّمُونَةِ ج ٢ جَاهِشُ الْخَزَائِفِ ص ٣٧٦ وَفِي فَرَائِدِ الْفَلَاحِ ص ١٣٧ وَبَحْنُ الشَّاهِدِ فِيهِ فَدَيْتُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي الْأَصْلِ .

١ - أَلَيْتُ أَوْرَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي النَوَادِرِ (٤) وَمِنْ يَسَرِّهِ ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى : لَحْنُودَا
٢ - أَلَيْتُ لَعَبَهُ اللَّهُ بْنُ هَمَامٍ السُّلُولُ ، يَتَطَلَّبُ الْمَعَادَ بْنَ شَيْبَةَ الْأَنْصَارِي أَمِيرَ الْكُوفَةِ . وَكَانَ مَلُوفًا
الرَّأْيَ ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُلَوِّبُونَ الرَّأْيَ ، فَكَانُوا يَكْرَهُهُمْ لَدُنْهُ . وَالشَّاعِرُ يَغْتَلِبُ مِنْهُ شِدَّةُ دَقَائِرِهِ كَانَ مَعَاوِيَةَ
فَرَزَهُ ثُمَّ زِيَادَةُ فِي أَعْلَانِهِمْ . وَتَقَى الْعَمَامُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ ، فَهَذَا يَتَّخِذُهَا . وَكَانَ الْعَمَامُ يَتَّقِي مِنَ الْإِمَامَةِ
الْفَرَارَةَ ، وَقَدْ دَانَ الشَّاعِرُ بِالْأَمْرِ أَنَّ الَّذِي يَتْلُوهُ يَقُولُهُ ، وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو . وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَأَنَّ الشَّاهِدَ
فِي صَاحِبِهِ إِذْ حَدَّثَ عَنْ الْقَعْلِ مِنْ أَتَى ، ثُمَّ حَذَفَتْ هَمْزَةُ التَّوَصُّلِ لِعَدَّةِ اخْتِجَاعِهَا إِلَيْهَا حُسْنُهُ . وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ
فِي النَوَادِرِ ص ٤ مَعَهُ بَيْتٌ آخَرٌ . وَاعْتَلَفَتْ رِوَايَةُ النَوَادِرِ عَنْ رِوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ ، فِي قَوْلِهِ : لَا تَنْشِيئَتْنِيهَا .
فَجَاءَتْ فِي النَوَادِرِ : لَا تَحْرَمُنِي . وَهَذِهِ تَوَافَقَتْ رِوَايَةُ الْأَعْيَانِ (١٤ : ١٣٠) بِإِلَازٍ . وَرَوَى فِي الْكَلَامِ
مَادَّةُ (وَتَى) وَهِيَ كَرَوَايَةُ الْمُؤَلَّفِ .

٣ - ع : وَأَنْشَدْنَا قَالَ : أَنْشَدْنَا . وَفِي ز : ش : وَأَنْشَدَ قَالَ : أَنْشَدَ .

٤ - أَلَيْتُ أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (٥) مَضُوبًا إِلَى مِرْدَاسِ بْنِ حَصِينٍ ، شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ مِنْ
بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَابِ بْنِ كَلَابٍ ، مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى . وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : تَجَهَّنَّا . عَلَى أَنَّهُ تَخَفَّفَ مِنْ « تَجَهَّنَّا » .
قَالَ فِي النَوَادِرِ : الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : « تَجَهَّنَّا » أَيْ يَفْتَحُ الْجِيمَ . وَأَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : « تَجَهَّنَّا » . يُقَالُ :
تَجَهَّنَا يَتَجَهَّنَا ، عَلَى وَزْنِ فَرْعٍ يَقْرَعُ فَرْعًا ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ ، لَا يَكُونُ مِنْ « تَجَهَّنَّا » ، وَإِنَّمَا يَكُونُ
أَصْلًا مُسْتَقْلَلًا بِدَلِيلِ كَسْرِ الْجِيمِ . ه - ز : ش : فَأَمَّا .

٥ - ٦ - العبارة : سَاقَطَةٌ مِنْ ز ، ش . وَقَدْ جَاءَتْ فِي مِثْلِ هَذَا : « فِي السَّهْدِ فِي مَعْنَى الشَّدِيدِ » .
وَنَرَى أَنَّ « فِي » الْأَوَّلَى مُقْتَصَّةٌ .

يُطِيع ، وأن السين فيه ^١ زيدت عوضاً من ^٢ سكون عين الفعل ، وذلك أن أظاع أصله : أظوَع . فنُقِلَتْ فتحة الواو إلى الطاء . فصار التقدير : أظوَع . فانقلبت الواو ألفاً . لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن .

وتعقَّب أبو العباس رحمه الله هذا القول فقال : إنما يعوَّض من الشيء إذا فُتِّدَ وذهب ، فأما إذا ^٣ كان موجوداً في اللفظ . فلا وجه لتعويض منه : ولمتحة ^٤ العين التي ^٥ كانت في الواو قد ^٦ نُقِلَتْ إلى الطاء التي هي الفاء . ولم تعدم ، وإنما نقلت . فلا وجه للعوَّض ^٧ من شيء موجود غير مفقود ^٨ .

وقد ذهب عن أبي العباس ما ^٩ في قول سيبويه هذا من الضمحة ، فإما غالط ^{١٠} وهي من عادته معه . وإما وهم في رأيه هذا .

والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا ، وأن السين ^{١١} عوض من حركة عين الفعل ، أن الحركة التي ^{١٢} هي الفتحة وإن كانت كما قال أبو العباس موجودة ^{١٣} منقولة إلى الفاء لما فُتِّدَتْها العين . فكُنْتُ بعد ما كانت متحركة ،

- ١ - فيه : ساقطة من ع . س .
- ٢ - الأظهر أن تكون من هنا تعليلية . أي بسبب سكون عين الفعل للهاب حركتها ، لأن السين في الحقيقة زيدت لتعويض عن حركة عين ، التي نُقِلَتْ إلى الطاء . كما صرح به ابن جنِّي فيما سيأتي قريباً .
- ٣ - ع : فأما ما كان .
- ٤ - ب ، ز ، ش : وحركة .
- ٥ - التي : ساقطة من ز ، ش .
- ٦ - ز ، ش : وقد .
- ٧ - ش : لتعويض .
- ٨ - ع : مقصود . تحريف .
- ٩ - قد : ساقطة من ب ، ع ، و ، ش .
- ١٠ - ز ، ش : أما ، في مكان : « ما » .
- ١١ - ع : غالطه .
- ١٢ - ز ، ش : أن ، بدون وار قبلها .
- ١٣ - التي : ساقطة من ز ، ش .
- ١٤ - زادت ع : غير مقصودة ، بين كلمتي موجودة ومنقولة . وهي فيما يظهر معرفة من مفقودة .

تَوَهَّنَتْ لِسُكُونِهَا ، وَلَمَّا دَخَلَهَا مِنَ الْهَيْئَةِ لِلحذف عند سُكُونِ اللَّامِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَمْ يَطْعُ ، وَأَطْعُ ، وَلَا تَطْعُ ، فَبِى كُلِّ هَذَا قَدْ حُذِفَتِ الْعَيْنُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ بِخِلَافٍ مُتَحَرِّكَةً لَمَا حُذِفَتْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ اتِّقَاءُ سَّاكِنِينَ ^١ ، أَلَا تَرَى ^٢ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَطْوَعَ يَطْوِعُ وَلَمْ يَطْوِيعْ وَأَطْوِيعْ زَيْدًا ، لَصَحَّتِ الْعَيْنُ وَلَمْ تُحذف ، فَلَمَّا ثَقُلَتْ عَنْهَا الْحَرَكَةُ وَسَكَتَتْ سَقَطَتْ ، لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَكَانَ هَذَا تَوَهُّينًا وَضَعْفًا لِحَقِّ الْعَيْنِ ^٣ ، فَجُعِلَتْ السَّيْنُ عِيَاذًا عَنْ سُكُونِ الْعَيْنِ الْمَوْهَّنِ ذَا . الْمُسَبِّبُ لِقُلُوبِهَا وَحذفها . وَحَرَكَةُ النَّاءِ بَعْدَ سُكُونِهَا لِانْتِدْفَاعِ عَنِ الْعَيْنِ مَا حَفَفَهَا مِنَ الضَّعْفِ بِالسُّكُونِ وَالْتَهَيُّ لِلحذف عند سُكُونِ اللَّامِ .

وَقَالَ ^٤ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا : شَبَّهُوا اسْتَطَعْتُ بِأَفْعَلَاتٍ . فَهَذَا بَدَلٌ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا اسْتَطَعْتُ ^٥ ، فَمَا حُذِفَتِ النَّاءُ بِبِ ^٦ عَلَى وَزْنِ [١٠٩] أَفْعَلْتُ ، فَفُتِحَتْ هَمْزَتُهُ وَقُطِعَتْ . وَهَذَا غَيْرُ مُرْضِيٍّ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَطْرَدَ عَنْهُمْ ^٧ اسْتَطَعْتُ ^٨ بِكسرِ الْهَمْزَةِ ، وَكَوْنِهَا هَمْزَةً وَصَلٍ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا ^٩ أَرَادُوا اسْتَفْعَلْتُ ، وَحذفوا النَّاءَ وَهُمْ يَسْرِدُونَهَا . بِقَوَا الْهَمْزَةِ مَوْصُولَةً مَكْسُورَةً بِخِلَافِ قَبْلِ حَذْفِ النَّاءِ .

١ - ز ، ش : السَّاكِنِينَ .

٢ - ترى : ساقطة من ع .

٣ - ب ، ز ، ش ، ع : عَيْنٍ ، فِي مَكَانٍ : عَنِ الْعَيْنِ .

٤ - ع : قَالَ ، يَسُونَ وَأَوْ قَبْلَهَا .

٥ - ع : اسْتَطَعْتُ . تَعْرِيفٌ .

٦ - ع : يَفْعِلْتُ .

٧ - قد : ساقطة من ع .

٨ - ز ، ش : عِنْدَهُ .

٩ - ص : اسْتَطَعْتُ ، تَحْرِيدٌ .

١٠ - إِذَا : ساقطة من ز ، ش .

ويؤكد ما قال سيبويه من أن السَّينَ عِيَّضٌ من ذهاب حركة العين : أهم
 قد عَوَّضُوا من ذهاب حركة هذه العين حرفاً آخر غير السَّين . وهو الهاء في قول
 من قال : أَهْرَقْتُ . فسَكَّنَ الهاء . وجمع بينها وبين اضمرة : فإفاء هنا عِيَّضٌ من
 ذهاب فتحة العين . لأن الأصل : أَرُوْقْتُ أو أَرِيْقْتُ . بل " الصَّوَابُ أَرِيْقْتُ " ؛
 والواو عندي أقبح لأمرين : أحدهما أن يكون عين اتعمل واوا أكثر من كونها
 ياء فيما اعتات عنه ٣ . والآخر أن المَاءَ إذا أَهْرِيْقَ ٤ ظهر جوهره وصفاؤه ،
 فراق رائيته يروقه ؛ فهذا أيضاً يؤولى كون العين منه واوا ١ . وعلى أنه قد تحكى
 الكسافى ٥ : راق المَاءُ يَرِيْقُ : إذا انصب . وهذا قاطع بكون العين ياء ٦ .
 ثم إنهم جعلوا الهاء عِيَّضاً من نقل فتحة العين عنها إلى الهاء . كما فعلوا ذلك
 في أَسْطَعَّ ٧ . فكما لا يكون أصل أَهْرَقْتُ استفعات . فكذلك يلغى ألا يكون
 أصلُ أَسْطَعَّتْ ٧ استفعلت

قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين . عن أبي عبد الله محمد بن العباس
 البرزدي . لعبد العزيز بن وهب مولى خراعة . يقوله لكثير :
 ١٤٩ - فأصبحت كالمهريق بفضلته مائه . لفضاحى مرابٍ بالملأ يترقق ٨
 وقالوا في مصدره : إهراقه . كما قالوا : إسطاعة . قال ذو الرمة :

١ - حركة : ساقطة من ز . ش .

٢ - ٣ - العبارة : ساقطة من ع . ر . ش .

٤ - ز . ش . ث . ق . في : في مكان : ع .

٥ - ز . ش . ح . هـ . هـريق .

٦ - ز . ش . ث . ع . في مكان : كون . تحريف .

٧ - ٨ - ع . هـ : وعلى أنه . . . الخ . والعبارة كده ساقطة من ز . ش . وق : حكي عن

الكسافى . . . الخ بالبناء للمفعول . وق ب : وعلى أن الكسافى قد حكي .

٧ أسطعت : ساقطة من ز . ش .

٨ - البيت نسبة المؤلف إلى عبد العزيز بن وهب مولى خراعة . ونسبه صاحب اللسان في مادة (هرق)

لكثير عزة . ونسبه صاحب الأغاني (٨ : ٣١ بلاق) إلى الأحرص مع أبيات أخرى : يردجا على

كثير في خبر قصله صاحب الأغاني . وضاحى السراب : باديه وظاهره . ويترقق : يلعب .

١٥٠ - فلما دنت إهراقه الماء أنصتت لأعزله عنها وفي النفس أن أثنى^١
وقالوا^٢ أيضا : أستمع يستمع . فأبدلوا الظاء تاء . لتوافق^٣ الميم في الهمس .

قرأت على أبي الفرج . عن أبي عبد الله اليزيدي للجيران :

١٥١ - وفيك إذا لا قبقتا عجبنا عجيبة^٤ ميرا^٥ أرا فما نستمع^٦ من يتعجبنا^٧ .

ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سينا . ليبين كسرة الكاف ،

فيؤكد التانيث [١١٠] فيقول : مررت بكيس^٨ . ونزلت عليكيس^٩ . فإذا

وصلوا حذفوا لبيان الكسرة . وأما ما يحكى عن سحنيم من قوله :

١٥٢ - فلو كنت وددت^{١٠} لونه لعسقتني ولكن ربي سائني^{١١} بسواديا

فلما قلب الشين سينا لمواده . وضعف^{١٢} عبارته عن الشين . وليس ذلك

بلغة . وإنما^{١٣} هو كاللشع

١ - البيت الذي الرمة ثالث أبيات ثلاثة في ديوانه ص ٦٥٥ طبع كبير دج سنة ١٩١٩ . يصف
بكرة البئر . وهي :

وجارية ليست من الإنس نستحي ولا الحن قد لاعبتها ومعى ذهني

فأدخلت فيها قيد شير مؤقتر فصاحت ولا والله ما وجدت تروني

فلما دنت إهراقه الماء أنصتت لأعزله عنها وفي النفس أن أثنى

نوله . جارية : يريد بكرة البئر التي تجرى حول محور . وفيه شبه . يعني المحور الذي يدخل في ثقب
البكرة . والدهن : الشمع الذي يوضع على المحور . ليمر دوارته .

٢ - ع : أراش . وقد قالوا :

٣ - ٣ - ز : ش : شوافقهما في الهمز . تحريف . وفي ب : شوافقهما في الهمزة .

٤ - هذا البيت بطران النود النجدي . من قصيدة له في ديوانه طبع دار الكتب سنة ١٩٣١ .

وهو البيت الرابع والعشرون من اثنين وبعين بيتا . يقال فيه عجزية وعرسية وعجبية وعيدية . أي اعتراض
وجفاء . وأصل ذلك إذا كان في البحر فشاط واعتراض قيل هذا فيه . ويقال : هو يستطيع ويطيع .

ويستطيع . بمعنى واحد .

٥ - ز : ش : شاف . تحريف . ع : شاف . وأخيه ما أثبتناه . لصف نطقه في الشين .

وسمي : هو عبد بن الحساس . وقد كان شديد المواد . وله القصيدة المشهورة :

'عميرة ودع' إن نهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

٦ - ب : ز : ش : وسو . ع : وإنما .

باب الشين

الشين حرف مهموس ، يكون أصلاً لا غير ، فيكون ^١ فاء وعينا ولا ما ، قاله
 نحو شَجَرٍ وشَجَرَةٍ ، والعين نحو قِشْرٍ وقِشْرٍ ، واللام نحو نَعَشٍ ونَعَشٍ ،
 وقأت على أبي علي ، عن أبي بكر ، عن بعض أصحاب يعقوب ، عن يعقوب ،
 قال : قال الأصمعي : يقال : جُعْشَوْش وجُعْشَوْس ، وكل ذلك إلى ^٢ قسَاء
 وصيغَر وقائه ^٣ ، ويقال : هم من جعشيس ^٤ الناس ، ولا يقال بالشين في هذا ،
 فهذا يدل من قول الأصمعي على أن الشين من ^٥ جُعْشَوْش يدل من السين
 في جُعْشَوْس ، ألا ترى أن السين أعم تصرفاً من الشين ، أو حذرك إياها في الواحد
 والجمع جميعاً ، وقال الرازي :

١٥٣ - إذ ذاك إذ حبيل الوصال مدمش ^٦

أي مدمش ^٧ ، فالشين يدل من الجيم
 فأما ^٨ قولهم : تنشئت ^٩ منه عيلما وتنشئت ^{١٠} ، فليس واحد من الحرفين
 بدلا من صاحبه ، لأن لكل واحد منهما وجهاً قائماً ^{١١} ، أما ^{١٢} تنشئت فكأنه من

١ - ز ، ش : ويكون .

٢ - ع : قسَاء وصيغَر ، صيغَر مقلد ، ز ، ش : قسَاء وصيغَر وذنة .

٣ - ز ، ش : هم جعشيس ، الخ ، ع : هو اسم من جعشيس ، الخ ، ولا معنى .

٤ - ب ، ع ، ز ، ش : في .

٥ - هذا بيت من مشطور الرجز ، أورده العيني في شرح شواهد شروخ الألفية (فوائد القلائد)
 في باب الإبدال ، ولم ينسبه إلى قائله ، ولشاهد في قوله : مدمش ، إذ أبدلت الشين فيه من الجيم ،
 لأن أصله مدمش ، وقال ابن عصفور : أبدل الجيم شينا لتتفق المقوافي ، ولا يحفظ غيره ، وسيل ذلك كون
 الجيم والشين متقاربين في المخرج ، وأدغم الحبل : أجاد فقله وأحكه ، ودواء السنان في : دمج ، .

٦ - أي مدمش : ساقطة من ش .

٧ - ع : وأما . ٨ - ز ، ش : نشت .

٩ - ٩ - المبالغة : ساقطة من ع .

١٠ - ز ، ش : قلأه .

النسيم ، كقولك استروحت منه خيرا ، فعناه أنه لطاف في التماس العلم منه شيئا
فشيئا ، كهيوب النسيم^١ ، وأما قولهم^٢ تنشمت فن قولهم نشمت في الأمر ، أي
ابتدأته ولم أُوغِل فيه ، وكذلك تنشمت^٣ منه ، أي ابتدأت بطرف من العلم
من^٤ عنده ولم أتمكن فيه .

ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئا ، حرصا على البيان لأن الكسرة
الدالة على التأنيث فيها تحق في الوقف ، فاحتاجوا تاييان بأن أبدلوا شيئا ، فقالوا
علقيش^٥ وميش^٦ ، ومررت بشر^٧ ، ومنهم من يجرى الوصل بجرى الوقف ،
فيبدل فيه أيضا ، وأنشدوا لمجنون^٨ :

١٥٤ - فعيشار عيناها وجيدش جيدها - مسوى أن عظم الساق ميش دقيق^٩
[١١١] وقرأت عن أبي بكر محمد بن الحسن ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى لبعضهم :

١٨٨ - علقي فيا أبغيش

بيضاء ترضيني ولا ترضيش

وتنطشي ود بني أبيش

إذا دنوت جعلت تنشيش

وإن نأيت جعلت تندنيش

وإن تكلمت حنت في فيش

١ - ز ، ش : الرياح .

٢ - قولهم : ساقطة من ز ، ش ، ج .

٣ - ع : تنشمت .

٤ - من : ساقطة من ج .

٥ - ش : فجنون بن عامر .

٦ - ع : خلا ، في مكانة : مسوى . رواية : أحد أربعة أبيات وردت في ديوانه ص ١٣ طبع
بلاق اختيار أبي بكر اللواتي الأندلس . وهو في الديوان بالكاف ، عطفاً لطيفة ، لا بالشين .

حتى تنقضي كنفيق الديش^١.

فشبه كاف الدبك لكسرتها يكاف ضمير الموشة .

ومن كلامهم : « إذا أعياش جاراتش^٢ . فأتقبلي على ذي^٣ بيتش^٤ » .

وربما^٥ زادوا على الكاف في الوقف شينا . حرصا على البيان أيضا ، فقالوا

مررت بيكش^٦ ، وأعطيتكش^٧ . فإذا وصلوا حذفوا الجميع .

١ . هذه أبيات مبدعة من مشهور الترجم . رواها نعلب عن ابن الأعرابي ، وأوردتها في مجالسه
انظر (١ : ١٤٤) . رواها صاحب الخزانة عن نعلب (١ : ٥٩٤) . قال نعلب بعد الأبيات :
يملكون مكان الكاف الشين . وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين ، يقولون : إنكش وإنكس .
قال : وهذه الكشكمة والكسكة المشهورة ، وهي الكاف المكسورة لا غير . يفعلون هذا توكيدا لكسر
الكاف بالسين والسين . والشاهد في البيت الأخير إذ أبدل الكاف المكسورة شينا وليست نعلب الموزنة .
ومعنى نعلب : تمتدحى وتمتدحيل .

٢ - ذي : سابقة من ع .

٣ - البارة من هنا إلى أول حرف الصاد : ساقطة من ز ، ش .

باب الصاد

الصاد حرف مهموس . يكون أصلا وبدلا . لازائدا ، فيكون ^١ غاء وعينا
ولاما . فالغاء نحو ^٢ صُبْح وصَبْر . والعين نحو قَصْر وبَعْر . واللام نحو حَقْص
وقَحْص .

والصاد أحد الحروف المستعلية التي تتمع الإمالة . والحروف التي تتمع
الإمالة سبعة . وهي الصاد . والضاد . والطاء . والظاء . والخاء . والغين . والقاف .
فمن قال في عابد : عابد . ^٣ لم يقل في صالِح صالِح . ولا في ضامن ضامِن .
وكذلك البقية .

فالما ^٤ قول طفيل الغنوي :

١٥٦ . تُنِيفُ إِذَا اقْوَرَّتْ مِنَ التَّمَوْدِ وانطَوَّتْ

هادٍ ربيع يقهر الحيل صلتب ^٥

فيجوز أنه يكون الصاد فيه لغة . ويجوز أن تكون بدلا من سين صلتب ،
لأنه أكثر تصرفا من صلتب .

وأما ^٦ ما قرأه على أبي علي من قول الشاعر :

١ - ز : ش ويكون .

٢ - نحو : ساقطة من ع

٣ - ص : لم يقل . والنوا : زيادة من ناسخ

٤ - ز : ش : وأما

٥ - الغنوي : ساقطة من ع

٦ - ق : ش : اقودت ، في مكان : قورت . وتنيف : تشرف . واقودت : سموت . والقود :

قيادها إلى الممر . وهاديا : عتيا . ويقهر : يسوق . والصليب والسيلب : الطويل . والبيت : هو
السادس عشر من قصيدة له في ديوانه : عتيا سبعة وسبعون بيتا . وطفيل الغنوي شاعر جاهل حسن الشعر
أخذ عنه كثير من الشعراء حتى زهير والناطقة .

٧ - ش : فالما .

١٥٧ - وحال دوني من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا^١
 وبروي : صمصة ، وهما^٢ الجماعة ، فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه .
 لأن الأصمعي قد أثبتهما معا ، ولم يجعل لأحدهما مزية على صاحبه . وإذا ورد
 في بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان ، فالوجه وصحيح القضاء أن نحكم^٣ بأنهما
 كليهما أصلان^٤ مفردان^٥ ، ليس [١١٢] واحد منهما أولى بالأصلية من صاحبه ،
 فلا تزال على هذا معتقدا له حتى تقوم الدلالة على^٦ إبدال أحد الحرفين من
 صاحبه^٧ .

وهذا عيار في جميع ما يترد عليك من هذا^٨ ، فأعرفه وقسه نصيب إن شاء الله .
 ألا تراهم^٩ قالوا : أتى له أن يفعل كذا ، وآت له^{١٠} أن يفعله ، قال تعالى :
 « ألم يأت للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، فهذا من أتى . وقال الشاعر :
 ١٥٨ - أَلَمْ يَأْتِنيَ بِي أنْ تُجَلِّسْ عَمَائِي وَأَقْصِرَ عَن لَيْلِي ؟ بَلَى قَدْ أَتَى لِيَا^{١١}
 فجمع بين اللغتين . وذهب الأصمعي إلى أن آت مقلوب عن أتى ، وأن
 أتى هو الأصل^{١٢} . واستدل على ذلك بوجوده مصفرا آت في الكلام . أقوله^{١٣}

١ - البيت لهم بن حنظلة الغنوي ، والأبناء : قوم من الفرس دخلوا في العرب . وقيل إنهم من
 بني سعد ، والنسبة إليهم أبنائى . وقيل : هم قوم آباؤهم من الفرس ، وأمهاهم من غير جنس آباؤهم .
 والزمزمة والهمصة ، بزوين وبصادين مكسورتين : الجماعة من الناس وغيرهم تقدر تحسين ،
 وقيل مطلقا .

- ٢ - ع : وهى .
- ٣ - ع : بأن كليهما أصلان . وقى ز ، ش : بأنهما كلاهما أصلان . وكل ذلك صحيح .
- ٤ - ع : مفردان .
- ٥ - ع : على إبدال الحرفين صاحبه . تحريف .
- ٦ - من هذا : ساقطة من ص ، ز ، ش .
- ٧ - ع : ألا ترى أنهم .
- ٨ - ع : وأتى له . تحريف .
- ٩ - ب : فأقصر . والبيت أورده اللسان في (أين) ولم يفهمه .
- ١٠ - ز ، ش : كقولهم سبحانه وتعالى .

تعالى : « إلى طعام غير فاضل من إناه » أى بلوغه وإدراكه ، ^١ ولم يجد لأن مصدرا ،
فلما وجد لأنى أصلا وهو المصدر ، وجده بذلك أعم تصرفا ^٢ . ولم يجد لأن
مصدرا ، فقل بذلك تصرفه . فضى : لأنى بأنه أصل لأن . وأما أبو زيد فقال :
هما أصلان ، وأثبت لأن مصدرا . وقال : يقال ^٣ : آن الشيء أيننا ، فكل
واحد منهما أتبع ما تبع ، وقضى لنفسه بما صعب عنده . وتبع ابن السكيت
أبا زيد فقال : آن أيننا . وأخبرنا أبو علي عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :
يقال : إنى وإنى . وحيتى وحيتى . ومعنى ومعنى . قال : وحكى أبو الحسن :
إنشئ إنى . قال أبو علي : وهذا كفولهم جبت الخراج جياوة . أُنْدِيت
الواو من الياء ، ومثله الحيوان فى قول الخليل ، لأن أصله عنده الحيتيان ،
وكانهم إنما استجازوا قلب الياء واوا لغير علة . وإن كانت الواو أثقل من الياء ،
ليكون ذلك عوضا للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها . ^٤ وليختلف
الحرفان فيتحضفا ^٥ .

وإذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء ، جاز قلبها صادًا ، وذلك
قوله تعالى : « كأنما يساقون » ويصاقون ، « ومنس مسقر » وصقر ، « وسنخر »
وسنخر ، « وأسبغ عليكم نعمه » وأصبغ ، [١١٣] « وسيراط » وصيراط . وقالوا
فى سقت صقت ، وفى سويق صوبق .

١ - ١ - المباراة ساقطة من ع .

٢ - ع : فضى .

٣ - يقال : ساقطة من ز ، ش .

٤ - ذلك : ساقطة من ع .

٥ - ٥ - المباراة : ساقطة من ب ، ع ، ز ، ش .

٦ - من : قولهم . بدل قوله تعالى « . »

باب الضاد

الضاد حرف مجهول : وهو أحد الحروف المستعلية ، وقد تقدم آنفا ذكرها .
ويكون أصلا لا بدلا ولا زائدا ، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما ، فالقاء نحو ضَعْفَ
وضَمَر ١ ، والعين نحو حِضْن وحَضَر . واللام نحو خَفَض ورَبَض .
فأما قولهم نَضَضَ لسانه ونَضَضَه إذا حركه ، فأصلان ، وليست
الضاد تحت الضاد ، فتبدل منها . وأخبرني أبو علي يرفعه إلى الأصمعي ، قال :
حدثنا عيسى بن عمر ، قال سألت دا الرُّمَةَ عن النُّضاض ، فأخرج لسانه فحركه ،
وأنشد : ٢

١٥٩ - تَبَيَّتُ الحَبَّةُ النُّضاضُ منه مكانَ الحَبِّ بِشَمْعِ السَّرَارِ ٣
وقرأت عليه بإسناده قال : قال النُّحَافِي : سمعت أبا زيد يقول : تَضَوُّك ٤
في خاتمه . قال : وسمعت الأصمعي يقول : تَضَوُّك ٥ . وهذان أيضا أصلان ، حتى
تقوم الدلالة على قلب أحدهما عن صاحبه . وقد تقدم ذكر قانون هذا ، وكيف
ينبغي أن يكون العمل فيه ٦ . وأما قول الشاعر :

١ - صبر العبد من صبر الصواب ، إذا عفا ، وقيل : جمع فوائمه ووفيت ، كالتقيد
في عدو .

٢ - وأنشد : ساقطة من ز . ش .

٣ - كذا في التساد وفي ص . وفي ج . ش . بيت . وإخيه يذكر ربووث ، فكلاهما
الروايتين صحيحة ، وفي ز . ش : عنه ، في مكان : ماء . وأخيه : قيل هو القرمط . وقيل هو الخبيب
والبيت ورد في المتن في (نضض) منسوبا لراعي . ولم نجد في ديوان أبي الرُّمَةَ في النضضة التي من هذا
البحر ومن هذه القافية ، وليس (في الرُّمَةَ في الديوان غير هذا . وأما أنشد بيت الراعي لمسألة عيسى ، بن عمر .
وحية نضاض ونضاضة . تحرك لسانها

٤ - كذا في ز . ش ، وهو الصحيح . وروى تصوك في جرته . انطبع به . كمنصور . وفي
ص . ب . د . ع . : تصوك وتصوك .

٥ - العمل : ساقطة من ز . ش .

١٦ - إن شكلي وإن شكلك شئتي فالزمي الخضم^١ وانخفضي تبتيضي^٢

فإنه أراد : تبتيضي : فزاد ضادا ضرورة : لإقامة الوزن .

واعلم أن الضاد واحدة من خمسة أحرف يدغم فيهن مقاربهن ، ولا يدغم
هن فيما قاربهن : وهى الزاء والشين والضاد والفاء والميم . ويجمعها في اللفظ : ضم
شفر^٣ ، ومنهم من يخرج الضاد من هذه الخمسة . ويقول : قد أدغموا^٤ الضاد
في الظاء في بعض اللغات ، فقالوا في اضطجع : اطمجع ، وهذه لغة شاذة . ويجمع
الأربعة الأحرف^٥ الباقية : فيثوب^٦ هى : ميسفر . والقول الأول هو الذى عليه العمل .
واعلم أن الضاد للعرب [١١٤] خاصة^٧ ، ولا يوجد من كلام العجم إلا
في القليل . فأما قول المتنبي :

١٦١ - وهم فخر كل من نطق بضاد^٨ ذا وعمود الجاني وعموت الطريد^٩

فذهب فيه إلى أنها للعرب خاصة ، ولا يعرض مثله على أمثالنا ، وقد ذكرت
هذا في كتابي في تفسير شعرو . وأما قول الشاعر :

١٦٢ - إلى الله أشكو من خليل أود^{١٠} ثلاث خصال كلها في غائض^{١١}

فقالوا : أراد غائض ، فأبدل الظاء ضادا . ويوزن عندي أن يكون غائض غير

بدل ، ولكنه من غاضه ، أى نقعه . فيكون معناه أنه يتقصى ويتقصى .

١ - البيت رواه الأمازي في مادي . يمس ، خفض . ولم يفسه إلى قائله ، ولم نجد
أه نسبة إلى غيره . وانخفض : أى أتبع مكانك من خفض يخفض كقرب . وأما خفض العيش إذا
وانح فن باب كرم . يقال هم في خفض من العيش ، أى فين ومنه .

٢ - قد أدغموا : ساقطة من ع - ٣ - من : أحرف ، بنون ال .

٤ - ومثله الظاء : قال في التماموس المحيط : الظاء : حرف خاص بالعرب .

٥ - هذا البيت من قصيدة لمعتبي قالها في صباه .

كم قتيل كما قُتِلَ شهيد^{١٢} لياض الطلثي وورْد الخدود

والمراد في بيت الشاعر : الانتجاع . والمراد به هنا الملبأ . والثمر في الأصل النمرة ، ويراد به هنا
الناصر . والتفسير في هم : يرجع إلى أحاده الذين ذكرهم في البيت الثاني قبله :

لا بقوى شرفت بل شرفوا بي ويتقى فخرت لا يحدودى

وروى : وهم في مكان . وهم .

٦ - ورد هذا البيت في الحسان في (غيض) ولم يفسه ، ونقل كلام المؤلف هنا بمتبه .

باب الطاء

اعلم أن الطاء حرف مجهور مستعمل . يكون أصلا وبدلا . ولا يكون زائدا
فلذا كان أصلا وقع فيه وعينا ولاما . فالتاء نحو ظنبل وطحن . وانعين نحو
فطر وخطيب . واللام نحو قرط وقرط .

[إبدال التاء من تاء الفعل وتاء فعلت]

وأما البديل فإن تاء « افعل » إذا كانت فاو صادا أو صاد أو طاء أو ظاء ،
يقرب ^١ طاء البتة ^٢ . لا بد من ذلك . كما لا بد من إبدال نحو قول وياح البتة .
وذلك قولك من الصبر اصبر . ومن الضرب اضرب . ومن الخرد اطررد .
ومن الظهر اظهر . حاجتي . وأما « اطر » فليس الإبدال فيه ^٣ من قبيل الإدغام .
وإنما هو لأن قبلها حرفا متطابقا . ألا ترى إلى اصبر واضرب واظهر مبدا
ولا إدغام فيه . وأصل هذا كله اصبر واضرب واطررد واظهر . ولكنهم لما
رأوا التاء بعد هذه الأحرف ، والتاء مهموسة . وهذه الأحرف مطبقة : والتاء
خفيفة ، قربوها من لفظ الصاد والضاد والطاء . بأن قابوها إلى أقرب الحروف منهن .
وهو الطاء . لأن الطاء أخت التاء في الخرج . وأخت هؤلاء الأحرف ^٤ في الإطباق
والاستعلاء . وقابوها مع الطاء طاء أيضا . لتوافقها في الجهر والاستعلاء .
وليكون ^٥ الصوت متفقا : ومنهم من يقاب التاء إلى لفظ [١١٥] ما قبلها . فيقول

- ١ - كذا في ب ، ش ، ز ، و ، ع - ص : فرط وجب .
- ٢ - ب : انقلب . ز : ش انقلبت .
- ٣ - ع ، ب ، ص : اظهر ، بالقاء في مكان تاء . وهو تعريف من الكتاب .
- ٤ - ع ، ز ، ش : تاء .
- ٥ - ع : هذه الحروف . ب : هؤلاء . بدون ذكر كلمة الأحرف ، أو الحروف .
- ٦ - ص : يكون ، بدون وار قبلها .

اصْتَبَرَ وَمُصْتَبِرٌ ، وَاضْتَرَبَ وَمُضْتَرِبٌ . وَاضْطَهَّرَ وَمُضْطَهَّرٌ ؛ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ
 ١ أَنْ يَصْلِيحًا ٢ . - يريد يصلحها ٣ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا كَانَتْ النَّهَارُ ظَاءً أَبْدَلَ النَّهَارَ
 ظَاءً . ثُمَّ أَبْدَلَ الْمَاءَ ظَاءً . وَأَدْغَمَ الظَّاءَ فِي الْظَّاءِ ، فَيَقُولُ أَظْهَرَ بِعَاجِزِي . وَظَلَمْتَهُ
 فَاطِلَمْ ٤ . وَذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الظَّاءِ وَالظَّاءِ مِنَ الْمَقَارِبَةِ ٥ فِي الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ . وَمَنْ
 أَجَازَ هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ أَظْلَمَ ٦ لَمْ يَجْزِهِ مَعَ انْتِصَادٍ وَلَا مَعَ انْتِصَادٍ . لَا تَقُولُ فِي اصْطَبَرَ :
 أَطْطَبِرَ . وَلَا فِي اضْطَرَبَ : أَطْطَرَبَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي انْتِصَادٍ طَوِيلًا وَصَفِيرًا . فَلَا تَدْغِمُ
 هِيَ وَلَا أُخْتَاهَا السِّينَ وَالزَّيَّ فِي الظَّاءِ . وَلَا فِي أُخْتَيْهَا الدَّالَ وَالنَّاءَ ، وَلَا فِي الظَّاءِ
 وَلَا أُخْتَيْهَا الذَّالَ وَالنَّاءَ . وَهَذَا مَشْرُوحٌ فِي فَصْلِ الْإِدْغَامِ .

وَأَمَّا انْتِصَادٌ فَلَا يُنْجِزُ فِيهَا طَوِيلًا وَتَمَثُّبًا . فَلَوْ أَدْغَمْتَ فِي الظَّاءِ لَنَحِبَ مَا فِيهَا مِنْ
 التَّمَثُّبِ . فَلَمْ يَجْزِ ذَلِكَ . كَمَا لَمْ يَجْزِ ٧ إِدْغَامُ حُرُوفِ الصَّفِيرِ فِي الظَّاءِ وَلَا فِي أُخْتَيْهَا .
 وَلَا فِي الظَّاءِ وَلَا فِي أُخْتَيْهَا . لِثَلَاثِينَ الْإِدْغَامِ مَا فِيهِ مِنَ الصَّفِيرِ . عَلَى أَنَّ سَيُورَهُ
 قَدْ حَكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الشَّدُوذِ : أَطْجَعُ فِي اضْطَجَعُ . وَهَذَا شاذٌّ لَا يُؤْخَذُ
 بِهِ . وَيُسْتَشَدُّ بَيْتُ زُهَيْرٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوَاجِهِ .

١٦٣ - هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ تَائِلَةً عَمَوًّا وَيُظْلِمُ أَحِبَانًا فَيَنْظُطِلِمُ ٨

١ - ص : أظهر ، بالهمزة .

٢ - ب : ز ، ع ، ش : إلا أن يصلحها . وكلمة (إلا) زيادة من الناسخين . وهذا جزء الآية
 (١٢٨) فِي سُورَةِ النَّهَارِ . وَالْآيَةُ بِنَاهَا : « وَإِنْ أَمْرًا خَلَفْتَ مِنْ بَعْثِهَا تَنْوَرُ » أَوْ إِبْرَاقًا فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِمَا
 أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صِلَحًا وَاصْلَاحًا خَيْرٌ . . . الخ وَرَوَايَةٌ يَصْلَحًا : بِشَدِيدِ الصَّادِ : رَوَاهَا الْقُرَيْشِيُّ
 فِي تَفْسِيرِهِ . وَالتَّكْبِيرُ فِي وَجْهِهِ الْإِعْرَابُ وَالْقَرَامَاتُ .

٣ - ع : يريد إلا أن يصلحها .

٤ - ز ، ش ، ع : فاطلم لي .

٥ - ب : ز ، ش : التقارب .

٦ - ع : ع : ومن أجاز هذا قال في العلم : اعلم . وهو تحريف عما أُجْتَنَبَ .

٧ - ش ، ز : كما لا يجوز .

٨ - البيت من قصيدة لزهير بن أبي سفيان المزني ، بمدح حرم بن سنان المري ، وهي في ديوانه
 وعدتها سبعة وثلاثون بيتًا ، وهو الثالث عشر فيها .

وَيُرْوَى : فَيُظْلِمُ ، وَيُرْوَى : فَيُظْلِمُ . وقد تقدم تفسير هذه الثلاثة ،
والرابع ^١ : فَيُظْلِمُ ، وهذه ^٢ يَنْتَعِلُ ، وليست من الضرب الأول ، ولا يلحق
مثلها تغيير .

فأما ما قرأته على أبي علي عن أبي بكر ، عن أبي العباس . عن أبي عثمان ، من قوله :
١٦٤ -- وفي كل حي قد خبطت بنعمتي فحق لأتأس من نذكرك ذنوب ^٣
فإنه أراد خبطت ، ولو قال خبطت لكان أفسس الاثنين ، وذلك أن هذه
الناء ليست متصلة بما قبلها اتصال ناء افتعل بمثابة ناء هي فيه ، ولكنه شبه ناء
خبطت بناء افتعل من حيث أذكره لك ، فقابها طاء ، فوفوخ طاء قباها ، كقوله
اطأع واطرد ، وعلى هذا قالوا : فحطط برجلي . كما قالوا اصطبر .

[قيد ناء فعات بناء افتعل]

روجه شبه ناء فعات بناء افتعل أنها ضمير الفاعل . وضمير الفاعل ^٤ قد أجرى
في كثير من أحكامه من الفعل مجزئ بعض [١٦٦] أجزاء الكلمة من الكلمة ، وذلك
لشدة اتصال الفعل بالفاعل ، ^٥ واستند أبو علي على شدة اتصال الفعل بالفاعل ^٦

١ - ب ، ز ، ش : والرابعة .

٢ - ع : وهو .

٣ - البيت من قصيدة المشقة بين عبدة اتبعي المقلب والفعل ، يدح الحارث بن أبي شمر الفسائي ،
عقبها أربعون بيتاً ، وهو السامع والملاشون ، وهي مثيرة في ديوانه . حيث بنعة : أي : أنعت وتفضلت .
والذنوب : القادو ، والمراد بها : التصيب من النعمة . وناء : أي : نداء ، شبه إصاحته الناس بالصم بخبط
الراعي ورق الشجر ، لطعم حاشيته . ويشير بقوله في كل حي قد خبطت بنعمتي إلى إطلاق الحارث بن
أبي شمر أسارى بني أسد لما شجع إليه فخرج النابغة ، فجاءه علامة يدها يشرح في أسارى بني أسد وفيهم أخوه
شأس ، وللقصيدة قصة مفصلة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة في لرحمة علامة ، وفي تاريخ ابن الأثير

ج ١ : ٥٠١ : طبعة لندن سنة ١٨٦٦ .

٤ - كما : ساقطة من ز ، ش .

٥ - ضمير الفاعل : ساقطة من ع .

٦ - من الكلمة : ساقطة من ب .

٧ - أمارة ساقطة من ز ، ش .

بأربعة أدلة ، واستدللت أنا أيضا ، بخمسة أدلة أخر غير ما استدلت به هو ،
وأنا أورد ما قال في ذلك ، وأتليه ما رأيته . والله الموفق ٢ :

فما استدلت به على شدة اتصال الفعل بالفاعل تكثيرهم لام الفعل إذا اتصلت به
علامة ضمير الفاعل ، وذلك نحو ضربتُ ودخلتُ وخرجتُ . ٣ وإنما فعلوا ذلك
لأنهم كرهوا أن يقولوا : ضربتُ ودخلتُ وخرجتُ ٤ . لتوالي أربعة
متحركات ٥ ، فلو أنهم قد نزلوا الناء من ضربتُ منزلة راء جعفر منه ٦ . كما
امتنعوا من أن يقولوا ضربتُ ، ولكنه كما لم يوجد في كلامهم كلمة اجتمعت فيها
أربعة متحركات ٦ ، ونزلت الناء من فعلتُ منزلة جزء ٧ من الفعل . أسكنوا
اللام ، كراهية اجتماع المتحركات . ألا ترى أنهم لا يكرهون هذا التوالى إذا اتصل
الفعل بضمير المفعول . وذلك نحو ضربك وضربيه . وذلك أنه ليس لضمير المفعول
من الاتصال بالفعل ما لضمير الفاعل ، لأن الفعل لا بد له من فاعل الينة ، وقد
يستغنى عن المفعول في كثير من أحكامه ٨ .

ودليل له ٩ آخر ، وهو امتناعهم من العطف على ضمير الفاعل نحو قمت
وزيد ١٠ ، وقعدت وبكر . فاستباحهم ١٠ لذلك حتى يؤكدوه بقوة ويحقوه
بالإسماء في نحو قمت أنا وزيد ١١ وقعدت أنا وجعفر ١٢ . دلالة ١٢ على أنهم قد

١ - أبدا . ساقطة من : ب ، ش .

٢ - زادت ب ، ع ، ش ، ز ، فمضوي بقدر .

٣ - ٤ - العبارة ساقطة من ع .

٥ - ب ، ع : أربع متحركات . ب ، ز ، ش : لتوالي أربع حركات

٦ - ٥ - متعطف من ب ، و ، ز ، ش : منهم .

٧ - ع : أربعة أحرف متحركات . ز ، ش : أربع متحركات

٨ - ٧ - ع : حرف . ٨ - سر : في كثير أحكامه .

٩ - له : ساقطة من : ب ، ز ، ش

١٠ - ع : واستباحهم .

١١ - ١٢ - ب ، ز ، ش : وقعدت أنت وبكر . ع : وقعدت أنا وبكر .

١٣ - ب ، ز ، ش : دليل .

نزلوا التاء منزلة بعض الفعل ، فكما لا يمتنع أن تعطف الاسم على بعض الفعل ، كذلك لم يستحسنوا عطفه على التاء من قمت ، لضعف التاء ، وامتزاجها بالفعل ، وكونها كجزء منه ^١ .

ودليل له ^٢ ثالث ، وهو امتناعهم من جواز تقدم ^٣ الفاعل على الفعل ، وإن كانوا يميزون تقدم ^٤ خبر المبتدأ عليه ، فكما لا يقدّمون الدال على الزاى من زيد ، كذلك امتنعوا من تقديم الفاعل على الفعل .

ودليل له ^٥ رابع ، وهو من أغربها وألطفها . وهو قولهم فى التانية : يقومان ، فالنون علامة الرفع بمنزلة ضمة الميم من يقوم فى الواحد ^٦ ، وعلامة الرفع يبنى أن تلحق المرفوع مع انقضاء ^٧ أجزائه بلافرق ولا تراخ ، فجاء النون فى يقومان بعد الألف التى هى ^٨ ضمير الفاعلين بدل من مذهبهم على أنهم قد أحسنوا ضمير الفاعل "تحل" حرف ^٩ الإعراب من الفعل . [١١٧] لأنهم أولوا ضميره علامة الرفع ، وهى النون فى يقومان ويقعدان ، كما أولوا حرف الإعراب فى الواحد ، وهو الميم من يقوم ، علّم الرفع ، وهو انقضاء فى يقوم ويقعد وباشروه به ، فى هذا أقوى دليل على شدة امتزاج الفعل بالفاعل ، وكونه معه كبعض أجزائه منه . وكذلك يقومون ويقعدون ^{١٠} .

وأما الخمسة الأدلة التى رأيتها أنا فى شدة اتصال الفعل بالفاعل ، فأولها أنى

١ - ب ، ع ، ز فى كونها كجزء منه . ز ، ش : فى كونها جزءاً منه .

٢ - له : ساقطة من ب ، ز ، ش .

٣ - ب ، ع ، ز ، ش : تقديم .

٤ - له : ساقطة من ش .

٥ - فى الواحد : ساقطة من ز ، ش .

٦ - ز ، ش : انفصال .

٧ - ز ، ش : فى .

٨ - ح : حروف .

٩ - العبارة ساقطة من ب ، ز ، ش .

رَأَيْتَهُمْ قَدْ أَجْرَوْا الفعل والفاعل في قولهم حبذا مجرى الجزء الواحد من ثلاث جهات : إحداهما ١ أن الفعل الذي هو (حَبَّ) والفاعل الذي هو (ذا) قد قُترِن أحدهما بصاحبه . ومع ذلك فلم يستقلا ، ولم يفيدا شيئا حتى تربط بهما اسمي ٢ بعدهما ، فتقول حبذا زيد . وحبذا محمد ؛ فالولا أنهما قد تنزلا منزلة الجزء الواحد ؛ لاستقلا بأنفسهما . كما يجب في الفعل والفاعل ، نحو قام زيد وقعد محمد ، فكما أنك لو قلت : زيد . وسكت ؛ أو قلت قعد . وسكت ؛ ولم تذكر بعد ذلك ابنا ، لم يتم الكلام . ولم يستقل . فكذلك أيضا جرى حبذا ، وإن كان فلا وفاعلا في حاجته إلى ما بعده حاجة الجزء المفرد إلى ما بعده ، مجرى الجزء الواحد . والجهة الأخرى إجازة التحويلين أن يقولوا في قولهم ٣ : حبذا زيد ، أن حبذا في موضع مرفوع بالابتداء ، وزيد في موضع خبر حبذا ، فالولا ٤ أنه قد تنزل عندهم ٥ أن حَبَّ وذا جميعا قد جرى مجرى زيد وحده ، كما سموه بأنه في موضع رفع بالابتداء ، وأن ما بعده خبر عنه .

والجهة الثالثة أن حبذا قد أجرى على الواحد والاثنين والثلاثة ، والمذكر والمؤنث مجرى واحدا ، في قولك : حبذا زيد ، وحبذا هند ، وحبذا الزيدان ، وحبذا الهندان ، وحبذا الزيدون ، وحبذا الهندات ؛ فالولا أن حَبَّ قد خُطِط بهذا ، حتى صاروا معا كالجزء الواحد . وخرجنا عما عليه الفعل والفاعل في أثرش هذه اللغة ، لقالوا : حَبَّ ٦ هند ، وحبذا ٧ الزيدان ، وحببتان ٨ الهندان ، وحبب ٩ هؤلاء الزيدون والهندات . فامتناعهم من هذه الفصول والفروق المطردة مع غيره

١ - من : أحدهما ، تحريف .

٢ - ش ، ز : يربط اسم .

٣ - قولهم : ساقطة من ز .

٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣

حبذا ، [١١٨] دلالة على امتزاجهما عندهم ، وجريهما تجرى الحكمة الواحدة ،
 مما^١ حدث لهما^٢ من الانضمام وقوة التركيب ، فاعرف ذلك .

ويقوى ذلك أيضا قول^٣ العرب : لا تحبذه بنا لا ينفعه^٤ ، أى لا تنال له حبذا ،
 فاشتقاقهم الفعل منهما أقوى دلالة على شدة امتزاجهما . فهذا أحد الأدلة^٥ .

ودليل ثان ، وهو أنهم قد قالوا : قامت هند ، وتعدت جبل ، فالتقوا التاء
 الفعل ، وهى فى الحقيقة علامة تأنيث التامثل ، فلو لا أن الفعل والفاعل جميعا كالحزء
 الواحد ، لما جاز أن يريدوا بالتأنيث شيئا ويعملوه فى غير ، حتى يكونا معا
 كالشيء الواحد . ويدل^٦ على أن المقصود بالتأنيث إنما هو هند فى الحقيقة لا الفعل
 الذى باشرته ، وصيغت معه التاء ، أن الفعل لا يصح فيه معنى التأنيث ؛ وذلك أنه
 دال^٧ على الجنس ، والجنس إلى الإشاعة والعوم أبدا . فهو أيضا إلى التذكير ،
 ألا ترى أن أعم الأشياء وأشيعها شيء^٨ ، وثى^٩ مذكر كما ترى . فهذا يؤكد
 عندك أن الذى^{١٠} كلما شاع وعم ، فالتذكير أولى به من التأنيث ؛ ولذلك قال سيبويه :
 لو سميت امرأة بنعم وبئس لم تصير لهما . لأن الأفعال كلها مذكرة .

فقد صح بما أوردته أن التاء^{١١} فى قامت هند إنما المقصود بتأنيثها هو الفاعل
 الذى يصح تأنيثه ، لا الفعل الذى لا يصح تأنيثه .

وأیضا فلو كان المراد تأنيث الفعل دون فاعله لجاز قامت زيد ونحو ذلك^{١٢} .

ودليل ثالث ، وهو أن أبا زيد أنشد :

١ - ب : بما .

٢ - ج : لهم . ب : ر ، ش : لها .

٣ - ب : ز ، ش : قولهم .

٤ - ج : ب : ينفعك .

٥ - س : فهذا أحد الأدلة . ٦ - س : دل .

٧ - ج : ش : فهذا يدل أن الشيء .

٨ - ج : لتأنيث . تحريف .

٩ - العبارة ساقطة من ش . وسقط من ز من أول : وأيضا ، إلى آخر العبارة .

١٦٥ - إذا ما كنت ملثماً لثوث فلا تصرخ بكنتي كبيراً
وأنشد أحمد بن يحيى :

١٦٦ - فأصبحت كُنْثياً وأصبحت عاجناً وشرّ خصال المرء كنت وعاجن ؟
فشواه : كُنْثياً معناه أنه يقول : كنت في شباني أذل كذا ، وكنت
في حداشي أصنع كذا . وكنت : فعل ، وفاعله التاء ، ومن الأصول المستمرة أنك
لو سميت رجلاً بعدالة مركبة من فعل وفاعل ، ثم أضفت إليه ، أي نسبت ، لأوثمت
الإضافة على الصدر ، وحذفت الفاعل ، وعلى ذلك قالوا في النسب إلى تأبط شراً :
[١١٩] تأبطشني ، وفي قُتبت : قومني . حذفوا التاء ، وحركت الميم بالكسرة
التي تجلبها ياء الإضافة ، فلما تحركت رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها
وسكون الميم ، وتلك الواو عين الفعل من قام ، فنلت : قومني ، وكذا كان التماس
أن نقول في كنت : كُتُوت ، نحذف التاء ، لأنها الفاعل ، وتحرك النون ، فنرد الواو
التي هي عين الفعل من كنت ، فقوْضم : كُتُوت ، وإقرارهم التاء التي هي ضمير
الفاعل مع ياء الإضافة ، يدل على أنهم قد أجروا الضمير الفاعل مع الفعل مجرى
حال زيد من زاوية وبائه ، وكأنهم تبهوا بهذا ونحوه مما يجري مجراه على اعتقادهم
قوة اتصال الفعل بالفاعل ، وأنهما قد حلا جميعاً محل الجزء الواحد .

١ - كذا ورد أثبت في المسند في (كون) غير منسوب ، وفي ش ، ص ، ع ، ب : لقوت
في مكان لقوت ، تحريف ، والقوت : النجدة . وتصرخ : تستغيث . والكنتي : الشيخ المسن ، كأنه
نسب إلى قوله : كنت في شباني كذا .

٢ - ورد هذا أثبت أيضاً في المسند في (كون) غير منسوب . والعاجن من الرجال : الذي يعتمد
على الأرض يجمع إذا أراد البهوض ، من كبر أو بدانة .

٣ - زادت ز ، ثم يعقب البيت : عاجن : أي أتوه على يدى ورجلى عند القيام .

٤ - ر ، ش ، و قوله : ص : قوله .

٥ - ص : حذفت .

٦ - الواو : ساقطة من ش ، ز .

٧ - ع : فترد الواو التي بعدها هي عين الفعل .

٨ - ياء : ساقطة من ز ، ش .

ودليل رابع : وهو أن أبا عثمان ذهب في قوله عز الله : : الْتَبَا فِي جَهَنَّمَ ،
إلى أنه أراد : الْتَقَى . قال ٢ : فتنى ضمير التفاعل ، فتأب ذلك عن تكرير الفعل
فهذا أيضا يشهد بشدة اشتراكهما ، ألا ترى أنه لما شئى أحدهما وهو ضمير التفاعل .
نائباً عن تكرير الفعل . وإنما تأب عنه ندرة امتزاجهما ، فكان أحدهما إذا حضر فقد
حضر الجميع .

ودليل خامس . وهو هولم . يريد فتنك فتنم . فيمن ألقى . فالولا أن الفعل
مع التفاعل كالجاء الواحد ، إذ جاز الإداء التفاعل في ظانك
فهذا كأنه يشهد بقوة اختلاط الفعل بفاعل . وإذا كان ذلك كذلك ،
فمن هنا جاز تشبيه تاء فعلت بـ بنا ، افعل ، حتى جاز لبعضهم أن يقول : فمحتبط
برجلي . ومحتبط شعبة ، قياساً على مضطرب واططلع ، فأعرف ذلك ، فإنه من سر
هذه الصناعة .

١ - إلى : ساقطة من ز ، ش

٢ - قال : ساقطة من ز ، ش

٣ - نائب : ساقطة من ز ، ش

٤ - ذلك : ساقطة من ب

باب الظاء

الظاء حرف مجهور ، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً^١ ، فإذا كان أصلاً وقع فاء
وعينا ولا ما . فالظاء نحو ظَنَنْتُمْ وظَفَرْتُمْ ، والعين نحو عَظَمْتُمْ وحَفَظَرْتُمْ ، واللام
نحو حَفِظْتُ ووَعَظْتُ .

[انظروا ليست في كلام النبط]

واعلم أن الظاء لا توجد في كلام النبط ، وإذا وقعت فيه قلبوها طاء ، وهذا
٢ قالوا : الذُّبْرُطُشَّةُ . وإنما هو ابن الظَّلِّ^٢ . وقالوا ناطور . وإنما هو ناظور ،
فاعنول من نظر ينظر . كذلك [١٢٠] قول أصحابنا . فأما أحمد بن يحيى فإنه قال^٣ :
ناطور ونواطير ، مثل^٤ حاصود وحواصيد ، والنواطر مثل الحواصيد ، وقد تنظر
بنظر ، فصحيح أمر الظاء كما نرى ، وأنشد .

١٦٧ نغسبنا إذا هبت علينا وتعلنا وجه ناظركم عياراً^٥

ومن هذا قولهم مُسْتَنْظِرٌ ، وإنما هو مستنظر^٦ مستعمل من نظرت أنظر

١ - ولا زائداً : ساقطة من ب .

٢ - ع : قال : ابن الفطحة ، وإنما هو ابن الفطحة . وفي نوح العروس : « قال ابن دريد : فأما
البرطلة فكلام بعلبي ، ليس من كلام العرب » قال أبو حاتم : قال الأصمعي : ير : ابن ، والنبط يعملون
الظاء ماء ، فكأنهم أرادوا ابن الظل^٣ . والبرطلة : الفطحة العسقية . وعمل هذا تكون عبارة « ابن الظل »
تفسيراً لبرطلة . والبرطلة بفتح الهمزة وضمة

٣ - ع : فقال .

٤ - مثل : ساقطة من ج .

٥ - البيت في المتن ، أي (فطر) بالظاء المهملة . وهو غير مسوَّب . وفيه .

ألا يا جارتنا بأبيض إلى رأيت الربيع خيراً منك جزوا

وقال ياقوت في (رسم) أبيض من المعجم : وأبيض : قرية بالبحر ، بها نخل لم ير أطول منه .
وعندما كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلة الكذاب ، قال : وأشد ابن الأعرابي :

ألا يا جارتنا بأبيض إذا الخ البيتين .

والنامل ، بالظاء المهملة : سارس التروغ والفخر والكرم .

٦ - مستنظر : ساقطة من ص .

بالظاء معجمة : وقد ذكرت هذا الحرف من هذا الوجه في كتابي في تفسير شعر
المُشَنَّبِي ، عند قوله :

١٦٨ - ثامت نواظير مصر عن ثعالبا فقد بشيمُن وما تفتي العنايد^١
وأشدد ابن الأعرابي :

١٦٩ - وشفت فؤادي أن ثاعب نازرا ثماه^٢ وأنى لا أشجع بمناح^٣
فجاء بالظاء معجمة كما ترى . وقرأت على أبي علي^٤ ، عن أبي بكر^٥ ، عن
بعض أصحاب يعقوب ، عنه ، قال : يقال^٦ :

تركتهُ وقيداً أو وقيداً . والوجه عندي^٧ والقيس^٨ أن تكون الظاء بدلًا من اتدال
لقوله عز اسمه : ، والموقوفة ، بالذال^٩ . ولقولهم^{١٠} : وقتلته يقتلده ، ولم أسمع^{١١}
وقتلته . ولا موقوفة : فالدال بدل أعم تصريحا . فلذلك قضينا بأنها هي الأصل .
١ - البيت من صيغة مشنبي قالها بهيم كقولنا في يوم مروع سنة حسين وثامت دنة ، عند خروج
من مصر ، ومطامها :

عيد بأية حال^{١٢} عدلت^{١٣} يا عيد^{١٤} قد مضى ثم لا يمر فيك تبيد^{١٥}
١ - وعدة أربابها ثمانية ومشهورون . وبيت الشاعر السادس مشر فيها . واسواطير : جمع فاطور بالظاء
المهمل . وهو الثوب الذي حلفه الزوج والكرام ، كما تقدم . وناظر بالناظر : سادات مصر
وأشرافها . والمراء بمنزلة : مبدع وأراذها . وماله اتيد : الأمور . وبشيم : أخذه من ثمنه وثقل من
كثرة الأكل . يقول : سر الساعات من العبيد . فأثروا من العرق في ثوبان الناس ، حتى أكلوا
فوق الشبع (انظر الحرف العاشر) في شرح ديوان أبي الفتح جاز من طبع بيروت ص ٥٥٨ .
٢ - المالح : كذا في ب . وفي سائر النسخ : ما لا يج بالهمز . تعريف .
٣ - لم يرد هذا البيت في المراجع التي رأيتها . ويقال : شفت فؤاده الخزن إذا لثمه . ولا أجمع
لأروى يفلوخته . يريد أنه يوم نفسه أن الله اعذب له حاتم يحميه . عن حين أنه لا يروى بدلاء
فالمالح . ونحن اشاهد في البيت في كلمة (ناظر) باسماء المعجمة ، وهو بمنى الناظر ، بالمهمل : أي الخائض
جاء هنا بدل الأصل .

٤ - يريد أبا بكر بن مسلم . وعن أحد شيوخ أبي علي الفارسي : ، يقال : ساقطة من ع .
٥ - المختار من قوافي . والوجه عندي والخواس . الخ : أن هذا كلام أبي علي نفسه . ولكن
الإنسان فضل عبارة ابن جني . مع بعض زيادات يدل على أن هذا كلام أبي علي . وهذا نص ما في الإنسان
مادة (وقت) . قال ابن جني : قرأت على أبي علي^٦ ، عن أبي بكر بن وهب^٧ أصحاب يعقوب عنه قال :
تركت وقيداً أو وقيداً . قال : الوجه عندي والقيس أن يكون الظاء بدلًا من الدال . الخ .
والقيس في قال الأولى عائد على ابن جني . وفي قال الثانية عائد على أبي علي^٨ . والوقيدة والوقيدة
الشاة تصرف بتثنية حتى تموت فتؤكل ، وكان يفعل قوم . فهي أنه عز وجل عنه .

٦ - بالذال : ساقطة من ز ، ش .

٧ - والقياس : ساقطة من ص .

٨ - ع : ولم يسمع

٩ - ز : ش : ولهم

باب العين

العين حرف مجهول ، يكون أصلا ويدلا ، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا
ولاما . فالهاء نحو عريق وعريق ، والعين نحو شاعر وشاعر ، واللام نحو صانع
وصانع .

[نحو: صانع]

وأما البذل فقد أبدلت من اخمزة ، أشدوا للذي الزمعة :

١٧٠ - أعن^١ توتست^٢ من خرقاء منزلة^٣ ماء الصبابة من عينك مسجوم^٤ ٢١
يريد : أن .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ،
نحسبه أنا عن الأصمعي ، قال : ارتفعت فريش في التصحفة عن عننة تميم ،
ونلثة بهراء^١ ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن . وتضجج قيس ،
وعنجر فينة ضبة .

فأما عننة تميم . فإن نمجا تقول في موضع (أن) : (عن) ، وتقول :
عننت^٢ عن عبد الله قائم . قال : وسمعت ابن هشام يقشد هارون :

١ - البيت معلق قصيدة لثعلب حمزة ، عدة أبياتها أربعة ولحنون بيتا ، وفي القصيدة التلاصة
والسبون من ديوان المظبور في كيد برزخ سنة ١٩١٩ م . وترجمت : نظرت سوما . وخرقاء : اسم
امرأة كانت تخطب بها . ومنزلة : موضع الخول . وخصبة : دقة الشوك . ومسجوم : مصبوب . والشاهد
في قول (أعن) إذ قلب حمزة (أن) عينا .

٢ - ونلثة بهراء : ساقطة من س . وسبائك في كلام المزايف شررها .

٣ - طانات : ساقطة من س . ح .

٤ - وسمعت : ساقطة من س . وعجارة المزايف هنا شعرياً لأن هذا الخبر هو أبو العباس أحمد بن
يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) ، فيكون من المشكل ، لأنه لم يعاصر ابن حمزة ولا هارون الرشيد .
ويدفع بأن ابن جني قال قريبا : « أحسبه أنا عن الأصمعي » . وهذا يكون راوي الخبر هو الأصمعي ،

[١٢١] ١٧١ - أعن تفتت على ساق مطرقة ورفاء تدعو هادلاً فوق أعواد^١
وأما تثلثة براء ، فإنها تقول : تملسون وتفتلون وتصلعون بكسر أوائل
الحروف .

انقضت الحكاية^٢ .

ومعنى قوله « كشكشة ربيعة^٣ » . فإنما يريد قوماً مع كاف ضمير المؤنث^٤
إنكيش ورأيشكيش^٥ . وأعطيتكيش^٦ . تعمل دناء في الوقف ، فإذا وصلت
استقلت الشين^٧ .

وأما « كسكة هوارن » لقوم^٨ أيضاً : أعطيتكيش^٩ . وميشكيش^{١٠}
وعنكيش^{١١} . وهذا أيضاً في الوقف دون الوصل . وقد مضى ذكر هاتين اللتين^{١٢}
في حرف السين^{١٣} والشين^{١٤} . وأنشدني أبو علي :

١٧٢ - من لي من هجران ليأتى من لي

والخيل من جالها المنحل

تعرضت لي بكان حيل

تعرض المهرقة في الطول

تعرضاً لم قال عن قشلا لي

- ١ - لأحمد بن يحيى ، والأصمعي قد عاصر فرسند وابن عريمة . ويزيد هذا جاء في الجزء الأول من إحدى نسخ المصانف ، وهي النسخة المخطوطة المخطوطة برقم (١١٠) في يد الكاتب المصرية ، إذ جاء فيها ، في باب اختلاف المقادير وكلها حجة . قال الأصمعي : سمعت ابن عريمة يقول :
« أعن تفتت » . الخ . ويكون ما ذكره ابن جني في المصانف تحقيقاً لما شك فيه في المصانف ،
لأنه قد ألفه قبل المصانف ، كما صرح بما يدل على ذلك من قوله في المصانف :
١ - المخطوطة : جرد . فانه ملوك ، وهو صنف خاص من «مام» . والوقف : سلف من الوقف ،
وهي ما كان يوتها لولده . والمذيل : ذكر المصانف . وقول : قرنها
٢ - هذه العبارة : ساقطة من ن . ش .
٣ - ربيعة : كشكشة ربيعة . ب : فإذا
٤ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
٥ - الشين : ساقطة من ع .
٦ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
٧ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
٨ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
٩ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
١٠ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
١١ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
١٢ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
١٣ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .
١٤ - ع : مع كاف ضمير المؤنث .

هكذا أشدنيه : « عن قتلا » ، وحمله تأويلين : أحدهما أنه قال : يجوز أن يكون أراد الحكاية ، كأنه حكى النصب الذي كان معتادا من قوطا في بابيه ، أي كانت تقول : قتلا قتلا ، أي أنا أفتله قتلا ، ثم حكى ما كانت تلفظ به ، كما تقول : بدأت بالحمد لله ، وقرأت على خاتمه : الله ربنا . وكقول الآخر :

١٧٣ - وجدنا في كتاب بني تميم : « أحق الخيل بالركوب المear » ٢

أي وجدنا هذا مكتوبا عندهم . والمعار هاهنا : السمين ٣ . هكذا قل أبو حاتم . وليس المعار هنا من باب العاربة كما بطن قوم . ونحو من هذه الحكاية ما أجازوه أبو علي في قول الشاعر :

١٧٤ - تنادوا به الرحيل غدا وفي ترحالهم نقسي ٤

أجاز في الرحيل ثلاثة أوجه : الجز بالباء ، والرفع ، والنصب على الحكاية . فكانهم قالوا : الرحيل غدا ، أو نرحل الرحيل غدا ، أو نجعل الرحيل ، أو أجمعوا الرحيل غدا ، فحكى المرفوع والمنصوب . وأشد أبو العباس الذي الرمة :

١٧٥ - سمعت : « الناس يذجعون غيثا » فقلت لصديق انتجمني بلالا ٥

أي سمعت من يقول : الناس يذجعون غيثا ٦ . وحكى سيديه أن بعضهم

١ - عن قتلا : ساقطة من ع . وفي ز . ش : عن قتلا

٢ - البيت أشده المثلان في (غير) . ونسبه إلى الطبري بن حكيم ، ثم نقل من ابن بري نُسبته إلى بشر بن أبي عازم . وأعار الفرس : سمته ، أو خسره بترديده . من هار يبر : إذا ذهب وجاء وأمازه صاحبه ، فهو معار .

٣ - لم نعر على قائل البيت . وقد ذكره الرضي في شواهد الكافية في باب الحكاية ولم ينسبه وقال البغدادي في الخزانة في شرح البيت : نقله تقاسم بن علي الحريري في حرة الفراس عن ابن جني ولم يزد شيئا .

٤ - غدا : ساقطة من ع . ز . ش .

٥ - هذا البيت من قصيدة له في ديوانه طبع كتيب روح سنة ١٩١٩ وهي القصيدة المأينة والمسنون ومثلها .

أراح فرقي جيريئك إجمالا كأنهم برودون أحيالا

قالها بلخ بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وكان واليا بالبصرة . وسيف : اسم فاقه في الرمة .

٦ - غيثا : ساقطة من ع .

قيل له أَلَسْتَ قُدْرَتِيَا ؟ [١٢٢] فقال : لست بقدرتيا . والحكاية كثيرة يطول
 الكتاب بذكرها وشرح أحكامها ، وخلاف العرب والعلماء فيها .
 والوجه الآخر الذي أجازه أبو علي في قوله « عن قتلتي » : أنه قال : يجوز
 أن يكون أراد « أن قتلتي » أي أن قتلتي قتلا ، فأبدل خبره عينا ، فهذا أيضا
 من عننة تميم . وقولهم « عننة » مشتق من قولهم « عَنَنْ ، عَنَنْ ، عَنَنْ » أي في كثير من
 المواضع ، ومعنى التوَن في العننة يدل على أن يبدلهم إياها إنما هو في همزة « أَنْ » دون
 غيرها . وقد اشتقت العرب أفعالا ومصادر من الحروف . أخبرني أبو علي أن
 بعضهم قال : سألتك حاجة فلا ليئت لي ، وسألتك حاجة فلو ليئت لي ، أي قلت لي
 في الأول : لا ، وفي الثاني : لولا . وقد اشتقوها ^٢ أيضا من الأصوات ،
 قالوا : بَأَيَّ الصبي أبوه : إذا قال له : بَأَي . وبَأَيَّ الصبي إذا قال له : بَأَي .
 وقال الفراء : بَأَيَّ بَات بالصبي بَيَّاء : إذا قلت له : بَيَّاء . وقالوا : صَهْ صَهْ
 بالرجل : إذا قلت له : صَهْ . وقد قالوا أيضا : صَهْ صَهْ ، فأبدلوا
 الياء من الهاء ، كما قالوا : دَهْدَيْت الحجر ، وأصله دَهْدَهْتَه . والدلالة ^٣ على
 أنه من افتاء قولهم ^٤ دَهْدَوْه الجعل للحروجه . وقال أبو النجم :

١٧٦ - كَالْ صَرَّتْ جَرَعِيهَا الْمُتَعَجِّلُ جَسَدَلَّةٌ دَهْدَيْتَهَا فِي جَسَدَلٍ ^٥

١ - ز ، ش : عن ، عن ، مرثون فقط . ٢ - ع : اشتقوا . ز ، ش : اشتقوها . ٣ - ر سميت هذه الكلمة في من بالياء في موضع المصرة ، وفي ب بالهمزة وثعنا نقطتان . وفي لسان

العرب مادة بَأَي : وقال الفراء : بَأَيَّات بالصبي بَيَّاء ، إذا قلت له : بَأَي . وفيه أيضا إذا قلت : بَأَي
 أنت ، فالياء في أول الاسم حرف جر بمنزلة اللام في فرك : فله أنت ، فإذا اشتقت منه فلا اشتقاقا
 صوريًا ، استعمال ذلك التفسير ، فقلت : بَأَيَّات به بَيَّاء ، وقد أكثر من البَيَّاء ، فالياء الآن في لفظ
 الأصل ، وإن كان قد علم أنها فيما اشتقت منه زائدة لجر . وعلى هذا منها « الباب » ، فصار فعلا من
 باب سلس وخلق ، قال :

« بَأَيَّاتِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبَيَّاتِ »

فالبيات الآن بمنزلة الضلع والعيب .

٤ - ز ، ش : وقالوا صهيبت .

٥ - إذا : ساقطة من ز ، ش .

٦ - قولهم : ساقطة من ص .

٧ - ش : والدليل .

٨ - التفسير في جرعا : لطف عائد إلى ثلاثة . والجندل : الحبارة ، الواحدة : دابة .
 وصهيبت الحجر : دحرجته . يريد أن يجرعها الماء فعنة تشبه صوت وقوع بعض الحجارة على بعض .

ومن ذلك قولهم في زجر الإبل وغيرها : حاحيتُ ، وعاعيتُ ، وهاهيتُ :
إذا صحت بها : حاء ، وعاء ، وهاء .

ومن هذا قولهم هتّل الرجل إذا قال : لا إله إلا الله ، وحولّي : إذا قال :
لا حول ولا قوة إلا بالله . ويسمّل إذا قال : باسم الله ، ويسبحّل إذا قال : سبحان
الله ، وتكّي إذا قال : لتبيّك ، فالألف في تكّي عند بعضهم هي ياء التثنية في لتبيّك ،
لأنه اشتق من الاسم المتكّي مع حرف التثنية فيعمل . ومن هذا قولهم : دعدع إذا
قال للفم : داع داع . قال الكسيت :

١٧٧ - ولو وليّ الشيوخ التوائج بالدي وأينا به ما دعدع المترخّل^١

وأخبرني أبو علي قال : قال الأصمعي : إذا قيل لك : هلّم فقل لا هلّم ،
وقال : هلّممت (١٢٣) بالرجل إذا قلت له هلّم ، فاشتقوا منها ، وأصلها : هلم .
وأخبرني أيضا قال : قال الأصمعي^٢ أو أبو زيد ، (أشك أنا) : رجل وبئامة^٣ :
للهاهية ، فهذا أيضا من قولهم .

١ - البيت في ديوان الكيت طبع القاهرة ، من نسخة هندية له عنها أحد عشر ومئة بيت .
وبيت الشاهد هو الخامس والستون . ومطلها :

ألا هل هم في رأيي متائل وهل مدبر بعد الإساءة مقبل

ومعنى ولي : رعي ، والموج : الحق المتبعون ، جمع أوج وهوجاء . والتوائج : انضاض السائمة ،
ويروى : التوائج ، والتوائج ، وهما معنى التوائج . ودعدع : هلّم : قال ط : داع ، داع : زجرا
أو دعاء لها ، والمترخّل : ذو الرخاء ، جمع رخل ورخل ، وهو الذي من أولاد الضأن . والذكر : هل .
يقول : لو دعيت الفم يهتّل ما ناس به ونحك ، هلكت جميعا ، ولم يبق صاحبا ما يزجره أو يدعوه منها .
٢ - ٢ - المبالغة : ساقطة من ع . والتحقيل أن المبالغة تأتي زيد لا لأصمعي ، فقد جاء في النوادر
له (ص ٢٤٤) : « ويقال : وهو رجل وبئمة . وبئمة من الرجال الهاهية ، الذي لا يطاق » . وقال
الرياشي : (النوادر ص ٢٤٤) : رجل وبئمة وبئمة من الرجال الهاهية ، الذي لا يطاق . وقال
الأعشى الصغير ، تلميح المبرد عليها ، فقال : « من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الهاهية : إنه
لويل أمه صمحا . والصحيح : الشفيع ، هذا المعروف . والذي حكاه أبو زيد غير منع ، بعلقه اسم
واحدا فأعربه . فلما حكاه الرياشي فإدخال الألف واللام على اسم مضاف ، فلا أعلم له وجهها ، ويدلّك
على ما قلناه ما أنشدناه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره لمسطبة :

وبئامة مسعر حرب إذا غودر فيها وعليه الشذيل^٤

١٧٩ - وَيَسْمُهَا فِي هَوَاءِ الْحَوْ ظَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ ١

وللاشتقاق من الأصوات باب يطول استقصاؤه .

وقد أبدلوا الهمزة عينا في غير (عَن) - أخير في أبو علي قراءة عليه ، يرفعه إلى الأصمعي ، قال : سمعت أبا ثعلب ينشد بيت طَمَيْلِي ٢ :

١٨٠ - فَحَنَ مِنْعَانِيَوْمَ حَرَسَ نَسَاءَ كُمُ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرَ غَيْرَ مُعْتَلِي ٣

الأنصاري ، سيد الأوس ، وأمه كينة بنت رافع ، فاصحة . . . وأخرج ابن إسحاق بنفر سند أن أم سعد ماتت قالت :

وَيْلَ أُمِّ سَعْدٍ مَعْتَدَا حَزَامَةَ وَجَيْدَا وَسَيْدَا قَدْ مَعْدَا

فقال النسب سل الله عليه وسلم : كل ندامة تكذب إلا ندامة سعد .

١ - البيت أوردته ميبويه في الكتاب في موضعين : الأول في ص ٢٥٣ ح ١ ونسب إلى امرئ القيس والثاني في ص ٢٧٢ ح ٢ ونسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري . وقد نفا عنه في ديوان النعمان بن بشير طبع الهند سنة ١٨٣٢ ، فلم نجده في أصل شعره ، ووجدنا بيتا مفردا في نسخة ٢٤ من الديوان ، وهو من أشعر الملحن به ، مما لا يوجد له في نسخة الأصل ، وهو قوله :

بين الفنادي والبربان نعلها جرداء معروفة الثمين سر حوب

وقد أورد البندادي البيت في الخزانة من قصيدة عنها تصف أبيات (ح ٢ ص ١١٢) ونسبها إلى امرئ القيس ، وأولها :

الخبر ما طلعت شمس وما غربت مطلب بنواصي الخيل مصبوب

قد أشهد الخازنة الشواء تحملني جرداء معروفة الثمين سر حوب

والبيت اثنان منها هو بيت الشاهد ، مع شيء من التغيير ، وروايته في الخزانة :

لا كالخ في هواء الحو ظالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

ولم نجده في ديوان النعمان بن بشير ولا فيما بين أيدينا من المراجع على ما يؤكده نسبة هذه القصيدة إلى النعمان بن بشير ، كما ذكر في أحد الموضعين من كتاب ميبويه ، فإذا علمنا أن نسبة الشواهد في (الكتاب) ليست من محل ميبويه ، كان الأرجح أن هذا البيت ليس للنعمان ، وإنما هو لامرئ القيس كما ذكر البندادي في الخزانة .

قال الشنفرى : (الكتاب ١ : ٢٥٣) : وصف عثابا تقع ذبا لصيده ، فتعجب منها في شدة طلبها ، ومته في سرعته وشدة هروبه .

٢ - ب ، ش : قول غليل .

٣ - يوم حرس : من أيام الحرب في الحاقية . وفي ز ، ش : يوم حوس ، تحريف .

والبيت من قصيدة له عدة أبياتها واحد رار يوزن ، وهي في ديوانه المطبوع ببلد سنة ١٩٣٧ ، ومطلعها :

غشيت بقرى فرط حول مكلي مغاني دار ابن سبام ونزل

وقص بيت الشاهد فيه : « غير مؤنل » ، باض لا يالعين ، ومعداء : جر . مبطل .

وذكر يعقوب هذه اللفظة في باب الإبدال . وأنشد يزيد بن خنْدَق :

١٨٢ - ولقد أضاع لك الطريق^١ وأنهجت^٢ سبيل^٣ المسالك^٤ والهدى^٥ تُعْدِي^٦

يقول : إِبْصَارُكَ الْهُدَى^٦ يَقْوِيكَ عَلَى ضَرْبِكَ . ومعنى تُعْدِي^٦ : أَيْ تَقْوِي .

وأقول أنا : إن^٧ تُؤْدِي^٨ وتُعْدِي^٩ ليس أحدهما مقولاً عن صاحبه . بل كل واحد

منهما أصل يقوم برأيه . أما تُعْدِي^٩ فمن الإعداد . وأُعْدِيته^{١٠} أَيْ أَعْتَقْتُهُ . ولذلك

يقول العامة لسلطانها : أَعْدَيْتَنِي عَلَى فُلَانٍ . أَيْ أَعْبَيْتَنِي عَلَيْهِ . ومنه العُدُو والعداوة .

لأنها لا تكون إلا مع القوة والشدة . وأما أَدَيْتَهُ عَلَى فُلَانٍ . أَيْ قَوَّيْتَهُ . فيحتمل

عندي تأويلين : أحدهما أنه أفعله من الأداة . لأن الأداة يتقوى بها الصانع وغيره

على عمله . وتكون لام أدبته من هذا واوا [١٢٤] . لقولهم في جمع أداة أدوات .

فظهر اللام واوا في أدوات . بدل على أن لام أدبت واوا في الأصل . تنزلة لام

أعطيت وأغريت . لأنهما من غزوت وعطوت . أَيْ تَنَوَّات .

أنشد أبو الحسن :

١٨٣ - تَحُتُ^١ بقرنها سرير^٢ أراك^٣ وتعضو بظلماتها إذا الغصن^٤ طامأ^٥

١ - تحت : بيت يزيد بن خنْدَق العبدى . أبو عبد القيس : شاعر جاهل قديم . كان في زمن عمرو بن
الهمداني . وهو من قصيدة له في التفضيلات عددها أحد عشر بيتاً . وبيت الشاعر آخرها : وأنهجت . وضمت
وسيل المسالك : كذا في الأصول إلا أن في نسخة : سبيل المسالك . تنافي المسالك في أدق (عدا . وهاج) .
والهدى : الرشاد والتأني . أرى . وقد سكت في ذكرها .
والشاعر في تعدي إذ أسند تؤدى . فإذن الشدة من

٢ - سرير : ش : إِبْصَارُكَ تَطْرِيحُ الْهُدَى

٣ - أراك : ساقطة من ش : ش

٤ - ش : ش : أنشد

٥ - لم أقدر على قائل هذا البيت . وقد أنشد المسالك في مدق (تحت . وهاج)

(تحت) في مادة طامأ : فجاءت : تَحُتُ . والسرير : السرير الأراك : السرير . أو أول ما يظهر من السرير . وهو
حلو . ومن أغصان الأراك تؤخذ المسابك . وتعطو . فتناول . والظلمات : ظلمة كل حيوان . فإذن كرامة
والشاة . وطامأ : فاقها في الطول

وقال امرؤ القيس :

١٨٤ - وتعطو برخص غير شتى كأنه أساربع تطير أو مساويك إسحيل

ومن هذا قيل لما يستصحب فيه الماء في الأسفار إداوة ، إنما هي فعالة من الإداوة . لأنها تعين ^١ بما تنضمته من الماء على السير . وتقوى عليه . فهذا أحد وجهي أدبته . وهو الأظهر الأعرف .

وفيه وجه آخر ^٢ غامض . وهو أن أبا علي ^٣ أخبرني أن يعقوب حكى عنهم أنهم يقولون : قطع الله أدية . يريد يده . قال : قال أبو علي : فالهمزة في أدية ليست بدلا من الياء . إنما هي لغة في الكلمة . ثمزة يسروع وأمروع ، ويسلم والمتم . ونحو قول طرفة :

.. أرقي العين خيال لم يقير طاف والركب بصحراء أسر

ويروى : يسر . فهذه كلها لغات . وليس بعضها بدلا من بعض ، وقولهم

١ - البيت : من مملته . الرخص : المكين . والنش : نقيط الخاق . والأساربع : جمع أسروع . وهو دود أحمر . وقيل أبيض يكون في وادي نخل ، وهو واد سبابة . والإسحيل : شبر تنشق منه المساويك ، لين مثل الأراك .

٢ - أرقي : تعين المسافر .

٣ - آخر : ساقطة من ثمر .

٤ - أرقي : أخبرني عنهم يقولون : قطع الله أدية . يريدون : يديه . ع : أخبرني أن يعقوب حكى عنهم : قطع الله أدية . يريد يده . ع : أخبرني أن يعقوب حكى عنهم : قطع الله أدية . يريد يده . والغاية كما ترى مصطربة في النسخ . وجاء في لسان العرب ما يصحح هذا النقل . قال : يريد يده . وقالوا قطع الله أدية . يريدون يديه . أبدلوا الهمزة من الياء . ثم قال في حكاية ابن جني عن أبي علي : وحكى ابن جني عن أبي علي : قطع الله أدية . يريدون يده . قد فهمنا على ذلك في باب الهمزة ، فراجع .

٥ - هذا البيت هو الرابع في ثمانية طرفا ، وعدة أبيات : ستة وسبعون بيتا ، يصف فيها أحواله وتنقله في البلاد ولجوه (انظر مختار الشعر الجاهل ص ٣٣ وما بعدها) . ومصلها :

أصحوت اليوم أم شاقنت لئلا هير وعين الحب جنون مستعير

لم يقر : من القرار ، لدى الثبات . أو من التوقار ، وهو الرزاق . وأسر : موضع بالجن . قاله الأعمام . وقال ابن السكيت : موضع قريب من إجماع . وحمل الشاهد في البيت أن (أسر) بالهمز ، لغة في (يسر) بالياء ، وما روي أثبت في بعض النسخ .

أدبته وزنه : فَعَلَّته ، رَدَّ اللام ، وهي ياء لفوظم يديت إليه يَدًا ، نصارت
أدبى كما ترى بوزن فَعَل .

وكذلك قرأت هذه اللفظة على أبي علي في كتاب القلب والإبدال . عن يعقوب ،
ورأيت هذا الكتاب بخط أبي العباس محمد بن يزيد ، فالتفت فيه هذه اللفظة
في باب الحمزة والياء . فلم أرها هناك إذا .

وقرأت هذا الفصل من كتاب إصلاح^٢ الملتقى عن يعقوب على غير
أبي علي ، فقال إنما هو : قطع الله أدبهم . مُتَقًى ، في معنى يديه ؛ وكذلك رأيتها
في عدة نسخ . وكيف تصرف الأمر^٣ فقد ثبت أنهم قد انقطعوا^٤ بالفاء من هذه
اللفظة حمزة ، مشتقة كانت أو مُشْرَدَّة^٥ ؛ وإذا كان ذلك كذلك ، فقد يجوز أن
يكون [١٢٥] قولهم أدبته على كما أفعلته^٦ من الأدبى في قول أبي علي ، أو
الأدبى^٧ في قول غيره ؛ أي كت له يدا عليه . وظهورا^٨ ، فيكون^٩ كقول
النبي عليه السلام : المسلمون تنكأ ذمؤهم . ويسعى بذنهم أدناهم . وهم يَدُّ على
من سواهم ؛ أي كلمتهم واحدة . فبعضهم يقوى بعضا . إلا أنني أنا^٨ أرى في هذه
اللفظة خلاف ما رآه أبو علي . لأنه ذهب إلى أن الحمزة في أدبته ليست بدلا من
الياء ، وإنما هي أصل رأسه ، ولو كان الأمر على ما ذهب إليه ، لتصرفت الحمزة
في هذه اللفظة تصرف الياء ، وأيس الأمر كذلك ، لأننا نجدهم يقولون : يديت إليه

١ - فيه : ساقطة من ع .

٢ - ب ، ع ، ز ، ش : في .

٣ - إصلاح : ساقطة من ب ، ع .

٤ - ز ، ش : وهم قد انقطعوا .

٥ - ص : مشردة .

٦ - ز ، ش : الأدبى .

٧ - فيكون : ساقطة من ع .

٨ - أنا : ساقطة من ز ، ش .

يداء، وأيديت أيضا^١، ويديت الصيد: إذا أصبت يده، وكسروها فقالوا:
يدى وأيدى^٢ وأياد^٣، وقال الشاعر^٤.

١٨٦ - فلن أذكر النعمان إلا بصالح فإن له عندي يدىً وأنعمًا^٥

فجاء بالجمع على فاعيل. وهذا اسم الجمع^٦ عندنا، وليس مكسرا كأيد
وأياد، وإنما هو بمنزلة عبيد وكتاب، جماعة عبد وكتب، ولم تر الحمزة في أدنى
موجودة في غير هذه اللفظة، وفي أحد وجهي أدبته، الذي جوزناه آتفا. على أنا
نعقد فيه أنه إنما بنى أفعلته من لفظ الأدنى بعد أن قلبت همزته عن يدى^٧،
وإلا فالياء هي الأصل، وليس كذلك ما^٨ شبهه به من نحو^٩ يسروع وأسروع^{١٠}،
ويلعلم وأللم، وأسرو وبُسرو، لا طراد كل واحد من هذه الحروف في مكان
صاحبه، وقلة استعمالهم الأدنى في معنى اليد. فاعرف ذلك.

فهذان الوجهان اللذان احتملهما عندي قورم آبيت زيدا أى قورنه: وفيه وجه
آخر غامض^{١١} أيضا، وهو أن يكون أراد^{١٢} أعدبته، فأبدل العين حمزة، فصارت^{١٣}
أأدبته، ثم أبدل الحمزة ألفا، لتكوينها وانفتاح ما قبلها، واجتماعها مع الحمزة التى قبلها،
فصارت^{١٤} أدبته، على أن في هذا الوجه عندي بعض الضعف وإن كان أبو علي قد

١ - أيضا: ساقطة من ع. ٢ - ب: فقالوا. يدى وأيدى. الخ.

٣ - ب، ع، ش، ز: وقال الناجية.

٤ - نسب صاحب المسانيد في (يدى) إلى الأعشى، وذكر في لفظ يدى روايتين: فتح
الياء الأولى، كما أثبتنا، وهي رواية أن عبده، وضماها. وذكر عن ابن يربى أن البيت الحمزة بن
حمزة التميمي، ويعد.

تركت بنى ماء السماء وفيهمهم وأشبهت تديسا بالبحار من

وفي شعر الناجية ثلاثة أبيات من وزن البيت وقافيته، وليس البيت فيها، واليد والنعمة والإحسان.

٥ - ب، ع، ز، ش: اسم الجمع.

٦ - ز، ش: عن يد.

٧ - ع: ما شبهه من نحو، ز، ش: ما أشبهه من نحو.

٨ - ز، ش: وهو غامض. ٩ - أراد: ساقطة من مبه، ش.

١٠ - ش: فصارت.

أجازوه . لأننا لم نرهم في غير هذا أبدلوا اضمرة من العين . [١٢٦] وإنما رأيناهم^١
لعمري أبدلوا العين من اضمرة . فنحن نقبهم في الإبدال ولا نقيسه إلا أن يضطر^٢
أمر^٣ إلى الدخول تحت القياس والقول به .

وقد أبدلت العين من الحاء في بعض المواضع : قرأ بعضهم : « عني حين » .
يريد « عني حين » . ولولا بحة في الحاء لكانت عينا . كما أنه لولا إطباق في الصاد
لكانت سينا ، ولولا إطباق^٤ في الغاء لكانت دالا .^٥ ولولا الإطباق في الظاء لكانت
ذالا .^٦ ولأجل البحة التي^٧ في الحاء . ما يكررها الشارق في تمنحه . وحكي أن
رجلا من العرب باع أن يشرب علية لبن ولا يتنحج . فشرب بعضه . فلما
كنظته الأمر قال : كبش أملع . فليل له : ما هذا ؟ تنحجت . فقال : من تنحج ،
فلا أفلح . وكرر الحاء متروحا إليها . لما فيها من البحة التي يجرى معها النفس .
وليس كالعين التي تحضر النفس . وذلك لأن^٨ الحاء مهموسة ومضارة بالخالقية
والحمس للهاء الخفية . وليس فيها نضاعة^٩ العين ولا جهرها .

وحكى ابن الأعرابي عن أبي فتنس في صفة الكلام : خضع مضجع . ضاف
رتع^{١٠} . قال : أراد أن^{١١} الإبل تخضع^{١٢} فيه ونصفه . فأبدل العين عينا .

١ - ع : رأيتهم .

٢ - ز : ش : أمروا . مع بناء الفعل لمجهول .

٣ - ع : الإطباق .

٤ - ع : العبارة : ساقطة من س .

٥ - التي ساقطة من ز ، ش .

٦ - ز : ش : مضارة .

٧ - ز : ش : خضع مضجع . وعبارة النسخة : خضع مضجع . ضاف رتع . كذا حكاه ابن جني
بالعين المهملة . قال : أراد . مضجع . فأبدل العين مكان العين مضجع . ألا ترى أن ثيله خضع . وبعده رتع .

٨ - أن : ساقطة من ع .

٩ - يفهم من عبارة المؤلف أن النسخة صفة للإبل مع أن الكلام في صفة الكلام . قال في اللسان :
وقبات خضع : مشتق من النعمة كأنه ممنون . قال ابن سيده : وهو عندي على النسب ، لأنه لا فعل له يصلح
أن يكون خضع محمولا عليه . والكلام المنفع : هو الذي يبلغ أن تحضه الرغبة . والفساد : الكثير
الطويل . والرفع : التي ترتفع فيه المشاية . أي ذو رتع . وهو على النسب .

باب الغين

الغين حرف مجهور مستعمل ، يكون أصلا ، لا بدلا ولا زائدا . فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما . فالفاء نحو أغرم وغرب . والعين نحو مغبر وقطر ، واللام نحو مرغ وفرغ .

قد تحب الغين بدلا

^١ وقالوا : خططر بيده بخططر . وعططر بعططر . فالغين كأنها بدل من الخاء ، لكثرة الخاء . وقلة الغين . وقد يجوز أن يكونا أصليين ، إلا أن أحدهما أقل استعمالا من صاحبه ^٢ .

فأما قولهم في نعل : لغي ولغى ورغى ^٣ ، فيدعي أن يكون الغين فيه بدلا من العين ، لسعة العين في الكلام ، وكثرتها في هذا المعنى . وقلة الغين . وأما ارمعل وارمغل فلفتان ، قال ^٤ :

١٨٧ - بكى جزعا من أن يموت وأجهشت إليه الجيرشي وارمعل خشيها ^٥
وارمغل أيضا . وكذلك قولهم : علك الطعام وغلته ^٦ . والنشوع

١ - المرغ : الخاط ، وقيل الثياب ، وانروضة . وغير ذلك .

٢ - ٢ - العبارة في باب جاءت في آخر الكلام على حرف العين ، ولعله سمي من التنازع .

٣ - رغى : ساقطة من ص .

٤ - ز ، ش : قال الشاعر .

٥ - البيت لمدرك بن حصن الفقمي . كافي لسان العرب في (نحن) ورواه أيضا في (ومعل)

وأنشد قبله قوله :

ولما رأي صاحب رابطة الحشا
موطن نفس قد أراها بقيها

وفي معجم الشعراء لسرديان : مدرك أو منلس بن حصن الفقمي : إسلامي . وذكره الثوري في شرحه للحماسة (ج ٤ ، ص ٤٠٠) بمعنى أجهش ليكاه . تبا له . والجيرشي : النفس . وارمعل خشيها : تتابع بكأوها .

٦ - علك الطعام وغلته : أكله .

والنشور^١ : لغات كلها ، لاستوانها في الاطراد والاستعمال . وأما^٢ بيت زهير ، وهو قوله :

[١٢٧] ١٨٨ - حتى إذا ما هربت كفت الغلام ها طارت وفي كفه من ريشها يشك^٣

فبروتى : الغلام ، بالعين معجمة ، والغلام - بالعين غير معجمة . فأما الغلام المعروف ، وأما الغلام ، بالعين غير معجمة ، فأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن^٤ ، عن أبي الحسن أحمد بن سليمان المتهدي^٥ ، عن ابن أخت أبي الوزير^٦ ، عن ابن الأعرابي قال : الغلام هنا : الصغرى . وهذا من طريق الرواية ، وغريب اللغة ، وقد قال في قول الأجز :

١٨٩ - فبُحِثَ من سالفه ومن صدغ^٧
كانها كشيتة صَبَّ في صدغ^٨

إنه أراد صنع بالعين ، فأبدع غينا

١ - النشور والنشور : السقوط

٢ - ع : فأما .

٣ - بيت من قصيدة له مطلقها

بأن الخياط ولم يلوأ من تركوا وزودوك أشياء أمة منكرا

ورمى الاسمى أنه ليس لغز أصريه كذبا أجود من هذا . وبيت في وصف امرأة يناديها صفر ، فهوت إلى الأكرع ، فوقت عليها كفت الغلام الصائد ، فكانت شوفا منه ، وفي يده فمغ من ريشها . والبيت : جمع ينكة ، وهي الفعلة . وروى عنه بالعين المهملة كما قال المؤلف ، وهو القصر . وهذه الرواية هي التي لا تحتمل التصيد ، لأن ما قبل البيت وما بعده في وصف الصغرى الذي يناديها الحقة .

٤ - هو أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب أحمد نظراء حديث السلام وأسد شيوخ أبي علي .
٥ - قال ياقوت في معجم الأديب : « أحمد بن سليمان المتهدي (صوابه المتهدي) أبو الحسن ، ذكره محمد بن إسحاق التميمي فقال : وروى عن أبي علي بن أخت أبي الوزير ، عن ابن الأعرابي . وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، وروى عنه أبو علي ، وروى عنه المدايني . مات سنة اثنين وثمانين . »

وقال ياقوت أيضا في المدايني : « أحمد بن محمد بن ربيعة المدايني ، وروى عنه محمد بن يعقوب بن عبد القليب . مات سنة اثنين وثمانين . » وقد ذكره أبو بكر محمد بن الحسن المدايني في نسخة الكورني ، وقال : كان بارعا .

٦ - لم نذكر في كتب تراجم المداينين على ترجمة ابن أخت أبي الوزير هذا .

٧ - البيت رواه صاحب اللسان في (صنع) و (صدغ) ولم يفسره . والسلفه : صفحة الحق

رَبُّ الْفَاءِ

الفاء : حرف مهموس ، يكون أصلاً وبدلاً ، ولا يكون زائداً مصوغاً^١ في الكلمة ، إنما يزداد في أوّل العطف ونحو ذلك . فإذا كانت أصلاً وقعت ذاء وعيا ولاماً ، فالفاء نحو تَحْمَمَ وَفُتِحَ ، والعين نحو قُتِلَ وَسَقَرَ ، واللام نحو حَانَفَ وَشَرُفَ .

[ما يكرر من أصول الكلمات]

واعلم أن العين واللام قد يكثر^٢ كل واحد منهما في الأصول : منفصلين ومنفصلين ، وذلك نحو عَشَبَ وَعَشَوْشَبَ ، وَحِدَبَ وَجَلَبَبَ . وفاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد ، وهو ما تَرَبَّسَ ، ووزنها تَمْتَعِيلٌ ، وهي الداهية^٣ . وأنشدنا أبو علي أرفؤة :

١٩٠ يَتَعَدَّى عَلَى الْخَطَرِ الشَّجَرِ

بَدَأَ الْعِدَا أَخْلَقُوا مَرْمِيساً^٤

وقد قالوا أيضاً : مَا قَسَيْتَ^٥

والصدق ، بهم اللام : لغة في الصدق بضمها ، وهو من باب ما في الألف . وكشبه الضب : أصل ذئبه . وهو المذموم . وقيل : هي لغة على موضع الكليلين . وتسمع بالعين والعين : الناحية . وقد روى البيت صاحب النسخ في (صنم) بالعين . وقال : إنما معناه في ناحية . وجمع بين العين والعين لتقارب مخارجهما . ويضخم يرويه في صنم : العين . قال ابن سيده : قال أبو علي : هو ميم من الإكفاء أم العين في صنم . وجمع (أي وضع النوى مصوغ)
وزعم يونس أن ثانياً عمرو بن العلاء رواه كذلك ، وقال له أبو عمرو لولا ذلك (أي لا أنه مع « صنم » بالعين) لم يروها . قال ابن جني : فإذا كان الأمر على ما رواه أبو عمرو ، فاللحن تالفة بأن في صنم للعين : العين والعين جمعاً .

١ - زاء ش : مصوغاً زائداً . ٢ - ب ع ر : ش : يكرر . بحريف

٣ - في لسان العرب : داهية مرميس : أي شديدة

٤ - حذان بيتان من مشطوب الرجز مرمية من أرجوزة في ديوانه طبع لوبس سنة ١٩٠٣ يلح بها أبيان بن الوليد " الجبل " رقم الأول ٤٥ ورقم الثاني ٤٩ ، وروايته : « ملك العدا أخلق مرميساً » . ومعنى يعلل : يقوم . والجذل : التفتيد الجدل والمصام . والشخس : الخلف لما يؤد به .

٥ - العبارة : ساقطة من زاء ش .

(إبداءها من الناء)

وأما البدل فأخبرني ^١ أبو علي ^٢ قراءة عليه ^٣ بإسناده إلى يعقوب . أن العرب
تقول في العطف : قام زيد فسم عمرو . أي ثم عمرو . وكذلك قومهم جددت وجددت .
والوجه ^٤ أن تكون الناء بدلا من الناء . لأنهم قد أجمعوا في الجمع على
أحداث . ولم يقولوا أجداف . وأما قومهم فيناء الدار وبنائوها فأصلان . أما قناؤها
فمن قنيت يفتي . لأنها هناك تنفي . لأنك إذا تنافيت إلى أقصى حدودها فثبت .
وأما لبنائها فمن تفتي يفتي . لأنها هناك أيضا تنفي عن الانبساط . نحي آخرها ،
وانقضاء ^٥ حدودها . فإن قلت : هلا جعلت إجماعهم على أفنية [١٢٨] بالناء
دلالة على أن الناء في ثبناه بدل من الناء في فيناه ^٦ . كما زعمت أن فاء جددت بدل
من ناء جددت . لإجماعهم على أحداث بالناء . فالفرق بينهما وجودنا لثبناه من
الاشتقاق ما وجدناه لفيناه . ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعا ، ولنا نعلم
لجودت بالناء ^٧ تصرف جددت . فلذلك قضينا بأن الناء بدل من الناء

وأما قول المعجاج :

١٩٩ - - وبلدة مرقوبة العافور ^٨

فذهب فيه ^٩ يعقوب إلى أنه من عتر بعتر . أي وقع في الشر ، وذهب إلى

١ - ز : ش : فأخبرني

٢ - ٣ - العباد : ساقطة ب . من ز : ش

٤ - ب : ز : ش : ج : الوجه

٥ - من : ج : وانقضاء

٦ - ز : ش : ج : بدل من فاء فتا

٧ - بالناء : ساقطة من ز : ش

٨ - هذا بيت من مشهور ترجيز من أرجوزة عدة أبياتها ١٧٢ بيتا . وبيت الشاهد هو الأرسون

بها . وروايته : بل بلد . الخ . والمعافور : الخلف والشفقة وفي من : ج : ز : ش : العافور ،

في موضع المعافور . وكلام يعقوب في المتن يؤيد رواية ب .

٩ - فيه : ساقطة من من

أن الفاء من عافور بدل من التاء . بما اشتق له . والذي ذهب إليه وجه : إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً تحملها فيه على أنها أصل لم نجز الحكم بكونها بدلا إلا على قبح وضعف تجويز . وذلك أنه ^١ قد يجوز أن يكون قولهم : وقعوا في عافور ، فاعولا من العيفر ^٢ ، لأن العيفر من الشدة أيضا . ولذلك قالوا : عيفرت الشدة . ومثاله : فعليت منه ^٣ . ويشهد لهذا قولهم : وقعنا في عِفْرَة ، أي اختلاط وشدة . وأما أَفْرَة فتَحْمَلَة . من أَفَرَّ يَأْفِر إذا وثب : وهذا أيضا معنى يلحق بالشدة ، لأن الثوب والشناء كثيرا ما يصحبان الشدة والبلاء ^٤ . وإذا كان ذلك كذلك فليس ينبغي أن تحمل واحدة من الهمزة والعين في أَفْرَة وعِفْرَة على أنها بدل من آخرها . وغير منكر أيضا أن تكون الهمزة بدلا من العين ^٥ ، وانعين بدلا من الهمزة ، إلا أن الاختيار ما قدمته .

وأما قولهم لما نفاه الرشاء من الماء عند الاستقاء تنقي وتنجي فأصلان أيضا ، لأننا نجد لكل واحد منهما أصلا نرده إليه . واشتقاقا لحمله عليه .

أما التَّنْقِي ففعل من تنقيت . لأن الرشاء يتنقى ، ولأمره ياء بمنزلة رمي وعصى . وأما التَّنْجِي ففعل من تنجا الشيء يتنوه إذا أذاعه وفرقه . لأن الرشاء يفرقه ويُنْشِرُه ^٦ ، ولأم الفعل واو ، لأنها لام تنشوت ، وهو بمنزلة تشرى وقصبي . وقد يجوز أن يكون التاء بدلا من الفاء . قال الشاعر :

كان متنجي من التنقي

مواقع الطير على الصنبي

١ - أنه : ساقطة من ع . ٢ - يقال : أمد عمرو عفرية وعفارية وعفريت وعفري . شدة دوى .

٣ - منه : ساقطة من ز . ش .

٤ - وقد مرّح اللغويون بأن معنى الأفرة : الشدة . جاء في الحسن : وقع في أفرة : أي بلية وشدة . ويقال : أفررت القدر تأفر أفرا : اشتد غيائها . حتى كأنها قتر .

٥ - جاء ز . ش . يتنوه . ٦ - رواه ابن دريد في المعجم (٣ : ١٩١) غير منسوب ، هكذا

كان تنجي من التني

من طول إشراف على الطوى

مواقع الطير على الصن

بضم الصاد وكسر حا ١ . ويؤنسك بجواز كون الثاء بدلا من انباء إجماعهم
في بيت امرئ القيس :

١٩٣ - ومتر على القنان من نقيانيه فانزل منه العضم من كل تمثيل ٢
على الفاء . ولم نسمعهم قالوا : نثوانه ٣ . وذهب بعض أهل التفسير في قوله
عز اسمه : « وفومها » إلى أنه أراد الثوم : فالفاء على هذا بدل عنه من انباء .
والصواب عندها : أن القوم الخطئة وما يختبر من الحبوب . يقال : قومتم المطر ،
أي خبرته ، وليست الفاء على هذا بدلا من انباء ٢ .

[سان الفاء]

واعلم أن الفاء إذا وقعت في أوائل الكلم غير مبدية من أصلها ، فلها في الكلام
على ثلاثة أضرب : ضرب تكون فيه للعطف والإلتصاق بهما . وضرب تكون فيه
للإلتصاق مجردا من العطف . وضرب تكون فيه زائدة ، دخولا كخروجها ، إلا أن
المعنى الذي تختص به وتُنسب إليه . هو معنى الإلتصاق ١ . وما سوى ذلك فعارض
فيها غير ملازم ٢ .

ورواه الثعلبي كرواية المؤلف ، ونسب الثعلبي . وأشار إلى رواية ابن دريد وصوبها . والنبي :
« انباء الرشاء من الماء والعين . والطوى : امرأ النبي يا خنجره . والحق : جمع صفا . والصفاء : جمع
صفاء . وهي الحبر الصفراء الأصل . يريد أن رشاء من ماء وعين على منقبة يشبه ذرق العنبر على
الصفاء الأبيض . وقيل الأزهرى : هذا ساق كثر أسود الخامة ، واستقى من أثر ملح ، وكان يبيض أثر
الماء على ظهره إذا توشش ، لأنه كالأصفر . (انظر المسند في مادة نور) .

١ - زادت ز ، ش هنا : « صفاء الحبر » واحدة تصق كالصفي والمضي . وسقطت الباءة من
بغية النسخ يؤنس بأنها من زيارات قرأ الشيخ . ثم أدخلت في الأصل

٢ - البيت من معتق : « ورواية الأعمش تنضمري لشعر فقول من هكذا » وأتى يسيدون مع التثنية بوجه .
وفي رواية الزوزني وأبي يزي كرواية المؤلف . وسيلان : جبل في ديار بني سعد . والقنان : جبل
في ديار بني قحط . وقيل آخر في ديار بني هذيل . ونقيان : صحابة من فناء من مائة قنانه ، أو هو الرشاء
والبرد في أول المطر . والعصم : جمع عصم ، وهو العظم الذي في ظفر يديه عصمة . أي يبيض . يريد
أن المطر قد لزق هذا الجبل حتى أنزل منه العصم المستند إليه .

٣ - هذه الفقرة سابقة من ب . ش .

٤ - الظاهر من قول المؤلف أن الضرب الثلاثة هي نتيجة ما انباء فيما سبقت ، أنه يريد بالإلتصاق
معنى التقييد والربط .
٥ - ع : غير لازم .

[فَاء العطف]

الأول نحو قولك قام زيد فعمره ، وضربت زيدا فأوجعته : أردت أن تخبر
 أن قيام عمرو وقع عقيب قيام زيد بلا منهلة . وأن إجماع زيد كان عقيب ضربك^١
 إياه ؛ وعلى هذا نقول : مَطَرْنَا ما بين^٢ زُبَالَةَ فالنعلبية ، إذا أردت أن المطر
 انتظم الأماكن التي ما بين هاتين القريتين ، يقرؤها^٣ شينا شينا بلا فُرْجَة . وإذا
 قلت مَطَرْنَا : ما بين زُبَالَةَ والنعلبية ، وإنما أردت بهذا القول أن المطر وقع بينهما ،
 ولم ترد أنه اتصل في هذه الأماكن ، من أولها إلى آخرها ،^٤ ولما ذكرناه من
 حال هذه الفاء^٥ ، من أن^٦ ما بعدها يقع عقيب ما قبلها ، ما جاز أن يقع ما قبلها
 علة وسببا لما بعدها ؛ وذلك أن العلة سبب كون المعاول وموجبه ، وذلك أولئك :
 الذي أكرمني فشكرته زيد ، فلما اخترت الفاء هنا من بين حروف العطف ، لأن
 الإكرام علة لوقوع الشكر ، فعلقفت بالفاء ، لأن المعاول ينبغي أن يقع ثاني^٧ ١٣٠ الآية
 بلا منهلة . وكذلك الذي ضربته فغضب زيد ، لأن الضرب علة للغضب^٨ . ولو
 قلت : الذي أكرمني وشكرته زيد ، لم يُفِيد هذا الكلام أن الإكرام علة للشكر^٩ ،
 كما يفيد العطف بالفاء ، وإنما كان يكون معناه أنه وقع^{١٠} الإكرام منه ، والشكر
 منك ، غير مُسَبَّب أحدهما عن صاحبه كان ،^{١١} أو مسببا عنه^{١٢} ، بل وقعا متكما
 معا ، فهذا يكشف لك حال الفاء .

- ١ - ضربك : ساقطة من ع .
 ٢ - ما : ساقطة من ع .
 ٣ - يقرؤها : يتبعها يقال قروا البلاد قروا وقريتها قريبا : إذا تتبعتها ، تخرج من أرض إلى أرض .
 ٤ - مَطَرْنَا : ساقطة من ش .
 ٥ - ٥ - م ، ب ، ز ، ش : ولما ذكرناه في هذه الفاء .
 ٦ - م ، ع ، ن ، أن .
 ٧ - ع : سبب وعلة في الغضب .
 ٨ - م : علة الشكر .
 ٩ - م ، ز ، ش ، ع : قد وقع .
 ١٠ - ١٠ - العبارة ساقطة من ع .

[قام الإتياع]

الثاني ، وهو الذي يكون فيه الفاء للإتياع دون العطف ، إلا أن الثاني ليس مُدْتَحِلًا في إعراب الأول . ولا مشاركاً له في الموضع . وذلك في كل مكان يكون فيه الأول علة للآخر . ويكون فيه الآخر مسبباً عن الأول . فن ذلك جواب الشرط في نحو قولك : إن تحسن إلى فاطمة مجازيتك ، فهذه هنا للإتياع مجردة من معنى العطف ، ألا ترى أن الذي قبل الفاء من الفعل مجزوم ، ونيس بعد الفاء شيء يجوز أن يدخله الجزم ، وإنما بعدها جملة مركبة من اسمين مبتدأ وخبر ، وكذلك قولك : إن تقم فأتنا قائم معك ، وإنما اختاروا الفاء هنا من قبيل أن الجزاء سبيله أن يقع ثاني الشرط ، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه * سيأتي الفاء .

فإن قيل : وما كانت الحاجة إلى الفاء في جواب الشرط ؟

فالجواب أنه إنما دخلت الفاء في جواب الشرط ، توصلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي قد يجوز أن يُبتدأ به ، فالجملة في نحو قولك : إن تحسن إلى فاطمة يكافئك . لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره . وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال . لأنه إنما يُعْتَقَد وقوع فعل بوقوع فعل غيره . وهذا معنى لا يوجد في الأسماء ولا في الحروف . بل هو من الحروف أبعد . فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره ، لأن أوله فعل ، وآخره اسمان . والأسماء [١٣١] لا يُعَادِلُهَا الْأَفْعَالُ . أتدري هناك ؟ حرفاً يدل على أن ما بعده مسبب

١ - ب : ليس يدخل . ٢ - ب : ليس يدخل . ٣ - ب : ليس يدخل .

٤ - ب : ليس يدخل . ٥ - ب : ليس يدخل . ٦ - ب : ليس يدخل .

٧ - ب : ليس يدخل . ٨ - ب : ليس يدخل . ٩ - ب : ليس يدخل . ١٠ - ب : ليس يدخل . ١١ - ب : ليس يدخل . ١٢ - ب : ليس يدخل . ١٣ - ب : ليس يدخل . ١٤ - ب : ليس يدخل . ١٥ - ب : ليس يدخل . ١٦ - ب : ليس يدخل . ١٧ - ب : ليس يدخل . ١٨ - ب : ليس يدخل . ١٩ - ب : ليس يدخل . ٢٠ - ب : ليس يدخل . ٢١ - ب : ليس يدخل . ٢٢ - ب : ليس يدخل . ٢٣ - ب : ليس يدخل . ٢٤ - ب : ليس يدخل . ٢٥ - ب : ليس يدخل . ٢٦ - ب : ليس يدخل . ٢٧ - ب : ليس يدخل . ٢٨ - ب : ليس يدخل . ٢٩ - ب : ليس يدخل . ٣٠ - ب : ليس يدخل . ٣١ - ب : ليس يدخل . ٣٢ - ب : ليس يدخل . ٣٣ - ب : ليس يدخل . ٣٤ - ب : ليس يدخل . ٣٥ - ب : ليس يدخل . ٣٦ - ب : ليس يدخل . ٣٧ - ب : ليس يدخل . ٣٨ - ب : ليس يدخل . ٣٩ - ب : ليس يدخل . ٤٠ - ب : ليس يدخل . ٤١ - ب : ليس يدخل . ٤٢ - ب : ليس يدخل . ٤٣ - ب : ليس يدخل . ٤٤ - ب : ليس يدخل . ٤٥ - ب : ليس يدخل . ٤٦ - ب : ليس يدخل . ٤٧ - ب : ليس يدخل . ٤٨ - ب : ليس يدخل . ٤٩ - ب : ليس يدخل . ٥٠ - ب : ليس يدخل . ٥١ - ب : ليس يدخل . ٥٢ - ب : ليس يدخل . ٥٣ - ب : ليس يدخل . ٥٤ - ب : ليس يدخل . ٥٥ - ب : ليس يدخل . ٥٦ - ب : ليس يدخل . ٥٧ - ب : ليس يدخل . ٥٨ - ب : ليس يدخل . ٥٩ - ب : ليس يدخل . ٦٠ - ب : ليس يدخل . ٦١ - ب : ليس يدخل . ٦٢ - ب : ليس يدخل . ٦٣ - ب : ليس يدخل . ٦٤ - ب : ليس يدخل . ٦٥ - ب : ليس يدخل . ٦٦ - ب : ليس يدخل . ٦٧ - ب : ليس يدخل . ٦٨ - ب : ليس يدخل . ٦٩ - ب : ليس يدخل . ٧٠ - ب : ليس يدخل . ٧١ - ب : ليس يدخل . ٧٢ - ب : ليس يدخل . ٧٣ - ب : ليس يدخل . ٧٤ - ب : ليس يدخل . ٧٥ - ب : ليس يدخل . ٧٦ - ب : ليس يدخل . ٧٧ - ب : ليس يدخل . ٧٨ - ب : ليس يدخل . ٧٩ - ب : ليس يدخل . ٨٠ - ب : ليس يدخل . ٨١ - ب : ليس يدخل . ٨٢ - ب : ليس يدخل . ٨٣ - ب : ليس يدخل . ٨٤ - ب : ليس يدخل . ٨٥ - ب : ليس يدخل . ٨٦ - ب : ليس يدخل . ٨٧ - ب : ليس يدخل . ٨٨ - ب : ليس يدخل . ٨٩ - ب : ليس يدخل . ٩٠ - ب : ليس يدخل . ٩١ - ب : ليس يدخل . ٩٢ - ب : ليس يدخل . ٩٣ - ب : ليس يدخل . ٩٤ - ب : ليس يدخل . ٩٥ - ب : ليس يدخل . ٩٦ - ب : ليس يدخل . ٩٧ - ب : ليس يدخل . ٩٨ - ب : ليس يدخل . ٩٩ - ب : ليس يدخل . ١٠٠ - ب : ليس يدخل .

قولك : إن تقم أقم* فهذا كله يؤكد لك أن جواب الشرط سبيله أن يكون كلاما
لا يحسن الابتداء به .

وهذا أيضا ما جاز أن يجازى بإذا التي للمفاجأة ، نحو قوله عز اسمه : « وإن
تصيبهم سبيحة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » [١٣٢] أقوله : « إذا هم يقنطون »
في موضع قنطوا ، وإنما جاز لإذا هذه أن يباب بها الشرط لما فيها من المعنى المتعاقب
للجواب ، وذلك أن معناها المفاجأة ، ولا يد هناك من عمئين ، كما لا بد للشرط
وجوابه من فعيلين ، حتى إذا صادفه ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما ، حادثة
عنهما ، وذلك قولك : خرجت فإذا زيد ، فتقدير إعرابه : خرجت فبالخضرة
زيد ، فإذا التي هي ظرف في معنى قولنا بالخضرة ، وزيد : مرفوع بالابتداء ،
والظرف قبله خبر عنه . وهذا تقدير الإعراب . وأما تفسير المعنى فهو : خرجت
فما جئت زيدا ، وإن شئت خرجت^١ ففاجأتني زيد ، لأن فاعلت في أكثر أحوالها
إنما تكون من اثنين ، نحو ضاربت وقاتلت ، فإيما ذكرت لك من حال « إذا » هذه ،
وإن معناها المفاجأة والموافقة ووقوع الأمر^٢ مسببا عن غيره ، ما جاز أن يجازى بها .
وزيد حالها في ذلك وضرحا لك^٣ ما أنشدناه أبو علي عن أبي بكر ، عن
أبي العباس ، عن أبي عثمان ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو : أن شعبا من أهل نجد
أنشده^٤ :

١٩٤ - استقدر الله خيرا وارضى به فيينا العسر إذ دارت مياسير^٥

١ - ز ، ش : وأما تفسيره فالمعنى خرجت .

٢ - خرجت : ساقطة من ص ، ز ، ش .

٣ - ص ، ع : أمر .

٤ - لك : ساقطة من ع ، ز ، ش .

٥ - زادت ش ، ز بعد قول أنشده : « لرجل عذري » .

٦ - الزيدان غريث بن جبلة العذري ، وقيل لمش بن زياد العذري . والثول من شواهد الكتاب
سبيويه (٢ : ١٥٨) غير منسوب لقائله . ورواه الحسان في (قدر) . وروى البيت الشافعي في (عمر) .

وبينا المرء في الأحياء مُغْتَبِطٌ إذا هُوَ الرَّمْسُ تعفوه الأعاصيرُ

فهذا كقولك : بينا المرء في الأحياء مغتبط عتفته الأعاصيرُ . فوقوع الفعل في موضع إذا يؤكد عندك جواز وقوعها جوابا لمشرط ، لأن أصل أجواب أن يكون بالفعل ، ليعادك به الفعل الذي قبله . ^١ إذا كان مسببا عنه . وانعزل بيننا والأسباب لا تتعلق بالخواهر ، إنما تتعلق بالأعراض والأفعال . فكما ^٢ كانت عيبرة ^٣ « إذا » في هذا البيت الذي أشدناه وفي غيره مما يطول الكتاب بذكره غيره الفعل ، فكذلك قوله « إذا هم يشعلون » ، ^٤ يكون أيضا غيره « فليطأوا » . فافهم ذلك .

واعلم أن « إذا » هذه التي ذكرناها [١٣٣] لا يجوز وقوع الفعل بعدها : وذلك أن ما بعدها مرفوع بالابتداء ، وهي خبر عنه . فكما أن المبتدأ لا يكون إلا اسما ، فكذلك « إذا » هذه لا يكون ما بعدها إلا اسما ، ومن ذلك قولهم : حسبه شتمني فأنجب

ومعنى استقدر الله خيرا : أنه أن يقدر لك الخير . والميأس جمع ميؤس . وهو منه العسر . ومغبط : حسن الحال . والرسم : القبر أو تراب . وتعفوه : تمحوه . والأعاصير جمع إعصار . وهي الرياح التي تهب من الأرض كالعمود نحو السيل ، والتي فيها الإعصار وهو الغمر الشديد . ونحن نشاهد في البيتين : أن ما بعد إذا الفجائية يكون مسببا عما قبلها . فهو في المثل مشبه بأجواب الشرط ، ولذلك سائر أن تقع في جواب الشرط .

١ - ع ، ز ، ش ، إذا .

٢ - ب ، ز ، ش ، ع ، ط ،

٣ - يريد بالعبرة هنا : التأويل أو التقدير ، يعني أنها مع ما بعدها في تقدير نفس .

٤ - المرق بين إذا والفاء أو ضمه بعض النقاد فنسخة من (وعندنا أنه ابن هشام) في تعليقه له بالهاش بصيغة ١٣٢ فتارة « فإذا » كناية عن قوتك : فهم في ذلك الوقت يقتتلون . وسر هذا : أن الفاء يصح بعدها التراخي ، تقول : إن جاني زيد فاني أكرمه بعد مجيء بشر . وكذا مع الفعل ، ولا يصح ذلك مع « إذا » لأنها للمفاجأة ، فإذا : فيها الربط الذي في الفاء ، وكونه مقيدا بزمان الشرط ، لأنها أوقعت مهودا بالسياق المتقدم ، كما تقول : خرجت فإذا الأسد . فأنهم هذا ، فإنه حسن بديع إن شاء الله تعالى . ولهذا لا نقول : الفاء للمفاجأة ، ونقول : حكمة ورابطة ، قالوا سورة « إذا » تصح أن يقال ذلك فيها . وقد علمت أنهم لا يفتبون عن الحرف الاسم ، وليست هذه رتبته : إنما رتبة الحرف أن يتوب عن غيره . ولكن الاسم هنا معبر عن الحرف ، وتريد فائدة لم تكن لتريدها .

٥ - ص : يشتنى .

عليه . أتيت الفاء هنا عاطفة على الفعل الذي قبلها . ولكن معناها الإتيان ألا ترى
أن معنى الكلام . إن شئت وتيت عليه . ومن ذلك قول الرجل لصاحبه : دعوتك
أمس فلم تجبني : فيقول له صاحبه . فقد أجبتك اليوم . فدخلوا . الفاء هنا يدل على أنه
قد أجابه عن كلامه . ولو قل له : قد أجبتك اليوم . لكان تعديا في كلام منه على
غير وجه الجواب وتعليق الثاني بالأول . ومن ذلك قوله . وهو من أبيات الكتاب :

١٩٥ - فقللنا أناسيوا إن أنعوكم^١ فقد برئت من الإحن الصدور^٢

فجعل الإسلام سببا عن زيادة صدورهم من الإحن . ومعنى الصدور
إلا أنه قد تم في اللفظ المسبب عن السبب . لأن معناه : قد برئت من الإحن
الصدور . فأنزلوا من أجل ذلك . إلا أن الفاء عطفدت الأول بالآخر . ويجري هذا
الكلام مجرى : أشكرني فقد أحسنت إليك . فالإحسان وإن كان مؤخرا في اللفظ .
فهو مقدم في المعنى . لأنه هو سبب الشكر . فيجوز أن يتقدم^٣ في الرتبة . فكانت
قال : قد أحسنت إليك فاشكرني . ومن ذلك قول امرئ القيس :

١٩٦ - وإن شيناي أغبره^٤ منهرافته^٥ فهل عند رسم دارس من معقول^٦

ففي قوله . معقول . معجبان : أحدهما أنه مصدر عقلت . بمعنى أعذلت .
أي بكيت . أي : فهل عند رسم دارس من إعوان وبكاء^٧ والآخر : أنه مصدر
عقلت على : أي اعتدلت عليه . كقوغم : إنما عليك معقول^٨ . أي
انكأ^٩ . وعلى أي الأمرين حملت المعقول . فدخلوا الفاء على . فهل عند رسم

١ - أنعوكم : أنعم عليكم . ٢ - الصدور : صدورهم . ٣ - يتقدم : يسبق . ٤ - شيناي : شينائي . ٥ - منهرافته : منهرافتي . ٦ - معقول : معقول . ٧ - إعوان وبكاء : إعوان وبكاء . ٨ - إنما عليك معقول : إنما عليك معقول . ٩ - انكأ : انكأ .

١ - أنعوكم : أنعم عليكم . ٢ - الصدور : صدورهم . ٣ - يتقدم : يسبق . ٤ - شيناي : شينائي . ٥ - منهرافته : منهرافتي . ٦ - معقول : معقول . ٧ - إعوان وبكاء : إعوان وبكاء . ٨ - إنما عليك معقول : إنما عليك معقول . ٩ - انكأ : انكأ .

حسن جميل . وأما ١ إذا جعلت المَعْوَل بمعنى العَوِيل والإعوال . أى البكاء .
 [١٣٤] فكأنه قال : إن شفاى أن أسفح عُبْرَتِي . ثم خاطب نفسه أو صاحبيه فقال :
 إذا كان الأمر على ما قدمته من أن فى البكاء شفاءً وجدى . فهل فى من بكاء أشقى به
 غليل . فهذا ظاهره استنهام لنفسه . ومعناه التحفيز ما على البكاء . كما تقول :
 قد أحسنت إلىّ فهل أشكر لك ؟ أى فلا تشكرت لك . وقد زُرْتَنِي . فهل أكافئك .
 أى فلا كافئك . وإذا خاطب صاحبيه فكأنه قال : قد عرفتكما سبب شفاى . وهو
 البكاء والعويل ٢ . فهل تعُولان وتبكيان معي . لأشقى وجدى ببكائكما ٣ . وهذا
 التفسير على قول من قال : إن مَعْوَلًى منزلة إعوالى . والفاء عطفدت آخر الكلام
 بأوله . لأنه كأنه قال : إذ كنتما قد عرفتما ما أوترد من البكاء . فابكيا وأعُولا
 معي . كما أنه إذا استنهم نفسه . فكأنه قال : إذا كنت قد علمت أن فى الإعوال
 راحةً لى ٤ فلا عُدْ لى فى ترك البكاء . وأما من جعل مَعْوَلًى بمعنى تعويل على كذا ،
 أى اعتمادى واتكالى عليه . فوجه دخول الفاء على فهل فى قوله . أنه لما قال إن
 شفاى عُبْرَةً مَهْرَاقَةً . فكأنه قال : إنما راحنى فى البكاء . فما معنى اتكالى فى شفاء
 غليلي على رسم دارس لاغناء عنده عني ٥ . فسيبلى أن أقبل على بكائى . ولا
 أعول فى بَرْد غليلي على ما لاغناء عنده ٦ . وهذا أيضا معنى يحتاج معه إلى الفاء ،
 لتربط آخر الكلام بأوله . فكأنه قال : إذا كان شفاى إنما هو فى فيض دَمْعِي ،
 فسيبلى ألا أعول على رسم دارس فى دفع حزنى . وينبغي أن أجيد فى البكاء الذى
 هو سبب الشفاء .

١ - ب : ز ، ش ، ح ، أ ، ب ، د ، و ، قبلها .

٢ - ب ، ع ، ز ، ش : والإعوال .

٣ - ح : لا أشقى ببكائكما ، والفعل مبنى مجهول . ع : لا أشقى ببكائكما . تحريف .

٤ - ل : ساقطة من ز ، ش . ٥ - ع : ساقطة من ز ، ش ، ع .

٦ - ٩ - العبارة : ساقطة من ز ، ش .

واعلم أن المعارف الموصولة . والنكرات الموصوفة . إذا تضمنت صلاتها
وصفاتها معنى الشرط . دخلت الفاء في أخبارها . وذلك نحو قولك : الذي يكرمني
فله درهم . فلما كان الإكرام سبب وجوب الدرهم دخلت الفاء في الكلام .
ولو قلت : الذي يكرمني له درهم . لم يدل هذا القول على أن الدرهم إنما يستحق
للإكرام . بل ^١ هو حاصل لتكرام ١٣٥ على كل حال . ونقول في النكرة : كل
رجل يزورني فله دينار . فالفاء هي التي أوجبت استحقاق الدينار بالزيارة . ولو
قلت : كل رجل يزورني له دينار . لما دل ذلك على أن الدينار مستحق عن
الزيارة . بل يدل على أنه في ملك الزائر على كل حال .
فلأجل معنى الشرط في العلة والصفة ما دخلت الفاء في آخر الكلام . قال الله
تعالى : " والذين ينفقون أموالهم بنابلٍ وبخيلٍ سراً وعلانية . فلهم أجرهم عند
ربهم " ^٢ . فالفاء قد دلت على أن الأجر إنما يستحق عن الإنفاق .
فإن ^٣ تضمنت العلة والصفة جواب الشرط لم تدخل الفاء في آخر الكلام ؛
وذلك قولك : الذي إن يزورني أزره له درهم . ولو قلت هنا فله درهم لم يجز .
لأن الشرط لا يجاب دفعتين . وكذلك : كل رجل إن يزورني أكرمه له درهم ^٤ ،
ولا يجوز فله درهم . لأن الصفة قد تضمنت الجواب . فلم يحتاج إلى إعادته . ولو قلت
الذي أبوه أبوك فزيد . لم يجز . لأنه لم يتقدم في العلة ما يصح به الشرط . وكذلك
لو قلت : كل إنسان فله درهم . لم يجز . لأنه لم يتقدم صفة يستفاد منها معنى الشرط ،
فجري هذان في الامتناع بجري قولك : زيد فقام . وعمر فطلق . فاعرفه .

١ - وجوب : ساقطة من ص .

٢ - ز ، ش ، ب : إنما .

٣ - عند ربهم : ساقطة من ص .

٤ - ز ، ش ، و : إن .

٥ - ص : قولهم .

٦ - العبارة ساقطة من ع .

فهذه أيضا حال الفاء إذا خلصت للإتياع . وتجردت من العطف ، وهي
في الكلام كثيرة جدا ^١ ، وقد بينت لك رسومها . وأوضحت وجوها . لتناول
الأمر ^٢ من قُرب .

لإن قيل : إذا صح بما قدمته حال الفاء في كونها عاطفة ومُسَبِّعة . فهل دلالتها
على الأمرين سواء ؟ أم هل لها اختصاص بأحدهما ؟

فالجواب أن أخص هذين المعنيين بالفاء إنما هو الإتياع دون العطف . وذلك
أنها إذا كانت عاطفة فعلى الإتياع موجود فيها . نحو ضربته فبكى . وأحسنت إليه
فشكر . وقد تجردت من معنى العطف ^٣ فلما قدمنا ذكره من الجزاء ، وهذه الأماكن
التي أحدها بيت امرئ القيس :

فهل عند رسم دارس من مفعول ^٤ .

فلما كان الإتياع [١٣٦] لا يفارقها ، والعطف قد يفارقها . كان أخص
معنيها بها الإتياع ، للآزمته لها .

[زيادة الفاء]

وأما وجه زيادتها فقد جاء مجيئا صالحا .

أخبرنا أبو علي أن أبا الحسن ^٥ حكى عنهم : أخوك فوجد . يريد أخوك
وجد . ومن ذلك قوهم : زيدا فاضرب ، وعمرا فاشكر . ومحمد فامرر ^٦ ،

— — — — —

١ - - - - - حدا . سابقة من ز ، ش .

٢ - - - - - ب ، ز ، ش : عن .

٣ - - - - - ش . ز : وقد تجرد معنى اللفظ .

٤ - - - - - تقدم صفحة (٢٥٨) .

٥ - أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد القفار الفارسي أستاذ ابن جني . وأبو الحسن : هو سعيد

ابن مسعدة الجبشمي الأتخشي الأوسط .

٦ - ز ، ش : ومحمد فامرر .

١ إنما تقديره : زيدا اضرب . ونحراً اشكر . وبمحمد امرد . وعلى هذا قوله
 جل ثناؤه : ٢ وتبائلك فطهر . أي : وتبائلك طهر . ٣ والرجز غاصجر .
 أي والرجز اهجر . ٤ ولربك فاصبر . أي لربك اصبر .

وهذه مسألة اعترضت هذا الباب . ونحن نشرحها بإذن الله :

نقول العرّاب : خرجت فإذا زيد .

واختلفت العلماء في هذه القاء : فذهب أبو عثمان ١ إلى أنها رائدة . وذهب

أبو إسحاق الزبيدي ٢ إلى أنها دخلت على حدث دخولها في جواب الشرط . وذهب
 مبرهان ٣ إلى أنها عاطفة .

وأصح هذه الأقوال قول أبي سنان . وذلك أن إذا هذه التي ٤ للمفاجأة قد

تقدم من قولنا فيها أنها للإتيان . بدلالة قوله عز اسمه : ٥ وإن تُصِيبِهِمْ سَبَيْتُهُمْ

فدمت أبايهم إذا هم يقتلون . ٦ فوقعها جواباً للشرط يدل على أن فيها معنى

الإتيان . كما أن القاء في قولك : إن لم يزل إلى فأننا أشكرك ، إنما جاز الجواب بها

لما فيها من معنى الإتيان . وإذا كانت إذا هذه التي ٧ للمفاجأة كما قدمناه للإتيان .

فالقاء في قولنا خرجت فإذا زيد . رائدة . لأنك قد استغيت بما في إذا من معنى

الإتيان . عن القاء التي تعبد معنى الإتيان . كما استغنى عنها في قوله جل اسمه :

٨ إذا هم يقتلون .

١ - ١ - الصارفة ساقطة من . ش .

٢ - ٢ - المبرأ ساقطة من . ش .

٣ - ٣ - أبو عثمان بكر بن محمد بن بنية الصارفة . نزل سنة ٢٥٩ هـ .

٤ - ٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن سليمان بن أبي بكر بن زياد .

من البصريين .

٥ - ٥ - قوله عز اسمه : إن تُصِيبِهِمْ سَبَيْتُهُمْ .

٦ - ٦ - ساقطة من ج .

٧ - ٧ - وقد .

٨ - ٨ - ص . في هذه .

في معنى الذين زائدة آية^١ . وإنما من متعارفات بصلاتين : والألف واللام فيهن زائدتان . لا يمكن حذفهما ، فرب^٢ زائد ما يلزم . فلا يجوز حذفه . وكذلك أيضا قولنا خرجت فإذا زيد .^٣ الفاء فيه زائدة أيضا .

وأما مذهب الريادي في أن الفاء في قولهم : خرجت فإذا زيد^٤ . إنما دخلت الكلام لما فيه من معنى الشرط . فساد . وذلك أن قولك خرجت فإذا زيد . لا تجد فيه معنى شرط ولا جزاء . وإنما هو إخبار عن حالة ماضية ، منقضية . والشرط لا يصح إلا مع الاستقبال : ألا ترى أنك لا تجزئ : إن قدمت أمس قدمت أول من أمس . هذا ونحوه من الكلام خطأ . ليس يتركبه أحد . فهذا وجه زاده^٥ . صحيح . وشيء آخر يدل على فساد قول الريادي . وهو أنه لو كان في الكلام معنى شرط لاستغنى بما في إذا من معنى الإتيان عن الفاء . كما استغنى عنها في قوله عز^٦ اسمه : « إذا هم ينقضون » . ألا ترى أنهم يقولون : لن تفعل .^٧ وهي نفى . وسفعل . ولم يقولوا لن سفعل . وإن كانت لن : نفيا لها ، لأنهم استغنوا بما في لن من معنى الاستقبال . عن إعادة السين التي للاستقبال . فكذلك كان ينبغي لو كان في الكلام معنى شرط . أن يستغنوا بما في إذا من معنى الإتيان . عن الفاء الموضوع للإتيان .

وأما مذهب (١٣٨) مبرمان في أنها تعطف . فسقوطه أظهر . وذلك أن الجملة التي هي « خرجت » جملة مركبة من فعل وفاعل . وقولك « فإذا زيد » جملة مركبة

١ - ب : زاده في ورط .

٢ - العبارة ساقطة من ث .

٣ - نراء : ساقطة من ع .

٤ - العبارة : ساقطة من ث .

٥ - لن : ساقطة من ع .

٦ - جملة : ساقطة من ع .

من مبتدأ وخبر ١ ، فالمتبداً زيد ، وخبره إذا ، وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه . لأن المعطف نظير التثنية . وليست الجملة المركبة من المتبداً والخبر . وفق المركبة من الفعل والفاعل ، فتعطف عليها .

فإن قيل : أليس تجوز : قام زيد وأخوك محمد . فتعطف إحدى الجمليتين على الأخرى وإن اختلفتا بالتركيب ٢ ، فإلا أجرت أيضاً مثل هذا في : خرجت فإذا زيد ؟

فالجواب أنه قد يجوز مع الواو ، لقوتها ونصرفها ، ما لا يجوز مع الفاء من الاتساع ، ألا ترى أنك لو قلت : قام محمد ومعمرو جالس ، وأنت تعطف على أحد ما تعطف بالواو ، لم يكن البناء هنا متداخلاً ، لأن الثاني ليس متعلقاً بالأول ، وحكم الفاء إذا كانت عاطفة ، ألا تتجزأ من معنى الإتيان والتعاقب بالأول ، كما تقدم من قولنا . وهذا جواب أبي علي ٣ . وهو الصواب

ومن طاعت زيادة الفاء قول سيوريه ٤ : زيد إن يأتاك فاضرب . وقد أجمع البصريون على أنه ما انتصب بفعل الشرط ، أو بفعل جواب الشرط ، لم يفرز تقديره على إن ، وأنت قد تجوز زيد ، في هذه المسألة منصوباً ، فلا يجوز إذا جعلت « فاضرب » جواباً أن تنصب به زيداً ، لما قدمناه

قال أبو علي ٥ : الفاء هنا : زائدة ، واضرب ٦ : واقع غير موفعه ، وجواب الشرط : محذوف دل عليه فاضرب . فكان تقديره : زيداً اضرب إن يأتاك ، ثم زاد الفاء ، واكتفى بقوله : فاضرب ، من جواب الجزاء . فكانه قال ٧ : زيداً فاضرب ،

١ - ب - و - ش : والجملة التي هي فإذا زيد مركبة .

٢ - ع : في التركيب

٣ - ز - ش : واضرب هنا .

٤ - قال : ساقطة من ب ، ز ، ش ، ص :

أراد : فأنه يشكرها ، وحذف التاء تخفيفا . هكذا أشده سيويه . ورواه غيره

من أصحابنا :

١٩٩ - من يفعل الخير فلا يحزن بشكره

وقد خالف جماعة من أصحابنا سيويه في أشياء كثيرة مما استشهدوا بها واحدا منها .

ومن ذلك أيضا :

٢٠٠ - فأمّا التمثال لا قتال للذانيك ولكن ستميز في عناصر المواكيب

أراد : فلا قتال لديكم . ومنه أيضا :

٢٠١ - فأمّا المصدور لا مصدور الجعفر ولكن أعجزا شديدا ضريها

١ - نقل النحاس عن أبي الحسن الأعمش أن قال : سمعت محمد بن يزيد . قال حدثني المازني أن الأعمش قال : حقا ثبت خبره المصروف (يريد ثبت الحابل) والرواية :

« من يفعل الخير فلا يحزن بشكره » . وأبو الحسن ذكر هذا في كتابه على نهج أبي زيد . قال :

« أخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأعمش أنه قال : سمعت محمد بن يزيد . قال : حدثني عن الرواية الأولى . فذكر أن المصروفين منهوها . » (يعني أي زيد) . (٣١ - ٣٢)

٢ - زادت ع هنا : وهو من أبيات الكتاب . وهو قوله في الكتاب : المصروف

٣ - البيت من شعراء الرضا على الكتاب . قال في نسخة (٢١٧ : ١) . قيل هذا البيت بيت وهو

فصحنهم قريش بالقرار وأنتم فمدون سودان عظام الماكيب

والبيتان للحارث بن سالم الغنوي . قال صاحب الزبارة : هو من شعراء بني أمية . يرأس

المهين من أمية بن عبد شمس . والمقال : هو من شعراء بني عباس بن هشام وكان شاعرا كبيرا الشعر

وقوله : « في دراهم المواكيب » أي في شفاها ودرجتها . والمواكيب جمع مواكب . وهو الجماعة

من الناس وكلية أو مشقة . وقيل : كتاب الإبل . يعني واقعة وقصدت له . والمواكيب : إبل

القبائل . وقيل : طور . انتهى التجمع . وسودان : أراهم الأعراس . جمع سود . وهو جمع جمع .

كذلك تفصيل من سياتي . ومن شاهد ذلك قوله : « من حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء » . وهو قوله

١ - ج . ومن الأبيات

٢ - البيت شاعرهم . قال في نسخة : « من حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء » . وهو قوله

في (١ - ٢) . « من حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء » . وهو قوله

في حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء . وهو قوله

وقال : « من حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء » . وهو قوله

أبيات المصنف . وقال : « من حيا المشاة الملقح بدماء الأعداء » . وهو قوله

والمصدور : جمع صدر . وهو من الإبل . والمواكيب : إبل . وهو قوله

وأشرفهم . والأسجال جمع : حيز . وهو من كل شيء مفرغ . وأراد بالأعجاز هنا القساء

والضرب : الضارة . وأكثرها يستعمل في الخربة . يقال : ما أفقه خبره عليها . والضرب أيضا :

والجمل والصبر . يقال : إنه ذو صبر على الشيء . إذا كان قاصرا عليه . ومقابلة . يقول :

أراد : فلا صدور بخففر .

فلئن قال قائل : فلم دخلت الفاء في جواب أمّا ؟

فالجواب أنها إنما دخلت في الجواب لما في أمّا من معنى الشرط . وذلك أنك إذا قلت : أما زيد فنطلق . فعناه : مهما يقع من شيء ، فزيد منطلق . فإن قيل : فإذا كان تقدير الكلام : مهما يقع من شيء فزيد منطلق . فنحن نرى الفاء قبل الجملة التي هي زيد منطلق . ونحن إذا قلنا : أما زيد فنطلق . فقد نرى زيدا قد تقدم على الفاء . وصار بعد الفاء اسم واحد . وهو منطلق . فما بال أحد الاسمين تقدم على الفاء مع أمّا . و تراهما جميعاً متأخرين عن الفاء مع مهما ؟

فالجواب : أن العرب كما تعني ' بالمعاني فتحققها . فكذلك أبضا تعني ' بالألفاظ فتصدقها . وذلك أن هذه الفاء وإن كانت هنا متباعدة^٢ غير عاطفة ، فإنها قد تستعمل في العطف في كثير من المواضع . نحو قام زيد فعلمرو . ورأيت محمدا وصالحا . فن عادتها . عاطفة كانت أو متباعدة . ألا تقع مبتدأة في أول الكلام . وأنه لا بد من^٣ أن يقع قبلها اسم أو فعل . فلو أنهم قالوا : [١٤٠] أما فزيد منطلق . على تقدير : مهما يقع من شيء فزيد منطلق . وأوجبوا على أنفسهم تقدم الفاء على الاسمين^٤ مع أمّا . كما^٥ يقدمونها عليهما مع مهما لو وقعت الفاء مبتدأة ليس قبلها في اللفظ اسم ولا فعل . إنما قبلها حرف . وهو أمّا . فتقدموا أحد الاسمين قبل الفاء مع أمّا ، لما حاولوه من إصلاح اللفظ . ليقع قبلها اسم في اللفظ . ويكون

إن بني جعفر لأرجال فهم ، فهم كالتاء . وأما نسألهم فهي شديداً الضرر . فهن كالأرجال في المقامه والنداءة ، وإصاال كضرر . وقال البهتادي : شاهد على أنه لا تحذف الفاء من جواب أمّا إلا في الضرورة كما هنا . فإن التقدير : فلا صدور بخففر .

١ - ١ - - العبارة : ساقطة من ع . وسقطت كلمة (أيضا) من ب ، ز ، ش .

٢ - انظر مني الاتباع ص (٢٥٤) وما بعدها ٣ - من : ساقطة من ب .

٤ - ب ، ز ، ش ، ع : الإم .

٥ - كما : ساقطة من ع . وفي ب ، ز ، ش . كما قدموها عليه .

الاسم الثاني الذي بعده : وهو ^١ خبر المبتدأ . وإن لم يكن معطوفاً الآن على المبتدأ .
 تابعا في اللفظ لاسم قبله ، وهو زيد . فيكون الفاء هنا على صورة العاطفة وإن لم
 تكن عاطفة . كل ذلك لإصلاح اللفظ . فاعرفه . فإنه لطيف . وهو رأى ^٢
 أبي علي ومذهبه . وعنه علقمت ما كتبه هذا . فإن احتضنت الألفاظ فإن المعاني
 متفقة .

فأما قوله عز اسمه : « قُلْ إِنَّا الْمَوْتُ الَّذِي نُتَبَّهُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » ،
 فليست الفاء في ^٣ فإنه زائدة . ولكنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط ، فكأنه
 والله أعلم . إن فَرَرْتُمْ مِنْهُ لَأَقَاكُمْ . فإن قال قائل : إن الموت ملقيهم على كل
 حال ، فَرَرُوا مِنْهُ أَوْ لَمْ يَفَرُّوا . فامعنى الشرط والجواب ^٤ هنا : وهل يصح الجواب
 عما هو واقع لا محالة ؟ فالجواب أن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن الفرار
 ينجيهم . وقد صرح بهذا المعنى وأفصح عنه بالشرط الحقيقي زهير في قوله :
 ٢٠٢ . ومن هاب أسباب المنايا يتسلته ولو رام أن يتاغى السماء بسلمه
 أي إن اعتقد أن التحرر بنجيه من الموت ، كان ذلك أدعى لوقوع الموت به
 على جهة الرد عليهم ، وإبطال ظنهم .

فأما قوله تعالى : « فَضَرِبَ بِهِمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ » ، فذهب أبو الحسن فيه إلى
 أن الفاء زائدة . وذهب أيضا في قوله جتل اسمه : « أَفَكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا
 لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ » . وفي قول الناس : « أَفَاللهِ لَتَنَصَّنَعْنَ كَذَا
 وَكَذَا » ، وقولنا للرجل : « أَفَلَا تَقُومُ » إلى أن الفاء زائدة وجوز أيضا أن تكون

١ - ب ، ز ، ش ، ع : هو ، بدون أو قلها ، والواو لازمة لأن خبر يكون هو قوله فيما
 بعد : تابعا في اللفظ .

٢ - ب : ورأى أبي علي ، بإسقاط الضمير .

٣ - ب : رواية ثبتت كما في مختار أشعر الماهر :

ومن هاب أسباب المني يلقها ولو رام أسباب السماء بسلم

يريد : من خاف أسباب المني تلك لا محالة . والإفصاح عن المعنى الذي ذكره ابن جني ظاهر في الشرط

الثاني من البيت .

حرف عطف . والوجه أن تكون هنا غير (١٤١) زائدة . وأن تكون للإتياع .
 لتعلق ما قبلها بما بعدها وعلى هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : - وقد قيل
 له ' فأرأيتي قد ' جئته نفسه بالعبادة : يا رسول الله أتتعل هذا وقد غفر الله
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ٢ - أفلا أكون عبداً شكوراً ٣ .
 فالوجه أن تكون الفاء هنا متبوعة غير زائدة .

ومن زيادة الفاء أيضاً قوله جل ثناؤه : لا تحسبن الذين يفترونون بما أتوا
 ويخفون أن يؤمنوا وأنزلوا بآياتهم . فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب .
 الفاء زائدة . وتعب الثانية بدل من تحسب الأولى . إلى هذا ذهب أبو الحسن .
 وهو قياس منه فيه في كثرة زيادة الفاء . وقال حاتم : أخبرنا به علي بن محمد .
 يرفعه بإسناده إلى قطرب :

٢٠٣ وحني تركت العائدات بعدته يقائن فلا تبعه وقلت له ابتعد
 وبهذا الإسناد أيضاً :

٢٠٤ لما اتقى بيد عيسى رجلاً فترك صاحبه كفه بتدبذبه
 فالفاء في هذين البيتين زائدة .

وهذا فصل آخر من الكلام . فالحكمة . لتعرف مذهب العرب فيه . ثم تعود
 إلى بقية ما في الفاء .

١ - لا . فحة من

٢ - من . وقت جده .

٣ - العائدات : أي التي بعد المرض . لا تبعه . لا تبعه . يريد أنه طعمه طعم تركته إلى
 الموت والحياة . فأتى به لئلا يشاء أن يشاء . وهو يطالب له الموت . والظاهر فيه زيادة الفاء
 في قول : فلا تبعه .

٤ - يقول : لما اتقى رجلاً بيد عيسى فترك صاحبه كفه بتدبذبه . وجعلت تدبذبه
 في جملتها . والظاهر : أن البارز بعد اتقى لا يستوي . بتدبذبه : يتحرك ويضطرب . والبيت من
 شواهد المعنى . ولم يؤثر على قائه .

بيان أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف

اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف . وأن أعداء أحوالها أن نستعمل
غير مزيدة ولا معدومة . فأما وجه القياس في امتناع حذفها من قبيل أن الغرض
في الحروف ^١ إنما هو الاختصار . ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد . فقد ثابت
« ما » عن « أنشئ » . وإذا قلت : هل قام زيد ؟ فقد ثابت هل عن « أستفهم » .
فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار ، فلو دعت حذف الحرف تخفيفه
لأفرطت في الإيجاز . لأن اختصار المختصر إجحاف به .
وهذا وجه . وأما وجه ضعف زيادتها فمن قبيل أن الغرض في الحروف الاختصار .
فأفادته . فلو دعت زيادتها ^٢ ، انقضت الغرض الذي قصدته . لأنك كنت نصير
من الزيادة إلى ضد ما قصدته من الاختصار . فاعرف هذا . فإن أبا علي حكاه
عن الشيخ (١٤٢) أبي بكر : رضى الله عنه . وهو نهاية في معناه . ولولا أن في الحرف
إذا زيد ضرباً من التوكيد . لما حازت زيادته اليقظة . كما أنه أولا قوة العلم بشكائه .
لما جاز حذفه اليقظة . فإنما جاز فيه الحذف والزيادة من حيث أربابك . على ما به من
ضعف القياس . وهذا من الأمر كذلك . فقد عشنا من هذا أن معنى رأيتهم قد
رادوا الحذف فقد أرادوا غاية التوكيد . كما أن رأيتهم قد حذفوا حرفاً .
أرادوا غاية الاختصار . وأولا ذلك الذي أجمعوا عليه . واعتزموه . لما استجازوا
زيادة ما الغرض فيه الإيجاز . ولا حذف ما وضع على نهاية الاختصار . فقد
استغنى عن حذفه بقوة الاختصار .

١ - مر . ب . ع . . . في هذه الحروف .

٢ - أن . ساقطة من .

٣ - ع . أنشئ .

٤ - ب . ع . ش . الخج التفاضل في بكر . وأبو بكر : هو عبد بن البري الصراج . وأبو
تلميذ التبريد . وكان أبو بن عمارس يأخذ منه . توفي سنة ثلاث مئة و مائة عشرة .

٥ - س . ب . ز . ق . وحذف .

[فاء الجواب]

واعلم أن الفاء قد يجاب بها سبعة أشياء ١ : وهي الأمر ، والنهي ، والاستفهام والنفي ، والدعاء ، والتثني ، والعرض . فالأمر نحو قولك قم فأقوم ، قال الشاعر :

٢٠٥ - يا فائقٍ سيرى عتقاً فسيبها إلى سايانٍ فاستريحاً ٢

والنهي نحو قولك : لا تشتمه فيشتمك ؛ قال الله عز وجل : « لا تقترؤا على الله كذباً فيسحقنكم » ٣ . بعدد أب ٤ . والاستفهام نحو قولك : أين بيتك فأزورك . قال :

٢٠٦ - هل من مبدلٍ إلى خيرٍ فأنشربها أم دل سبيلٍ إلى نصرٍ بن حنجنج ٥

والنفي نحو قولك : ما أنت بصاحي فأكرمك . قال زياد بن مقلد ٥ :

١ - في عامن من ٥ وفي بعض النسخ : ثمانية ، وهو الأصح . وانه امام وأحكم ٥ . وفوق هذه الحاشية بخط مخالف : ٥ الثامن التثني ، كقراءة عاصم : « لعل يزكي أو يذكر فتدعه » بالنصب ومنع البصريون النصب بعده ، وسملوه في حكم التواجيبي . فلذا قال النصب : سبعة ، لأنه بصري ١ وأبنته الكوفيون ، فكان عل أن لعل الاستفهام . وصح جمع من المتأخرين إثباته ، أي الشرطي ، منهم ابن مالك والرضي ، وأبو حيان . قال : لوروده نظماً ونثراً ٥ .

٢ - الشاهد من شواهد كتاب سيبويه (١ : ٤٢٦) وهو من مشهور الرجز . وقائله أبو النجيم الراجز ، والمنتق : ضرب من السج وأصح نثراً . ومطابق : هو ابن عبد الملك بن مروان ، والأرجوزة في مدحه .

٣ - فيسحقنكم : يتأصلنكم

٤ - البيت من شواهد الرضي ، وقد ذكره البندان في الحزارة (٢ : ١٠٨) وهو منسوب إلى امرأة هويت نصر بن حجاج السلمي من أهل المدينة وكان أحسن أهل زمانه صورة ، فسنيت من أجله ودنقت من الوجوه به ، ثم لمحت بذكره قيل هي التريفة بنت همام أم الحجاج بن يوسف الثقفي ، وتلقب المنسية لذلك . وقيل : هي امرأة أخرى من أهل المدينة ، تعرف بالقلقاء . وقيل إن البيت منصرف ٥ .

٥ - قال الفريزي في شرح الحماسة (٣ : ١٨٠) بلاق : هو أحد بلعدونية من بني تميم ، وأبى أيمن ، فزع إلى وطنه (بقر الرمة بنجد) ، فأنشد قصيدة طويلة منها هذا البيت وأد لها :

لا حبذا أنت يا صتعاء من بلدٍ ولا شعوبٌ سوى مبيئٍ ولا نقسم

وشعوبٍ ونقيم . موضعان باليمن .

٢٠٧ - وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حباً إلى هم^١
والدعاء نحو قولك : اللهم ارزقني بعيراً^٢ فأجيب عليه . والتمنى نحو : ليت لي
مالاً فأثبته . والعرض نحو : ألا تنزل فتحدث .

واعلم أن الفعل بعد هذه الفاء إذا كانت جواباً . متعصب بأن مضمرة . وإذا
أضمرت أن ههنا . ونصب بها الفعل . من قبل أنهم تنحيوا في أول الكلام معنى
المصدر ، فإذا قال : زرني فأزورك . فكأنه قد^٣ قال : لتكون منك زيارة . فزيارة
مضى . [١٤٣] فلما كان الأول في تقدير المصدر . والمصدر اسم . لم يسبق عطف
الفعل بعده عليه . لأن الفعل لا يعطف على الاسم . فإذا أضمرت أن قبل الفعل .
صاراً معاً في تقدير المصدر . والمصدر اسم . فلذلك جاز عطف اسم على اسم .
فإن قيل : ولم قدر في أول الكلام مصدر . حتى اضطررنا إلى إظهار " أن " .

ثم عطفوا المصدر المتعقد بمعنى : بأن والفعل جميعاً . على المصدر الذي قبله ؟
فالجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك مخالفة للفعل الثاني للفعل الأول في المعنى . وذلك
أنك إذا قلت : ما تزورني فتحدثني . فلم ترد أن تنفيهما جميعاً . ولو أردت ذلك .
لرفعت الفعلين جميعاً . ولكنك تريد : ما تزورني تحدثنا . أي قد تزورني ولكنك
إذا زررتني لم تحدثني . فأنت الآن قد أثبتت الزيارة . ونفيت الحديث . فلما اختلف

١ - البيت من القصيدة التي تقدم معهما . وروايتها كما في الحاشية (٤ : ١٨٤) .
لم ألقى بعدهم حباً فأخبرهم^١ إلا يزيدهم حباً إلى هم^٢
يروى قوله فأخبرهم بالرفع . على أنه منقطع عما قبله . ويتقدير : فأنا أخبرهم . ويروى بالنصب
على تقدير (أن) وجعل الذاة ميبية في جوابه انتهى كما شرحه المؤلف . ورواية الشواف فذكرهم في مكان
فأخبرهم ، ويجوز فيها الوجهان الرفع والنصب . على ما تقدم .

٢ - ب : بدلاً .

٣ - قد : راقطة من ع ، ز ، ش ، ص .

٤ - ص : ع ، ب : المعنى .

الفعْلان . ولم يجوز العطف على ظاهر الفعل الأول . لاختلاف المعنيين . اضطروا إلى العدول عن ظاهر لفظ الفعل الأول . واضطروا مصدره . وكان ذلك مستقيماً سائغاً . لدلالة الفعل الأول^١ على مصدره . فلم تخيلوا في الفعل الأول معنى المصدر . عطشوا الثاني عليه . فاضطروا إلى إضمار^٢ أن^٣ ، لما ذكرت لك .

ويجوز لك أيضاً إذا قلت : ما تزورني فتحدثني . فتعصبت الثاني . أن يكون المعنى غير معنى : ما تزورني^٤ بلأ^٥ تحدثني . وذلك أنه يجوز أن يكون المعنى : ما تزورني . فكيف تحدثني ؟ فهذا أيضاً معنى غير معنى ما تزورني تحدثنا . لأن معناه : لو زرتني تحدثني . فأنت الآن زاف للزيارة . ومعنهم أن الزيارة لو كانت لكان الحديث عنها . فهذا أيضاً معنى غير معنى رفع^٦ ، فتحدثتني . فهذا مجيء الفعل بعد الفعل .

وأما تجيئه بعد غير الفعل فهو أسهل في اعتقاد المصدر ، ١٤٤ في أول الكلام . لأنه ليس هناك فعل يجوز عطف هذا الفعل المتأخر عليه . وذلك قولك : أين بيتك فأزورك ؟ ألا ترى أن أين بيتك^٧ . ليس بفعل . فيعطف عليه أزورك . فهذا أشهر أو أ . فحمل هذا أيضاً على المعنى . لأن معناه : ليكون تعريف منك . فزيارة منى . لأن معنى أين بيتك ؟ عرفني بيتك . فجاز تقدير التعريف بذلك . ويدل ذلك على أن الفعل إذا تقدمه اسم ولم يسبق عطفه عليه . اضطرت معه إلى إضمار أن^٨ ليفيداً معاً^٩ معنى المصدر . فيعطف المصدر الذي هو اسم . على الاسم الذي قبله . قول^{١٠} : ميسون بنت بعلل الكلبية :

١ - الأول : سابقة من منى . مع .

٢ - ما تزورني : سابقة من منى .

٣ - زاورت . من : فأزورك . وهو مصدر .

٤ - معاً : سابقة من منى . من : ليفيداً معاً فتعصبت .

٥ - قول . بالرفع . فاعرف بيتك متقدماً .

٦ - الثاني في النسخ : الكلبية . وبهش : فقلت عن قبيلة أخرى : كلبية . وهو الصحيح كما

في نسخ العرويس .

٢٠٨ - كَلْبُئْسُ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّقُوفِ ١

فَكَأَنَّمَا قَالَتْ : لِأَنَّ أَلْبَسَ عِبَادَةً . وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي . أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا .

ونظير ذلك قول الآخر . وهو من أبيات الكتاب أيضا :

٢٠٩ - فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ ٢ وَأَنْ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَدَ عَاتِقَتِمَا ٣

أَرَادَ : وَأَنْ أَسْوَدَكَ . فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : كَلْبُئْسُ عِبَادَةٌ وَقَرَّرَ عَيْنِي :

أَحَبُّ مِنْ كَذَا . وَفِي الْآخِرِ : وَلَوْلَا رِجَالٌ وَأَنْ سُبَيْعٍ أَوْ مَسَاءً قِي إِيَّاكَ . لَكَانَ كَذَا .

فَالْقُرَّةُ : اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ الْكَلْبِ . وَالْمَسَاءُ : اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ سُبَيْعٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أُجِيتَ هَذِهِ السَّبْعَةُ الْأَشْيَاءُ ٤ بِالْفَاءِ . فَإِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي هُوَ مَجَابٌ .

وَالْكَلَامُ الَّذِي هُوَ جَوَابٌ جَمِيعًا يَنْعَقِدَانِ الْعَقْدَانِ بِالْحِمْلَةِ الْوَاحِدَةِ . وَلَيْسْنَا بِجَمَلَتَيْنِ .

وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قَالَتْ : مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَأَكْرَمَنَّكَ . فَكَأَنَّكَ قَالَتْ . لَيْسَتْ بَيْنَنَا

مُخْتَلِفَةٌ مُقْتَضِيَةٌ إِكْرَامًا . فَقَتْنُضِبَةُ جُزْءٍ مُتَعَصِّلٍ بِالْحِمْلَةِ . عَلَى حَدِّ انْتِصَالِ الصِّفَةِ

بِالْمَوْصُوفِ مِنَ الْحِمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - الْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَى مَرْسُومٍ بَنَتْ بِحَقْلِ الْكَلْبَةِ زَوْجٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ أَهْلِ مَدْيَنَ . وَأُمُّ يَزِيدَ ابْنِهِ .

وَهِيَ يَدُوبَةٌ مِنْ كَلْبٍ أَيْ تَكُنِي بِهَيْئَةِ الْإِثْمِ . مَدْرُوتٌ تَقْبَلُ مَا تَقْرَى عَلَيْهَا مَعْرُوفَةٌ . فَهَذَا عَلَى ذَلِكَ .

وَقَالَ لَهَا : أَنْتِ قَوْمٌ عَظِيمٌ وَمَا تَدْرِينَ قَدْرَهُ . وَكَانَتْ قَرَى يَوْمَئِذٍ لَعِيْمَةً . فَقَالَتْ أَبْيَانًا مَبْنًى هَذَا الْبَيْتُ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ لِكِتَابِ نَسَبِيَّةِ (١ : ٢٦) . وَتَشَاهَدُ فِيهِ نَسَبُ (تَقَرَّرَ) بِإِشَارَةِ أَنْ لَيْعَنْكَ عَلَى الْكَلْبِ .

لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَتَقَرَّرَ فَعْلٌ . فَمِنْ يَكُنْ عَطْفُهُ عَلَيْهِ . فَجَعَلَ عَلَى ضَرْفٍ . لِأَنَّ أَنْ رَمَا بَعْدَهَا اسْمٌ . فَعَطَفَ

اسْمًا عَلَى اسْمٍ . وَجَعَلَ الْخَبَرَ عَيْنَهَا وَاحِدًا . وَهَذَا أَحَبُّ .

وَالْعِبَادَةُ : بَيْتَةُ الصَّوْفِ . وَالشَّقُوفُ : جَمْعُ شَقٍّ : ثِيَابٌ يَفُوقُ نَسَبَ الْبَيْتِ .

٢ - الْبَيْتُ مُخَصَّرٌ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْخَامَةِ . مَرْتَبِعُهُ لَمْ يَرَوَاهُ الْمُفَضِّلُ الْفُضِّي . وَهُوَ الثَّامِنُ عَشَرَ فِيهَا .

وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شَوَاهِدِ لِكِتَابِ نَسَبِيَّةِ (١ : ٢٨) . وَفِيهِ إِشَارَةٌ فِيهِ نَسَبُ أَسْوَدَ بِإِشَارَةِ أَنْ لَيْعَنْكَ عَلَى مَا قَبْلَهُ

مِنْ الْأَسْمَاءِ . وَالْمَعْنَى لَوْلَا هَذَا لَوْ أَنَّ أَسْوَدَ لَمْ يَكُنْ كَمَا أَنَّ لَوْلَا كَوْنُ هَذَا لَوْ أَنَّ أَسْوَدَ

لَفَعَلْتَ كَذَا . وَارْتَبَتْ مَعْنَى : تَحَدَّثَ فِيهَا بَعْدَهُ . وَهِيَ قَوْلُهُ :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ عَنِّي مُجَارِبٌ ٥ عَلَى آتَةِ حَدَّيَا حَتَّى تَنْدَمَا ٦

وَرِزَامُ بْنُ مَرْثَلَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو : أَبُو حَيٍّ مِنْ نَحْبِهِ . وَسُبَيْعُ : هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ فُتَيْهَةٍ .

وَعَلَفَتَا : مَرَّخَمَ عِلَاقَةً .

٣ - ص : السَّبْعَةُ أَشْيَاءُ .

٢٦٥ - يا نافعَ سِيرِي عَشَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْرِحًا^١

في معنى سِيرِي سَرًا مؤدبًا إلى الاستراحة : مؤدب متصل بما قبله . وليس [١٤٥] منفصلا منه^٢ . وكذلك قولك : لَا تَشْتُمُهُ فَيَشْتُمَكَ . معناه : لا يكن منك شتمة له داعية إلى شتمه إياك . وعلى هذا جميع هذه المسائل .

وأنت لو قلت : ما تزورني فتحدثني . فرفعت تحدثني . لم يكن الكلام كله^٣ جملة واحدة . بل هو جملتان . أي ما تزورني . فهذه واحدة . وما تحدثني : فهذه أخرى . فاعرف حال هذا القاء وما بعدها .

وقول البغداديين : إنما : تنصب الجواب على الشرط . كلام فيه إجمال . بعضه صحيح . وبعضه فاسد . أما الصحيح فقولهم : المشرّف : أي يستشرّف بالفعل الثاني عن معنى^٤ الأول . وهذا هو معنى قولنا : إن الثاني يخالف الأول . فأما انتصابه بالصرف فخطأ . ولا بد له من نائب مقتضى له . لأن المعاني لا تنصب الأفعال . وإنما ترفعها المعاني . والمعنى الذي يرفع الفعل . هو وقوع الفعل موقع الاسم . وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى^٥ . كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى^٦ . أعني الابتداء . لمصارعة الاسم للفعل . فكما أن المصارعة في الفعل بمنزلة التمكن^٧ في الاسم . في إتيانها جنس الإعراب مما . فكذلك وقوع الفعل موقع الاسم يوجب له الرفع . كما أن ابتداء الاسم يوجب له الرفع . وكما أن الأسماء لا تنتصب

١ - تقدم الكلام على هذا الشاهد ص (٢٦٢) .

٢ - ع : وليس منفصلا منه في معنى .

٣ - كله : ساقطة من ص .

٤ - ش : ز : إنها تنصب .

٥ - ب : ز : ش : ع : عن معنى الفعل الأول .

٦ - ب : ز : ع : ش : ترفعها المعاني .

٧ - ٧ - العبارة ساقطة من ز . ش .

٨ - ص : التمكن .

إلا بناصب لفظي ، فكذلك الأفعال لا تنصب إلا بناصب لفظي . فأما من ادعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ ، فقد وجب عليه من إقامة الدلالة على ذلك مثل الذي^١ وجب علينا فأقمناه . من الدلالة على ارتفاع الاسم المبتدأ والفعل المضارع . بالمعنى .

فإن قيل : فإذا كان تقدير قولنا : ما أنت بصاحبي فأكرمك عندك : ما أنت بصاحبي فإن أكرمك . فهل يجوز أن يظهر^٢ أن هذه المقدرة عندك^٣ إلى اللفظ . فتقول : ما أنت بصاحبي فإن أكرمك ؟

فالجواب أن هذا أصل^٤ وإن قامت الدلالة عليه^٥ فإيه مرفوض . كما أن أصل [١٤٦] قام : قَوْم . ولكنه لا ينطبق به على أصله . وما هنا أشياء كثيرة تُرفض أصولها ، ويُقتصر في الاستعمال على فروعها . وقد حذف الفاء . قالوا : أُف . خفيفة الفاء ، وأصلها أُف . مشددة .

١ - ب . ز . ش . ع : مثل ما وجب .

٢ - عندك : حاقطة من ع .

٣ - ٣ - العبارة : ساقطة من ح .

٤ - ز . ش : فقالوا .

باب القاف

القاف : حرف مجهول . يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا . فإذا كان أصلا وقع قاه . وعينا . ولاما . فالقاء نحو قرآن وقمعد . والعين نحو سقف وثقل . واللام نحو خرق وعلق .

وأخبرني أبو علي . قراءة عليه . عن أبي بكر . عن بعض أصحاب يعقوب . عنه . قال : قال الفراء : قریش تقول : كَشِيطَتْ . وقبس وتحم تقول : قَشِيطَتْ . بالقاف . وليست القاف في هذا بدلا من الكاف . لأنها لغتان لأقوام مختلفين .

فأما ما حكاه الأصمعي من قولهم : امتك التفصيل ما في ضرع أمه وامتنق . وتمنق وتمكك : إذا شربه كله . فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف . لما ذهب إليه أبو علي . لأنه قال : من هذا أخذ اسم مككة . لأنها كالمتجرى للماء . فهو يجذب إليها . قال : فأما موضع الطواف . فهو بككة . بالياء . لأنه من الازدحام .

وقرأت عليه . عن أبي الحسن علي بن سليمان . عن أبي العباس . عن أبي الفضل الرياشي . في نوادر أبي زيد :

٢١١ - تَبَكَّ الحَوْضُ عِلَّاهَا وَتَهَلَّى وَدُونُ فِرَادِيهَا عَطَنٌ مُسِيمٌ^١

١ - البيت لغمان بن كعب بن عمرو بن سعد (جاحل) رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ ص ١٦ مَعَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ أُخْرَى . وَتَبَكَّ الْحَوْضُ : تَرَدَّدَ عَلَيْهِ فَنَمَقَهُ . وَدُونُ فِرَادِيهَا : مِنْ طِينِ عِلَّ رَأْسِ الْبُخْرِ . تَشْرِبُ فِيهِ الْإِبِلُ . وَالْعَطَنُ : الشَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ . وَتَهَلَّى : تَشْرِبُهُ الْأَوَّلُ . وَالْعِلَّ : الْإِثْمُ شَرِبَتْ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ . وَالْبُهْلُ : اتَى شَرِبَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَفِي الْمَسْنَدِ : وَرَوَاهُ ابْنُ جُنَى : (عِلَّاهَا وَتَهَلَّى) أَرَادَ : وَتَهَلَّاهَا . فَحُذِفَ وَاتَّخَذَ بِإِضَافَةٍ عِلَّاهَا مِنْ تَهَلَّاهَا . وَفَوَوتُهُ : دُونُ فِرَادِيهَا . رَوَى فِي رُ - ش : دِيَارَهَا . وَرَوَى فِي النَوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ :

فَقَوْلُ الْجَمِيعِ مَكَّةَ وَلَمْ يَقُولُوا : مَشَّةً . ١ يَفُوتُ أَنْ الْكَافَ هُوَ الْأَصْلُ ١ .
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَشَّتْ الشَّيْءَ : إِذَا فَتَحْتَهُ . فَلَيْسَ مِنْ امْتَقَّ فِي شَيْءٍ . فَيُحْكَمُ بِأَنَّهُ
مِنْ مَعْنَاءِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ : أَمَقَّ . لِأَنَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْتَقَّ فِي الْمَعْنَى .

« دُونَ رِيَادِهَا : وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِرْتِيَادِ . وَهُوَ حُطْبٌ لِكَاثٍ وَالْمَرْحَى . وَنَمَعْنُ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْلِ :
تَرَدَّدَ الْإِبِلُ أَعْلَى وَالنَّهْلُ مِمَّا عَلَى الْحَرَضِ فَتَحَطَّطَ . وَبِمَعْنَى مِنْ إِبْعَادِهَا عَنْهُ . وَجُودَ عَطَا الَّذِي سَكَنَتْ إِلَيْهِ
وَأَيُّهَا أَفْتِ قَنَاعَتُ . وَانْجَلَى عَنْ رَوَايَةِ دِيَارِهَا . أَنَّهَا عَطَا نَسَكُنَ إِلَيْهِ . قَنَاعٌ بَيْنَ الْحَرَضِ وَبَيْنَ دِيَارِهَا . وَعَلَى
رَوَايَةِ « رِيَادِهَا » : يَجْعَلُ مِنْ رَسُوْعِهَا بَيْنَ مَنَادِهَا عَطَى تَرْتَلِّحُ إِلَيْهِ وَتَسْكُنُ فِيهِ .
١ - ١ - ب . ز . ش : هَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَافَ هُوَ الْأَصْلُ .

باب الكاف

[سوتها وما يعرض له:]

الكاف حرف مهموس . يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا . فإذا كان أصلا وقع
فاه وعينا ولا ما . فالتقاء نحو : كَتَبْتُ وَكُتِبْتُ^١ . والعين نحو : شَكَرْتُ وَشُكِرْتُ^٢ .
واللام نحو : تَحَلَّكَ^٣ وَضَحَّيْتُ . وأخبرني أبو علي قراءة عليه . عن أبي بكر . عن
بعض أصحاب يعقوب عنه . قال : قال أبو عمرو : (١٤٧) يُقَالُ أَعْرَابِي كُتِّحَ وَأَعْرَابِيَّة
كُتِّحَتْ . تريد فَتِحَ وَفُتِحَتْ . قال^٤ : وقال الأصمعي الفُتْحُ^٥ : الخالص من اللُثْمِ
والكُثْمِ . فينبغي أن تكون الكاف في كُتِّحَ بدلا من قاف فَتِحَ . لأن أبا زيد حكى
في جمعه أَفْتَحَ . ولم نسمعهم قالوا أَكُتِّحَ . فيجوز هذا تجزئ ما قلناه في جذات
وجذات ف . وأما قولهم : كُتِّسِعَتْ وَفُتِّسِعَتْ . فقد نفد من القول فيه ما يدل على
أنيهما لغتان .

وأخبرني أبو علي عن أبي بكر عن أبي جعفر بن رستم الطبري قال : مر
رجل برجلين وقد تحرا ناقة وهما يتكشطانها . فسأل رجلا من ناحية^٦ . فقال :
ما جِلاهُ الكاشطَين^٧ ؟ أي ما اسماهما ؟ فقال : خاتبة مصانع^٨ . ورأس بلا شعير .
فأثامها فقال : يا كنانة^٩ يا صليح^{١٠} أطمعاني . وقال أبو علي : أعرفه خاتبة المصانع .
وهي الأقران . فقال : يا كنانة^{١١} يا أسد^{١٢} أطمعاني .

١ - كُتِبْتُ يَعْنِي وَكُتِبْتُ . من باب مع . شَدَقَ بِمَنْعِهِ لَعَنَ أَوْ الْكَفَرُ .

٢ - ب : بَكَرَ .

٣ - تَحَلَّكَ : مصدر تحلكت . من باب مع . دَوَّاهُ وَدَوَّاهِي فِي الْجَمَاعَةِ عِنْدَ السَّادَةِ أَوْ الْقَبِيلِ
أَوْ لَعْنِهِمَا .

٤ - قَالَ : دَفْعَةٌ مِنْ ع .

٥ - فَتْحٌ وَافْتِحَ : أَخْضَرُ أَخْضَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يَفْتَحُ فَيْدُ الْبَحْرِ . وَفَيْدُ الْبَحْرِ .

٦ - مِنْ نَاحِيَةٍ : يَرِيدُ مِنْ بَعْدِ . وَفِي ز : نَاحِيَةٌ بِالْجَمْعِ . وَاتِّفَاهُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ .

٧ - الْمَصَادِعُ : جَمْعُ مَصْدَعٍ شَبْرٍ . وَهُوَ السِّبْمُ الْعَرِيشُ الْفَصْلُ . فَتَكُونُ خَاتِبَةُ الْمَصَادِعِ . كِتَابَةٌ
عَنِ الْكِنَانَةِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهَا الْبَهَائِمُ .

وقد تقدم من قولنا في الحروف التي تبدل في بعض المواضع وهي غير مذكورة.
في حروف البدل الأحد عشر، وإنما لم تحسب هناك من حيث كان البدل فيها
قليلاً غير مطرد، ما فيه متفتح^٢ إن شاء الله.

[إبدال الكاف من التاء]

وأشدنا أبو علي :

٢١٢ - يا بني الرُبَيْبِ طَلَانَا عَصِيكََا

وطلَانَا عَصِيَّتَا إِلِيكََا

لنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَصِيكََا^٣

إبدال الكاف من التاء . لأنها أختها في الخمس . وكان تحميم إذا أنشد شعراً
جيداً قال : أَحْسَنْتُكَ والله . يريد : أحسنت .

وأما قول كثير :

٢١٣ - وَمُقَرَّبَةٌ دَعَمْتُ وَكُنْتُ كَأَنهَا ضَمَطِيمُ يَوْفُونَ الْوَفَارَ هُنَادِكُ^٤

فقال محمد بن حبيب : أراد بالهنادك . رجال الهند . وظاهر هذا القول منه
يقتضي أن تكون الكاف زائدة . قال : ويقال : رجل هندي وهنديكي . ولو قيل
إن الكاف أصل . وإن هندي وهنديكي أصلاً . بمنزلة سبط وسبطر . لكان
قولاً قوياً . وهو انصواب^٥ .

١ - ز : وإبها . ص : ش : فإبها . ٢ - ص : ما فيه متفتح .

٣ - في نهادر أبي زيد ص ١٠٥ ما نصه . قال أبو زيد : أنشد المغفل قال : قال وجز
من خير « وروى الأبيات على نحو ما ذكره الخليل في الصناعة . ونحو بغداد في ج ٢ ص ٢٥٧ من الخزانة
هذه الأبيات عن الفوائد . بهذه النسخة . ورواه أيضاً عن ترجمته في أمالي الكري بخلاف في « عينها » .
فإنه رواها : « عنيكنا » بقلب التاء كافاً . وهو أشبه بلغة الشاعر في « عنيكنا » إذ يقلب تاء الخطاب كافاً .
٤ - ع : فأبها .

٥ - كثير . هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي حمزة نخعي . يكنى « صخر » . وهو صاحب عزة .
وبها أشهر . فيقال : كثير عزة .

٦ - الخليل المفرية : الدانة الشكرية . والمعجم : السود جمع آدم . والنكت : التي خالط حماتها
سواد . واللماطم : جمع لمطم . وهو اللث لا يفتح . والوفار : جمع وفرة . وهي الشعر التي جمع على
الرأس ، يرفرف ويطول حتى يبلغ شعبة الأذن . والهنادك : رجال الهند . (انظر ديوان كثير : ج ٢ ص ١٢٨
طبع الجزائر) .

٧ - من أول قوله . وكان صحيح . فإبها : مقاطع من فسخي ل . ش .

[الكاف جارة ونير جارة وسو حروف]

واعلم أن الكاف المفردة تستعمل في الكلام على ضربين : جارة وغير جارة .
والجارة أيضا على ضربين : أحدهما حرف . [١٤٨] والآخر اسم . فأما الحرف فما لم يقع
مواقع الأسماء . وذلك نحو ^٢ قولك : مررت بالذي كزيد . والكاف هنا حرف
لا محالة . لأنك لو قلت مررت بالذي مثل زيد . أو مررت بالذي مثل ^٣ جعفر .
لكان خلتفا وقبيحا من الكلام . حتى نظهر الضمير ابتداءً احدوف . فنقول :
مررت بالذي هو مثل زيد . ومررت بالذي هو مثل ^٣ جعفر . فإجماعهم على استعمال
مررت بالذي كزيد . دلالة على أن الكاف حرف جرة . وأنه ^٤ بمنزلة قولك :
مررت بالذي في الدار . وضربت الذي من الكرم . وجاءني الغلام الذي لخمدا .
وهذا استدلال سيوي . وهو التصواب الذي لا منقذ له .
وأما الكاف التي في تأويل الاسم . فالتى تقع مواقع الأسماء . وذلك نحو قول
الشاعر :

٢٨٢ - وصاليات كنكما يؤكفنين^١

- ١ - ب . ص : في الجارة .
- ٢ - نحو : : ساقط من سر . ب . ص . ر . ش .
- ٣ - ٢ - العبارة : ساقط من ج . ب . ص .
- ٤ - ج : فاستحسبهم . في بحر : فإجماعهم على استعمال . وفوق : فإجماعهم على مررت
- ٥ - ب . ص .
- ٦ - هذا بيت من عدة أبيات نظمها الجاني . ونسبها لعمري في النسخ . والعقل في شرحه
لأبيات الإيضاح التي على كذا . في أبيات بن فحافة . والأبيات هي :

لم يسبق من آي بها يخلصين
غير رماذ وحطام كينفسين
وغير وذا جازل أو وذاين
وصاليات كنكما يؤكفنين

فالأولى حرف . والثانية اسم . لدخول حرف الجر عليها . فأما قول الآخر ^١ :

٢١٥ - فلا والله لا يُلغى ينائي ولا يُلغى يسم أبداً دواءً ^٢

فليست اللام الثانية باسم . وإن كانت قد دخلت عليها اللام الأولى . لأنه لم يثبت

في موضع غير هذا أن اللام اسم . كما ثبت أن الكاف اسم . وإذا كان ذلك كذلك .

فإحدى اللامين زائدة مؤكدة . ويلغى أن تكون الزائدة هي الثانية دون الأولى .

لأن حكم الزائد ألا يثبت به . وكذلك قول الأعشى ^٣ :

٢١٦ - هل تنشون ولن يشتهى ذوى شطط

كالطعن يذهب فيه أثبت والفصل ^٤

والأولى جمع تية . وهي امرأة . ونحو : من شعبي . وهو حبيب . مثال : حيث الرجل مثلاً :

يد وسفت . يريد الشاعر أنه يرمى من شعبي صوفيه في دمه . فذكر من لائبه بعد . « خطأ » :

ما تكبر من الخطب . والفرادى تكبر . حتى تصعد . فتنصر . « حياء » . « الكعب » . خرج يقع فيه الرمي

أدوم . « يريد أن الممد والعضد يذبح كعبين . « مود » . « وند » . « وحول » . « شمس ثابت » . « إصاليات » :

الأثافي أن موضع عليه الفخ . « وقد صبت » . « حتى سوب » . « وتوقن » . « بعض أدنى مقدار » . « وفي جمع

أثافي » . « وتوقن بالخير شاذ . « قد » . « لا » . « كقول الآخر » . « فإنه أهل رأس يؤكروا » . «

والقياس » . « يعجز ويكبر » . « يذل » . « النول » . « يلقب » . « جمع » . « أدنى » . « من » . « تشبه فوته » . « ككفا » . « فإد

الكاف الأولى حرف » . « الثانية اسم » . « عمل مثل » . « ومع » . « « يرمى » . « حجارة » . « متصورة كقول الأثافي » .

(انظر شرح نواعه « شذوذاً » ص ٨٩ - ٩٠) .

١ - هو مسلم بن محمد الواسع يشكو منه . « مصدقون عن يده » . وهو شعر إسلامي في النبوة

الأموية . « مثب » . « إن » . « ما » . « بين » . « الحرب » . « من » . « نعمة » . « من » . « حربة » . « بين » . « مباركة » (خلاصة الأدب ج ١ : ٢٦٥) .

٢ - « ثبت من قصيدة طويلة ذكرها محمد بن حمران » . « ومعه » : « أقسم أنه لا يوجد شعراً مثالي من

الكفر » . « ولا شأناً يأتدق من ذاه الخدم » . « وهي » . « شاهد في قوله » . « « إذا » . « اللام » . « الثانية » . « حرف » . « كالأول » . «

تسبب انتهى ذكره المؤلف

٣ - « الأعشى » : « هو » . « محبوب بن قيس بن بن مبيعة » . « شعر حامي أدرك الإسلام في آخر حمرة و»

يسلم » . « وكان يعد عن رسول فارس » . « ولقد كثرت الألفاظ العربية في شعره » . « وكان أعشى » . « ويمكن أن يصير » .

هذا البيت من قصيدة مضمومة :

ودع هريرة إن الركب مرئيل وهمل تطيق وداعاً أيها الرجل

وبيت الشاهد رواه أبو عبيدة - « ك » في نسخة ع : « أنشوبن » . « بالهمزة » . « وقد تعجب في شرحه البيت :

ينقول : « لا ينهي الظاهر عن ظلمه إلا أن يعطى إغلاص اسم تعجب فيه الغرض » . « وهي » . « الشاهد فيه قوله » . « « كالطعن » .

فإن الكاف فيه اسم بمعنى مث .

فالكاف هنا موضع اسم مرفوع . فكأنه قال : ولن ينهى ذوى شطط مثل^١ الطعن : فيرفعه بفعله .

فإن قال قائل : فهل يجوز أن تكون الكاف في هذا البيت حرف جر ، وتكون صفة قامت مقام الموصوف . وتقدير الموصوف^٢ على قولنا : ولن ينهى ذوى شطط شيء^٣ كالطعن . فيكون الفاعل شيء المحذوف . وتكون الكاف حرف جر صفة لشيء الفاعل . لأن شيئا نكرة . والنكرات قد توصف بحروف الجر . نحو قولك : جاءني رجل من أهل [البصرة] . وكلمت غلاما محمدا . ويكون حذف الموصوف هنا جائزا . كما جاز في قول من تناول الآية على إقامة الصفة مقام الموصوف . وهي قوله « ودانية عليهم ظلالها »^٤ قالوا : أراد : وجزاهم بما صبروا جنة^٥ وحريرا . وجنة دانية عليهم ظلالها^٦ . فحذف جنة . وأقام دانية مقامها وكقول الآخر :

٢١٧ - كأنك من جمال بني أقيش بقمقم خلف رجله يشن^٧
أى جل من جمال بني أقيش . وغير ذلك مما يطول ذكره .

فالجواب أن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح . وهو

- ١ - ذ : ش : شيء . مثل الطعن .
- ٢ - « وتقدير الموصوف » : ساقطة من ج .
- ٣ - « هذه العبارة ساقطة من ز » .
- ٤ - هو النايقة الذبياني : زياد بن معاوية . وكنيته : أبو أمامة . وهو من فحول شعراء الجاهلية . ولقب النايقة لأنه نبح في الشعر بعد ما آمن .
- ٥ - هذا البيت من قصيدة لنادبة قاما دفاعا عن بني أسد حلفهم لبني ذبيان . ومطلبها :

غشيت مستازلا بعريتناات بأعلى الجيزع في الحلي المسين

وبنو أقيش حي من العرب من بني عكل . وجمالهم حوشية لا ينتفع بها . فيضرب بنفارها المثل . والقصعة : الصوت الناشئ من تحريك الجسم اليابس الصلب . والشن : القرية البالية الخالقة . وكانوا يعلقونها خلف الناقة فإذا مشيت اصطدمت يقوأمها . وسع لها صوت . فتفرع وتنشط للشيء . وعمل الشاعر قوله : « من جمال بني أقيش » فإنه صفة قامت مقام الموصوف المحذوف . والتقدير : كأنك جل من جمال بني أقيش .

في بعض الأماكن أفصح منه في بعض . فأما قوله عز وجل : « ودانية عليهم ظلالها » فالوجه فيها أن تكون منصوبة على الجاز . معطوفة على قوله : « متكئين فيها » . فهذا هو القول الذي لا ضرورة فيه .
 وأما قوله : « كأنك من جنات بني آقوش » ، فأما جاز ذلك في ضرورة الشعر . وأما جاز لنا أن نجد (من) في بعض المواضع قد جعلت اسما . لمعناها ما هنا اسما . ولم نحذف الكلام هنا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .
 فأما قوله : « ولن ينهي ذوي شظى كالمطعم » ، فلو حكت على إقامة الصفة مقام الموصوف . لكان أفصح من تأويل قوله عز اسمه « ودانية عليهم » .
 « ظلالها » على حذف الموصوف ، لأن الكاف في بيت الأعتى هي الفاعلة في المعنى . و « دانية » في هذا القول إنما هي مفعول بها . والمفعول قد يكون غير اسم صريح . نحو ظننت زيدا يقوم . وحسبت محمدا بفعل . والفاعل لا يكون إلا اسما صريحا مختصا . وهم على إعاضه اسما أشد محافظة من جميع الأسماء . ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم مختص . وهو قولهم : نسمع بالشمس الذي خبر من أن تراه . فسمع . كما نرى فعل . وتقديره : أن نسمع . فحذفهم (أن) ورعهم نسمع . يدل على [١٥٠] أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح . وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوة شبيهه بالفاعل . فهو في المفعول الذي يبعد عنهما أجوز . فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفه ٢ :

- ١ - جملة الأبيات التي تعرض لها المؤلف وتبين أن فعل الذي أرادته هي : « وجزاهم بما صبروا جنة سريرا » . متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شيئا ولا زهريرا . ودانية عليهم ظلالها وذلك لظنونها تقايلا - سورة الإنسان .
 ٢ - هو طرفه من العبد بين سفيان البكري . من فعول شعراء الجاهلية . وهو من أصحاب الملقات . وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن الأبرص إلا القليل . وكان مرفقة في حسب من قومه . جريئا على هجائهم وشجاء غيرهم .

٢١٨ - أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضِرْ الْوَعْدَى

عند كثير من الناس . لأنه أراد : أن أحضر . وأجاز سيبويه في قوخم : « مرء »
 يَحْضِرُهَا . أن يكون الرفع على قوله « مرء » ثم يَحْضِرُهَا . فلما حذف أن ارتفع
 الفعل بعدها . وقد حلهم كثرة حذف (أن) مع غير الفاعل . على أن استجازوا ذلك
 مع اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . وإن كان حريصا بحري الفاعل . وقامنا مقامه . وذلك
 قول جميل ٢ :

٢١٩ . جَرَّ عَثْرَ حِذَارِ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحَمَّسُوا وَحَقَّ بَابِلُ يَابُشِيْنَةُ يَوْمَ
 أراد : أن يَحْضِرَ . على أن هذا قليل .

فإن قلت : أليس تعلم أن خبر كان يحوي بحري الفاعل . وقد قاروا : كأنك
 من جمال بني أقيش . وأرادوا حمل من جمال بني أقيش . فحذف النوصوف وهو
 خبر كان . فهلا أجزت حذف الفاعل وإقامة الصفة مقامه في قول الأعشى :
 « وَلَنْ يَنْتَهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالظُّعَيْنِ » . وقلت إنه أراد : شيء كالظعن .
 حملا على بيت النابغة ٣ :

فأجواب أن بينهما قواما من وجهين : أحدهما أن خبر كان وإن شبهه بالفاعل

١ - هذا شعر ياء من بعض طرق . وهو : أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِيُّ أَحْضِرْ الْوَعْدَى . وهو
 ما يتردد ذكره في كتب اللغة . برؤية كوكبهم . ففتح . أ . من أحضر . من أنه منصوب بأن
 محذوفة . وبرؤية يصبون يصب . ولا يجوز أن يكون الفعل لأنه لا في موضع الخبر
 التي ذكروها . وهذا ليس من .

٢ - هو خبر بني عبد شمس بن معمر عفرى . يعني أبي عمرو . شعر ياء من جميل . وكان
 يمشق بيته وهي من أبي عذرة . وأصل « عشق » غيرة كثير . وقد أحب حين بيته وهو صغير . فلما
 كبر شغلته فرقه عنه فقامت يده شعر . ومع قوم شعر ومرفك كثيرة . وكانت تحبه كما يحبها .

٣ - هذا بيت من قصيدة يخبر مصعب :

أَهَابَكَ أَمْ لَا يَأْتِيَانِضِي مَرِيحُ وَزَمُّهُ بِأَجْرَاعِ الْغَدِيرَيْنِ بِالسَّقَعِ

وبيت الشاعر من شواهد شرح الرافعي مكوية . وهو شاهد (٦٧٥) . وقد نشر البغدادي في كتابه
 عليه نص كلام ابن جني هذا .

وكذلك قول الآخر ١ :

٢٢٣ - على كالتحقيق السحق يدعونه الصدى

له قلب عشى الخياض أجون ٢

فهذا ونحوه يشهد بكون ٣ الكاف اسما . وبيت ٤ الأعشى أيضا يشهد بما قلنا ٥ ،
فلما نزل عن الظاهر ، وتخالفت الشائع ٦ المضرد . إن ضرورة واستقبح ٧ . إلا بأمر
يدشوا إلى ذلك . ولا ضرورة هنا . فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر . ومخالفتنا
معتقدنا لا قياس بعضده . ولا اجتماع يؤيده .

ووجه ٨ ثالث . وهو أن خير كأن ٩ هو خبر المبتدأ في الأصل . وخبر المبتدأ
لا يلزم إحصاءه اسما ١٠ .

فإن قال قائل : فما بال التفاعل حالف المبتدأ في وجوب ١١ كونه اسما محضا .
وجواز كون ١٢ المبتدأ غير اسم محض . وكلاهما تحدثت عنه . ومستند إليه ١٣ ؟
فالجواب : أن الفرق بينهما ظاهر لثامنه . وذلك أن الجمل إنما تتركب من

١ - ونحو على قائل بيت . وقد أورد . جدي في إختار . ولم يسمه .
٢ - الخفيف : قلب من الكنان أراد ما ينجوت . : السحق الثياب . والصدى : الصوت يردد
ملك من الليل . والغلب : جمع غلب . وهو أبيض . ومن : جمع جلف . وهو اللباس كقفا وحزى .
٣ - وهو جمع قادر . وأجود : جمع أجون . وهو المشاء الذي تغير منعه وتلونه . وجاء في نسخة :
له قلب عادية وصعود . وهو رواية أساء في مادة تحت . والنادية : البئر القديمة لا يعلم من حفرها .
والصحو : جمع صحن . وهو كساحة التراسمة المستوية . وأبيت في وصف طريق مهجور شعث ما فيه
رفقاع وانحناس . كالكنان إذا كان يمين لسمه . ووصفه بأنه يسبح فيه صدى الماء خلود من الثمار
والعمود ما وأن أياره قد جردت ومياهه آتية .

٤ - ص : عن : تكون .

٥ - ع : وظاهر بيت .

٦ - ب : قلته .

٧ - ص : الساق .

٨ - ٧ - العبارة سابقة من : ش .

٩ - وجوب : سابقة من ب .

١٠ - ص : كون غير المبتدأ . : الخ . وظاهر أنه تحريف .

جَزْأَيْنِ جَزْأَيْنِ : إما اسم واسم . وهو نحو المبتدأ وخبره . وإما فعل واسم . نحو
 الفعل والفاعل ، وما أُقيم من المتعولين مقام الفاعل . ولا بد في كل واحدة من هاتين
 الجملتين إذا عُدَّت ٢ من اسم يُسند إليه غيره . فأنت إذا أزلت عن المبتدأ أن
 يكون اسماً محضاً . فقد بقيت الجزء الذي هو اسم . وذلك نحو قولهم : « تَسْمَعُ
 بِالْمُعْتَدِي خَيْرٌ » . فالمبتدأ الذي هو في اللفظ تسمع . قد أخبرت عنه باسم . وذلك
 الاسم خبر . فقد بقيت على كل حال في الجملة اسماً . ولو ذهبت تحذف الفاعل .
 وتقيم مقامه غير اسم . لبقيت الجملة معقودة بلا اسم . وهذا لفظ يناقض ما عُدَّت
 عليه الجملة في أول تركيبها . ولذلك رُفِضَ ذلك . فلم يوجب حذف الكلام . فأما
 بيت جرير : « وَحَقٌّ يَمْشِي بِأُشْيُنَةٍ تَبْزَعُ » ١ (١٥٢) فبإزالة شاذ ، على أن حذف
 « أن » في الكلام قد كثر . حتى صار كلاً محذوفاً . ألا نرى أن أصحابنا استنبهوا
 نصب « شير » من قوله تعالى : « قُلْ أَتَعْبَرُونَ بِأَعْيُنٍ » ٢ بأعبد . قالوا :
 لأن التقدير والهي : قُلْ أَتَعْبَرُونَ بِأَعْيُنٍ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ . فكان « أن »
 هناك . وما بعد « أن » لا يجوز أن يعمل فيما قبلها . لامتناع تقديم الفاعل أو شيء منها
 على الموصول . أولاً تراهم كيف تخيلوا أن التقدير : قُلْ أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ غير الله .
 ولولا ٣ أنهم قد أنكبوا بحذف « أن » من الكلام . وإرادتها ، لما استنبهوا انصباب
 « غير » بأعبد . فهذا شرح الفاعل والمبتدأ وما لم يُسمَّ فاعله .

فأما خبر المبتدأ . فلا يلزم أن يكون اسماً محضاً ، لأن الجملة تقع هناك وقرعاً
 حسناً مقسداً . وهذا في خير . كان أحسن منه في خير . لأنك قد
 استأنيت بكان واسمها لفظ الفعل والفاعل . ولم تسرف بإن واسمها إلا لفظ الفعل

١ - واحدة : سابقة من خ .

٢ - ص ٤ ع ١ : انقضت .

٣ - ع ٤ ز ١ : فلولاً .

النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير . كما يكون في المشتق . فإذا جعلت الكاف في قولك : أنت كزيد حرفا . فمبني ضمير . كما تتضمن حروف الجر الضمير إذا تابعت عن الأفعال في قولك : زيد من ككرم . ومحمد على ككرم .

واعلم أنه كما جاز أن 'تجعل' هذه الكاف فاعلة في بيئت الأعشى وغيره . فكذلك يجوز أن 'تجعل' مبتدأ . فتقول على حسب : كزيد جاءني وأنت تريد : مثل زيد جاءني . وكبكر غلام محمد . فإن أبحاث ابن علي هذا فب : إن كبكر غلام محمد . فرفعت الغلام . لأنه 'جاء' . الكاف في موضع نصب . لأنها اسم إن . فتقول : مات الكاف حرفة رحمر مقدما . إن كبكر أشاك . تريد : إن أشاك كبكر . قد تقول : إن من ككرم زيدا .

واعلم أن أفقيس الوجيه هذا قلت : أنت كزيد . أن يكون الكاف حرفا . أما . بمرلة إباء واللام . لأنها مبدية . مثلها . ولأنها ٣ ابتداء على حرف واحد . ولا أصل لها في الثلاثة . فهي بالحرف أشبه . ولأن ٤ استعمالها حرفا أكثر من استعمالها اسما ٥ .

في زيادة الكاف

واسم أن هذه الكاف التي هي حرف - نون - كما كانت غير زائدة فيما قدمنا ذكره . فقد تكون زائدة مؤكدة . بمرلة إباء في خبر ليس . وما . ومين . وغير ذلك من حروف الجر . وذلك نحو قوله عز وجل : . ليس كشيء شيء . تقديره والله

١ - ص : بانه حرف زائد .

٢ - مبنيا : ساقط من ج .

٣ - ج : زائده .

٤ - ج : الزائدة ساقطة من ص .

أعلم : ليس مِثْلُهُ شَيْءٌ . فلا بُدَّ من زيادة الكاف ، ليصح المعنى ، لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبت له « عزَّ اسمه » مثلاً ، فزعمت أنه ليس كالأذى هو مثله شَيْءٌ . فيفسد هذا من وجهين : أحدهما ما فيه من إثبات المِثْل له عزَّ اسمه وعلا علواً عظيماً ، والآخر أن الشيء [١٥٤] إذا أثبت له مِثْلاً فهو مِثْلٌ مِثْلُهُ ، لأن الشيء إذا ماثله شَيْءٌ ، فهو أيضاً مماثل لما ماثله . ولو كان ذلك كذلك - على فساد اعتقاد معتقده - لما جاز أن يقال : ليس كمثل شَيْءٍ . لأنه تعالى مثل مِثْلُهُ . وهو شَيْءٌ . لأنه تعالى قد سمى نفسه شيئاً بقوله تعالى : « قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ؟ قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » . وذلك أن « أياً » إذا كانت استنهماً . فلا يجوز أن يسكون جوابها إلا من جنس ما أضيف إليه : ألا ترى أنك لو قال لك قائل : أى الطعام أحب إليك ؟ لم يجوز أن تقول له : الرُّكْبُوبُ . ولا أنتهى . ولا نحو ذلك : مما ليس من جنس الطعام . فهذا كله يؤكد عندك أن الكاف في كمثل لا بُدَّ أن تكون زائدة . ومن ذلك أيضاً قول رؤبئة :

٢٢٤ - - لواحقُ الأقاربِ فيها كالمُتَّقَى^١

والمُتَّقَى : الطَّوْلُ . ولا يقال في الشيء كالعُثُول . وإنما يقال فيه طُول . فكانه قال : فيها مَتَقَى ، أى طُول .

[ما يحرى على موضع الجورود بالكاف لا على لفظه]

وهذه مسألة من الكتاب .

قال سيبويه^٢ : تقول : ما زيد كعمرو ولا شيبه به ، وما عمرو كخالد ولا

١ - أثبت من شواهد الرضى في شرحه لكافية ، على أن الكاف في كالمُتَّقَى زائدة . انظره في الحزاة ١ : ٤٣ و ٤ : ٢٦٩ ، وقد أورد في هذه الصفحة كلهم المصنف هنا ، وهو من أوجزة لزومة .
٢ - انظر الكتاب لسيبويه في آخر باب ما تحريه على الشواهد ، لا على الاسم الذى قبله (١ : ٣٥) .

مُفْلِحًا . النصب في هذا جَيِّدٌ . لأنك [إنما]^١ تريد ما هو مثل فلان . ولا
مفلحاً . هنا معنى الكلام . فإن أردت^٢ أن تقول : ولا بمنزلة مَنْ يُشَبِّهه ، جررت^٣ .
وذلك نحو قولك : ما أنت كزيد ولا خالد . فإِنما أردت ولا كخالد . فإذا قلت :
ما أنت بزيد ولا قريباً منه . فليس هاهنا معنى بالباء لم يكن قبل أن تجيء بها .
وأنت إذا ذكرت الكاف تمثل بها . : انقضى كلام سيويه .

واعلم أن هذا الكلام يحتاج إلى شرح . لتلخص معانيه . فإن في ظاهره إشكالا .
أما قوله : ما أنت كعمرو ولا شبيها به . فلا يخفى الكاف في كعمرو أن يكون
اسماً كمثل ، أو حرفاً فيه معنى مثل . على ما صدرناه من قولنا . فإن كانت الكاف
في كعمرو اسماً . فشبيهة معطوف عليها . كما كان يعطف على مثل لو كانت هناك ،
فقلت : ما أنت مثل عمرو ولا شبيها به . كقولك : ما أنت غلام عمرو ولا جار له ؛
وهذا أمر ظاهر . وإن كانت الكاف [١٥٥] في كعمرو حرفاً كالتى في قولنا مررت
بالذى كزيد ، فشبيهة المنصوب معطوف على كعمرو جميعاً . لأن الجار والجرور في موضع
نصب . لأن هذه لغة حجازية . لأن نصب شبيهة بدل على أن الأول في موضع
نصب . إلا أن هذا موضع منى عطفت على لفظه أفدت معنى . فإن عطفت على
معناه دون لفظه . أفدت معنى آخر . ألا ترى أنك لو قلت : ما زيد كعمرو ولا
شبيه به . فجررت الشبيهة . فإِنما أردت ولا كشبيهة به . فقد أثبت له شبيهاً . ونسبت
أن يكون زيد كالذى يشبهه عمراً . وأنت إذا قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيها .

١ - إنما : زيادة عن كتاب سيويه المطبوع بمطبعة بولاق ، وهي ساقطة من الأصول .

٢ - كذا في الكتاب لسيويه . وفي الأصول : فإن أراد أن يقول .

٣ - في الأصول : جرر .

٤ - بها : ساقطة من الكتاب لسيويه .

٥ - من ز ، ش : لتلخص .

٦ - زادت ز الميارة الآتية : أى ليس زيد كالرجل الذى يشبه عمراً .

وغيره . وأنت إذا قلت : ما أنت زيدا . فله معنى غير معنى : ما أنت كزيدا .
 لأنك إذا قلت : ما أنت زيدا . فلما نصبت أن يكون هو هو . وإذا قلت : ما أنت
 كزيدا . فلما نصبت أن يكون مشبها له . ألا ترى أن من قال : أنا زيدا . فعناه غير
 معنى من قال : أنا كزيدا . فكما كان الإيجابين مختلفين . كذلك يكون التشبهان
 مختلفين . وهذا واضح .

فقول سيبويه : « فإن أردت أن تقول ولا تشبه من يشبه حررت . يؤكده
 عندك أيضا زيادة الكاف في قوله عز اسمه : « ليس كمثل شيء » . لأنه نفي أن يكون
 مثله شيء . والكاف غير زائدة . فقد أثبت له مثلا . كما أثبت سيبويه في مثله
 زيدا جازأت . أن كزيدا من يشبه .

وقال أبو الحسن في قوله : ما أنت كزيدا ولا شبيها به : إذا حررت الشبه فقد
 أثبت لزيدا شبيها . وإذا نصبت لم تثبت له شبيها . وهذا هو تلخيص قول سيبويه .
 لم يزد فيه شيئا . وهذا الكلام فيهما على أن الكاف في كزيدا غير زائدة . وإليست
 كاللذي في بيت رؤبة : « لمواحق الأقراس فيها كذا فحق » .

وأجاز لنا أبو علي فيها الخبر . وألا يكون مع اجزأ له شبه . قال : وذلك على
 اعتقاد زيادة الكاف . فكأنه قال : ما أنت زيدا ولا شبيها به . مع زائد الكاف .
 فقال : ما أنت كزيدا ولا شبيها به . فلما جازأ زيادة بالكاف مع اعتقاده زيادتها .
 عطف الشبه على زيد . وهذا الذي ذهب إليه أبو علي وجه صحيح . وهو رأي

مروزي في عدة أبيات لعقبيه بن عبيد الأسدي . وهو شعر قصير وقد على مدوية ودفع إليه رفعة فيها
 أبيات . وببيت الشاهد أيضا .

فهي أمة ذميت ضياع يريم أميرها وبوثيريد

انظر خزائن الأدب (١ : ٣٤٢) . (٢ : ٢٤٦) .

١ - ر : فلما كانه . (٣) هو أبو الحسن الأخفش الكوسج سعيد بن مسعدة الجاشعي .

أبي الحسن^١ ، ونظيره « ليس كمثل شيء » . و « فيها كالتق » ، ومثله^٢ أيضا قوله
عنه اسمه^٣ : « أو كالذي مرَّ على قريته » . ذهب أبو الحسن إلى أن الكاف زائدة ،
وعطف « الذي » على « الذي » من قوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم^٤
في ربه » ، وأجاز أبو علي أن يكون الكلام معطوفا على المعنى . وذلك أن معنى [١٥٧]
قوله « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » : أ رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه ،
أو كالذي مرَّ على قريته . فلا تكون الكاف على هذا زائدة . وهذا وجه حسن .
فأما قول الآخر :

٢٢٦ - فَصَبِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ^٥

فلا بد فيه من زيادة الكاف . فكأنه قال : فصبروا مثل عصفٍ مأْكُولٍ . فأكد
الشبه بزيادة الكاف . كما أكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعالى : « ليس كمثل
شيء » . إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم . وهذا شائع . وفي البيت أدخل
الاسم . وهو مِثْلٌ . على الحرف . وهو الكاف : فشب شيئا بشيء .
فإن قال قائل : بماذا جرَّ عَصْفٌ ؟ أ بالكاف التي تجاوره ؟ أم بإضافة مثل
إليه ، على أنه فعل بالكاف بين انصاف والمنصاف إليه ؟

فالجواب : أن « العصف » في البيت ، لا يجوز أن يكون مجرورا إلا بالكاف ،
وإن كانت زائدة . يدلُّك على ذلك أن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة ،
لا تكون إلا جارة . كما أن مِثْلٌ وجميع حروف الجر في أي موضع وقعت زوائد ،
فلا بد من أن يجرون ما بعدهن كقولك : ما جاعني من أحد . ولست بقائم .

١ - وهو رأي أبي الحسن : ساقطة من ب ، ز ، ش ، ع .

٢ - الباء ساقطة من ب .

٣ - البيت ذكره صاحب إسناد في (عصف) وقال : أشبهه أبو العباس محمد بن يزيد . وكلامه
لم ينسبه لصاحبه ، ثم أورد بعده في المسان كلام المؤلف الذي بعد البيت هنا ، مع قليل من التصرف
في العبارة .

فكذلك الكاف في مثل « كعصف » هي الجارة للعصف . وإن كانت زائدة على ما تقدم .

فإن قيل : فإذا جررت العصف بالكاف ، فإلام أضفت مثلا ؟ وما الذي جررت به ؟
 فالجواب أن « مثلا » وإن لم تكن مضافة في اللفظ ، فإنها مضافة في المعنى .
 وجارة لما هي مضافة إليه في التقدير . وذلك أن التقدير : فَصَّيِّرُوا مِثْلَ عَصْفٍ
 ما كَوَّل . فلما جاءت الكاف تَوَلَّتْ هي جَرَّ العَصْف . وبقيت مثل غير جارة
 ولا مضافة في اللفظ . وكان احتمال هذه الحال في الاسم المضاف أسوغ منه في الحرف
 الجار ، وذلك لأننا لا نجد حرفا جاريا مُعَلِّقا غير عامل في اللفظ ، وقد نجد بعض
 الأسماء مُعَلِّقا عن الإضافة . جاريا في المعنى . غير جارٍ في اللفظ . وذلك نحو
 قولهم : جئت قبلُ وبعدُ . وقام زيد ليس غيرُ ، وقد قالوا أيضا : [١٥٨]

٢٢٧ - يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرِيَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ
 أي بين ذراعَيْ الأسدِ وَجْهِهِ ، وجئت قبلَ كذا وبعدَ كذا ، وقام زيد ليس
 غيره ، ومن أبيات الكتاب قول الأعشى :

٢٢٨ - إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عِلَالَةَ سَابِحٍ
 أي إلا بداهة سابِحٍ أو عِلَالَةَ سَابِحٍ .

وحكى النمرء عن بعض العرب أنه قال : « بَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ تَحْمُسٍ وَعِشْرِي
 الشَّخَّاسِينَ ، أَيُّ مِنْ تَحْمُسٍ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِي الشَّخَّاسِينَ » . وحكى هو أيضا
 ١ - البيت للفرزدق يصف عارضا سحاب اعترض بين نوء الفراع ونوء الجبهة ، وها من أنواء
 الأسد ، وأنواء أحد الأنواء . والذراعان والجبهة : من منازل القمر ، قالذراعان : أربعة كواكب ، كل
 كوكبين منها ذراع . والجبهة : أربعة كواكب . واستشهد به النحاة على أن المضاف إليه محذوف ،
 بقريئة المضاف إليه الثاني ، أي بين ذراعي الأسد وجبته .
 ٢ - البداهة والبدية : أول جرى القمر . والعلالة جرى به جرى . واستشهد به النحاة على
 جواز حذف المضاف إليه من الأول : لدلالة الثاني عليه .

قطع الله الغداة يدَ رجلٍ من قائله . أى يدَ مَنْ قاله . ورجلٍ من قائله .
وهذا كثير . وإنما أردتُ أن أؤكد أن الأسماء قد تعلّق عن الإضافة في ظاهر
اللفظ . وأن الحروف لا يمكن أن تعلّق عن البحر في اللفظ البتة . ومعنى قولي
في اللفظ : أن يوجد بعدها لفظ مجرور جراً مُظهرًا أو مقدّرًا . فالظاهر نحو : مررت
بزيت . والمقدّر نحو : مررت بهذا . وذلك وغيرهما من المبني . فعلى ما قدمناه ينبغي
أن يكون « عصف » من قوله « مثل كعصف » مجرورًا بالكاف . دون أن يكون
مجرورًا بإضافة مثل إليه .

فأما قول الشاعر :

٢٢٩ . جبادُ بني أبي بكرٍ نسامي على كان المسومة العرابي
فإنه إما جاز الفصل بين حرف البحر وما جرّه مكان . من قبيل أنها ثلاثة مؤكدة .
فتجرى تجرى « ما » المؤكدة في نحو قوله : « فما نقضهم ميثاقهم » و « عما
قليل » و « مما خطبتناهم » . فلذلك جاز لمعنى . وإن كانت حرفًا جازًا . أن
نتخطى إلى ما بعد كان فتجرى . ولا يجوز في قوله : « كنكما يؤثقتين » أن تكون
« ما » مجرورة بالكاف الأولى . لأن الكاف الثانية عملة للجبر . وإيست . كان .
جارة . فتجرى تجرى الكاف في كذا .

فإن قيل : فمن أين جاز تعليق الأسماء عن الإضافة في اللفظ . ولم تجز
في حروف البحر ألاّ تفصل بالمجرور في نحو ما قدمته ؟

١ - ع مراف . ص : ١٥٠ . و سرق : جمع سرق أو سرقته . و اعربى : الشريك . و نسامي :
تعبو . و المسومة : الخيل التي جعلت عيباً سومة . و هي عامة . و تركت في معنى . و العرابية : الخيل العربية .
و المعنى أن سادات بني أبي بكر ينسبون عن العرب . أى يتركونها . و على رواية المؤنث يكون
المعنى : أن عيين بن أبي بكر نفسه حين يرمي . و لست شاهد في زيادته . كان « بين البخار والمجرون » .
(خزائن الأدب لبيدادي : ٢ : ٣٢) .

فالجواب أن ذلك جائز في الأسماء من وجهين : أحدهما أن الأسماء [١٥٩] أقوى^١ وأعم تصرفاً من الحروف ، وهي الأول^٢ الأصوات^٣ ، فغير منكر أن يشجوز فيها ما لا يشجوز في الحروف ، ألا ترى أن التاء في رَيْتَ وُثِّتَ علامة تأنيث ، كما أن التاء في مُسَلِّمة وعاقلة علامة تأنيث ؟ وقد أبدلوا تاء التأنيث في الاسم هاء في الوقف ، فقالوا مُسَلِّمة ، وعاقلة ، ولم يبدلوا التاء في رَيْتَ وُثِّتَ وَلَاتَ وَلَمَعْتَ في وقف ولا وصل ، لأنه ليس للحرف قوة الاسم وتصرفه ، والفعل أيضاً في هذا جاز يجزى الحرف ، ألا ترى أن التاء في قمتَ وقعدتَ ثابتة غير مبدلة في وصل ولا وقف ؟ فهذا أحد الوجهين .

والوجه الآخر : أن الأسماء ليست في أول وضعها مبدلة على أن تصاف ويجزى بها ، وإنما الإضافة فيها ثانٍ لا أول^٤ ، محذور فيها أن تنفرد في اللفظ من الإضافة ، وإن كانت الإضافة فيها مشبوبة ، وأما حروف الجر فوضعت على أنها للجر البتة ، وعلى أنها لا تنفارق الجروء^٥ لضعفها وقلة استعمالها عن الجروء ، فلم يمكن تعاقبها عن الجر والإضافة ، لئلا يظلل الغمض الذي جرى^٦ من أجله ، فهذا أمر ظاهر واضح^٧ ، فإن قال قائل : فمن أين جاز للاسم أن يدخل على الحرف في قوله ، مثلاً : كنعصف^٨ .

فالجواب أنه إما جاز ذلك ، لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى ، فلما جاز هم أن يدخلوا الكاف على الكاف في قوله :

١ - أقوى : ساقطة من ع .

٢ - الأول : ساقطة من ع .

٣ - الأصوات : ساقطة من ع .

٤ - ب : لا أول .

٥ - زادت ع : البتة .

٦ - واضح : ساقطة من ع .

٧ - مثل : ساقطة من ع .

٨ - ب ، ع : فكنا .

• وَصَالِيَاتُ كَنَكَا يُؤْتَفَتَيْنِ ١ •

لشابهته لمثل . حتى كأنه قال : كمثل ما يُؤْتَفَتَيْنِ ، كذلك أدخلوا أيضا مثلاً على الكاف في قوله « مثل كَعَصْف » . وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل . فإن قال قائل : فهل يجوز ٢ أن تكون الكاف في قوله « مثل كعصف » مجرورة بإضافة مثل إليها ، ويكون « العصف » مجرورا بالكاف ، فتكون على هذا قد أضفت كل واحد من مثل ومن الكاف . فيقول ٣ عنك الاعتذار لتركهم مثلاً ٤ غير مضافة . على ما قدمت : ويكون جرّ الكاف بإضافة مثل إليها . كجرّها بدخول الكاف على الكاف في قوله « ككها » [١٦٠] يُؤْتَفَتَيْنِ ٥ . فكما أن الكاف الثانية هنا مجرورة بالأولى . كما انجبرت على في قول الآخر :

على كالفطأ الخوني أفرعه الرجور ٥

فكذلك هلا قلت : إن الكاف في مثل « كعصف » ٦ مجرورة بإضافة مثل إليها ٧ فالجواب : أن قوله « مثل كعصف » ٦ قد ثبت أن مثلاً أو الكاف فيه زائدة ، كما أن إحداهما زائدة في قوله : « ليس كمثل شيء » . وإذا ثبت ذلك ، فلا يجوز أن تكون مثل هي الزائدة . لأنها اسم . والأسماء لا تزاد . وإنما تزاد الحروف ، فإذا لم يجوز أن تكون مثل هي الزائدة . ولم يكن بُدّ من زائد . ثبت أن الكاف هي الزائدة . وإذا كانت هي الزائدة . فلا بد من أن تكون كما قدمنا حرفاً ، وإذا كانت حرفاً . بطل أن تكون مجرورة ، من حيث كانت الحروف لا إعراب في شيء منها .

١ - مر هذا الشاهد قريباً ص ٢٨٢ .

٢ - ب : ع : تغيير .

٣ - ب : فيقول .

٤ - ع : مثل ، بلا تنوين .

٥ - تقدم الكلام على هذا الشطر في الشاهد ٢٢١ من هذا الكتاب : وهو للأختل كما جاء في المخصص .

لاين سيده (١٤ : ٤٩) .

٦ - ٦ - العبارة : ساقطة من ع .

وإذا لم تكن مجرورة بطلت أن تكون ، مثل ، مضافة إليها كما سامنا السائل .

على أن أبا علي قد كان أجاز أن تكون ، مثل ، مضافة إلى الكاف ، وتكون

الكاف هنا اسما . وفيه عندي ضعف . لما ذكرته .

فأما قول الآخر : كما يؤتمتین ، فقد استدلتنا بدخول الكاف الأولى على

الثانية ، أن الثانية اسم ، وأن الأولى حرف قد جرّ الثانية . وهو مع ذلك زائد .

ولا يتكرر . وإن كان زائدا . أن يكون جارا . لما قدمناه من قولهم : ما جاعني

من أحد ، ولست بقائم .

ومن زيادة الكاف قول الشاعر

٢٣٠ - من كان أسرع في تفرق فالج فنبوته جريت معه وأعدت
إلا كاشرة الندي ضيقتهم كالفطن في غنوائه المنقبت

إنما تقديره : إلا ناشرة . والكاف زائدة . ونحوه ٢ أيضا قول الآخر :

٢٣١ - لولا ابن حارثة الأمير لنقد أغصيت من شتمي على رغم
إلا كمنرض الغسر بكرة عمدا بسببي على ظلم

١ - ١ - العبارة : مضافة من . ش

٢ - البيت لعز بن دجاجة المازني كما في كتاب سيبويه (١ : ٢٦٨) والرواية فيه بنفط
أشرك في مكان « أسرع » ، وفالج : هو قبح . ولحق بني دكران بن بنة من قيس عيلان ، فنسب إليهم .
بني مازن ، وأساء إليه ، حتى راحل عنهم ، ولحق بني دكران بن بنة من قيس عيلان ، فنسب إليهم .
واللهون : ذوات اللبن ، تعلق على الواحدة والجماعة . وأعدت : صارت فيها الغدة ، وهي كالزينة
تعمري الجير ، فلا تلبس . وناشرة : اسم رجل خفيق عليه بنو مازن كذا حتى أنفق بهم إلى بني أسد . وانقلوا :
انما والارتفاع ، ومنه غلاء المعر . واغصيت بصيغة المفعول : امتنى الخدي وبصفة الماعل : التابت الباني .
ومنى البيت أن عدا عز بن دجاجة المازني يدعو على بني مازن حيث اصغروا قابلا إلى الخروج
عنهم ، بأن تجرب إليهم وتضيها الغدة ، واستغنى من بني مازن ناشرة ، لأنه لم يرش فعلهم . وعجل الشاهد
في البيت الثاني زيادة الكاف قبل ناشرة ، وجعله منصوبا على الاستثناء المنقطع .

٣ - ع : ونحوها .

٤ - البيتان لثانية الحمدي ، كما في كتاب سيبويه (١ : ٢٦٨) ، والمغسر : المتعب . والكر :
الفتى من الزيل ، وهو لا يعمل الانتساب والتعجير لضعفه . يسبي : يكره سبي . يقول الشاعر : إن
هذا الرجل شتمه وله من الأمير مكانة ، فلم يقدم على مبه والانتصار منه لمكانته ، ثم استغنى رجلا آخر

وكذا درهما مالمك - فرفعوا السال - لأن الغرض في كذا وكذا إنما هو التوكيد والتكثير .
 وإذا كانت الكاف غير رائدة اتصلت بالفعل - لأنك حينئذ غير لزم غيرها من سائر
 حروف يجر - فكما أن قلت كلها مني لم أشأ فهي متعلقة بأفعال - فكذلك ينبغي
 أن تكون الكاف غير رائدة - ذلك نحو قولك : أنت كزيد - فالتقدير : أنت
 كائن كزيد - أم أنت إذا قلت : أنت لزيد - فكأنك قلت : أنت كائن لزيد .

وفي هذا الفصل مسائلان تحتاجان إلى شرح وبيان :

١ - معنى اللفظ ككائن لزيد .

أولاً إحداهما فقولنا : كائن لزيد اعلموا .

إن سأل سائل فقال : مررت بدخول الكاف هنا . فكيف أصل وضعها وترتيبها ؟
 فالجواب أن أصل قولنا : كائن لزيد عمرو - إنما هو إن زيدا كعمرو .
 فالكاف ٢ هنا تشبيه صريح . وهي متعلقة بمحذوف - فكأنك قلت : إن زيدا كائن
 كعمرو ٣ . ثم إنهم أرادوا الإيهام بالتشبيه الذي عليه ضحكوا بخمسة - فأزالوا
 الكاف من وسطها ٤ - فصاروا : كائن لزيد - لإعراض عاينهم بالتشبيه - فلما
 [١٦٢] ادخلوها على إن لم يبق فيها رجب فتح إن - لأن الكسرة لا يفتقد لها حروف
 الجر - ولا تقع إلا أولاً لزيد - وبقي معنى التشبيه - الذي كان فيها وهي متوسطة .
 بحالها فيها وهي متقدمة - وذلك قولك : كائن لزيد عمرو - إلا أن الكاف الآن
 لما تقدمت - بطل أن تكون متعلقة بفعل - ولا معنى فعل - لأنها فارقت الموضع
 الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف - وتقدمت إلى أول الجملة - وزالت عن الموضع
 الذي كانت فيه متعلقة بغير إن المحذوف - فزال ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال .

١ - كائن لزيد عمرو .

٢ - كائن لزيد عمرو .

٣ - كائن لزيد عمرو .

٤ - كائن لزيد عمرو .

٥ - كائن لزيد عمرو .

ولست هاهنا ^١ زائدة . لأن معنى التشبيه موجود فيها . وإن كانت قد تقدمت ، وأزيلت عن مكانها . وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في « أن » التي دخلت عليها : هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة . فأقوى الأمرين عليها عندي ^٢ أن تكون « أن » في قولك كأنك زيد ، مجرورة بالكاف .

فإن قلت : إن الكاف الآن ليست متعلقة بفعل ^٣ ، فلم يجز به ؟ قيل له : الكاف وإن لم تكن متعلقة بفعل ^٤ ، فليس ذلك بمنع من إلحاقها ، ألا ترى أن الكاف في قوله تعالى : « ليس كمنه شيء » هي غير متعلقة بفعل ، وهي مع ذلك جارة ؟ ويؤكد عندك أيضا أنها جارة ، فتحهم الهمزة بعدها ، كما يتمحوها بعد العوامل الجارة وغيرها . وذلك نحو قولك : عجبت من أنك قائم ، وأعطيتك لأنك شاكر . وأظن أنك مستطلق . وبلغني أنك كريم ، فكما « فُتحت » أن ، لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الأسماء . كذلك فتحت أيضا في كأنك قائم . لأن قبلها عاملا قد جرّها . فأعرف ذلك .

[مذهب الخليل في أن]

ونظير هذا الكلام في أنه قد حُذِفَ بعضه ببعض . وصارت فيه كأن حرفا واحدا . مذهب الخليل في « لن » . وذلك أن أصلها عنده « لا أن » . وكثر استعمالها ، فحذفت الهمزة تخفيفا ، فالتفت [١٦٣] ألف « لا » وتون « أن » وهما ساكنتان ، فحذفت الألف من « لا » لسكونها وسكون التون بعدها . فصارت « لن » فحذبت اللام بالتون . وصار ضمما بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر ، يدلُّك على ذلك قول العرب : زيداً لن أضرب ، فهو كان حكماً أن المحذوفة الهمزة « يُسْتَفْتَى » بعد حذفها وتركيب التون مع لام « لا » قبلها . كما كان قبل الحذف والتركيب . لما

١ - ع : هـ .

٢ - عندي : ساقطة من ز ، ش .

٣ - ٤ - العبارة : ساقطة من ص ، ب ، ش .

٥ - ع : ز : فلما .

جاز لزيد أن يتقدم على "لن" ، لأنه كاد يكون في التقدير من صفة أن المخلوفة
الضميمة ، ولو كان من صيغتها لما جاز تشععه عليها عن وجه .

فهذا يدلُّك أن الشيين إذا خُبطت حركاتهما حركته ومعنى لم يكن لما
قبل أن يمتزجا ، ألا ترى أن لولا مركبة من "لوا" و "لا" ، ومعنى "لوا" ،
امتناع الشيء لا امتناع غيره ، ومعنى "لا" ، لنى أو نهى . فصار كيب مع حركات
معنى آخر ، وهو امتناع الشيء لرفع غيره ، فهذا في "لن" ، بقوله قرنا كالأش
ومصحح له ، ومؤنيس به ، وراى على سيبويه ما أثر من الخليل : من أنه لو كان
الأصل "لأن" ، لما جاز : زيدا لن ضرب ، لا امتناع حوز تقديمه إذ أنه على
الموصول . وحجاج الخليل في هذا ما^٢ قدمنا ذكره ، لأن الحرفين حركاتهما^٣
بالتركيب^٤ ما لم يكن لهما مع الأفراد .

مضت المسألة الأولى .

[الكتاب في وكلى]

المسألة الثانية :

قول عمرو بن شائن ، وهو من أبيات الكتاب :

٢٣٣ - وكاء ردنا عنكم من ماء جحش

يحيى أمان الألفى زردى مناعا^٥

١ - من : ز ، ش ، ع : لا امتناع تقدم الصلة . . . الخ .

٢ - ع : عا .

٣ - ع : ص : لغوا بكن لهما .

٤ - المصحح : لا ليس المصاحح ، يرد : يمشى الزردى . . . ومنه ص : من الشئ وهو يرحب .
والمنقع : الذي يقع بالمصاح كالبضعة والعمى وجوهها . يقول : كثر من يمشى في الخرب ،
من لايس المصاح ، مطع بالبيضة والفقر ولجوهها . يمشى منعه . . . وشهد في البيت : كثر .
ومعناه منكم . . . أني تغية الكاير في الاستفهام أو الخبر . لم يرد : كثر . (١) كثر . . . بل وإن
كثير . (٢) و (كثا) بل لفظ قاي من مقصور ، جرت له جرد . (٣) (كثا) من ورت كعب .
(٤) و (كثا) . بل وإن كثر . حكى هذا الأربعة حركات كثر التفسير في شرح شرحه سيبويه :
(١ : ٢٩٧) . (٥) وزاد في الكتاب : (كثا) يزداد (من) . . . لم يرد : كثر . (كثا) .
يقشيد الياء حكما : (كثين) . وقد يكتبون (كاه) حكما : (كثا) .

٢ - من صفة الإعراب

كأى . وكاء . وكأى بوزن كعين . وكأ بوزن كعين . حكى ذلك أحمد بن يحيى ،
فمن قال كأى فهو « أئى » دخلت عليها الكاف . ومن قال كاء فقد شرحنا أمره .
ومن قال كأى بوزن كعين . فأشبهه ما فيه أنه لما أصداه التعبير على ما ذكرنا إلى
كئى . قدم الهمزة . وأخر الياء . ولم يقلب الياء ألفا . وحسن له ذلك ضعف
هذه الكلمة . وما اعتبرت بها من الحذف والتغيير . ومن قال : « كأى بوزن كعين »
فإنه حذف الياء من كئى تخفيفا أيضا .

فإن قلت : إن فى هذا إجماعا بالكلمة . لأنه حذف بعد حذف . قلت :
فليس ذلك بأكثر من معبرهم ^١ من آمن الله إلى م الله وم الله . وإذا كثر
استعمال الحرف حسن فيه ما لا يخفى فى غيره : من التغيير والحذف . فاعرف ذلك
إن شاء الله .

[١٦٥] فهذه حال الكاف الجارة من مواقعها . وانضمامها . ونشعها .

[تكاف غير ابتداء]

وأما التكاف غير الجارة فهي على ضربين : أحدهما اسم . والآخر حرف .
فأما الاسم فكاف المذكر والمؤنث الخطابين . فكاف المذكر مفتوحة ،
وكاف المؤنث مكسورة . نحو : ضربت يارجل . وضربت يا امرأة ، فهذه
اسم . بدلالة دخول حرف الجر عليها . نحو مررت بك وبك . وعجبت منك
ومنك .

وأما الكاف التى هى حرف . فالتى تأتى بمخاطب . مجردة من الاسمية . وذلك
نحو كاف ذلك . وذلك . وتلك . وتلك . وأولئك . ومن العرب من يقول :
ليسك زيدا . أى ليس زيدا . والكاف لتوكيد الخطاب . ومن ذلك كاف ذاتك

١ - ع : أكثر من آمن الله .

٢ - كل المعتكف هذا المثال فى شرحه بعد قريب بقوله : « عنهم رجل ليسك زيدا » .

وتأنيك وأبصرك زيدا^١ أي أبصر زيدا . وكاف النجاءك . إذا أردت : انشع ،
وكاف قوله عز اسمه : قال أرايت هذا الذي كرممت علي . فهذه الكاف
في هذه المواضع كلها حرف يفيد الخطاب . وليست باسم . والدلالة على ذلك : أن
الكاف لو كانت في ذلك ونحوه من أسماء الإشارة . نحو تلك وأولئك اسماء . لم تطل من
أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة . فلا يجوز أن تكون مرفوعة . لأن الكاف
ليست من ضمير المرفوع . ولا يجوز أيضا أن تكون منصوبة . لأنك إذا قلت :
ذلك زيد . فلا ناصب هنا للكاف . ولا يجوز أيضا أن تكون مجرورة . لأن الجر إنما
هو في كلامهم من أحد وجهين : إما بحرف جر . وإما بإضافة اسم . ولا تحرف
جر هنا . ولا يجوز أيضا أن يضاف اسم الإشارة . من قبيل أن الغرض في الإضافة
إنما هو التعريف^٢ . وأسماء الإشارة معارف تتلها . فقد استغنت بتعريفها عن
إضافتها . وإذا كان من شروط الإضافة أنه لا يضاف الاسم إلا وهو نكرة . فما
لا يجوز أن ينكر البتة لا يجوز أيضا أن يضاف البتة . وأسماء الإشارة لا يجوز
تنكيره . فلا يجوز أيضا إضافته . ولأجل ما ذكرناه أيضا لم تجز إضافة الأسماء
[١٦٦] المتضمنة . لأنها لا تكون إلا معارف .

فإن قلت : فإذا كانت أسماء الإشارة لا تنكر البتة . فما نفع بما حكاه أبو زيد
من قوهم : هؤلاء قوم . ورأيت هؤلاء . قال : فأنزوا وكسروا . قال : وهي لغة
بنو عقييل . والثنوين عندك في هذه البنيات إنما يجيء علما للتكبير . نحو سيبويه
وعمرويه وغاف غاف . ووصه . وأبيات . وإيه . وحبيتهلا . وما أشبه ذلك : فكيف

١ - ع : أبصر بك .

٢ - ع : التخصيص والتعريف . ب : التخصيص .

يكون هو لام نكرة . وهو اسم إشارة ٢ وقد تقدم من قولك ما يمنع تنكير اسم الإشارة .

فالجواب من وجهين : أحدهما شذوذ هذه الحكاية . وثمة لانتظير ذا . والآخر ما كان يقوله أبو عن . وهو أنه بما جاز أن يُشكَّر هذا الاسم وإن كان اسم إشارة . من قبيل أنه قد يجوز أن يشتط في قوله من بعد . فبتشكك في الأشباح : أناس هم أم غيرهم . فإنه ثبوت هو لام من هذا الوجه . إلا أنك لا تنبسط لضعفه . ويؤكد عندك أيضا أن هذه الكاف حرف . وليست باسم . ثبوت النون في تانيك وذانيك . ولو كانت اسما لوجب حذف النون قبلها . وحذفها في بالإضافة . كما تقول : قام علامك وصاحبك وجاريك ٣ . وبذلك نبي ذلك أيضا فوهم : الشجاءك . أي الرج . لو كانت الكاف اسما لما حازت إضافة ما فيه الألف واللام إليها . وكذلك فوهم أنصرك زيدا ٤ . لا يجوز أن يكون الكاف اسما . لأن هذا الفعل لا يتعدى إلى ضمير المأمور به . ألا تترك لا تقول : انصرك ولا أقضلك : إذا أمرته بضرب نفسه وقتله إيها . وكذلك أيضا فوهم : عندهم رجل ليسك زيدا . لا يجوز أن يكون الكاف اسما . لأنك قد نصبت زيدا . لأنه خبر ليس . ولو كانت الكاف منصوبة لما نصبت اسما آخر .

فإن قلت ٥ : فاجعل الكاف خبر ليس . واجعل زيدا بدلا من الكاف . فذلك خطأ . من قبيل أن ضمير المخاطب لا يبدل منه بدل الكل ٥ . لأنه في غاية الوضوح والبيان . ١٦٧ فلا حاجة به إلى الإبدان منه . ألا ترى أنك لا تقول : إنك زيدا قائم .

١ - قد : سابقة من من .

٢ - وجاريك : سابقة من من .

٣ - من . ب : انصرك زيدا .

٤ - ب : فون قبل .

٥ - بدل الكل : في من وسدها .

ولا ضربتك محمدا ، على أن تجعل زيدا ومحمدا بدلا من الكاف .
وأما قولهم : « أرايتك زيدا ماصتغ ؟ » ، فإنما الكاف هنا أيضا للخطاب
بمخزلة ما تقدم ، ولا يجوز أن تكون اسما . لأن « زيدا » هو المفعول الأول .
و « ماصتغ » في موضع المفعول الثاني . فالكاف إذا لاموضع لها من الإعراب .
فإن قلت : فهلا جعلت الكاف هي المفعول الأول . وزيدا هو المفعول الثاني ؟
فذلك غلط . من قبيل أن السؤال إنما هو عن زيد في صليبه . ولست تسأل عن
المخاطب ما صنع ؟ وأيضا فلو كانت الكاف هي المفعول الأول . وزيدا هو المفعول
الثاني . لحاز أن يقتصر على زيد ، فنقول : أرايتك زيدا . كما تقول : ظننتك زيدا .
فحاجة زيد إلى ما بعده . يدل على أنه هو المفعول الأول . وأن ما بعده في موضع
المفعول الثاني . وأيضا فإنما نجد معنى : أرايتك زيدا ما صنع . وأرايت زيدا ما صنع
واحدا . فدل هذا على أن الكاف للخطاب . وليست مغيرة شيئا من الإعراب .
وأیضا فلو كانت الكاف هي المفعول الأول . وزيدا هو المفعول الثاني . لوجب أن
نقول للمؤنث : أرايتك زيدا . فنكسر التاء . كما تقول : ظننتك قائمة . ولوجب
أن تقول للأنثى : أرايتك زيدا . كَمَا تقول : ظننتك قائمة . وكذلك
في الجماعة المذكورة والمؤنثة . فترك العرب هذا كله . وإقرارهم التاء مفتوحة على كل
حال . يدل على أن هذا للكاف في هذا النحو مذهب ليس لها في غير هذا الموضع .
وإنما فتحت التاء في كل حال . واقتصر في علامة مخاطبين وعددهم على ما بعده التاء
في قولك للرجل : أرايتك زيدا ما صنع ؟ وللمرأة : أرايتك زيدا ما فعل ؟ وأرايتكما
وأرايتكنم وأرايتكن . بفتح التاء الياء . [١٦٨] لأنها أُخْلِصَتْ اسما .
وجعلت علامة الخطاب والعدد فيما بعده . فاعرف ذلك .

وهذه مسألة لطيفة عشت لنا في أثناء هذا الفصل . نحن نشرحها . ونذكر خلاف العلماء فيها ، ونغير بالصواب عندنا من أمرها . وهي قوله عز اسمه : « إياك نعبد » وما كان مثله .

أخبرني أبو علي عن أبي بكر محمد بن السري عن أبي العباس محمد بن يزيد : أن الخليل يذهب إلى أن إيا اسم مضمرة مضاف إلى الكاف . وحكى عن النازي مثل هذا القول المحكى عن الخليل . في أنه مضمرة مضاف .

قال : وحكى أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش ، وأبو إسحاق عن أبي العباس غير منسوب إلى الأخفش : أنه اسم مفرد مضمرة . يتغير آخره . كما تتغير أواخر المنضمرات . لاختلاف أعداد المضمرة . وأن الكاف في إياك كالتي في ذلك . في أنه دلالة على الخطاب فقط . مجردة من كونها علامة للضمير . ولا يجيز أبو الحسن فيما حكى عنه إياك وإيا زيدا . وإيأت وإيا الباطل . انتهت الحكاية عن أبي علي .

وقال سيديويه : حدثني من لا أتتهم عن الخليل : أنه سمع أعرابياً يقول : إذا بلغ الرجل الستين فليأه وإيا الشواب^١ .

وحكى سيديويه أيضا عن الخليل أنه قال : لو أن قائلا قال : إياك تشسك لم أعنفه^٢ . وحكى ابن كيسان قال : قال بعض النحويين : « إياك » بكافها : اسم . قال : وقال بعضهم : الياء والكاف وإفاء هي الأسماء . وإيا عمادها ، لأنها لا تقوم بأنفسها . قال : وقال بعضهم : إيا : اسم مبهم . يحكى به عن منصوب ، وجعلت إفاء والياء والكاف بيانا عن المنصوب ، ليُعْلَمَ المخاطب من الغائب ،

١ - كذا في الكتاب سيديويه (١ : ١٤١) . وهو موافق لجميع النسخ ما عدا ب ، ففيها

(متين) يرون أ ل .

٢ - نفس المصدر والصفحة .

ولما موضع خا من الإعراب. كالكاف في ذلك وأرأيتك^١. وهذا هو قول أبي
الحسن الأحنس. قال: وقال بعضهم: (١٦٩) الخاء والكاف والياء في موضع خفض^٢.
قال: والدليل على هذا قول العرب: إذا بلغ الرجل الستين فأيناه^٣ وإيما الشوايب^٤.
وهذا قول الخليل. واحتج ابن كيسان في هذا الفصل بحجاج لا عرض لنا في ذكره.
ولما أوردنا ما حكاه. فلتنبه من يقول فيه^٥ ما تقدم.

وقال أبو جعفر زجاج: كفف في ياك في موضع جر بإضافة إيا إليها.
إلا أنه ظاهر يضاف إلى ما قبله. ولو قلت: إيا زيد حمداً كنت كان قبيحا.
لأنه يخص به المضمرة. وحكى ما رواد الخليل من^٦ إيا الشوايب.

ولما هذه الأقوال على اختلافها. والاعتلال لكل قول منها. فلم نجد فيها
ما يريح مع الشخص والتقدير. غير قول أبي الحسن الأحنس.

أما قول الخليل إن يئاً أعم مضمرة مضاف. فظاهر الفساد. وذلك أنه إذا ثبت
أنه مضمرة. فلا سبيل إلى إضافته على وجه من الوجوه. لأن الغرض في الإضافة إنما
هو التعريف والتخصيص. والمنضمرة على نهاية الاختصاص. فلا حاجة به إلى
الإضافة.

فإن قلت: فقد قالوا ربه ربه^٧. وربها امرأة^٨. فأدخلوا رب على المنصرفة.
وهو عندك على نهاية الاختصاص. فأوجه ذلك^٩.

فالجواب أنه إنما صار دخول رب في هذا الموضع على المعرفة لمصارعتها بالنكرة. بأنها
أُضمِرت على غير تقديم ذكر. ومن أجل ذلك احتجبت إلى التفسير بالنكرة المنصوبة.

١ - وأرأيت: سافعة من ع.

٢ - ب: الخفض.

٣ - ز: ش: غيره.

٤ - ع: في.

نحو ر - لا وامرأة . ولو كان هذا المضمير كحائز المضمورات لما احتاج إلى تفسير .
وليس كذلك إياك وإياه وإياي . لأن هذه مختصة معروفة ١ بمنزلة أنا وأنت وهو .
فكما أن هذه مضمورات مختصة ٢ . فكذلك إيا . هي ٣ مضمرة مختصة . فهذا يتسد
قول الخليل والسازقي جميعا .

وأما ما حكاه سيدييه عنه ٤ . من قوله : فإياه وإيا شواب . فليس سبيله مثله
مع قلته أن يتمترض [١٧٠] على السماع والتعبس جميعا . ألا ترى أنه لم يسمع منهم إياك
وأيا الباطل ٥ ولا حكي عنهم تأييد اخاه والكاف بعد ياء .

فأما قول الخليل : لو أن قائلا قال : إياك نفسيته أعتقه . فهذا ليس بمضمرب
قول ولا تمترض - إيازة . وإنما قاسه على ما سمعه من قوله . فإياه - إيا شواب . ولو
كان ذلك قويا في نفسه . وسادغا في رأيه . لما قال : إيا أعتقه . إنما قيل في قول
من قال : قام زيد . فرقع زيدا بجمعه : إيا في هذا عندي غير معتف . وإنما يقال
له أصيبت ووافقت صحيح كلام العرب الذي لا يعتدل عنه . أو كلاء هذا نحوه .

فأما قول من قال : إن إياك يكفأه الاسم . فليس بقوي . وذلك أن إياك
في أن فكأنه الكاف تفيد الخطاب المذكر . وكسرة الكاف تفيد الخطاب المؤنث .
بمنزلة أنت . في أن الاسم هو الممارة والمؤنث . والله الفتوحة تفيد خطاب المذكر .
والثناء المكسورة تفيد خطاب المؤنث . فكما أن ما قبل التاء في أنت هو الاسم .

١ - ع : مع قوله .

٢ - ع : المصنات .

٣ - ع : ساقطة من ع .

٤ - ع : ساقطة من ع . ورو عنه المصنفين زيد بن جابر النخعي . كذا وضعه يداق قريبا .

٥ - ع : وإياك الباطل : تعريف .

٦ - ع : ساقطة من ع .

٧ - إن : ساقطة من ع .

٨ - ع : عبارة من هكذا : فليعلم المصنف مؤنث . بمنزلة أنت . في أن الاسم هو الممارة والمؤنث .

والهاء حرف خطاب . فكذلك « إيا » هو الاسم . والكاف بعدها حرف خطاب .
أولا تراك تقول : إياك وإياكما وإياكم . كما تقول : أنت وأنتما وأنتم .

وأما من قال^١ إن الكاف والهاء والياء في إياك وإياه وإياي هي الأسماء ، وأن
« إيا » إنما عُمِدَت بها هذه الأسماء لقلها . فغير مترضي أيضا . وذلك أن إيا في أنه
ضمير متصل . بمنزلة أنا وأنت ونحن . وهو وهي . في أن هذه مُضَمَّرَاتٌ منفصلة .
فكما أن^٢ أنا وأنت ونحنما مخالف للفظ المرفوع المتصل . نحو التاء في قمت والنون
والألف في قمتا . والألف في قاما . والنواو في قاموا . بل هي ألفاظ أخر غير
ألفاظ الضمير المتصل . وليس شيء منها معمودا به^٣ شيء من الضمير المتصل .
بل هو قائم بنفسه . فكذلك « إيا » اسم مضمَر متصل . ليس معمودا به^٤ غيره .
وكما أن التاء في « أنت » وإن كانت بلفظ التاء في قمت . فليست اسما مثلها . بل الاسم
قبلها هو « أن » . [١٧١] وهي بعده للخطاب . وليست « أن » عمادا للتاء . فكذلك « إيا »
هي الاسم . وما بعدها يفيد الخطاب نارة . والغيبية نارة . والشكلية أخرى . وهو
حرف . كما أن التاء في أنت حرف . وغير معمودة بالضرورة والنون من قبلها .
بل ما قبلها هو الاسم . وهي حرف خطاب . فكذلك ما قبل الكاف في إياك اسم .
وهي حرف خطاب . فهذا هو تحض القياس .

وأما قول أبي إسحاق إن « إيا » اسم مظهر حُضْر بالإضافة إلى المضمَر . فقادس
أيضا . وليس « إيا » بمظهر كما زعم . والدليل على أن إيا ليس باسم مظهر
اقتصارهم به على ضرب واحد من الإعراب . وهو انصب . كما اقتصروا بأنا وأنت

والتاء المفتوحة تفيد خطاب الذكر . والتاء المنكوسة تفيد خطاب المؤنث . كما أن ما قبل أنت في أنت . . . الخ
ومصدر هذه العبارة خطأ . لأن فتحة الكاف تفيد نصب الذكر لا المؤنث .

١ - ع : وأما قول من قال .

٢ - أنا : ساقطة من ع .

٣ - ٣ - العبارة ساقطة من ز . ش . وهو خطأ من النسخ .

ونحوهما على ضرب واحد من الإعراب . وهو الرفع . فكما أن أنا وأنت وهو ونحن
وما أشبه ذلك أسماء مضمرة . فكذلك يا ، اسم مضمرة . لاقتصارهم به على ضرب
واحد من الإعراب . وهو النصب . ولم نعلم احدا مقلها اقتصر به على النصب البتة ،
إلا ما اقتصر به من الأسماء على النافية . وذلك نحو ذات مرة ، وبسيدات بيت .
وذآ صباح . وما جرى مجراهن . وشيئا من انصار نحو . سبحان الله . ومعاذ
الله . ولبيك . وليس إيا ظرفا ولا مصدرا فيلحق بهذه الأسماء .

فقد صح إذن بما أوردناه سقوط هذه الأقوال . ولم يبق هنا قول يجب اعتقاده .
ويلزم الدخول تحته . غير قول أبي الحسن إن : إيا ، اسم مضمرة . وإن الكاف
بعده ليست باسم . وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك . وأرأيتك . وأبصرتك
زيدا . وليسك عمرا . وأنشجاءك .

فإن قال قائل : فإذا كانت الكاف ليست اسما في إياك . فكيف يصنع أبو الحسن
بقوهم إيا وإياي . ولا كاف هناك . وإنما هناك هاء وياء . ولم نره جردوا إفاء ولا
الياء في نحو هذا من مذهب الاسمية . (١٧٢) وأختصوهما حرفين . كما فعلوا ذلك
بكاف ذلك وحناك ؟

فالجواب أنه لا يمتنع أن يكون إفاء والياء في إيا وإياي وتثنيهما وجمعهما حرفوا .
كما كانت الكاف في إيانا حرفا . أن يكون ما بعد إيا ، إنما اختلف لاختلاف
أعداد المضمرين وأحوالهم . من الحضور والغيب . وليسنا نجد حالا سوغت هذا
المعنى للكاف . وانكسرت عن إفاء والياء . ويؤكد أيضا صحة هذا المذهب عندك ، أننا
قد وجدنا غير الكاف لحقه من سلب الاسمية عنه . وإخلاصه للحرفية . ما خلق الكاف .
وهو التاء في أنت . والألف في قول من قال : قاما أخواك . وألوا في قول من
قال : قاموا إخوتك . والنون في قول من قال : قن اخذات . ألا ترى أن من قال
أخواك قاما . فالألف عنده علامة التضمير والتثنية . وإذا قال : قاما أخواك ،

فالألف في قاما إنما هي مُخْلِصَةٌ لمعنى التثنية . مجردة من مذهب الاسمية . لامتناع تقدم المضمر . وخلو الفعل من علّمْ الضمير . بارتفاع الاسم الظاهر بعده . وكذلك من قال : إخرتك قاموا . فالواو في قاموا علّمْ الضمير والجمع . وإذا قيل قاموا إخرتك . فالواو علم الجمع مجردة من معنى الاسمية البتة . وكذلك القول في نون الجمع . نحو قولك الخندات قمن وقمن الخندات : فكما جاز لجمع هذه الأشياء أن تكون في بعض المواضع دالة على معنى الاسمية والحرفية . ثم اطلع عليها دلالة الاسمية في بعض المواضع . فكذلك لا يُنكر أن تكون إماء وإياه في نحو ضربه وضربى بدلان على معنى الاسمية والحرفية . فإذا قلت : إياه . وإياه . « تجردنا من معنى الاسمية . وخصنا دلتها الحرفية .

فاعرف هذا . فإنه [١٧٣] من لطيف التحصيل هذا الفصل . وبه كان أبو علي رحمه الله ينتصر لمذهب أبي الحسن ويبدؤ به عنه . ولا غاية في رودة الخجاج بعده . ونحو من الكاف في ذلك وهالك وإياك . المكاف في قولك للرجل : هالك . وللمرأة هالك . فالكاف هنا حرف يبنى الخطاب . ويدل على ذلك أن معنى هالك زيدا . أي عبد زيدا . فزيد هو منصوب هنا الفعل . ولا يمتد إلى معمولين . وقد كنا قدّمنا أن زيدا في نحو هذا لا يجوز أن يكون بدلا من الكاف لو كانت اسما . وهو أن ضمير الخطاب لا يبدل منه . فيقال : ضربتك زيدا . على أن زيدا بدل من الكاف . ويدل على أن الكاف في هالك وهالك حرف لاسم . إيقاعهم موقعها ما لا يكون اسما على وجه . وذلك قولك هاء وهاء . وعلى هذا قوله عز وجل : هاهؤم اقرءوا كتابيه . وعلى هذا قالوا للثنتين : هاهؤما . وللنساء هاهؤن . كما يقال هالك . وهالك . وهالك . وهالك . وهالك . وفيها لغة ثالثة . وهي أن تترك الحمزة مفتوحة على كل حال . وتلحقها كافا مفتوحة للمذكر . ومكسورة للمؤنث . فتقول هاءك . وهاءك . وهاءك . وهاءك .

وهاء كـ . وهاء كـا . وهاء كُنْ . وفيها لغة رابعة . وهي قولك للرجل : كَأْ .
 بوزن هَعُ . وللمرأة هَائِي . بوزن هاعِي . وللاثنتين وللاثنتين هاءَا . بوزن هاعا ،
 وللمذكرين هاءُوا . بوزن هاعوا . وللنساء كَأْن . بوزن هَعْن . فهذه اللغة
 تتصرف تصرف خَفْ . وخَفِي . وخافا . وخافوا . وخَفَسَ . وهي لغة مع
 ما ذكرناه قليلة .

فأما ما أنشدني أبو علي من قول الشاعر :

٢٣٥ - أفاطم هاءِ السيف غير مُدَمِّمٍ

هذا صدر بيت ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب . وقد أنشده ابن دريد في جهرته (١ : ١٩٢)
 كما أنشد المؤلف هنا . وعجزه :

فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَشِيمٍ

وقد أنشد الشاعر الظهري في ذيل قصيدته إلى أبي طالب . ولا يخفى . يروي في بعض النسخ : ولا
 يدري . وهذا هو الأصل . لأن البيت صحيح مقصود في عيوان المنسوب إلى الإمام علي . وهو مصرع .
 وقد وجدته في ثلاث نسخ من نسخ الخط . كـ . وكـ . وكـ . وفي طبعه بولاق سنة ١٢٥١ هجرية
 من ٥٥ . وكنتها نسخة في قوله . بوزن هَعُ . كـ . كـ . في نسخة علي . كـ . في نسخة هاء .
 وهذا المقتطوع كـ . في نسخة علي . في نسخة علي . في نسخة علي .

أفاطم هاءِ السيف غير مُدَمِّمٍ
 أفاطم قد أَبْلَيْتُ في تَصْمِيرِ أَحَدٍ
 أريدُ ثوابَ اللهِ لَأَمْنِي غَسِيرُهُ
 وكنتُ أمراً أَسْمُو إذا الحَرْبُ تَشَقَّرَتْ
 أتممتُ ابنَ عَمَلٍ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ
 فغادَرْتُهُ بِالْقَاعِ قَارِضٌ جَمْعُهُ
 وسَيِّئِي بِكَمْفِي كَالشَّهَابِ أَهْسَرُهُ
 فما زِلْتُ حَتَّى فَتَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ
 فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَشِيمٍ
 وَمَرْضَاةُ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ
 وِرْضَوَاتُهُ فِي جَنَّةٍ وَتَعِيمٍ
 وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَشِيرٍ مُلِيمٍ
 بِذِي وَرَثَتِي يَتَفَرَّى الْعِظَامُ ضَمِيمٍ
 عِبَادِيدَ مِنْ ذِي قَائِطٍ وَكَلِيمٍ
 أَحْزُرُ بِهِ مِنْ عَاتِيٍّ وَصَمِيمٍ
 وَأَسْتَبِيْتُ مِنْهَا صَدْرَ كُلِّ حَكِيمٍ

فالوجه فيه أن تكون على قول من كسر الحزقة للمؤنث . لأن القرآن بهذه اللغة نزل .
ولغته أفصح اللغات . وقد يجوز أن يكون على قول [١٧٤] من قال للمرأة هاى . يوزن
خاى . إلا أنه حذف الياء من اللفظ . لسكونها وسكون السين الأولى من السيف .
كما تقول فى اللفظ : خاى السيف .

وفيه لغة خامسة . وهى أن تقول لواحد . والواحدة . والثنية . والجمع « ها »
على صورة واحدة . والذي ينبغي أن يحمل هذا عليه . أن تجعله بمنزلة « مة » .
ومة . ورؤيد . وإيه . وما أشبه ذلك لما يصلح لواحد والواحدة فما فوقهما .

• • •

[انكاف بمعنى على]

واعلم أن من كلام العرب : ذا قبل لأحدهم كيف أصبحت ؟ أن يقول :
كتخير . والمعنى على خير . قال أبو الحسن : فانكاف فى معنى على . وقد يجوز
عندى أن تكون فى معنى الباء . أى خير . قال أبو الحسن : ونحو منه قولهم : كن
كما أنت . أى كن على القِصَل الذى هم أنت عليه .

انتهى الجزء الأول

ويليه الجزء الثانى . وأنه له باب اللام

١ - فهرس الموضوعات

صفحة

١ موضوع الكتاب والباعث على تأليفه .

٢ نهج المؤلف .

المدخل

٦ فرق ما بين الصوت والحرف .

٧ ذوق أصوات الحروف .

٨ الحروف المتسعة الخارج ثلاثة : الألف ، والياء ، والواو .

٩ تشبيه الحلق بآلات الموسيقى .

١٥ معنى الحرف وموضع استعماله .

١٩ الحركات أبعاض حروف المد .

٢٣ علة نصحيح الواو والياء في نحو ثوب وبيت .

٢٤ أسباب قلب الواو والياء ألفين في نحو قال وباع .

٢٧ ما يضاف إليه الظرف من الأسماء .

٣٠ إجراء العرب الحرف 'تجزي الحركة' . والحركة 'تجزي الحرف' .

٣١ الحرف ضربان : ساكن ومتحرك .

٣٢ مرتبة الحركة من الحرف : قبله ، أم معه . أم بعده ؟

٣٨ معنى حروف المعجم . واستحالة إضافة الموصوف إلى الصفة .

٤٠ اشتقاق مادة (خ ج م) .

٤٢ أفعال ، وفعل ، وتفعّل : لتسلب .

٤٣ معنى أخفيها في قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) .

٤٤ ما لم ينقطع من حروف الضجاء .

باب أسماء الحروف

- ٤٦ عدد أصوات حروف المعجم . والرد على المبرّد في عدّها ثمانية وعشرين .
كتب الحزمة ألفا في جميع أحرفها .
- ٤٨ الألف المبيّنة .
- ٥٠ ترتيب حروف المعجم .
- ٥١ الحروف الفرعية المستحسنة .
- ٥١ الحروف الفرعية المستفحصة .
- ٥٢ مخارج الحروف .
- ٥٣ حمزة بينين .
- ٥٧ إبدال الزاي من الصاد .
- ٥٨ المضارعة والتقارب بين الحركات .
- الفتحة المشوبة بالكسرة .
- ٥٩ الكسرة المشوبة بالضممة .
- الضمة المشوبة بالكسرة .
- ٦٠ لا يَسْتَحْيِي بالكسرة ولا بالضممة نحو الفتحة .
- ٦٣ قلب التين إذا أدغمت بفتحة . والطاء والصاد والضاد إذا أدغمن بإطباق .
- ٦٤ الحركة الضعيفة المختلصة .
- ٦٨ أقسام الحروف .
- المجهور والمهموس .
- ٦٩ الشديد . والرخير . والمتوسط .
- ٧٠ المظيق . والمفتوح .
- ٧١ المستعل . والمنخفض .
- الصحيح . والمعتل .
- الساكن . والمتحرك .

- ٧١ الأصل ، والزائد .
 ٧٢ حروف البدل .
 الحرف المنحرف .
 الحرف المكرر .
 ٧٣ الحرف المشرب .
 ٧٤ الحرف المهتوت .
 حروف الذلاقة والإصمات .
 ٧٥ حسن تأليف الكلمة من الحروف .

باب الهمزة

- ٧٨ امتناع كون الهمزة فاء وعينا ، أو عينا ولاهما في كلمة .
 ٨٢ إبدال الهمزة .
 ٩٤ اطراد قلب ألف التانيث همزة .
 ١٠٤ إبدال الهمزة من الياء والواو وهما أصلاً .
 ١٠٦ الاختصار على تصحيح الياء في عناية وصداقية وعظامة .
 ١٠٧ ما بين الواحد والجمع من انضارعة .
 ١١٠ واو فتاة وياء فتاة .
 ١١١ إبدال الهمزة إبدالاً مطرداً .
 التقاء واو بن في أول الكلمة .
 إبدال الهمزة عن الواو والياء وهما زائدتان .
 ١١٣ إبدال الهمزة عن الهاء .
 ١١٤ آء وأهل . ومواضع استعمال كل .
 ١١٨ توليع ودوليع أصلهما : وتوليع .
 ١١٩ منبهة وأصلها .
 ١٢١ زيادة الهمزة .

صفحة

- ١٢٥ زيادة همزة غير أوى .
 ١٢٦ زيادة همزة الوصل .
 ١٣٠ حركة همزة الوصل في الأسماء والأفعال .
 ١٣٢ العلة التي إليها سكنت أوائل الأسماء والأفعال . حتى احتاجت إلى همزة الوصل .
 ١٣٣ حذف الهمزة فاء . وعين . ولاما .

باب الباء

- ١٣٥ صفاتها العامة .
 معنى كون الباء والكاف واللام زوائج .
 ١٣٨ معاني الباء .
 ١٣٩ علة الحرف بحروف الجر .
 ١٤٠ احتياج الأفعال التقاصيرة إلى ما تنعدي به إلى المفعول .
 سبب الجر بحروف الجر .
 ١٤٢ واو المعية و ، إلا في الاستثناء .
 ١٤٣ مفارقة واو المعية وإلا للاستثناء حروف الجر .
 ١٤٤ مذهب أبي الحسن الأخفش في نصب المفعول معه .
 ١٤٦ مذهب أبي العباس المبرّد في نصب ما بعد إلا في الاستثناء .
 محل الإعراب للجار والمجرور جميعا .
 ١٤٩ استتباع حذف الجار وبقاء عمله .
 ١٥٠ قد تزداد الباء في الكلام .
 ١٥٢ دخول الباء الزائدة على الفاعل شذوذا .
 ١٥٣ الباء في نحو سميت زيدا ويزيد : ليست بزائدة .
 ١٥٤ زيادة الباء في المبتدأ .
 زيادة الباء في خبر المبتدأ . وقوله تعالى : جزء سيفه بمنزلها .
 ١٥٧ زيادة الباء في خبر لكن .

١٥٩ ما يبدل من الباء .

١٦٠ حركة الحروف المفردة في أول الكلام .

باب التاء

١٦١ صفاتها العامة .

إبداءها من الواو .

١٦٣ قلب الواو تاء في « افعل » وما تصرف منه .

١٦٤ قلب الياء تاء في « افعل » وما تصرف منه .

١٦٥ إبدال التاء من الواو لاما .

١٦٦ علامة التأنيث في أخت و بنت .

١٦٧ دلالة في « الأخوة والبنوة » على أن اللام في أخ وابن واو .

١٦٨ مذهب أبي عمر الجعفي في كلتا .

١٦٩ إبدال التاء من الياء لاما .

كسبت وذيت . وما فيهما من لغات .

١٧١ تحتمل الأعلام ما لا يحتمل غيرها من التغير .

إبدال التاء من السين .

١٧٣ إبدالها من الصاد .

إبدالها من الطاء والذال .

زيادة التاء .

١٧٧ إجراء الشيء في الوصل على حد مجراه في الوقف .

١٨٦ ما يشعشع به حال التاء والنون من أصالة أو زيادة .

باب الثاء

١٨٩ صفاتها العامة .

ما يعرض للثاء من القلب .

باب الجيم

١٩٢ صفاتها العامة

إبدالها من الياء .

١٩٤ أصل رَمَتْ و غَزَتْ : رَمَيْتْ و غَزَوَتْ .

باب الحاء

١٩٦ صفاتها العامة .

لا تكون الحاء بدلا ولا زائدة إلا شذوذا .

١٩٧ القلب في الحروف فيما تقارب منها .

باب الخاء

١٩٩ صفاتها العامة .

باب الدال

٢٠٠ صفاتها العامة .

يجيء الدال بدلا من التاء .

٢٠١ قلب تاء افتعل دالا مع الجيم في بعض اللغات .

٢٠٢ إبدال الدال من تاء توليع ، وقلب تاء افتعل مع الذال دالا .

باب الذال

٢٠٣ صفاتها العامة .

باب الراء

٢٠٥ صفاتها العامة .

٢٠٦ لا يجوز إدغام الراء فيما يليها من حروف .

باب الزاي

٢٠٧ صفاتها العامة .

باب السين

٢٠٩ صفاتها العامة .

مواضع زيادة السين .

٢١٠ إبدال السين من الشين .

زيادة السين عوضا عن سكون عين الفعل .

٢١٣ من العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف شيئا .

باب الشين

٢١٦ من العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شيئا .

٢١٥ صفاتها العامة .

باب الصاد

٢١٨ صفاتها العامة .

٢١٨ إبدال الصاد من السين .

٢١٩ إذا تشابهت حروف كلمتين فبالأولى الحكم بأن كلا منهما أصل ، حتى يقوم

الدليل على الإبدال .

٢٢٠ جواز قلب السين صادًا إذا كان بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء .

باب الضاد

٢٢١ صفاتها العامة .

٢٢٢ إدغام الضاد فيما يقاربها .

باب الطاء

٢٢٣ صفاتها العامة .

صفحة

- ٢٢٣ إبدال الطاء من تاء « افتعل » . و تاء « فعلت » .
 ٢٢٥ شبه تاء « فعلت » بتاء « افتعل » .
 ٢٢٦ استدلال أبي عليّ الفارسيّ على شدّة اتصال الفعل بالفاعل بأربعة أدلة .
 ٢٢٧ استدلال المؤلف على شدّة اتصال الفعل بالفاعل بخمسة أدلة .

باب الظاء

- ٢٣٢ صفاتها العامة .
 الظاء ليست في كلام النبط .

باب العين

- ٢٣٤ صفاتها العامة .
 ٢٣٤ تجيء بدلا .
 عننة تميم .
 ٢٣٥ ثلاثة جهراء .
 كشكشة ربعة .
 كسكسة هوازن .
 ٢٣٦ تأويل قول الشاعر : « لم تأل عن قتلاي » .
 ٢٤٠ إبدال الهمزة عينا .
 ٢٤٦ إبدال العين من الخاء .

باب الغين

- ٢٤٧ صفاتها العامة .
 قد تحب الغين بدلا .

باب الفاء

- ٢٤٩ صفاتها العامة .

- ٢٤٩ ما يكرر من أصول الكلم .
 ٢٥٠ إبداء من التاء .
 ٢٥٢ معاني التاء .
 ٢٥٣ فاء العطف .
 ٢٥٤ فاء الإنباع .
 ٢٥٦ المجازاة بإذا التي للمفاجأة .
 ٢٥٧ عدم جواز وقوع الفعل بعد إذا التي للمفاجأة .
 ٢٦٠ دخول التاء في أحبار المعارف الموصولة والتكرات الموصولة .
 ٢٦٢ اختلاف العلماء في فاء المفاجأة .
 ٢٦٥ يجوز في الواو من الاتساع ما لا يجوز في التاء .
 ٢٦٦ حذف التاء اختصاراً .
 ٢٦٨ دخول التاء في جواب أمّا .
 ٢٧١ بيان أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف .
 ٢٧٢ فاء الجواب .
 ٣٧٣ نصب الفعل بعد فاء الجواب بأن مضمرة .

باب القاف

٢٧٨ صفاتها العامة .

باب الكاف

- ٢٨٠ صفاتها العامة .
 ٢٨١ صوتها وما يعرض له .
 ٢٨١ إبدال الكاف من التاء .
 ٢٨٢ الكاف جازة وغير جازة . واسم . وحرف .
 ٢٩١ نجىء الكاف فاعلاً . ومبتدأ .

صفحة

- ٢٩١ زيادة الكاف .
- ٢٩٢ ما يخرج على موضع الخبرور بالكاف لاعلى لفظه .
- ٣٠٢ زيادة الكاف في : لى عليه كذا وكذا .
- ٣٠٣ معنى الكاف في كان زيدا عمرو .
- ٣٠٤ مذهب الخليل في لى .
- ٣٠٥ تفصيل الكلام في : وكأى . وما فيها من اللغات .
- ٣٠٧ الكاف غير الجارة .
- ٣١١ الكلام على إيا ، والكاف في : إياك تعبد . وما كان مثله .
- ٣١٦ الكلام على هاء وهاء وما تصرف منهما .
- ٣١٨ الكاف بمعنى على .

انتهى فهرس موضوعات الجزء الأول

٢ - فهرس الشواهد

مرتبة على حسب الحرف الأخير في البيت

الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
				١٥٣	طويل	فأصبحن	تَصْعَدَا
٢٨٣	وافر	فلا	دَوَاهُ	٢٤١	طويل	أرْبِيقِي	مُحَلِّدَا
			١	٣٠٢	كامل	إِلَّا	وَيَشْهَدَا
٩٤	رجز	بالخير	ثَنَا	٢١٠	وافر	ثَقُود	الْجُدُودَا
٢١٩	بسيط	وحال	أَبَا	١٤٧	وافر	مُعَاوِي	الْخَلِيدَا
٢٨٧	وافر	وزعت	وَتَابَا	٢٩٤	وافر	فلسنا	الْخَلِيدَا
١٠٢	بسيط	وَلِي	وَلِيَا	١١١	رجز	مَا كُنْتُ	أَشْكُ ذَا
١٣٨	رجز	يَمُدُّ	زَعْدِيَا	٢٣٢	وافر	تُعَذِّبُنَا	غُبَارَا
٢٠٢	رجز	تَسْجِي	مِنْخُضِبَا	٢٢١	وافر	نَبِيْتُ	السَّرَارَا
١٢١	طويل	أَخ قَدْ	أَيْسَاهَا	٢٠٨	طويل	وَدَّعْ	مَرْذُورَا
١٨٥	مقارب	إِذَا	تَشْتَرَا	١١٦	طويل	نَعْمَلُكْ	وَيَشْكُرَا
١٩٣	رجز	بَطِيرُ	الضَّيَا بِنَا	١٥٢	وافر	إِذَا	خَبِيرَا
١٩٤	رجز	حَتَّى	وَأَمْسَجَا	٩٠	وافر	أَحِبْ	مُؤَمِّنِي
١١٥	طويل	تَجَمُّوتْ	أَعْرُوجَا	٢٤٩	رجز	يَعْدِلُ	الشَّخْبَا
١٩٨	رجز	إِنِّي	مَرَاخَا	١٦٣	طويل	فَإِنْ	الْقَوَارِصَا
١٩٦	كامل	يَتَشَحَّنْ	مَنْفُوحَا	٣٠٥	طويل	وَكَمْ	مُتَشَعَّنَا
٢٧٢	رجز	يَا نَاقَ	فَتَسْتَرِيحَا	١٦٣	مقارب	وَمَا	وَاتصَافَا
٢٧٦	رجز	يَا نَاقَ	فَتَسْتَرِيحَا	٢٣٦	وافر	تَمِيعْتُ	بِلَالَا
٢٠١	وافر	فَقُلْتُ	شَيْعَا	١١٧	وافر	رَأَى	وَلَا أَغَامَا
٢٣٩	رجز	وَيْلُ	سَعْدَا	١٥٩	وافر	رَأَى	وَلَا أَغَامَا
				١٨	بسيط	إِذَا	ضَجَمَا

المصنف	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	المتعة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
٢٤٥	طويل	فلن	وانعمنا	٩٧	هزج	لقد	الصحاري
٢٧٥	طويل	فقدولا	علقمنا	٢١٩	طويل	الما	لبنا
١٧٩	رجز	ضخما	الأضخما	١٥٧	طويل	كفنى	ناهيما
١٣٠	طويل	وهل	ابنا				ب
٨٧	بسيط	ثم	شنتنا	٩٧	وافر	إذا	الرتخاب
١٨٥	خفيف	تولى	نلان	٢٩٨	وافر	جباد	العرايب
٨٢	رجز	باعجنا	عجنا	٤١	طويل	حتى	حبنا
١٥٢	كامل	فكوى	إيثنا	٢٧٠	كامل	لما	يتقد بدنا
٥٥	كامل	نعمى	بيتنا	٢٠٧	طويل	خدينا	شوقنا
٨٦	طويل	ونضحكنا	نحاننا	٢٦٧	طويل	فأما	الكنواكب
١١٣	رجز	وبلده	أفياؤها	١٩٠	طويل	بدا	المخالب
١٧٥	رجز	نجاوب	بتر تموتها	٢١٨	طويل	تأنيف	صلهنا
٢٦٧	طويل	فأما	فسريرها	٢٣	بسيط	قد	سرحوب
١٢٠	طويل	درفت	مجاننا	٢٢٥	طويل	وفى	ذنوب
٤٣	طويل	لقد	واكتحنا	٢٤٠	بسيط	ويألمها	مطلوب
٢٤٢	طويل	تحت	طائنا	٢٤	بسيط	كالدلو	وتكريب
١٤	كامل	قضى	إقدامها				ت
٨٣	طويل	وبعد	بيسها	١٧٢	رجز	ياقاتل	السعلات
٢٤٧	طويل	بكنى	خديتها	٨٦	وافر	أرى	بالشرهات
٤٣	رجز	تقد	تشكيها	٣٠١	كامل	من	وأعدت
٩٨	رجز	أسقى	العرا	١٧٧	رجز	بلى	الحجفت
١٨٣	وافر	ولاعب	العظايا	١٥٥	طويل	وإلى	وتخلت
٢١٤	طويل	فكرو	براديا	١٨٢	رجز	من	وبعدت
٢٦٦	طويل	أراى	غاديا	١٧٧	رجز	الله	مسلمت

الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
٨٤	طويل	وللأرض	فادها أمث				ر
١٣	بسيط	بأيتها	العزوت	١٩٠	بسيط	والذيب	أشتر
			ج	٨٨	وافر	إذا	مشار
١٨٣	كامل	يخدو	الإرتاج	٢٠٠	كامل	إلا	المردأ
٢٧٢	بسيط	هل	حنجاش	٢٣٦	وافر	وجدنا	المعار
١٩٣	رجز	لاهم	حيثج	١٦٣	طويل	فإن	الإبر
١٩٢	رجز	عمى	وأبر عليج	٩١	مديد	فارسي	السبر
١٥٢	طويل	شربن	نبيج	١٥٧	طويل	ولكن	والأجر
١١	بسيط	كان	الفراريج	٢٨٧	طويل	قليل	الرجز
٢٩	وافر	وانت	عشتراح	٨٥	رجز	مين	قدري
٢٨٧	طويل	أبيت	يتبطح	٢٤٣	مديد	أرق	أمر
٢٣٣	طويل	وشف	عمايح	٦٥	رجز	كانها	كاسبر
١٩٦	رجز	عمر	النجر	٧٦	متقارب	وقد	بشر
			د	١٥٤	متقارب	نحشيك	مخير
٢٣٥	بسيط	أعن	أعدوا	١٤	طويل	غفرنا	الغمر
٨٨	وافر	أم	بن زياد	٢٠٢	بسيط	ياليت	الذكر
١٧٣	رجز	فركن	المرد	٢٥٠	رجز	وبلدة	العاشور
٢٩٧	منسرح	يا من	الأسد	٢٥٨	وافر	فقلنا	الصدور
٢٧١	طويل	أوحى	ابعد	٢٩	بسيط	الله	صور
١٩١	بسيط	وإن	بالرفد	٣٠	بسيط	وأني	فأنظرو
٢٠٥	طويل	جلبانة	الجلامد	٢٣٠	وافر	إذا ما	كبير
١٥١	متقارب	ومسنة	بالفرود	٢٥٦	بسيط	استقدر	مياسير
٢٢٢	خفيف	وهم	الطريد				س
٢٣٣	بسيط	نامت	العناقيد	٩٣	منسرح	اضرب	الفرس

المقعة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
١٧٢	رجز	لو عرضت	قس				ق
			ش	١٠٢	رجز	ياداو	المشتق
٢١٥	رجز	إذا ذلك	مند مش	١٠٧	بسيط	كأنما	وطباق
٢١٦	رجز	علني	أبغيش	٨٠	كامل	من	الحرق
			ص	٢١٣	طويل	فأصبحت	بترق
٢٠٤	واقر	تفريق	الخيع	٢٩٢	رجز	لواحق	كالمق
			ض	٨٩	رجز	إذا	تملق
٢٢٢	طويل	إلى الله	غافض	١٢١	رجز	أباب	هزوق
			ط	٢١٦	طويل	فعيناش	دقيق
١٢٥	رجز	إن	العاط				ل
			ع	٢٤٨	بسيط	حتى	بتك
١٦٧	طويل	أرى	متابع	٢٨١	طويل	ومقربة	هنادك
١٥١	رجز	يعرن	الأذرع	٢٨١	رجز	يا بش	عصكا
٢٩	كامل	بيشنا	سلفع				ل
٢٨٦	طويل	جزعت	يخرج	٤٢	رجز	صم	السائل
٨٧	طويل	ألم ترما	ويسمع	١٤٢	واقر	فكونوا	الطحال
			ع	٢٨٣	بسيط	هل	والقتل
٢٤٨	رجز	قبحت	صدع	١٥٩	طويل	فقلت	تقتل
			ف	١٩٣	رجز	كان	الإجل
٢٠١	رجز	فيها	ازدهاف	٢٤٣	طويل	وتعطو	إسجل
٢١٤	طويل	وقيلك	يتعجرف	٢٣٨	طويل	ولو ولي	المترخل
١٢٨	بسيط	وكان	والألف	٢٣٧	رجز	كان	جندل
١٨	رجز	وإن	احرورفا	١٤٧	طويل	فإن لم	العواذل
٢٧٥	واقر	للبس	الشغوف	١٥٦	طويل	وقد	عزل
٢٨	بسيط	تنفي	الضياريف	٢٥٢	طويل	ومر على	منزل

الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
١٩	رجز	مَشَى	انقل	٢٧٨	وافر	تبك	منم
٢٩٦	رجز	فصَّيْرُوا	مَأْكُول				ن
٢٥٨	طويل	وإن	مَعْوَل	٢٦٦	بسيط	من	مثلان
١٥٥	طويل	قيارب	المعول	١٢	رجز	كأننى	الإرنان
١٧٣	رجز	صفحة	بمستقبل	٢٣٠	طويل	فأصبحت	وعاجن
١٢٥	رجز	تفرجة	بالليل	٢٨٤	وافر	كأنك	بشن
			م	٢٨٨	طويل	على	أجُون
٥٤	وافر	وخذ	انغلام	٥٤	طويل	أان	حزين
٢٠٣	طويل	إذا	منم	٢٨٢	رجز	ومصاليات	يؤشقين
١١٥	بسيط	إلا	والنم				هـ
١٠١	رجز	فخندف	العالم	٨٣	رجز	راكدة	منسبة
٩١	مقارب	أذاقهم	العلم	١٦٧	طويل	وجدم	مناسبة
٣٠١	كامل	لولا	انظم	٢٠٨	رجز	يزيد	مزدوقاته
٣٠٦	طويل	وكاه	تكلم	١٧٥	رجز	رب	منسبة
٢٢٤	بسيط	هو	فينظم	١٥	طويل	أتهجر	زائر
٢٦٩	طويل	ومن	بسلم	٢٩٧	كامل	إلا	الجزارة
١٥٠	كامل	شربت	الديلم	٢٦٧	بسيط	من	يشكره
٦٥	رجز	وغير	نعام	٩٢	رجز	ويها	ولا تهاه
٣١٧	طويل	أفاطم	مدم	١٤٩	خفيف	رسم	جكليه
٢٧٣	طويل	وما	إلى هم	٢٠٤	بسيط	كأنا	قوامه
١٩٨	كامل	جادت	كالدرهم	١٨٢	رجز	قد	أمكنه
٢٠٦	وافر	وخافت	خوارزم	١٨١	رجز	أهكذا	تفعلونه
٢٣٤	بسيط	أعنى	مسجوم				و
١٨٨	وافر	رقاب	كوم	٢١٠	طويل	زيادتنا	تتلو
١٤	وافر	إذا	القيم	١٨٠	كامل	العاطفون	أنعموا

الصفحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد	المنحة	البحر	أول الشاهد	آخر الشاهد
			ي	٢٧	واقر	فدينا	راعى
١١	رجز	كأثما	غادى	٢١٠	واقر	قنصرت	ذر اعى
٢٢٢	كامل	ونقد	شعدى	١١٨	واقر	ألا نادت	أبالي
٢٨٦	طويل	ألا	مخلدى	١٦٠	واقر	ألا نادت	أبالي
١٢٠	طويل	فقال	ماندرى	٢٤٠	طويل	فغن	معتلى
١٣٠	طويل	فقال	ماندرى	١٧٧	رجز	من لى	من لى
١٦٢	رجز	فإن	تيفورى	٢٣٥	رجز	من لى	من لى
٢٣٦	هزج	تنادما	نفسى	٢٨	رجز	لو أن	خاتامى
٢٢٢	خفيف	إن	تبيضفى	١٠١	رجز	بادار	اسلمى
٦٧	رجز	منى	الميطى	٢١٤	طويل	فلما	ألبنى
				٢٥١	رجز	كان	النفسى

٣ - الاستدراك

وقع في أثناء الطبع أخطاء منطبعة يسيرة . أكثرها بسبب انكسار الأحرف في المطبعة . وقد ندر لك العين صحتها في مهلة .

ولم يبق هنا على شئ من مهمين استدراكهما بعد تمام الطبع . وهما :

١ - الشاهد (رقم ١١) في صفحة (١٩) وهو بيت من مشطور الرجز

لم يعرف قائله . وهو :

« منى الجميلة بالحرف الثقيل »

وقد وجدناه بعد الطبع في معجم الأدباء لياقوت (٦ : ٢٣١) ومعه بيتان قبله . وفيه

لفظة « الجميلة » . وهي من الأوابد النغمية التي كان يحفظها الصاحب إسماعيل بن

عباد . ويباهى بها وبأمتها الشعراء والعلماء . والرجز كله هو :

جاءت الخف وحسين ورجل

جاءت منى وهى قد أتم الإيل

« منى الجميلة بالحرف الثقيل »

٢ - وفي صفحة (١٣٠) قلنا في الحاشية رقم ٥ : « والتحويون يقولون إن

الميم في « أيم » زائدة . والمعروف في « العربية » أن الميم هي علامة التنوين فيها .

والصواب أن تحول هذه العبارة من قول « والمعروف » .

تم بحمد الله وحسن توفيقه . طبع الجزء الأول من كتاب « سر صناعة
الإعراب » لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، بمطبعة شركة مصطفى الباني
الحلي وأولاده بالقاهرة .

ويتبعه الجزء الثاني . ومن الله نعمته العون والتسديد .

طبع المطبعة
رسم مصطفى الحلي

٢٠ من ذو القعدة سنة ١٣٧٣ هـ
٢٠ من يولية سنة ١٩٥٥ هـ





